مجموعه فيها كتاب الفكوك في شرح الفصوص ورسالة لصدر الدين القنوي
عدد ٢

هفتاد

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ای که در خرابات [illegible] آدم و ذریته [illegible] از که [illegible]

کعبه چو از سنگ [illegible] روی ما آر قبله خداست

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تفسیر فاتحه شیخ صدر الدین قونوی

و فکوک ازان او و کتاب تجلیات شیخ محیی الدین عربی

[illegible]

ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكملها مرتبة الانسان كان لكل صنف من العالم جزء ابا لنظر الى الكمال الانساني
حتى الانسان الحيواني جزء من الانسان الكامل فكل موجود جزء من العالم بالنسبة معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله
معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله على كمال لا علم كل اذ لو كان علما كاملا لم يؤمر بسؤال رب زدني علما انتهى لكن
علما لغير الله خلق الانسان الكامل على صورته وجعله بالصورة من اطلاق جميع الاسماء عليه فردا فردا وبعضا بعضا
لا يطلق عليه مجموع الاسماء معاني الكلمة الى اصلح ليتميز العبد الكامل [الربوبية] مما هو من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى
الا وللعبد الكامل الذي يدعى بها كما لا يدعو سبحانه بها من الفتوحات

قال الشيخ في فتوحاته النفس تحشر على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة العلم والعمل [illegible]
حسان سواها ولو دخلها صاحب قلب سليم واضح لكان ادرك فكيف لمن جاوزها وامام وانا فيها بجمع [illegible]
والقواعد فلا سكن لمن [illegible] بها [illegible] وانجل ومورده اصفى واعذب وانجل انتهى وقيل من عرف نفسه
واذا شهدنا شهدنا نفسه ورد في الاخبار من عرف نفسه فقد عرف ربه ووصف نفسه لنا بنا
فعلمنا به انفسنا وعلمنا من علمنا بنا علمنا به ثم اعلم ان الله تعالى علم نفسه ذات نسب كثيرة مستهلكة
الاعيان في احدية ذاته فاحب لان يظهرها في الوجود العيني وكانت متمتعة في حضرة العلم الذاتي فلما تعلقت المشية
باظهار منحه النسب في الوجود تجلى الله اجلاله فافاض الوجود من ينبوع الجود فابرز اعيانها في عرصة الشهود فلولا
لم يكن الوجود ما صار صيد الشهود في كل جميع او نسبة منها ومجد بها وعلى صورتها لما ظهر بذلك كذلك فنحن اذن صورة
تلك الشئون العينية والنسب الالهية اقتضانا بالذات من كونه الها موصوفا بالمعبودية والربوبية فلما وصف نفسه لنا
اعني بالنسب والاسماء والصفات التي نحن صورها واحالنا في المعرفة والعلم به علينا شهدناه اذا شهدنا نفوسنا والحكم
واذا شهدنا شهدنا نفسه فانحن التجليات وجودية بحسب خصوصيات اعياننا التي هي شئونه الذاتية والله
اعلم ان الله سبحانه وتعالى ما سمى نفسه باسم الا وجعل للانسان حظا من التخلق به ولكن الاسم حظا منه يظهر به
في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول بعضهم قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته على معنى التخلق انتهى

ادنى درجات الطريق التسليم فما لا بجمله واعلاه القطع بصدق وما عدا هذين المقامين خرمان لهم لمن
المتصف بهذين المقامين سعيد قال ابو يزيد البسطامي لابي موسى يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام
اهل هذه الطريق فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وقال الامام محي الدين الصوفي وضالتهم في كمال تحقيقهم من رضي الله
بعد بما كان من قلبه نسخه

اعلم ان التسوية اظهار ما في المحل من الاستعداد الذاتي الغير المجعول فانه ان لم يكن له استعداد ذاتي للقبول من الاعتدال
المجعول الوجودي لم يستعد لقبول الفيض والتسوية بمنزلة صقال سطح المرآة لقبول صورة الناظر وهي لا تحصل
الا بالفيض الذاتي الذي قبلته قبل التسوية القابلية لظهور صورة الحق فهي مسبوقة بتسوية قبلها بها الوجود قبل من التسوية
وذلك لان وجود المحل الذي هو العالم ثابت بالحقيقة على كونه مستعدا لظهور صور الحق فيه فالعالم للحق على الحقيقة هو الوجود الحق
وجد به المظهر وهو الوجود المتعين في ما هيته القابل اول مرة باستعداده الذاتي الغير المجعول والا فتوقف حصول كل
الاستعداد والتسوية الى استعداد آخر وتسوية لزم الدور او التسلسل فالعلة الغائية في ايجاد العالم اظهار الحق نفسه
لنفسه اظهارا فعليا تفصيليا تكميليا جامعا لمرتبتي الظهور والوجدان وكمال الجلاء والاستجلاء وهو المطلوب
تمام موجود من المظاهر الالهية الا وللغالب على وجوده حكم بعض الاسماء فيدرك البعض منه والحق من حيث كونه الاسم ربه
ومعبوده وهو بحكم الاسم الغالب عليه وجوده فالحق لم يكن ظهوره بمثل الكمال الجامع تفصيلا لكن المقصود بالقصد الاول
كمال الظهور في المظهر الكامل والعالم من دون الانسان غير قابل لذلك فهو كمرآة غير مجلوة لا يصلح للتجلي الالهي الذي هو عبارة
عن الوجه التفصيلي الكمالي بالفيض الوجودي كما مر فاذن القابل للتجلي هو الحق نفسه والمعطي للاول الذي به وجد القابل اول مرة
هو التجلي الدائم بالاقتضاء الذاتي اذ لم يزل ابدي الفيض انتهى

اذا سبق المغفرة وليس الا الطلب [illegible] فاسأل ان يستر عن الذنب لم يصيبك فيكون معصوما محفوظا فان كنت صاحب
ذنب فاسأله ان يستر عن ان يصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق الا هذين بقول للنبي عليه السلام
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلا يعاقبك وما تأخر فلا يصيبك وهو لجاد من الله العصمة من الفتوحات

[illegible]

اعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه خاصة المؤمنين الطالبين نجاتهم دون العامة الذين شغلوا
انفسهم بغير ما خلقت له على اربع شعب، بواعث، ودواعي، واخلاق، وحقائق، والذي دعاهم على وضع
البواعث والدواعي والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق لله، وحق لانفسهم، وحق للخلق
فالحق الذي لله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر بدفعه شرع
والى ما مدحته وصنايع المعروف معهم على الاستطاعة والايثار ما لم ينه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الكلي
والحق الذي لانفسهم عليهم ان يسلكوا بها من الطرق الا الطريق التي فيها سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها
او لسوء طبع فان النفس الابية انما يحملها على اتيان الاخلاق الفاضلة دين او مروة، فالجهل يضاد الدين فان الدين علم
العلوم وسوء الطبع يضاد المروة، ثم نرجع الى الشعب الاربع فنقول الدواعي جمع داعية الى خمسة تسمى
نقر الخواطر، ثم الارادة، ثم العزم، ثم الهمة، ثم النية، والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشياء، رغبة او رهبة
او تعظيم، والرغبة رغبتان، رغبة في المجاورة، ورغبة في المعاينة، وان شئت قلت رغبة فيما عنده
ورغبة فيه، والرهبة رهبتان، رهبة من العذاب، ورهبة من الحجاب، والتعظيم افراد عكس وجمع كله
والاخلاق على ثلاثة انواع خلق متعد، وخلق غير متعد، وخلق مشترك، فالمتعدي منه متعد بنفعه كالجود
والفتوة والمروة ومتعد بدفع ضرر، كالعفو والصفح، واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه، وغير المتعدي
كالورع والزهد والتوكل، واما المشترك فكالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه، واما الحقائق فعلى اربع حقائق
ترجع الى الذات المقدسة، وحقائق ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب، وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها
وحقائق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات، ونسبة الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية
وهي المحسوسات، وبرزخية وهي المتخيلات، فاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة
ولا توحي اليه الاشارة، واما الحقائق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه الى معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا
الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة، واما الحقائق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على
معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال، واما الحقائق الفعلية فكل مشهد
يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن، وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة المخلوقة فيها ولا يصح التنصل عنها لكونه مكلفا والحاكم
وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات، فالمقام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة، والحال
منها كل صفة تكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضا او يكون موقوفا على شرط فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع
النعم، ... الاحوال على قسمين قسم كالحال في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة، وقسم كالحال في باطن الانسان ثم الترتيب الظاهر فلا بد



كالزهد والتوكل وليس يمر في طريق اللاحق مقام يكون في الظاهر دون الباطن، ثم لهذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والآخرة
كالمشاهدة والجلال والجمال والانس والهيبة والبسط، ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى النعيم الى اول قدم يضعه
في الجنة ويزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجاء، ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته كالزهد والتوبة
والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي على طريق القربة، ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع لرجوع شرطه
كالصبر والشكر والورع فهذا وفقنا الله واياك قد بينت لك الطريق مرتب المنازل ظاهر المعالم والحكم
على غاية الايجاز والبيان والاستيفاء والعام فان سلكت وصلت، والله سبحانه يرشدنا واياك [illegible]

اعلم ان الجسوم الانسانية لدى العالم كآدم وحواء وعيسى وبني آدم مختلفة النشأة والدليل الذي
وهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دايرة فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي
ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل وهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت الدائرة واتصل
الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة باولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس
العالم بين العقل الاول الذي هو القلم ايضا وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة
التي في وسط الدائرة الى المحيط الذي حد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط لذلك نسبة الحق تعالى الى جميع الموجودات
نسبة واحدة فلا يتغير هنالك تغيير البتة فكانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه ما يهبها نظر اجزاء المحيط الى
النقطة واقام سبحانه مثل الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السموات
فهو سبحانه يمسكها ان تزول بسببه فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض
متنفس انشقت السماء فهي يومئذ واهية لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال
الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم
وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لحقائق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة
وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر جرمه ولذلك قال الله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع لهما مقدارهما ولكن اكثر
الناس لا يعلمون فلم يرد من الحرمة فان حق معلوم حقا غير ان الله تعالى ابتلاه ببلاء ما ابتلى به احدا من خلقه
اما الآن يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه اليه الاستعمال لحكمة البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تسمى الفكر
وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم يجعل

للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا جامعا لما تعطيها القوة الحساسة وجعل لها
قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة ومادة
المصورة من المحسوسات فتركب صورا لم يوجد لها عين لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان
العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في
هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن
في زعمه انه عالم بصورة الشبهة من الدليل وانه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها
في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتناهى ثم ان الله كلف
هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره ففهم العقل من بعض الادلة الحق سواء قال تعالى
او لم يتفكروا لقوم يتفكرون فاستند الى الفكر وجعله اماما يقتدي به وغفل عن الحق في مراده بالتفكر
انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا سبيل اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل
عقل هذا الفهم الا عقول خاصة من الانبياء واولياء الله يا ليت شعري هل بادلة رقيهم قالوا بلى حين
اشهدهم على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم لا والله بل عناية الهية اشهدهم اياهم ذلك عند اخذهم اياهم
عنهم من ظهورهم فلما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفكرة في معرفة الله لم يجتمعوا قط على حكم واحد في معرفة الله
وذهبت كل طائفة الى مذهب وكثرت المقالات في الجناب الالهي الاحمى واجترؤا غاية الجرأة على الله
وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلق القوة المفكرة في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم من العلم به
في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فمنهم القائل سبحان من لم يجعل سبيلا الى
معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما فرجعوا الى الله في المعرفة وتركوا الفكر في مرتبته ووفوه
حقه لم يتعدوا الى ما لا ينبغي للفكر فيه وقد ورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم
الله من معرفته ما شهدهم به من تجلياته ومطالعة ما اشهدهم فعلموا ما ينبغي عقلهم من طريق الفكر لا ان يحيله
انبئة الالهية كما سنورد من ذلك في باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] من الفتوحات

اعلم وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين أن أكثر العلماء بالله من أهل الكشف والحقائق ليس عندهم علم بسبب
بدو العالم إلا بتعلق العلم القديم بإيجاده وكونه ما علم أنه سيكون منه وهنا ينتهي أكثر الناس وأما نحن
ومن أطلعه الله على ما أطلعنا عليه فقد وقفنا على أمر زائد على هذا وذلك أنك إذا نظرت العالم
منفصلا بحقائقه ونسبه وجدته محصور الحقائق والنسب معلوم المنازل والمراتب فتنافر في أحكام
من متماثل ومختلف فإذا وقفت على هذا الأصل علمت أن لها أسرارا لطيفة وأمورا عجيبة لا تدرك
حقيقتها بفكر دقيق ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتائج المجاهدات المصاحبة للهمم
فإن مجاهدة بغير همة غير منتجة شيئا والهمة هي المؤثرة في العالم لكن تؤثر في الحال من روح وصفاء بحكم
صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله سرائر الحكم ووهبك من جوامع الكلم أن الأسماء الحسنى
التي تبلغ فوق أسماء الإحصاء عددا وتنزل دون أسماء الإحصاء سعادة في الحضرة هي
هذا العلم وهي المفاتح الأول التي لا يعلمها إلا هو ولكن لكل حقيقة أسماء يختص بها من الأسماء وأعني بالحقيقة
حقيقة تجمع جنسا من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدة له وتحت تكليفه ليس غير ذلك مع
جمع لك شيء ما أشياء كثيرة فليس للأمر علم تفهمه فإنك إن نظرت إلى ذلك الشيء وجدت له من الوجوه
ما يقابل تلك الأشياء التي يدل عليها وهي الحقائق التي ذكرناها [illegible] وذلك مثل ما يثبت لنوع العالم الكل
في طائفة العرب وتحت حكمها أي حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد الجزء الذي لا ينقسم فإن فيه حقائق
متعددة تطلب أسماء الإلهية على عدد ما فيه من حقائق إيجاده تطلب الاسم القادر ووجه إحكامه يطلب الاسم العليم
ووجه اختصاصه يطلب المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائي إلى غير ذلك فهذا وإن كان فردا فله
هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكره ولكل وجه وجوه متعلقة يطلب من الأسماء بحسبها وتلك الوجوه هي
الحقائق عندنا والسؤال والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف أعسر واعلم
[margin note: نذكرها [?]]
أن الأسماء على كثرتها إذا أحطنا وجوه الطالبين إياها من العالم وإذا لم نلحظ ذلك فلنخرج ونلتقط أمهات
المطالب التي لا غنى لنا عنها فنعرف أن الأسماء التي هي الأمهات موقوف عليها هي أيضا أمهات للأسماء فنبهر
النظر ويكمل الغرض وبتيسير التعدي من هذه الأمهات إلى البنات كما يتيسر رد البنات إلى الأمهات
فإذا اطردت الأشياء كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي نجد الأسماء التسعة المعبر عنها بالصفات عند أهل
علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه إنشاء الدوائر وليس غرضنا في هذا الكتاب إلى من
الأسماء السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الأمهات التي لا بد لإيجاد العالم منها كما لم يكن لنا الاحتجاج في دلائل

العقول من معرفة الحق سبحانه إلا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فإنما يقتضيه
التكليف فجاء الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه متكلما والتكليف جعلنا نعرفه سميعا بصيرا إلى غير ذلك
من الأسماء فالذي يحتاج إليه من معرفة الأسماء لوجود العالم وهي أرباب الأسماء وما عداها فسدنة لها
كما أن بعض هذه الأرباب سدنة لبعضها فأمهات الأسماء الحي العالم المريد القائل القادر الجواد المقسط ومن
[margin note: لبعضها [?]]
الأسماء بنات الاسم المدبر والمفصل والحي ينبث فهم له بعد وجود ذلك وقبله والعالم ينبث أحكاما له
في وجوده وقبل وجوده والقادر ينبث [illegible] ذلك والمريد ينبث اختصاصه والقائل ينبث
عدمه والجواد ينبث إيجاده والمقسط ينبث مرتبته والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه حقائق
لا بد وجود ما هو لا بد من أسمائها التي هي أربابها فالحي رب الأرباب والمربوب وهو الإمام ويليه في الرتبة
العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القائل ويلي القائل القادر ويلي القادر الجواد ولهم المقسط
فإنه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الأسماء فتحت طاعة هؤلاء الأسماء الأئمة الأرباب ولكن سبب
توجه هؤلاء الأسماء إلى الاسم الله في إيجاد العالم بقية الأسماء مع حقائقها أيضا على أن الأسماء غير طالبة للعالم
ونحن لا نورد من الأسماء إلا ما تقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الأسماء فعدلنا إلى أربابها فوقفنا عليهم
في حضراتهم فما وجدنا في غير هؤلاء الأربعة فذكرناهم وأبرزناهم على حسب ما شاهدناهم وكان سبب توجه أرباب الأسماء
إلى الاسم الله في إيجاد أعياننا بقية الأسماء فأول من قام لطلب هذا العلم الاسم المدبر والمفصل عن سؤال الاسم الملك
فعندما توجها على الشيء الذي [illegible] وجد المثال في نفس العالم من غير علم متقدم ولكن بتقدم مرتبة لا بتقدم وجود
كتقدم طلوع الشمس على أول النهار وإن كان أول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد تبين أن العلة في وجود أول
النهار طلوع الشمس فهو متقدم عليه في الوجود وهكذا أمر هذا الأمر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل
متقدم به أو عدم علم وانتشأت صورة المثال في نفس العالم تعلق الاسم العالم إذ ذاك بذلك المثال
كما تعلق بالصورة التي أخذ منها وإن كانت غير مرئية لأنها غير موجودة كما ذكرتها في هذا الباب
فأول أسماء العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الإيجاد المقدر فتعلق المريد على حد ما أبرزه
المدبر ودبره وما علا الأستار [illegible] المثال [illegible] بقية الأسماء لكن من وراء حجاب [illegible] ولهذا
صحت لهم الإمامة ولا يشعرون [illegible] بدت صورة المثال فرأوا إماما من الجهة المقابلة لهم تحركهم للتعشق
بها فصار [illegible] يعشق نحو عين المثال ولكن لا يقدر على التأثير فيها إذ لا تعطي الحضرة التي تجلى فيها هذا المثال
فاجتمعوا ذلك التعشق والحب إلى الطلب والسعي والرغبة في إيجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح على الحقيقة
وجودهم فلجأوا إلى أعظم مقام أعز [illegible] حتى يدل تحت قهره فيصح سلطان عزه أو غناه [illegible] إلى غناه

وهكذا جميع ما يعرض من سماء فلجاءت الى ارباب الايام السبع التي ذكرناها ما ترغب اليها في ايجاد عين ملك المثال التي شاهد فيه ذات العلية
وهو المعبر عنه بالعالم ورتبة اليس الفاعل بانها المحقق وكيف ترى كل اسماء منزه المثال ولا ترى الا الاسم البعيد
خاصة للعين وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الآخر عليها قلنا الى العلم وقد قلنا ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء كلها
وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء في افقه وكل اسم هو حي قادر سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه الاقليف يصح ان تسمى رب العالمين مع هناك
غير ان لم يطلق لانه [illegible] وكذا انك تعلم قطعا في جنوب الكرم واشباه ان كل نوع فيها والحاجة ما لم تفها ثم تعلم ايضا ان من
الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا تحويان على حقائق متماثلة فانها مثلان والمثلان عين هذه الحقيقة التي يتحلل بنوع ان ما هو
يختبر وتقول ان هذه ليست عين هذه وهكذا سائر في جميع المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعت الاسماء
من الحقائق ثم تعلم على القطع

الآل الآل الآل الآل الآل
الآل الآل الآل و

ولدتم إلى من قبل أمي واتها — والكنها آباء حيث تولدي
وكنت أبا للامهات وجاعلا — وبعلى عرش فحبت مقالتي
وان ابن الاباء قبل نبوتي — لهم وهم في نشأتي لا ولادي

[illegible]

تفسير فاتحة

تفسير فاتحة الكتاب للشيخ صدر الدين القونوي من قبل التصوف

وكتاب النفحات الالهية في التصوف وكتاب الفكوك في شرح الفصوص

في التصوف ورسالة في الحقايق والاسرار وكتاب التجليات للشيخ

محيي الدين العربي في التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على المصطفين من عباده خصوصا على سيدنا محمد وآله يا رب أنعمت فتمم وأظهر ففهم افتتاح الكتاب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على المصطفين من عباده خصوصا على سيدنا محمد وآله
يا رب انعمت فتمم واظهرت ففهم الحمد لله الذي بطن في حجاب
عز غيبه الاحمى فابهم وستر وشمل وظهر وتجلى ففهم واظهر وجمل
وعلم وشاء الانشاء فابرم ودبر وفصل وقدر فقضى وحكم فامر فعدل
وخلق فسوى فقوم وصور وعدل وقدر من كمله من الاناسي
على صورة حضرته وحباه باحسن تقويم فيا احسن ما حبا وانعم وقدر
وكمل وملكه ازمة الامور ومقاليد البيان فابدا ما كتم وستر واجمل
فكان اماما حاويا مبينا وخازنا جامعا امينا على حضرة الجمع والاسرار
وام الكتاب الاكبر معدن الظلالات والانوار فما اعلى واعظم وانور
واجمل احمده سبحانه حمده نفسه عن نفسه وعبده بلسان جمعه
واحدية وجوده اذ هو الحمد الاسنى الاعم الاظهر الاشمل واشكره شكر
من يرجى ان يكون ممن يرى النعمة منة به مع تيقن العجز وشهود
من مقام الحمد المذكور فهو الشكر الاسمى الاتم الاخطر الافضل واساله
تعالى استمرار صلواته ودوام ورود الطيبات من تحياته من اشرف
اسمائه لديه واعلى تجلياته على سيدنا محمد وآله والصفوة من امته الوارثين
لعلومه واحواله ومقاماته مرتجيا من احسانه الاسعاف والاجابة فانه الجواد
من سئل فاجاب وسخا وتكرم وبر وبذل

فتح باب الشرح حال

اعلموا معاشر الاخوان الالهيين خاصة والمؤمنين بهم وباحوالهم المحققين
لهم عامة فانكم قبلة سمع المخاطبة العلية ومحل سمع التحف السنية ان الله
سبحانه منح عبده من عين منته بسابق حسناه وعنايته نعل التحقق بمعرفته
وشهوده من علم الاسماء والحقايق واسرار الوجود والخلايق ما شاء واحب
حسب العبودية والاهلية وخلوص التوجه لديه للتعرض وصفاء النية
لا على مبلغ جوده فانه اعظم من ان ينحصر او يتعدد او ينتهي الى غاية فقد
كان من جملة ما من به ان اطلعه على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل
علم جسيم واراه انه ظهر عن مقارعة غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة
منصبغا بحكم ما احاط به العلم في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على كوما
اقتضاه المواطن والمقام وعينته حكم المخاطب حالا ووقتا بالتبعية والاستلزام
فالكلام وان كان مجردا من حيث حقيقته فانه لجمع حكم الصفتين المذكورتين
في طريقه وتوقف ظهوره في عالم الشهادة عليهما مركب منهما فان نسبته من الارادة
فلانه لمقصود المتكلم ومراداته مظهر وموصل وجامع ولذا يبرز ما كمن في باطن
المتكلم الى كل مخاطب وسامع واما نسبته من القدرة فمن حيث كونه من باب
التاثير الالهي والكوني آلة ولهذا كان الايجاد موقوفا على امر كن معنى او صورة
او فيهما معا لا محالة واشتق الكلام من الكلم وهو التاثير تنبيها على سره [illegible]
ثم نرى الحكم في كل كلام صادر من كل متكلم انه لا يظهر الا بحكم النسب المذكورة منصبغا
بما انطوت عليه السريرة واقتضاه حكم الصفة الغالبة على المتكلم حين الكلام والبرزخ وبقي
على من اخباره ما يكشف لك سر مراتبه واحكامه وآثاره ثم ان الحق سبحانه جعل العالم

الكلمة الاول من حيث الصورة كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور نسب علمه المودع
في القلم الاسمى وجعل الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير من حيث الصورة كتابا
وسطا جامعا بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العزيز خلق المخلوق على صورته
ليبين به حقيقة سبعيته وسر سورته فالقرآن العزيز هو النسخة الشارحة صفات الكمال
الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة القرآنية من غير اخلال ولا انتقاص
وكما ان كل نسخة تالية مختصرة من الاول لذلك كانت الفاتحة آخر النسخ العلى الكتب
الالهية الكلية جمعة على عدد الحضرات الاول الاصلية فاولها الحضرة الغيبية العلمية
النورية المحيطة بكل ما ظهر ولها المعاني المجردة والنسب الاسمائية العلمية ويقابلها
حضرة الظهور والشهادة ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر النسخ
الصورية وحضرة الجمع والوجود والاخفاء والاعلان ولها الوسط وصاحبها الانسان
وعن يمين الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم نسبتها اليه اقوى دائم
وكنى بها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون المحفوظ وعن يسارها حضرة نسبتها الى العالم
الظاهر ومرتبة الشهادة اقرب ومن مستوى الصحف المنزلة على الانبياء والكتب
الاربع المذكورة جداول بحر احكام مرتبة الانسان المستوعبة وباقي المراتب الوجودية الصفاتية
يتعين فيما بين سبع الامهات العلية فان عليها تترتب احكام السبع ما استوعبه من الاسماء المتصرفة
في العوالم الملكية والجبروتية والملكوتية ولاشخاص الموجودات مظاهر ومائق للاسماء
والصفات ثم كل من مظاهر الاقوى سبع المراتب الخمس وقريب نسبته منها في حضرة القدس
فان حكم تلك المرتبة الاصلية فيه يكون اظهر وابين ونسبة كلامه وما يخاطب به من جهة الحق
من حيث تلك المرتبة اشد وامكن ولكل مرتبة من سبع الخمس كمال رباني بيده وكلمة يدوم

بحسب قبول مظهره الانساني ومن كان متعاصدا نقطة وسط الدائرة وسلم من صفات
الاطراف الحائز كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان كلامه يكون اعم حكما والتعريفات
الواردة عليه اعظم احاطة واجمع على الاستيعاب به لاحكام المراتب وحيطته
فليس يخرج شيء من حكم متابعته وقبضته ولبن الفاتحة اسرارا استترت باقراب
والكتاب اقررت من منزلها خوفا من اظهارها في غير وقتها وقبل بلوغ محلها ولوجود
اشياء مما لا ابرزت اليكم وتليت آياته عليكم وكن سر قوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما انزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالهية
والحكم منع من التصريح بما قلنا لكن يوجب اعتبار التنبيه الالهي والوقوف عنده ذلك
ثم انه لما وقف العبد على خزائن سبع الاسرار واستجلى منها ما شاء الله عند
وقع الاستار لم يجد من جانب الحق لاظهارها جاذبة باعثا يوجب الاذاعة والاخبار
ولا رغبة يحمل الله الى طلب الظهور بل لاظهارها يرجح السكوت والكتمان وغلب بالتوق
للاتي حكم الاخفاء على الاعلان ولم يزل هذا حاله الى ان تجدد الحق لداعية العزم كما
من حيث الترغيب على التوجه اليه والتعرض لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب
عليه فمنح عند ذلك التوجه لا به فتحا جديدا وجلى بصر بصيرته به الا بالفتح جديدا وما
نحو شكر نعمته من غاية العجز تعودا وضم من الفتح ايضا من اسرار علم كتابه
ما فتح به مغالق كنز من لدنه ثم حرك الباطن للابراز بنكز من بعض اهل الاسرار
اخوانه الى آشتياق والابراز بداعية لا تجب بركاتها مرجو من فضل الله الامن غائلتها
فاستخار العبد ربه في امضاء تلك الداعية رجاء الى ان يجعل لها عقبى ثمرة صالحة
كلمة باقية واستفتح باسم الله الكلام على فاتحة الكتاب والتعريف ببعض ما تحويه

من لباب الحكم والاسرار الذى هو غذاء ارواح اولى الالباب لموجب ترجى
وحكم امر ونبإ عليّ قال العبد وقد عزمت بعون الله ان اسلك
فى الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة باب الاشارة والايماء والجمع بين
لسانى الكتم والافشاء مقتديا بنهج الحكيم العليم ومتبجحا بمشيه صراط المسمع فانه
سبحانه متكرما فعل فى كلامه ولا سيما فى بعض السورة اذ ادرج فيها مع الايجاز علم كل معنى
وصورة وارجو ان شاء الله ان لا امزج الكلام بنقل اقاويل المفسرين لان الناقلين
المنكر وغير المنكر غيرنا يجد حكم اللسان ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت
بين الالفاظ والمعانى التى هى قوالب لها وظروف ومعان بل اكتفى بما يلهمنيه الحق
الذاتية عن آثار الصفات المكتسبة والعوارض سائلا اياه ان يجعل حليته دثارى وخلقه
شعارى عسى ان اثبت فى جريدة عبيد الاختصاص وانتظم فى سلك الامور الخلاص من شائبة
الشرك والاخلاص مع الله سبحانه بكل خيره له وللاجابة والاحسان اهل وولى
فاعلموا فهمكم الله ان كل ما له مبادى واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة
اسبابه ومباديه والوقوف من اسبابه واصوله عليه ولما كان القصد من انشاء هذا المختصر بيان بعض
اسرار الفاتحة المسماة بام القرآن اى اصله كان الاولى لمن يريد الشروع فى الكلام على الاصل اصله و
لهذا الكتاب اعنى القرآن العزيز كونه يتلو ويكتب حروفا تتركب من حروف الى اسم حرف
متصلة ومتفردة فيظهر بنظمها عين الكلمة وبنظم الكلمات عين الآيات وبنظم الآيات عين السور
فهذه الاركان الاربعة التى هى الحروف والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبى الاحدى
ومنازل ظهوره وجداول بحره واشعة نوره وهى وان كانت مبادى للكلام من حيث مرتبتى
اللفظ والكتابة فهى فروع لما فوقها من الاصول التى لا يتحقق معرفتها الا لمن اطلع على سر الحركة

وخمس المنازل اليه وسر الظهر والبطن والحد والمطلع فلهذا وسواه احببت ان انبه على
بعض الاصول من اسرار الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك من المبادى
والاسباب والتوابع المهمة واللوازم الغريبة ولما كان الكلام فى التحقيق نسبة من نسب
العلم او حكما من احكامه او صفة تابعة له كيف قلت وجب على لما التزمته التنبيه على
سر العلم ومراتبه ومتعلقاته الكلية الحاصرة واحكامه ولوازمه وطرقه وعلاماته
ومظاهره التى هى اشرف انواعه كما ستقف على جميع ذلك ان شاء الله تعالى فانا اقدم اولا
تمهيدا مشتملا على قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر المراتب
الاول الاصلية الاسمائية والمراتب التالية لها فى الحكم وسر الغيب المطلق والاضافى
وسر الشهادة وانفصالها من الغيب وتعين كل منهما بالاخر وعلم مراتب التمييز الثابت بين
الحق وبين ما سواه وعلم مقام الاشتراك الواقع بين مرتبة الحق والكون واحكامه واسرار مرتبة
النفس الرحمانى ومرتبته وحكمة العالم الذى هو الكتاب الكبير بالنسبة الى الاعيان الوجودية
التى هى الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية الكونية من حيث انه ام الكتاب الاكبر
وبالنسبة الى المقام الانسانى وحروفه وكلماته وسر تبدية الايجاد وانبعاث الصفة الحبية
وسر الجمع والتقسيم الظاهر من المقام الاحدى وسر الحركة والقصد والطلب
وعلم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام والحروف والمخارج
والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الانشاء والتنابر وسر الجمع والتركيب والكيفيات
الفعلية والانفعالية وسر التصورات الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة وعلم
ادوات التفهيم والتوصل وسر العجلة والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق
الموصلة الى العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ورفعها وسر سريان

احكام المراتب الكلية بعضها مع البعض وكذا ما تحتها من الجزئيات بحسب ما بينها من التفاوت
في الحيطة والتعلق الحكمي وبيان التابع اللاحقة التفصيلية للمتبوعة التابع الكلية
وسر المناسبات وسر التبدل والتشكل والالتيام وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم
النظاير الكلية وسر المثلية والمضاهاة والتطابق بين نسخة التالي للمتلو وبالعكس
وذلك بالنسبة الى الكتب الالهية التي هي نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما يجمع
منها وتركب مما لا يخرج عنهما وسر مرتبة الانسان الكامل وما يختص به بحسب ما يشتمل عليه الكلام
عليه من كونه كتابا ونسخة جامعة وسر الفتح والمفاتيح الحاكمة الكتابين الكلية والمختصر ما
فيها وما يختص منه كل بفاتحة الكتاب وسر العقد والتعلق والاطلاق وسر الرابع
لجامع بين الطرفين وخواتم الفواتح الكلية وجوامع الكلم والاسرار الالهية هلا الى غير ذلك مما
ستقف عليه انشاء الله تعالى فاني لا استحضر ما ييسر الله لي ذكره على سبيل الحصر
لعدم التتبع والتامل وبحو النقل والتعمل ولهذا لم اسلك في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها
ذلك هذا التمهيد المقدم الاسلوب المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في ترتيب الفصول
والابواب المقدم ذكرها في اول الكتاب ان الكلام على سائر ما ذكرت ترجمته
انما يرد على سبيل التنبيه الاجمالي حسبما يستدعيه مناسبة الكلام على الفاتحة ومقدار
ما يحتمل هذا المختصر ليستحصل للمتامل بهذه القواعد جمل اسرار هذه السورة وتشرق له شموس
انوارها المستورة فعلى الناظر في هذا المسطور الراغب في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبر حرفا
حرفا وكلمة كلمة جامعا للنكتة المبثوثة فيه باضافة خواتمها الى سوابقها والحاق متوسطات غواياتها
باوايلها واواخرها فاذا انتظمت النشاة المعنوية وتشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية
نظر اليها بعين الانصاف والاستبصار ناظرا الى الايدي والابصار فيعلم ما اودع في هذا المختصر من غرايب

الاسرار والعلوم ولطايف الاشارات والفهوم فما وجد من فايق وخير فليحمد الله عليه المعطي
وما راى من خلل ونقص لاجل الاجمال اصادقا او ثانيا في زعمه موافقا فليرجع الى سعة
الامكان ان لم يلحقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان علم الله اعظم من
ان يحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون متقن هذا مع ان البشرية محل النقايص
فما كان من عيب فمنها ومن المشاهد الامر المشهود والوارد في قول الامام العارف لون
الماء لون انائه شفاء تام والله ولي الارشاد والتوفيق لاحسن نهج وطريق
اعلم ان هذا التمهيد يتضمن قواعد كلية يستعان ببعضها على فهم بعض
ويستعان بمجموعها على فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا ما يتضمنه هذا المسطور المتكفل
ببيان بعض اسرار الفاتحة من غرايب العلوم وكليات الحقايق التي لا انسة لاكثر العقول
والافهام بها لعجز مداركها وبعد غورها وخفاء سرها اذ كانت مما لا يتعدى اليها الا التام
الخارقة حجب العوايد والمرتفع عن اعين بصاير اربابها استار الطباع واحكام العوايد
ولا ينطق بها الا من سبقت له الحسنى وشملته العناية الالهية فانال نيله البغية
والمنى وحظي بميراث من كان من ربه ليلة اسرايه سرى به بمقام قاب قوسين او ادنى وما
من قاعدة من هذه القواعد الا وتشتمل على جملة من المسايل المتعلقة بامهات الحقايق والعلوم
الالهية يمكن تقرير بعضها بالحجج النظرية وبعضها بالادلة النظرية وسايرها بالبراهين الذوقية
الكشفية التي لا ينازع فيها احد ممن يحظى بالمكاشفات النورية والاذواق التامة الجلية
اذ كان لكل طايفة اصول ومقدمات هم مجتمعون على صحتها مسلمون لها من حملة موازينهم
يبنون عليها ويرجعون اليها فمن سلمت له من محقق اهل هذا الشان ان ثاني النز
يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه فيها ارباب تلك الاصول التي هي موازينهم

ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر كما بينته فاني لا اتعرض لتقرير ما يرد ذكره في سنن
القواعد وما يجمع الحجج الرعيّة ولا النظرية والذوقية تعرض من يلتزم ذلك في كلامه
لكن ان قدر الحق تعذر امر في اثناء الكلام ذكرت ذلك تانيسا للمحجوبين وتسكينا للضعفاء
المترددين وتذكرة للمشاركين لكن اقدم في اول التمهيد فصلا انبه على مرتبة العقل النظري
واهل الطلب الفكري وما ينتهي الفكر بصاحبه ليعلم قلة جدواه وسرعة ولمرتبته وغايته
فيتحقق من يقف على هذا الكتاب غيره من كلام اهل طريق الله لو كان في الادلة الفكرية
والتقريرات الجدلية غناء او شفاء لم يعرض عنها الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم ولا ورثتهم
من الاولياء القايلون بحجج الحق والكاملون العارض الله عنهم هذا مع ان منهم من اتى لو غير ما ذكرت
متعثر من سلوك ما اليه اشرت منها اني لم اوثر ان اسلك في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله
مسلك اهل الفكر والجدل الا اسيما وقد ورد حديث نبوي يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتلاوته بعد ذلك ما ضربوه لك الا جدلا
الاية ومنها طلبي للايجاز ومنها ان قبلة مخاطبتي منه بالقصد الاول هم المحققون
من اهل الله وخاصته او المحبون لهم والمؤمنون بهم وباحوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية
والفطر السليمة والعقول الوافرة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ويستمعون القول فيتبعون احسنه بصفاء طوية وحسن اصغاء بعد تطهير محالهم من صفة
الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين لنفحات جود الحق مراقبين له منتظرين ما يبرز لهم من جنابه
العزيز على يدي من وصل من اي مرتبة من مراتب سماءه وردي بواسطة معلومة وبدونها متلقين له
بحسن الادب والاذن لنفحات ربهم العام تارة والخاص تارة لا ابوابهم بغير قلوبهم من الصفات
هم المؤهلون للانتفاع بنتايج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة ومن كان حاله ما وصفنا

فلا يحتاج معه الى التقريرات النظرية ونحوها مما سبقت الاشارة اليه فهو اما مشارك
يعرف صحة ما يخبر بما عنده منه او الاستشراف بعين البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه
واما مؤمن صحيح الايمان والفطرة صافي المحل طاهر يشعر بصحة ما يسمع من وراء ستر رقيق اقتضاه
حكم الطبع وبقية الشواغل والعلايق المستجنة في المحل والعايقة عن كمال الاستجلاء لاعز
الشعور المذكور فهو مستعد للكشف متأهل للتلقي منتفع بما يسمع من تنور بنور الايمان الى تمام العيان
فلهذا اكتفى بالتنبيه والتلويح وترجحا على البسط والتصريح اختيارا وترجيحا لما
رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز ولرسوله صلى الله عليه وسلم وامره به حيث قال له
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولم يامره باقامة البرهان واظهار الحجة
على كل ما ياتي به ويخبر عنه عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين مع تمكنه صلى الله عليه وسلم
من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والايات المحققة الظاهرة ومن اوتي جوامع الكلم
ومنح علم الاولين والاخرين بل انما كان ذلك منه بعض الاحيان مع بعض الناس من افراد
يسير بالنسبة الى غيره والمشهور عن اوايل الحكماء وان كانوا من اهل الادلة ونحو هذا انهم
انما كان دابهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضى قواعد شرايعهم التي كانوا عليها
فمتى فتح لهم بامر ذكروه منه للتلامذة والطلبة بمقتضى المصلحة ذكره لكن بلسان الخطابة
لا التقرير البرهاني فان لاحت مصلحة ترجح عندهم افادة من علم الفوائد وثاني اهل ذلك
ساعتيذ قرروه وبرهنوا عليه والا ذكروا ما قصدوا اظهاره للتلامذة فمن قبله دون منازعة
انتفع به ومن وجد في نفسه وقفة او بدا منه نزاع لم يجيبوه بل احالوه على الاشتغال بنفسه
والتوجه لطلب معرفة جلية الامر فيما حصل له التوقف فيه من جانب الحق بالرياضة وتصفية
الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت صنعة الجدل بعد من عهد اتباعه

المستمين بالمتابعين والى هلم واذا كان هذا حال اهل الفكر والتعمل الآخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما الظن بالمستضيئين بنور الحق المهتدين بهديه والسالكين على منهاج الشريعة الحق النبوية الآخذين عن ربهم بواسطة مشكاة الرسالة المكية والبشرية وبدون وسائط كونية وسابق آلية وتحمل ايضا كما نبه الحق سبحانه على حال نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وبقوله ايضا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل هذا الذوق التام يسمى علما حقا ونورا صرفا فانه كاشف سر الغيب ودافع كل شك وريب وها انا اذكر المقدمة الموضحة مرتبة الفكر والبراهين النظرية وغايتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار والنكت العلمية بلسان الحجج الالهية على سبيل الاجمال ثم ابين ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامها وصفاتها عند المحققين من اهل الله ما هو وبما ذا يحصل وما حكمه واني ثم اذكر بعد ذلك ما سبق الوعد بذكره ان شاء الله تعالى ولولا ان هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضح سر العلم ومراتبه وما سبق الوعد ببيانه لم اورده في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين بان الاعراض عما توهموه حجة وصنعوه كمال وشرطا في حصول العلم اليقيني وانه اتم الطرق الموصلة الى الحق جهلا وبمرتبته بل لعلة جدواه وكثرة آفاته وشبهه ايثارا وحوا فوقا لما اختاره الحق للكمل من عباده واهل عنايته

وصل اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولى به عباده المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت

مدارك اربابها والمدارك تابعة لتوجهات المدركين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة لاختلاف العقائد والعوائد والامزجة والمناسبات وسائرها تابع في نفس الامر لاختلاف آثار التجليات الاسمائية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحكمة للعوائد والعقائد التي تتلبس بها وتتعشق نفوس اهل الفكر والاعتقاد فان التجليات في حضرة القدس في ينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبيعية والمواطن والاوقات وتوابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما اقتضاه حكم الاوامر التالية المودعة بالوحي الاول الالهي في الصور العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظهر لاختلاف الآثار ان التجليات متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك

ثم نرجع ونقول

فاختلف للموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم ومقتضيات افكارهم وفي نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص هو عند غيره خطاء وما هو دليل عند البعض فهو عند آخرين شبهة فلم يتفقوا في الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه ورجحه واطمأن به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم بفساده وعدم صحة ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لا انا نجد امورا كثيرة لا نقدر على اثباتها بدليل على صحتها مع انه لا شك في حقيتها عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم ورأينا ايضا امورا كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتها قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم عن العثور على ما في مقدمات تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا شكا يقدح فيها فظنوها براهين جلية وعلوما يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفطنوا هم او من اتى بعدهم لادراك خلل في بعض تلك المقدمات او كلها واظهروا وجه الغلط فيها والفساد وانقدح لهم من الاشكال ما لم

تلك البراهين وبرزونها ثم ان الكلام في الاشكالات القادحة مثل هذه شبهة وامور
صحيح كالكلام في تلك البراهين والحال في القادحة كالحال في المثبتات بتبين فان قوى الطبائع
في تلك البراهين والواقفين عليها متعينا وتدبر ما بيّنا ولما ذكرنا والحكم بحدث او بتوقع من بعض
الناظرين في تلك الادلة بما يزيّفها بعد الزمان الطويل مع خفاء العيب على المتأملين لها والمعتبرين
بها قبل تلك المدة المديدة واذا جاز الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل
مثله ولولا الغلط والعثور عليه اطمينان البعض بما لا يخلو عن الغلط وبما لا يؤمن من الغلط
فيه وان تأخر ادراكه لم يقع بين اهل العالم خلاف في الاديان والمذاهب عن نحوها فهذا من جملة
الاسباب المشار اليها ثم نقول وليس الاخذ بما اطمأن به بعض الناظرين واستصوبه
وصححه من زعمه باولى من الاخذ بقول مخالفه وترجيح رأيه والجمع بين القولين او الاقوال المتناقضة
غير ممكن لكون احد القولين مثلا يقتضي اثبات ما يقتضي الآخر نفيه فاستحال التوفيق
بينهما والقول بهما معا وترجيح احدهما على الآخر ان كان ببرهان ثابت عند المرجح فالكلام
فيه كالكلام والحال فيما مرّ وان لم يكن ببرهان كان ترجيحا من غير مرجح يعتبر ترجيحه
فتعذر اذاً وجدان اليقين وحصول الجزم التام بنتائج الافكار والادلة النظرية وتلخيص
الامر كما بيّنا فان كثيرا من الناس الذين يدعون انهم اهل نظر ودليل بعد تسليمهم لما ذكرنا
يجدون من انفسهم جزما بامور كثيرة لا يستطيعون ان يشككوا انفسهم فيها ثم يسكنوا اليها ويطمئنوا
بها وحالهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال الوهم مع العقل في تسليم المقدمات والتوقف
في النتيجة لهذا الامر سرّ خفي ربما الوح به فيما بعد ان شاء الله اما القانون الفكري
المرجوع اليه عند اهل الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه احدها في بعض القوانين وكونها
منتجة عند البعض وعقيمة عند غيرهم وفي تحكمهم على بعض ما لا يلزم عن القضايا بانه لازم وفي حجة

الى القانون والاستغناء عنه من حيث ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي من حيث
ان الفطرة السليمة كما نجد في كثير من ارباب العلوم ومتقنيه غير القانون وذلك فيما ذكرنا اختلاف
كثير لسنا ممن يشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح ولعل المتمسك به المثبتون منفعة
الاولوية والاحتياط فقالوا انا نجد الغلط لكثير من الناس في كثير من الامور وصرنا محققا
مع احتمال وقوعه ايضا فالاستغناء الاول عند الاباء لا احتياج الكثير اليه اما الاولوية
فاحتج اصحابها بالمثال لهم قد عرفتم بان القانون ينقسم الى ضروري ونظري وان
الجزء النظري مستعمل من الضروري والضروري لا يسمع في كتاب مثلا القانون كما في سائر العلوم
والا افتقر الجزء الكسبي منه الى قانون آخر فيما لو الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغلط
فتنبه للحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس في اكثر الامور لسلامة فطرته
في كثير من الامور وبعضهم مطلقا في سائرها بتأييد الهي خص به دون كسب لا ينافي احتياج
الغير اليه ونظير هذا ان عرّابا لطبع وبالعروض والبدوي المستغني عن النحو بالنسبة
الى الحضري المتعرب ونحن نقول بلسان اهل التحقيق للمرتقي الذي قرر ان علم
باستغنائه عن مراعاة الميزان لسلامة فطرته وذكائه بالنسبة الى المتوسل للتلقي من جناب الحق علم الامر
من معدن وجوده والاطلاع على سر وجوده في العلة وقصور الاستعدادات الكلية المحتاج
الى الميزان فامثال هذه العلل من العليل ثم ان العمدة عندهم في الاكتساب البرهان
ومعرفة ... وروح البرهان وقطبه هو الحد الاوسط اعترفوا بانه غير مكتسب بالبرهان وان
المكتسب عندنا انما يحصل بغير المكتسب فان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف
تحصيل العلم المحقق عليه في زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء ما لا ينتظم على صحته وفساده برهان
سالم من المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكك نفسه

فقد تم بيان الاحتمال على طريق النظر المستوى لاخص واظهر

في صحة ذلك الامر هو وجماعة كثيرة سواه وهذه حال اهل الاذواق ومنهم من يقولون ان العلم الصحيح موهوب غير مكتسب وان المحصل لنا بطريق التلقي من جانب الحق وان لم يقم عليه البرهان النظري فانه لا يتطرق اليه شك ولا ريب عندنا فيه ولا تردد ويوافقنا عليه مشاركونا من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم بعضا الا لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التي اقيمت لاثبات المطالب التي هي محل الموافقة على ما بين شرح من هذا التمهيد **وفي الجملة** فقد ثبت ان غاية كل احد فيما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه دون دليل كسبي اذ الذي يسكن اليه ويحكم بصحته هو ومن ناسبه في نظره وشاركه في اصل ماخذه وما يستند اليه ذلك الامر الذي هو متعلق اطمينانه **ويبقى هل ذلك الامر** المكون اليه والمحكوم بصحته هو في نفسه صحيح على نحو ما اعتقد فيه من حاله ما ذكرنا ام لا ذلك لا يعلم الا بكشف محقق او اخبار الهي فقد بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكري والبرهان النظري هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامر وسلامتها في زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المجملة المتوقف فيها لعدم انتظام البرهان على صحتها واباطيلها يسير جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة الاشياء من طريق البرهان اما متعذر مطلقا او في اكثر الامور ولما اتضح لاهل البصائر والعقل السليم ان تحصيل العلم الصحيح من طريق البرهان بالنظر والاستدلال طريق العيان الحاصل لذي الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الى الحق والخالي عن المراتب النظرية فقد استبان بما اسلفنا تعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الحق بالتعري والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية من سائر التعلقات الكونية والعلوم والقوانين ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع والكمال من سالكي طريق الحق سبحانه من خاض لجة الوصول وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم

الحق تعالى تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وعبادته ومن كملت وراثته منهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وبتابعيهم من اهل عنايته والامرين المهمين من بديته وبهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة نشير اليها فيما بعد وعند الكلام على سر الهداية حيث الوصول الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم حسب ما يقتضيه ذكره ان شاء الله تعالى **وصل من هذا الاصل** اعلم ان لكل حقيقة من الحقائق المجردة البسيطة المظهرة تعينات المواد والمتعينة بها سواء كانت من الحقائق الكونية او مما ينسب الى الحق بطريق الاسمية والكونية ونحوهما لوازم وصفات ووجوها وخواص ونسب الصفات وما ذكر من احكام الحقائق ونسبها بعضها خواص ولوازم قريبة وبعضها بعيدة فكل طالب معرفة حقيقة ما كائنا ما كانت لابد وان يكون بينه وبينها مناسبة من وجه ومغايرة من وجه فحكم المغايرة يؤذن بالفقد المقتضي للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بما يراد معرفته والانسان من حيث جمعيته مغاير لكل فرد من افراد الاعيان الكونية ومن كونه نسخة من مجموع الحقائق الكونية والاسمائية يناسب الجميع فمتى طلب معرفة شيء فانما يطلبه بالامر المناسب لذلك الشيء منه لا بما يغايره اذ لو انتفت المناسبة من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول مطلقا لا يكون مطلوبا كما لو ثبتت المناسبة ايضا من كل وجه يقتضي الحصول المنافي للطلب المستدعي للطلب الحاصل وانما الاعتبار الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة المناسبة هو الباعث على طلب معرفة الحقيقة التي هي اصل تلك الصفة المشعور بها اولا فتطلب النفس ان تتدرج من هذه الصفة المعلومة او اللازم او العارض فتتوسل بها الى معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص والعوارض المضافة الى تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق يصل به نفس الطالب بنظره الفكري الى معرفة ما يقصد ادراكه

من الحقائق فقد يصل الى بعض ما تحوي عليه من صفاته وخواصه ولوازمه نعتا علميا ولا يتعدى له
ذلك اما لضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الى سره فيما بعد او لموانع لا يعلمها
الحق ومن شاء من عباده وغاية مثل هذا ان يتعدى من معرفة خاصة الشيء او صفته او لازمه
البعيد والقريب الى صفة او لازم آخر له ايضا وقد يكون الصفة التي ينتهي اليها معرفته من تلك
الحقيقة اقرب نسبة من المشعور بها اولا المشرع لذلك التطلب وقد يكون ابعد على قدر المناسبة الثابتة
بينه وبين ما يريد معرفته وبحسب حكم تلك المناسبة في القوة والضعف وما قدرنا لحول متى انتهت
قوة نظره بحكم المناسبة الى بعض الصفات او الخواص ولم ينفذ منها متعديا الى كنه حقيقة الامر
فانه يطمئن بما حصل له من معرفة تلك الحقيقة بحسب تلك الصفة منها من حيث هي وبحسب ما تميز له
معرفتها منها ويظن انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو في نفس الامر لم يعرف
الامر وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة او العارض او الخاصة او اللازم وينبعث غيره
لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا لاجل مناسبة خفية بينه وبينها من حيث صفة اخرى او خاصة او لازم فيبحث
ويفحص ويرتب الاقيسة والمقدمات ساعيا في التحصيل حتى ينتهي مثلا الى تلك الصفة الاخرى فيعرف
تلك الحقيقة من وجه آخر بحسب الصفة التي كانت منتهى معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على الحقيقة بما يقتضيه
تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التي قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط
في نفس الامر وهكذا الثالث والرابع فصاعدا فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد لاختلاف الصفات
والخواص والاعراض التي هي متعلقات مداركهم ومنتهى نظرهم من ذلك الامر الذي قصدوا معرفة كنهه والمعرفة
اياه والمشرع لعينهم فمتعلق ادراك الطائفة يخالف متعلق ادراك الطائفة الاخرى كما مر ولما مر
بيانه فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديدهم وتسميتهم اياه وتعبيرهم عنه وموجب كل
ما سبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو الفكر قوة جزئية من بعض قوى الروح الانساني فلا يكمل لذلك

الا جزئيا مثل ما بينت عند المحققين من اهل الله واهل العقول السليمة ان الانسان لا يدرك شيئا من
الحقيقة ولا يؤثر شيء فيما يضاده ويباينه من الوجه المضاد والمنافي كما ستقف على اصله في ذلك
وسترى عن قريب اسرار الايجاد فيقر بهذه القاعدة وتنبهها تعرف كثيرا من اختلاف الخلق
في الله اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع والشهود وتعرف ايضا سبب اختلاف الناس في معلوماتهم
كائنا ما كانت **ثم نرجع ونقول** ولما كانت القوة الفكرية صفة من صفات
الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها ومن حيث ان القوى الروحانية عند المحققين
لا تغاير الروح صح ان يتم للناظر ان ينفذ من عرض حقيقة ما ولكن من الوجه الذي يرتبط
بتلك الصفة التي هي منتهى نظره في معرفته ومتعلقها وترتبط الصفة بها كما مر بيانه وقد نبه
الرئيس ابن سينا الذي هو استاذ اهل النظر ومقتداهم عند عثوره على سر الامر وخرق
حجاب القوة النظرية بحكم الفطرة او بطريق الذوق كما يومي اليه مواضع من كلامه الى ان ليس في قدرة
البشر الوقوف على حقائق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها وعوارضها
ومثل في تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين المقصود ببيان منصف خبير وسيما فيما يرجع الى معرفة الحق
جل جلاله وذكر ايضا امورا بخلاف المشهور عنه في اوائل كلامه ولولا التزامي باني لا انقل في هذا
الكتاب كلام احد وسيما اهل الفكر ونقلة التفاسير لاوردت ذلك الفصل منه استيفاء للحجة على
المجادلين المنكرين منهم عليهم بلسان مقامهم ولكن اضربت عنه للالتزام المذكور ولا غاية في ذلك لبيان
قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقائق الاشياء وقد سبق اول هذا التمهيد ما سبقت
التنبيه على سر الامر المشار اليه وعلته وسببه وسيجيء ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب ما يستزيد
في بيانه لكل رشيد الحق **فنقول** كلما يتعلق به المدارك العقلية والذهنية والخيالية
والحسية جمعا وفرادى فليس بامر زائد على حقائق مجردة بسيطة ثابتة بوجود واحد غير منقسم

فظهرت لنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض فتسمى
المتبوعة لما ذكرناه من التقدم حقائق وعللاً ووسائط بين الحق وما يتبعها في الوجود
وما ذكرنا وتسمى التابع خواص ولوازم وعوارض وصفات واحوالاً ونسباً
ومعلولات ومشروطات ونحو ذلك ومتى اعتبرت هذه الحقائق مجردة عن الوجود
وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن شيء منها مضافاً الى شيء اصلاً خلت عن كل
اسم وصفة ونعت وصورة وحكم خلوًّا بالفعل لا بالقوة فثبوت الاسم والنعت
والوصف بالتركيب والبساطة والظهور والخفاء والادراك والمدركية والكلية
والجزئية والتبعية والمتبوعية وغير ذلك مما نبهنا عليه وما لم نذكره للحقائق المجردة
انما يصح ويبدو بانسحاب الحكم الوجودي عليها اولاً ولكن من حيث تعين الوجود
بالظهور في مرتبة ما وبحسبها او مراتب كما سنزيد في بيان ذلك ان شاء الله تعالى وبارتباط
احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانياً فاعلم ذلك
فالتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق المتبوعة تفيد معرفة كونها معاني مجردة من شانها
اذا عقلت متبوعة ومحيطة ان تقبل صوراً شتى وتقترن بها لمناسبة ذاتية بينها وبين
الصور القابلة لها وللآثار والمقترنة بها وهذه المناسبة حكم لازم للاصل الجامع بينهما
والمشتمل عليها وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق التابعة
يفيد معرفة كونها حقائق مجردة لا حكم لها ولا اسم ولا نعت ايضاً لكن من شانها انها
متى ظهرت في الوجود العيني تكون اعراضاً للجواهر والحقائق المتقدمة المتبوعة وصوراً وصفات
ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عما لا تعقل تلك الحقائق الاول ولا تظهر الا بها وهي
اعني الصورة ايضاً اسم مشترك يطلق على حقيقة كل شيء جوهراً كان او عرضاً او ما كان

وعلى

وعلى نفس النوع والشكل والتخطيط ايضاً حتى يقال لهيئة الاجتماع صورة كصورة الصف
والعسكر ويقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقولية الصورة في نفسها حقيقة مجردة
كسائر الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المنبه عليها على الانحاء المعهودة فاعرف مثله في
المسمى مظهراً ايضاً فان التعريف الذي اشرت اليه يعم كلها لا تظهر الحقائق الغيبية من حيث غيبتها
الا به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان ما قلناه حق التأمل ان الظهور والاجتماع والافتراق
والبطون والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم والتأخر والانية والجوهرية والعرضية والصورية
وكون الشيء مظهراً او ظاهراً او متبوعاً او تابعاً ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة بارتباط
بعضها بالبعض ثم بكونها بالوجود الواحد الذي ظهرت به كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت
في الحيطة والتعلق والحكم والتقدم والتأخر بحسب النسب المذكورة فعلاً وانفعالاً وتأثيراً وتأثراً
وتبعية ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكر ولكن وجود
الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي الالهي المظهر لها والظاهر
الكل في حضرة سر امره الاحدية **وبعد ان تقرر هذا فاعلم** ان معرفة حقائق الاشياء
من حيث بساطتها وتجردها في الحضرة العلمية الالهية من حيث هي متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئاً
من حيث احديتنا اذ لا نخلو من احكام الكثرة اصلاً فانا لا نعلم شيئاً من حيث حقائقنا المجردة ولا
من حيث وجودنا فحسب بل من حيث اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحياة بنا والعلم
وارتفاع الموانع الحائلة بيننا وبين الشيء الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعداً لان ندرك
فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهي جمعية كثرة وحقائق الاشياء في مقام تجردها وحدانية
بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا الواحد والبسيط كما اومات اليه قبل وعلى ما سنوضح
شرحه عن قريب ان شاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم

لك ما لا من حيث حقايقها المحققة اذ لو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لا باعتبار صفة
له او خاصة او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقايق من حيث حقايقها متماثلة
وما جاز على احد المثلين جاز على الآخر والمعرفة الاجمالية المتعلقة بحقايق الاشياء
لم يحصل الا بعد تحليها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات او الخواص او اللوازم
كما عرفنا الضوء من حيث تعينها مفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقايق من حيث
تجردها فالعلم بها متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية
التقييدية عن العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاورة لها
المختصة بقرب الفرايض كما سنومي اليه ان شاء الله تعالى ولهذا السر الذي نبهت
على بعض احكامه اسرار اخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها اطرف ما حكم بكلي الحق
ذات ربي في حقايق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من
خواصه تتعلق بما كنا فيه وذكر في قصيدة الآبية يناجي فيها ربه تعالى في ابياتها
ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه فلما وقف المؤملون
للتحقق من الكتاب الالهي المشتمل على مرتبة الاكوان والوسايط على سر المقامات والمنازل
وتعدد التجليات العناية الالهية ما جهاته للحجب والمعاقل سهل وهاني الى حرمه بصايرهم
ان صورة العالم مثال للعالم المعاني والحقايق فعلموا ان كل جزء من افراد صور
مظهر ومثال لحقيقة معنوية غيبية ولنسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الى قواه
الباطنة لنسبة صور العالم الى حقايقه الباطنة والحكم كذلك بصر الانسان بالقسمة الى المبصرات
كحال البصيرة بالنسبة الى المعقولات المعنوية والمعلومات الغيبية وكما عجز البصر عن ادراك المبصرات
الخفية مثل الذرات والهباءات ونحوها وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره

فانه يتخيل فيه سوادا لعجزه عن ادراكه مع انا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهر ان
تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام متعذر كما
هو الامر في النور المحض والظلمة المحضة لكونهما حجابين ولكن بالمتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء
تحصل الفايدة كما سنتمم ايضاح سره لك فيما بعد ان شاء الله تعالى فكذلك العقول والبصاير
انما تدرك المعقولات والمعلومات المتوسطة في الجلاء والعلو وتعجز عن المعقولات الخفية مثل
مراتب الاوهام والتعليلات الجزئية على التعقيب والتفصيل وكالنماء والذبول في كل آن
وعن ادراك الحقايق العالية القاهرة بضايلها كذات الحق جل وعلا وحقايق اسمائه وصفاته
الا بالله كما ذكرنا ورأوا ايضا ان من الاشياء ما يتعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الجسم
الصغير المسافر في البعيد وكحركة جرم الشمس والكواكب وكالنماء والذبول في كل آن ومنها
ما هو للقرب المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر ادراكه لكن الحدقة هو في باب
المبصرات ومن باب المعقولات والبصاير كالنفس الجامع المدرك من الانسان واقرب
الاشياء نسبة اليه فلا يدرك الانسان عينه ولا يدرك ذاته وحقيقته فتحقق بهذا الطريق
ايضا عجز البصاير والابصار عن ادراك الحقايق الوجودية الالهية والكونية كما هي
عليه الا قليلا والاسرار وظهر لهم ان العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والتعمل ولا تستقل القوى البشرية
بتحصيله ما لم يجد الحق بالفيض القدسي الغيبي والامداد بالتجلي النوري العلمي الذاتي الالهي
حديثه لكن قبول التجلي يتوقف على استعداد مثبت للمناسبة بين المتجلي والمتجلى له
حتى يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان الكل يحتاج في كل تجل الى حكما والا فالاحالة
اولها الحال الشهودي الذي يتضمن العلم الذوقي المحقق منه ان نفس التجلي من حيث
تعينه وظهوره عن الغيب المطلق الذاتي هو تأثير الهي متعين من حقيقة الذات في مرتبة

المنجلي اذ سوى المجني في المخصص ما فهم والاثر من كل مؤثر فكل مؤثر فيه لا يصح بدون الارتباط
والارتباط لا يكون الا بالمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا يعقل الا بين المتناسبين والخلاف
بين اكابر المحققين من اهل النظر والاذواق والعقول السليمة لان حقيقة الحق من حيث هي لا يحيط بها
علم احد سواه لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبتت المناسبة من وجه
لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير
ما به الامتياز فيلزم التركيب المؤذن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكان الحق ايضا
مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للخلق من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله ذلك الشيء والحق
الواحد الغني الذي ليس كمثله شيء يتعالى عن كل ذلك وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا
من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين
وعز الاطلاع المحقق على الامر الكاشف لهذا الشرح لكن جمهور الناس يظنون انه في غاية
الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا الحمد لله لكن بعض اسراره انشاء الله تعالى **فاقول**
اذا شاء الحق سبحانه ان يطلع على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا بمرتبة ذاته
الغنية عن العالمين بالالوهية وما يتبعها من الاسماء والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه
واوقفهم على سر التضايف المبنية على توقف كل واحد من المتضايفين على الآخر وجودا
وتقديرا فظهر لهم وجه تام من وجود المناسبة ثم تحقق الالوهية بالوحدانية الثابتة عقلا
وشرعا ووجودا ونسبة معقولة لا عين لها في الوجود فشهدوا وجها كونيا من وجوه المناسبة
وعرفهم ايضا ان لكل موجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة او بسيطا بالنسبة الى التركيب
تحته وان كانت لصدية كثرة ولكن الغالب الحاكم عليه في كل زمان في ظاهره وباطنه
حكم ضمه من ضاده او حسبه من الحقايق التي تركبت منها كثرة فاما من حيث ظاهره فكغلبة الكيف

يتحلى

المنزل

الكيفيات

19

الكيفيات الاربعة التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه على بعض فيها واما من جهة الباطن
فهو كذلك لان الارادة من كل مريد في كل حال وزمان لا يكون لها الا متعلق واحد
والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شيء والاسم
ايضا الصورة لكل شيء من حيث حقيقته المسماة ماهية وعينا ثابتة ومن حيث عن نسبته كونه الشيء
متعينا في علم الحق الازلي وعلم الحق نسبة من نسب ذاته او صفة له لا يفارق الموصوف
كيف خلت على اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل موجود من حيث ثبوتها في العلم الالهي
لا يفارق الموصوف فظهر من هذا الوجه المذكور مناسبات ثلاث ولا سيما باعتبار
عدم مغايرة العلم الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة
وكذا الوصف المنعوت بها الالوهية والعين الممكنة من حيث تجردها عن الوجود نسبة
والتوجه الالهي للايجاد بقوله كن ونحوه نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق
والمخصص بنسبة الارادة ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشتراك في الوجود
نسبة وكذلك العلية فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا
عنه احترازا عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات الاخر فظهر سر الارتباط
فحصل الارتباط للمناسبة الثابتة بين الاله والمالوه **ثم نقول** فلما ادركت
الكمل من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا على ما اليه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي
الصحيح من جهة الكشف الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الالهية على تعطيل القوى
الجزئية الظاهرة والباطنة من التصرفات المتفصلة المختلفة المتفرقة لمن تشبث اليه
وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيء ما عدا المطلوب الحق ثم الاقبال عليه
على ما يعلم نفسه بتوجه كلي جملي تقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية الاستحسانات

تعريتها

التعلّقية والتعيّنات النسبية على اختلاف متعلّقاتها الكونية وغيرها مع توحّد
العزيمة والجمعية والإخلاص التام والمواظبة على هذا الحال على الدوام أو في أكثر
الأوقات دون فترة ولا تقسّم خاطر ولا تشتّت عزيمة فتتم المناسبة بين النفس
وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومنبع التجليات الأسمائية المتنوعة الواصلة
للموجودات المتعيّنة في مرتبة المتجلّى له وبحسبه لا بحسب المتجلّي الواحد المطلق سبحانه
وتعالى شأنه لكن لهذه التجليات وأحكامها وكيفية قبولها وتلقّي آثارها وما يظهر منها
وبها في القوابل أسرار جليلة لا يسع الوقت لذكرها هاهنا وإنما أذكرتها على سبيل الإجمال
والتنبيه ما يستدعيه هذا الموضع والمقام العلي الذي نحن بصدد بيان مراتبه وأسراره
ذكرته أثناء السؤال

وصل من هذا الأصل

علم الراسخ لها الحق وكلياته
وأصل لها العالم في كل نفس وفي التحقيق الأتم ليس إلا تجلٍّ واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها
واستعداداتها تعيّنات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والأسماء والصفات لا أن
الأمر في نفسه متعدد أو وروده طارئ ومتجدد وإنما التقدم والتأخر وغيرهما من أحوال
الممكنات يوهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كما يحال في التعدد وإلا فالأمر أجلّ
من أن ينحصر في إطلاق أو تقييد أو اسم أو صفة أو نقصان أو مزيد ومن التجلي الوحداني المشار إليه
والآن صدق من قال ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق إلى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود
وقبله غير ذلك وما سواه فإنما هو أحكام الممكنات وآثارها يتصل من بعضها بالبعض حال التجلي
الوجودي الوحداني المذكور ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه
افتقر العالم في بقائه إلى الإمداد الوجودي الأحدي مع الآنات دون فترة ولا انقطاع إذ لو انقطع
الإمداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة فإن الحكم العدمي أمر لازم للممكن والوجود

عارض له من حيث موجده ثم نقول ولا يخفى الآن في كل حين من يكون الحال عليه
حكم التفرقة أو حكم الوحداني النعت كما أنه لا يخفى أيضا فيما يتم بين هذه الأحوال من غلبة حكم
أحد صفاته على أحكام باقيها كما بيّناه فإن كان في حال التفرقة وأعني بالتفرقة ساعة عدم
خلوص الباطن من الأحكام الكونية وشوائب التعلقات فإن التجلي عند وروده عليه
يتلبس بحكم الصفة الحاكمة على القلب ويتصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الأمر
بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوى البدنية بسريان أحكام الصفات
المذكورة فيما يصدر عن الإنسان من الأفعال والآثار حتى في أولاده وأعماله وعباداته التابعة
لنيّته وحضوره العلمي والنتائج الحاصلة من ذلك كله عاجلا وآجلا وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
الولد سرّ أبيه والرضاع يغيّر الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند أولي البصائر والألباب
فلم يختلفوا فيه وكذلك انصباغ النور العديم اللون بألوان ما يشرق عليه من الزجاج فيتلون بصفات
التجلي بحسب ما يشرق ويمر عليه ويتصل به من صفات المتجلّى له وقواه حتى ينتهي … أمر الحق اللازم
لذلك التجلي فإذا انتهى إلى الغاية التي حدّها الحق وشاءها انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية
فيعود عودا معنويا إلى حضرة الغيب متصلا بطول وصفه بل بحكم كشفه وهكذا حكم التجليات
الإلهية مع أكثر أهل العالم فيما هم فيه فإن أوامر الحق الإرادية الذاتية ينفذ فيهم وهم لا يشعرون
من حيث مورد ما ومصير ما وإن كان المتجلى له في حال جمع مع التعرّي عن أحكام التعلقات الكونية
على نحو ما مرّ ذكره فإن أول ما يشرق نور التجلي على قلبه الوحداني النعت التام التجلي المصفى
عن صدإ الأكوان والعلائق تحدث أحكام الإضافات الكلية المنبعثة من الحضرة الأصلية التي
اشتملت عليها ذاته لحكم القدرة عينه الثابتة ولعدمية التجلي الأول الذي ظهر به عينه وهذا الأصل من
حيث التجلي المذكور قبل الجعل الإمداد الإلهي الذي كان به بقاؤه إلى ساعة تلك ولكن بحسب الأمر الحاكم

عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه حين التجلي الثاني الحاصل الذي النفخ مل المنبع فالذي
للعين الثابتة في التجلي الاول تنصبغ بصفة التعين فقط والذي تنصبغ الغالبة الوجودية
صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص بينه كما عينا او احكاما شئ كما سبق التنبيه عليه فاذا
حصل التوجه المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعلقة المنسوبة الى الاصلية والمتفرعة
منه في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلي الاصلي الجمعي لم تنصبغ التجلي
بحكم المحل ثم اشرقت ذلك النور على الصفات والقوى وشرح حكمه فيها فتلبست حالتئذ باسم
حقائق ذات المتجلي وصفاته حكم ذلك التجلي الوحداني وتنصبغ بها انصباغا يوجب اضمحلال
احكام تلك الكثرة واخفائها دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا يخلو اما ان تعين التجلي بحسب حكم
الاسم الظاهر او بحسب مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع للاحدية كليات مراتب
التجلي فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في
كل شيء ورؤيته حالي ظهور التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية والخيالية ولم يتوهم شيئا
من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن وكان ادراك المتجلي له انما ادرك بعالم غيبه فيه افاد
معرفة لصدر الوجود وبينه غير سوى الحق دون حالي ظهور التوحيد للمتوحد الا انه في
مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكم وان اختص التجلي بالاسم
الجامع وادركه المدرك من حيث مرتبته الوسطى الجامعة بين الغيب والشهادة وفيها استقر على
الطرفين وفاز بالجمع بين الحسنيين ولهذا المقام احكام متعاظمة واسرار غامضة يفضي شرحها
الى البسط والتطويل فاضربت عن ذكرها طلبا للايجاز والله تعالى ولي الارشاد ثم نقول
ومن التجليات ما هي عقيب الاسماء فان لم يغلب على قلب المتجلي له حكم صفة على التعيين وتطهر عن
سائر العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه باعتبار اسم مخصوص او

مرتبة وحضرة حقيقية فان التجلي حينئذ يظهر بحسب الصورة الجمعية الذاتية فتشرق شمس
الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث الصورة الجمعية القلبية الجامعة من الصفة التي صح بها
للقلب الانساني مقام المضاهاة واليه يشير الانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه
العالم الاعلى والعالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد في الاخبار الالهي بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي وان يكون مستوى له
ومظهر الصورته كما ورد به الاخبار الالهي على لسان النبوة ثم يتجوز ساحة القلب بالاستواء
الالهي ويتفرع جدا والفعل التجوز والتوحد بحسب نسب الاسماء علوا في مراتب صفاته الروحانية
وسفلا في مراتب قواه الطبيعية وتخرق حينئذ اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات
متعلقات مدارك البصر بعموم القيمة المختصة به فيتو الساني الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا
لم يبق نسبة كونية يظهر لها حكم وعين ودعوى اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد
القهار وثانيه فهو بالحكم الاخر من حكمه الاول المستجن بينه حالة ما ذكرناه آنفا احكام
الاكوان ودعاوى الاغيار المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين الصمدية باخفاء كثرتهم
كلهم فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية فصاروا كانهم انجاز نخل خاوية ولم ير لهم من
باقية ظهر سر الاستواء الالهي الجمعي الكمال الاعلى من القلب الانساني فينطق بان مرتبة المستوى
بنحو ما نطق عنه الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وما من حيث الاعتبار الا التنفيذ
مرتبة العلوم وصفات الانسان المذكور الذي هو مستوى الاسم الله وصاحب مرتبة المضاهاة
كما بينت وما في الارض وهو مرتبة سفله وطبيعته من حيث الاعتبار ايضا وما بينهما
وهو مرتبة جمعه وما تحت الثرى وهو ما يخالف احكام طبيعته التي تنفصل عن مرتبة الطبيعة وكونها
منفعلة عنها اذ رتبة المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلا ثم الامر حينئذ يظهر في رتب

الغرايب المنابل لغرب النوافل لشار اليها في الحديث المشهور بكنت سمعه وبصره ويقول الشيخ ابيه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ثم بقول اللسان مرتبة الاسم الله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لانقلاب كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسماء من اسماء الحق ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا

تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما درين مكاني

لان الله منزه عن الكيف والاين وحصل في العبد فاحتجب من حيث مرتبته عن عقل كل كون وعين في مقام العز والصون ثم تنزل عليه من تلك الاشارات بلسان الجمال قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل ومن الكونية المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهورها بين الاثنان ونسبة الفعل فيه اليهم فجعلناه هباء منثورا باصطلاحية البحر الالهي بحكم من حكم اصحاب الجنة وهم اهل الستر الالهي الغيبي المشار اليه يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا اي مقيل ومستقر خير واحسن من الثبوت في غيب الذات وستر والتجرد عن شوائب الاغيار وقيام اي عند بكلام يوم سبحانه منه ثم قال ويوم تشقق السماء بالغمام بلسان المقام المشار اليه مرتبة العلو لامحالة والعلو الحقيقي للمراتب المحكمة بالتأثير في سائر الموجودات اذ الاثر مخصوص بها وعلو درجة المؤثر على درجة المؤثر فيه معلوم فالغمام هو لحكم الحقائق المثبتة علمه في التعريفات النبوية والالهية وقد اشير الى انه النفس الرحماني وصورة البرزخ الوجود وانه النور الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر نفخه واشاعة من عالم العلى الغيبي الازلي وكذلك اخبر سبحانه عن نفسه وحكمة كشف الامر يوم القيمة بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فيفصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب ظاهر في الكلمة بمراتب في الاولى وقيد المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والآخر

والباطن والظاهر فافهم ثم تقول ولا شك ان مرتبة منزل الجلال والبقاء اعلى من جملة المراتب الداخلة تحت الخيط الحاملة المذكورة فيظهر مما قلنا تعين مرتبتين من حيث نسبته الحديثة وظلمته الامكانية من مرتبة موجبة برجوع الحكم الوجودي المستعار الى الحق الذي هو الوجود البحت والنور المحض وتنزلت الملائكة التي من مظاهر الاسماء حاملة الرسالات الذاتية في المنازل التي هي في مقام منزل الجلال والبقاء من كونه نسخة ومرآة تامة صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماءه وصفاته الغيبية كما اومأت اليه ترتب حكم الآية التي تلي هذه الآيات ومن قوله الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا كما قلنا يكثر فيهم احكام الاضداد فيسهل فانه يعسر على الشيء ذهاب عينه ويعسر على السالك صاحب هذه الحال قبل التحقق بالمقام المذكور الانسلاخ والتخلي عما قلنا اشد العسر والتحقق والتخلي عما وصفنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى جعلنا الله وسائر الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذه الابواب السنية ثم نقول فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وتحقق بما شرحناه في الامور والعين بعين ربه وتحقق بحكم ذلك اصبحت العلم الذي من حيث ربه لا من حيث هو والاجنبية وكذا سائر الصفات ثم يعلم الوجهية ايضا التي مع الاشياء الكونية نسبة اليه لكن بعد التحقق بمعرفة الرب على الوجه المشار اليه يعرف ما شاء الحق ان يعرفه اياه من الاسماء والحقائق المجتمعة الكلية بصورة صورانية جامعة كلية منسوبة اليه فيكون علمه بحقائق الاشياء وادراكه لها في مرتبتها حاصلا بالقوة الوحدانية اي الجامعة الاحدية الحاصلة لدى التجلي المذكور الصالح والمقرب باحديثه

حكم كثرتها ثم تدرك احكام تلك الحقايق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام
هذا التجلي الاصلي الجمعي والضوء الكلية المذكورة التي تهيأت بها للتلبس بحكم هذا
التجلي الذاتي والنور الغيبي العلمي المشار اليه ثم سرح تلك الصورة لنشأة الانسان برزخ
بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لها ولما اشتملتا عليه كما ذكر وليس شيء
من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن جمعيته والمتعين مما اشتملت
عليه نسخة وجوده وحوتها مرتبته في كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو بعينه
حكم المناسبة التي بينه وبين تلك الحالة والوقت والنشأة والموطن واهلها كما سنبينه
للحق من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الى ذلك ثم ان كلم
الانسان من اتم قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية تكون ادراكه حينئذ تحت الضوء
الجزئية الحاكمة عليه على الوجه المذكور فلا تدرك بها الا ما يقابلها من امثالها وما تحت خطتها
لا غير فاذا تحرر من احكام القيود والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى
الى هذا المقام الجمعي الوسطي المشار اليه آنفا واتصف بالحال التي برزخية تام للبرزخ
في مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته لحال التقطع من كل شيء من لهما المحيط
وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من سائرها فادرك بكل جزء
من افراد نسخة وجوده ما يقابلها من الحقائق في الحضرتين فحصل العلم المحقق بحقائق الاشياء
واصولها ومبادئها لا ادراكه لها في مقام تجرده ثم يدركها من حيث جملتها وجمعيتها بجملته
وجمعيته فلم يختلف علمه ولم ينتقض عليه حاله ولا حكمه بخلاف من بقي حاله من قبل ولولا التنبيه
الالهي الذي ذكرته لاستحكم هذا التنبيه وظهرت آثاره على المشاهدة ولكن الجمعية التامة الكمالية تمنع
من ذلك لانها تقتضي الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم والثبات

على هذه الحالة الخاصة المذكورة وان جل ما يقدح فيما ذكرنا من الحيطة الكمالية
والاستيعاب الذي ظهر بالحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية التامة
التي هي المظهر الاتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم ثم نقول ومن نتايج هذا
الذوق الشامل والكشف الكامل الاستشراف على غايات المدارك العقلية
والاطلاعات النظرية وغير النظرية التي لا تتعدى العوارض والصفات والخواص
واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف صاحبه غاية ما ادرك كل متكلم ومتفكر واطلع
عليه بحثه ونظره ويعرف سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا وما الذي ادركوا
وما فاتهم ومن اي وجه اصابوا ومن اين اخطأوا وكذلك حاله مع اهل الذوق الذين
لم يتحققوا بالذوق التام وغيرهم من اهل الاعتقادات الظنية والتقليدية فيدرك
مراتب الذائقين والمقلدين وما الحاكم عليهم من الاسماء والاحوال والمقامات الذي اوجب
لهم تشعبهم وتقيدهم بما هم فيه ومن لم يطلع على ذلك ممن ليس فيه اعذار الخلائق
اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون فهذا ايضا لخواص حال المتمكنين من اهل الله علمهم
الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولا نطق الغاية التامة بما من طاقة الا وفوق
طاقة ولهذا التحقق والاستشراف لم يقع بين الرسل والانبياء والكمل من الاولياء خلاف
في اصول ماخذهم ونتايجها وما يستنبط من احكام الحضرات الاصلية الالهية وان تفاضلوا في
الاطلاع والبيان وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك في جزئيات الامور والاحكام الالهية
المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وما تواطؤا عليه بما اقتضته مصالحهم فتتغير الاحكام
الالهية في كل زمان بواسطة رسول ذلك الزمان بما هو الانسب لاهله حسبما تقتضيه استعداداتهم
وحالهم واهليتهم وموطنهم واحكامهم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم السلام وما يجري مجرى
نحو ذلك

الحق مما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها مختلفون وكل بما لديه نعرّ قول من تعوده ويصيّره لاتحاد اصل لمأخذهم وصفاء محالهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقائد والتعلقات ونحو ذلك مما سبق التنبيه عليه ولهذا كان الاولياء رضي الله عنهم لم يعثر الا بعدد بينهم خلاف في اصل الهي اصلا وانما يقع ذلك كما قلت في امور جزئية او بين المتوسطين واهل البداية من اهل الاحوال واصحاب المكاشفات الطامة الذين تبرز لهم الحقائق في الحضرات وغيرها مما لا يدرك الا بالكشف الصوري والمثالي فان هذا النوع من الكشف لا يتحقق صحته ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف المعنوي الغيبي المتعالي عن مراتب المثل والحجب او اخبار الالهي برفع الوسائط متعلق على الحضرات المقيدة والاحكام الكونية ومن هذا الذوق نعلم ايضا سر الكلام والكتابة الالهيين وحكمها في القلوب بصبغ العلم والايمان وحقيقة قرب الفرائض والنوافل وثمراتها وسر خروج العبد من حكم القيود الكونية والتقييدات الاسمائية والصفاتية الى فسيح حضرة القدس وتحقيق معرفة الاشياء كما سبقت الاشارة اليه ولهذا الذوق والمقام المشار اليه فوائد غريبة وثمرات جليلة لا يحتاج في هذا الموضع الى التنبيه على غير ما سبق التنبيه مما استدعاه الامر العلي الذي جاء هذا الكلام شارحا بعض احكامه من بعض مراتبه وسأذكر من نفايس اسرار هذا المقام وتتمة عند الكلام على قوله اهدنا الصراط المستقيم ما يتعين علي للآية وحسبما يقدره الحق ذكره ان شاء الله تعالى

وصل لا بد قبل الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا التمهيد الكلي من التنبيه على الفاظ مبكرة تكرر ذكرها في هذا الكتاب وفيما بعده ربما يوجب شبهة واشتباها على من لا معرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذا نبه عليها لم يتعسر عليه معرفة المقصود منها واستغنى ايضا عن تكرار جميعها بذكر اصلها آخر الكلام على المرتبة التي من اصلها الله الا ان يكون في الامر المتكلم فيه مزيد غموض فاني اتحرى الايضاح

بذكر المنعوت خوفا من نسيان التأمل لما سبق التنبيه عليه واعلم اني متى ذكرت الغيب المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الى ذات الحق سبحانه ومرتبته من حيث بطونه واطلاقه وعدم الاحاطة بكنهه وتعرفه على الاشياء واحاطته بها فهو بعينه النور المحض والوجود البحت المنعوت بمقام الجمع والغنى **ومتى** ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل حضرة احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبه الاحدية وآخر مرتبة الغيب او ثاني مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فهو اشارة الى العماء الذي هو النفس الرحماني وهو بعينه الغيب الاضافي الاول بالنسبة الى المعقولية الهوية التي لها الغيب المطلق فان اطلقت ولم انعت او قلت الغيب الالهي فاني اريد الغيب المطلق **ومتى** اضفت شيئا الى الطبيعة مثل الطبيعي فالمراد كل ما للطبيعة فيه حكم والطبيعة عندنا عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحاكمة على هذه الكيفيات الاربع والعنصري ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب والسموات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما نبهت عليه ما سوى هذا الغيب النفس والمراتب فاني اعرفه عند ذكري لها بما يعلم منه المقصود ان شاء الله تعالى وها انا اوضح الآن ما بقي من اسرار العلم المحقق ومراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التي تضمنها هذا التمهيد وبدء الامر الايجادي وسره ثم ابتدئ الشروع في الكلام على اسرار بسم الله الرحمن الرحيم ثم اذكر المفاتح المتضمنة سر حقيقة الفاتحة والوجود الذي هو الكتاب الكبير على سبيل التنبيه الاجمالي ثم اشرع في الكلام على الفاتحة آية بعد آية ان شاء الله تعالى واذا تقرر هذا فاعلم ان العلم حقيقة مجردة كلية لها نسب هي خواص واحكام وعوارض هي لوازم ومراتب هي

ما حصل الذوق الذي لا يتقيد بالطبيعة وبرز ... كتابه ... الى الابيع ... الى النظر ... الاولى والطبيعة ... ولكن منها جامع بالذات ... حقيقة ... ٣

من الاسماء الذاتية الالهية ولا بما في الغيب المطلق الا بتعيين مرتبة من حيث علما وحصول نسبة تميز
بانه كاشف للامور ومظهرها والغيب المطلق لا يتعين له مرتبة ولا اسم ولا نعت
ولا صفة ولا غير ذلك الا بحسب المظاهر المراتب كما ستشير اليه العلم هو غيب النور
لا يدرك الا به ولا يوجد الا به ودونه ولشدة ظهوره لا يمكن نحو نفاذ من شرط المعرف
ان يكون اجلى من المعرف وسابقا عليه وما ثم ما هو اجلى من العلم ولا سابق عليه الا غيب الذات
الذي لا يحيط به علم احد غير الحق وتقدم نسبة الحياة عليه بعدم شرطي باعتبار المغايرة
كالمطلقا ومع ذلك فلا يثبت نعته الا بالعلم والمعرف للعلم اما جاهل به او عالم
عارف بقصد التنبيه على مرتبة من حيث بعض صفاته لا التعريف التام له وهذا التعريف
سر وهو كون المعرف العارف انما يعرف بحكم من احكام العلم وصفة من صفاته كما الحق وصف
لغيره من احكام العلم ايضا وصفاته فيكون العوارض الحاصل من المعرف بالعلم انما حصل به لا بغيره
فيكون الشيء هو المعرف نفسه لكن لا من حيث احديته بل من حيث نسبه وهذا هو سر الادلة والتعريفات
والنايرات كلها على اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هو التي تنبه الفطن قبل تحقيقه بالحكمة
الالهية لقول المحققين لا يعرف الله الا الله ولقولهم التجلي الاحدية محال مع اتفاقهم على الحق
الحق ودوام تجليه لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي سواء كان المتجلى له واحدا او كثيرا ولحدانهم
وتدبر من الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة واسرار كثيرة لم تقول فالظاهر الوجود
ليس غير تعينات نسب العلم الذي هو النور المحض يحقق مخصص بحسب حكم الاعيان الثابتة ثم انصبغت
الاعيان باحكام بعضها في البعض بحسب مراتبها التي هي الاسماء وظهرت به اعني النور وتميز
بها وتعدد فحصل تجلي ذاتي غيبي لاصل الوجه الخاص برفع احكام الوسايط فانه نور
كما قلنا باحديته احكام الاصباغ العينية الكونية السماء حجابا نورية لكن نسب احكام الوحدانية

وحجابا ظلمانية ان ذهبت احكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا فهمت هذا
التجلي المذكور واظهر حكم الاحدية المستجنة في الكثرة اللازمة لكن الموجود المتجلي له
على نحو ما مر اخذت احكام الاضافات المذكورة من قبل في الاصل الجامع لها وارتفعت
موجبات التغاير بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد سبقت الحق رتبة
اليه فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق شمس الاحدية
فان العالم محصور في مرتبتي الخلق والامر وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب
على امره فاذا ظهرت الغلبة الالهية بحكم احديته المذكورة فني من لم يكن له وجود حقيقي
ومن النسب الحادثة الامكانية وبقي من لم يزل وهو الحق فظهر حكم العلم الالهي وخاصيته
بالحال الازلي لم يتجدد امر غير ظهور اضافته الى العين المتعينة فيه ازلا الموصوفة الآن
بواسطة التجلي النوري بالعلم بما تجدد لها من ادراك عينها وما شاء الحق ان يطلعها
عليه في حضرة العلم بصفته وحضرتها ونور حوصلة تاديا قبلت من تجليه الوجودي الذي
ظهر به تعينها العلمي الازلي ثم لتعلم ان هذا العلم الذي هو نور الهوية الالهية
حكما في اول تبيان كيف نشأت نسبة ظاهرة ونسبة باطنة فالصور الوجودية المنهوبة
في تفاصيل النسبة الظاهرة والنور المنبسط على الكون المدرك في الحس المتميز الصور
بعضها من بعض هو حكم النسبة الظاهرة من اجل ان النور من حيث تحققه لا يدرك ظاهرا
سيما كل حقيقة بسيطة انما يدرك النور بواسطة الاولى وان طرح القائمة بالصور
والنسبة الباطنة من حيث النور معنى الوجود الظاهر وروحه للصور المعقولات المعنوية
والحقايق الغيبية الجليلة التي لا تظهر في الحس ظهورا بل تمنع عنها به حكم كونها معقولة
ونعيد ايضا اعني من النسبة الباطنة العلية النور من حيث عينها وحضرتها واصلها

الذى هو الحق ونسب محويتها التى هى اساؤه الاصلية او قل شؤونه وهو الاصح فمعرفة تميز
بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع واصل متبوع وكذلك يفيد معرفة الحقايق المتعلقة
بالمولدة والنسب التركيبية وما الاتعلق لها بمادة ولاشئ من المركبات وما يختص بالحق من
الاحكام وتصح نسبتها اليه وما يختص بالعالم وينسب اليه وما يقع فيه الاشتراك بنسبتين مختلفتين
الى غير ذلك من التفاصيل التابعة لما ذكر فصور الموجودات نسب ظاهر النور والعلم
المتعلقة من تعينات نسبه الباطنة التى هى اعيان الممكنات الثابتة والحقايق الاسمائية الكلية
وتوابعها من الاسماء فالعالم بمجموع صورة المحسوسة وحقايقه الغيبية المعقولة اشعة نور الحق
او قل نسب علمه وصور احواله او تعددات تعلقاته او تعينات تجلياته او في احواله المماة
من حيث اعيانا فظاهر العلم صورة النور وباطنه المذكور معنى النور غير ان صورة النور
توقف على امتياز الاسم الظاهر بتوابعه المنضاف اليه عن معنى النور وضاد الباطن
بما فيه متجليا ومنطبعا فى مرآة ما ظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب باطنه مرآة لنسبة من النسب
الباطنة النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر النسب الباطنة والظاهرة وقد اخبر الحق
سبحانه انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر على نحو
يقتضيه مراتبها كما سبق التنبيه عليه ثم قال فى آخر الآية نور على نور يهدى الله لنوره
من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاكمل
هاديا الى معرفة نوره المطلق والاعلى كما جعل المصباح والمشكوة والشجرة وغير ذلك من الامثلة
هاديا الى نوره المقيد بتجلياته المتعينة فى مراتب مظاهره وعرفنا ايضا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
انه النور وان حجابه النور واخبرنا انه احاط بكل شئ علما وانه بكل شئ محيط وانه وسع كل شئ
رحمة وعلما والرحمة آن ما عند من تحقق بالذوق الالهى والكشف الجلى هو الوجود العام فاعلم ان الوجود

لا سوال عنه بل تخصيص وتبيين فقل جميع ذلك عند المنصف اذا لم يكن من اهل الكشف على صحة
ما قصدنا التنبيه عليه بهذه التلويحات فتدبر ذلك وافهم ما ادرجت لك فى هذه المقدمات
تلمح اسرارا عزيزة ان شاء الله ثم ان علم الذات العزيز اللازم للعلم وهو ضرورت
ونحن والفعال وبنية والكتابة تصور وتصديق وضرورية ومنتجة وغير ذلك ليس عين
العلم من حيث هو هو بل هى احكام العلم وخواصه بحسب متعلقاته ونحسب المراتب التى هى مظاهر
آثاره فما لا يغني حكم الاولية فيه من المراتب ولا يبدو لك بروزه ونتشهد منه صدور اثر العلم
وحكمه يوصف ويضاف العلم اليه بنسبة العدم وحكم العلم فيما نزل عن الدرجة المذكورة
ينعت بالحدوث وما لا يتوقف حصوله على شئ خارج عن ذات العالم يكون علما فعليا وما خالف
فى هذا الوصف وقابله كان علما انفعاليا والعلم الذى لا واسطة فيه غير الحد وربه وما لا يخلو
فى تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسايط فهو العلم الموهوب والحاصل بالتعمل من جهة الوسايط
فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات من حيث امكانها يسمى بالعلم الكونى وما ليس كذلك فهو
العلم المتعلق بالحق او باسمائه وصفاته التى هى وسايط بين ذاته الغيبية وبين خلقه فاذا تحققت
ما اشرت اليه ونبهت عليه بهذا التمهيد عرفت ان العلم الصحيح الذى هو النور الكاشف
للاشياء عند المحققين من اهل الله خاصة عبارة عن تجلى الحق فى حضرة نور ذاته وسواء
المتجلى لذلك العلم هو بصورة حديته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والاعتبارات الكونية
عنه وعلى نحو ما مر وذلك بحكم عينه الثابتة فى علم ربه ازلا من الوجه الذى لا واسطة
بينه وبين موجده لانه فى حضرة علمه كما يوجد ما سيشير اليه مراتب التصورات ان شاء الله
وسر العلم هو معرفة وحدته فى مرتبة الغيب فطلع الحق على الموصوف بالعلم بعد ذلك بحسب
ربه على العلم فى مرتبة وحدته بصورة وصفة ايضا كما مر فيدرك بهذا التجلى النورى العلمى الحقايق

المجرد، ماشاء الحق سبحانه ان يبدو منها مما هو في مرتبته او تحت حيطته ولا ينقسم العلم في هذا
المشهد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه يدرك به جميع التصورات والتصور
والاسناد والسبوح المسبوقية وساير الحقايق مجتمعة في آن واحد بشهود واحد غير منكشف
وصفة وحدانية ولا تفاوت بين التصور والتصديق فاذا عاد الى عالم التركيب والتخطيط
وحضر مع احكام هذا الموطن ينتهي تقدم التصور على التصديق عند الناس بالنسبة الى التعقل
الذهني بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط المجرد فانه انما يدرك هناك حقايق الاشياء
غير آخذ منها وصفاتها ايضا حقايق كلي مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف
بالعلم من الخلق لا يمكنه ان يتعقل التعقد عما بيناه في هذا التمهيد الامر متيسرا متميز عنه
صار التجلي الالهي وان لم يكن من عالم التقيد ينصبغ عند وروده كما مر بحكم نشاء المتجلي له
وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصبغ الغالبة حكمها عليه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات
بحسب القيود المذكورة وحكمها فيه وفي الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها تتفاوت المشاهدون
مع استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوى بعضها ويضعف كما ذكرته في مسئلة قهر السدرة التجلي احكام الكثرة
النسبية وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم في توجهه وسعة دايرة مرتبته وانسلاخه عن قيود
الاحكام بقلبه صفو احدية الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته بما انسحب عليه حكم هذا التجلي من
المراتب التي هي تحت حيطته ويصير حكم علمه بالاشياء الى علمها من هذا الوجه بهذا الطريق حكم
الحق سبحانه في علمه لا حدية الاصل والمرتبة لما سبق التنبيه عليه في المتن والحاشية والدلالات
بتوابعه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فافهم لكن بيني ثم فروق لطيفة ايضا كلدوام والاحاطة
وغير ذلك نعرفها ان شاء الله تعالى اذا وقفت على سر مراتب التمييز الثابت بين الحق والخلق عن قريب
ثم نقول فهذا العلم الحاصل على هذا الوجه هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا شك يداخله

الاول

والانفعال

ولا يطرق اليه الاجمال ولا التأويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا سعي ولا تعمل ولا يتوقف
الى ميل ولا انبعاث في تحصيل يتوسط قوى روحانية نفسانية او بدنية مزاجية
او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية او من غير الحق والمتجلي له
والعالم به اعلى العلماء مرتبة في العلم وهذا العلم الحقيقي والمتجلي به هو مظهر التجلي النوراني
وصاحب الذوق الجمعي الاحدي وما سواه مما يسمى علما عند اكثر العالم وكثير من اهل الادراك
فانما هو احكام العلم في مراتبه التفصيلية وآثار من حيث تعلقه واشعة انواره المتميزة
العلم ومراتب العلم متعددة فمنها معنوية روحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة
فالصورية كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات التوصيل الظاهرة
والمعنوية من المفهومات المختلفة التي تضمنتها العبارات والحروف المختلفة بحسب التراكيب
والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي محال ظهور صفات العلم ومجاليه كالقوى الفكرية
وغيرها من القوى والمدارج والتصورات وروح العلم هو حكمه الساري في مرتبته وسر تجرده
بواسطة الموالد النظرية والوهمية ونحوهما مما مر ذكره وهذا الحكم تظهر ثمرته فيمن
احيا الله به قلبه وانار ذهنه ولبه بزوال ظلمة الجهل من الوجه الذي تعلق به حكم هذا
العلم وتبدل تلك الصفة بحالة او صفة نورية وجودية علمية فتحصل تجلي ذاتي غيبي على
نحو ما سلف شرحه فان العلم يصحبه ولا بد لان صفات الحق سبحانه ليس لها في مرتبة غيبه
ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم في حق الحق لا تفارق الموصوف ولا يمتاز عنه
اشهد الحق تعالى فيه شهودا محققا فان لكل شهود نصيب من العلم ويستلزمه ضرورة وليتقيد
حكم التجلي بحسب المشاهد وقيوده المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجل تنتج حرية
اذ لولا تلك القيود والاحكام اللازمة لها لكان من اشهده الحق ذاته برفع الوسائط علم علم

الحق سبحانه في خلقه الى يوم القيمة كما علم القلم الاعلى ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكاملة
من حيث جمعيتها الكبرى وحيازتها سر الصورة ولولا الاحكام المتميزة التي بين الحق
سبحانه وما سواه الآن ذكرتها كان الامر اجل واعظم من هذا مع ان للكمل في هذا الامر الكلي
خطأ وافرا ولكن عدم الانفكاك التام عن القيود من كل وجه ومقام الجمع الذي اقتضى فيه
المنافي للانحصار تحت حكم حالة مخصوصة ومرتبة معينة ومقام مقيد متميز كما مر ذكره يقتضيان
بعدم دوام سر الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا امرهم وشانهم مع ساير الصفات
والمراتب والموانع لعز الكمال مما اشير اليه الحجب الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب
مراتب جزئية لا استعداد لهم للخروج من رقيتها والترقي الى ما فوقها

ثم نقول

والعلم وان كان حقيقة واحدة كلية فان له احكاما ونسبا يتعين بحسب كل مدرك لها في مرتبة
وتلك النسب المتعينة بحسب المدرك في مرتبته لم يتجدد عليها كما بينا ما يتاتى في الوجه العلمي الاصلي عن
نفس هذا التعين الحاصل بسبب المشاهد وتجدد كما ان حصول العلم لم يتميز عن الغيب المطلق الا بما
اشرت اليه في اول الفصل فاذا شاء الحق تكميل تلك النسب العلمية في مظهر جامع بحسبه فان
ذلك التكميل انما يحصل بظهور احكام العلم وسراية آثاره الى الغاية المناسبة لاستعداد
المظهر والمحصية وهكذا الامر في ساير الحقايق فان كمالها وحياتها ليس الا بظهور احكامها
وآثارها في الامور المرتبطة بها التي هي تحت حكم تلك الحقيقة بحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها
فكمال العلم هو بظهور تفاصيل تلك النسب التفاصيل بحسب التعلقات والتعلقات على قدر المعلومات
والمعلومات يتعين بحسب حيطة المراتب التي تتعلق بها العلم وبحسب ما حوت تلك الحقايق فانه
ساير ما تابع للعلم من حيث اوليته واصديته واحاطته وتعينها بالنسبة الى كل عالم بحسب
متبوعه المذكور فاذا حصل التعلق من تلك النسب الوحدانية العلمية بالمعلومات على نحو

ما من شأنه التفصيل الى الغاية التي ينتهي اليها حكم تلك النسبة فاذا انفصل المدرك ذلك بحسب
شهوده الوجداني وكسا العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب الى الشهادة حتى ينتهي الى
الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا منه لتلك النسب العلمية بظهور حكمها وسراية اثرها بمتعلقاتها
وفيها وتكميلا لمرتبته ايضا من حيث مقامه العلمي وحكمه فيه وما يختص من الامور التابعة لتعينه مع كل
عارف بعلم ذوقي واظهره وكان محققا صحيح الموقف فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا كل
مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة من الحقايق او حاضرة من الحق تعالى من كونه محلا ومجلى لظهور
تلك الحقيقة دون شيء منه او تعلق ولكن كل ذلك بالاذن المعين او باذن كلي عام وما التبس كل من
العلوم والعلماء بلبس تعلم حقيقة الانسية بعض صحيح ولا تجد صاحبه عند الله بالمحقق
عالما بالتفسير المذكور فان صاحب العلم الحقيقي هو الذي يدرك حقايق الاشياء كما هي وعلى نحو ما علمها
الحق ثم يتفصيل ذلك بالبيان مع رعاية الذوق المتعلق بها ومن سواه انما يسمى عالما بمعنى انه عارف
باصطلاح بعض الناس او اعتقاداتهم او صور المفهومات من افواههم او ظنونهم ومستحسنات
صور اذهانهم ونتايج تخيلاتهم ونحو ذلك من اعراض العلم ولوازمه واحكامه في القوابل وما هو غير ذا
الشخص من الحال انما هو استحالة بعض المراتب الالهية وليس امثال المتكلمين بالعلوم المظهرة احكام
الحقايق والطاهرة بهم وفيهم فان ترقاه الحق الى مقام العلم الحقيقي فانه يعلم ان الذي كان يعتقد فيه
انه علم محقق كان وهما منه وظنا سواء صادف الحق من بعض الوجوه واصاب او لم يصادف
بل يجد ما كان يعلمه عنده من قبل ظنا فاسدا او يدرك ما ذكره امثاله من اهل هذا الذوق
العزيز المنال حسب ما شاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه ولو لم تتدارك العناية الالهية فانه لا يزال كذلك حتى
ينتهي حكم المرتبة وتبلغ به الغاية المقصودة للحق تعالى من حيث المرتبة المتحكمة فيه وسواء يعرف الحقيقة
حال تغيره لا فيما ذا ولماذا يستحق وما غاية ما هو فيه وما حاصله او حاصل بحثه على مقتضى مرتبة الحق منها

لا ما سوى ان غمته حسب طينته وسكذا احكم اكثر العالم وحالهم في الاكثر فانهم مع الحق سبحانه بالنظر الى الباقي
الحقايق الصاغر العلم كما اوضحت مذكرة سر التجلي فلبس التفاوت الا بالعلم ولا بعلم ان الامر العلم
ما لم يشهد من حيث احديته في نور غيب الذات على التجليات والبد اذ عرفت انه الحاكم بل عين
مثله في جميع الحقايق فقد تحقق لكم بانا لا نظير في الا الامل لعناية الكبرى والمكانة الزلفى واعلم
ان الفرق بين المحقق المشاهد وغيره هو خروج ما في قوته الى الفعل علما بالاشياء علما محققا
والاطلاع على انيتها بخلاف من عداه والا فان الحق مشهود وحكمها سار وظاهر في الموجودات
ومتى بالمعية والاحاطة والحضور يقع التفاوت بين الناس والله المالك والى الرشاد

وصل من هذا الاصل واذا قد نبهنا الى سر العلم وما قدر التلويح به من اسراره
والنهاية فلنذكر ما بقي من ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقات الكلي الجامع
التي لا تعلق للعلم بسواها الا بتوابعها ولوازمها التفصيلية فنقول العلم اما
ان يتعلق بالحق او بما سواه فالمتعلق بالحق اما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده
عن التعلق بغيره من حيث هو غيره او من حيث تعلقه بالغير وارتباط الغير به او من حيث معقولية
نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق عن النسب الثلاث او من حيث الاطلاق عن
التقييد بالاطلاق وعن كل قيد والحصر الامر في هذه المراتب الخمس فلنستحضر ثم نقول
والمتعلق بالاعيان اما ان يتعلق بها من حيث حقايقها التي هي اعيانها او يتعلق بها
من حيث ارواحها التي هي مظاهر حقايقها او من حيث صورها التي هي مظاهر الارواح
والحقايق والحقايق والارواح والصور من حيث اعيانها الموضحة للاحكام
ولها من حيث التجلي الوجودي الذي يخصها والمظهر اعيانها باعتبار الاثر المحقق لها وما يطلع
من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حكم ومن غيب لكن لما كانت التابعة احوال للمتبوع

وصفات ولوازم ونحو ذلك سميت الاصول المتبوعة حقايق وسميت التوابع شئونا
وصفات وخواص وعوارض ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود فلا مشاحة في الالفاظ
سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الى سعة حضرة الحقايق الكلية
وكون العبارات لا تفي بتشخيص ما في الباطن على ما هو عليه ثم نرجع ونقول
ومظاهر الحقايق الارواح كما قلنا والصور مظاهر الارواح وهي التي تسمى بالجسم ولا حركة
فظهور الاحكام المذكورة في عالم الصور المقيد بالاجسام لاحوال العنصرية واحكامها
والزمان الموقت في الطرفين فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك ان تعين محل ظهوره وحكمه
هو من عالم الغيب وحضراته التي هي الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فالاول منهما
الذي هو الغيب علم الحق بهويته والمعاني المجردة والحقايق المتباينة للشهادة ويسمى عالم
الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الى الخيال المتصل ونحوه وما نسبته الى الغيب اقوى
هو عالم الارواح والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة
من حيث الاحاطة والجمع والشمول هو عالم المثال المطلق المختص باسم الكتاب الذي
هو صورة العماء وله ما هو وما لا يمكن في نحو وكل ذلك لما ان يعتبر من حيث النسب الفعلية
او الانفعالية او الجامعة بينهما الى سائر المراتب المذكورة وتم الامر بتبين ان صورة
الادراك العلم وما يتصل به من ذلك من ادوات التفهيم والتوصيل والكلام والالفاظ
والعلامات ونحو ذلك فنقول اذا علم احد شيئا مما في الحضرة العلمية المشار
اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر
في المراتب التصورية العامة والخاصة وبحسب انواع التركيب والتشكلات التي هي اسباب
الظهور بحكم التخصيص المنسوب الى المرتبة وبحسب القرب والبعد وما يتبع ذلك من التعين

مراتب التصورات

القوة والضعف والجلاء النوري والاحتجاب وما سوا ذلك مما سيذكر عن قريب ان شاء الله
فاما التصورات فاول مراتبها الشعور الاجمالي الوجداني باستشراف العالم بما في ظاهره
وباطنه من سر الحقيقة وحكم النور واشعته على الحضرة العلمية من خلف استار احكام
كثرته وهذا ليس تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع العلائق
فليس هو من جهة من اقسام التصورات فاذا ادخل في مراتب العلم فذلك باعتبار القوة
القريبة من الفعل فانا نجد تفرقة بين هذا الشعور الذي سميناه علما بالقوة القريبة
من الفعل وبين حالنا المتقدم على هذا الشعور وهذا فرقان بين غني عن التقرير ثم يلي
ما ذكرنا التصور البسيط النفساني الوجداني كتصورك اذا سئلت عن مسئلة او حل ما
تعرفها فانك تجد جزما تاما بمعرفتها وتمكنا من ذكر تفاصيلها والتعبير عنها مع عدم
استحضارك في اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل انما تتشخص في ذهنك عند الشروع
في الجواب وبعد ذلك والتصورات التي هي كلها داخلة في هذا القسم ثم يليه التصور
الذهني الخيالي ثم تصور الحسي وليس للتصور مرتبة اخرى الا النسبة المتركبة من هذه
الاقسام باحديته لجمع ومقاس حكم لجمع العلم واشعته انوار في مراتب القوى فاذا
شاء الحق توصيل امر الى انسان بتوسط انسان او غير انسان مثلا ولكن من هذه الرتبة
تنزل الامر الذي توصيله من الحضرة العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب
التصورات المذكورة فاذا انتهى الى الحس تلقاه السامع المصغي بحاسة سمعه اولا ان
كانت الاستفادة من طريق اللفظ او بحاسة البصر ان كان بطريق الكتابة او ما يقوم مقامها
من حركات الاعضاء وغيرها ثم انتقل الى مرتبة التصور الذهني الخيالي ثم انتقل
الى التصور النفساني فجردته النفس عن شوائب احكام القوى وملابس المواد فلحق

٢١

بمعدنه الذي هو الحضرة العلمية بهذا الرجوع المذكور بل عند ارتفاع احكام القوى والالات عنه
وتجرده منها هو عين رجوعه الى معدنه فانه فيه ما برح وانما الاحكام الحالية حفت به فنعتت
عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرهما فاذا لحق بالمعدن التغير
المذكور ادركه المستفيد من الكتاب او الخطاب ونحوهما من ادوات التوصيل الظاهرة
في مستقر تحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك المعنى في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه
الان ذلك المعنى يكتسب للعين الثابتة حال التنزل والمرور على المراتب المذكورة نعوتا
وصفات انصبغ بها فيصير لذلك المعنى تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالاثار الحاصلة
مما عليه فتنزل الله بذلك الحكم التمييزي تاتي للعين ضبطه وادراكه وتذكره في ثاني
حال وتعذر ذلك من قبل لعدم تعينه مع ثبوت المجاورة المذكورة في الحضرة العلمية
وذلك للقرب المفرط وحجاب الوحدة او الغيب الالهي الذي هو المعدن قد عرفناك انه
لا يتعدد فيه شيء ولا يتعين لنفسه والقرب المفرط والوحدة حجابان لعدم التعين والتميز
وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير المنضبطة ولهذه الامور طرفا الافراط والتفريط
كما ذكر في النور المحض والظلمة المحضة وحال البصر والبصيرة في المدركات العالية
جدا الشديدة الظهور وفي الجمع فافهم ما ادرجت لك في هذا الفصل تعرف سر الايجاد
والقصد والاطلاق والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار العامة التي تجتذ
التنبيه عليها تماما فضلا عن الافصاح عنها ثم اعلم ان الفائدة مما ذكرنا
انما تحصل بالقرب المتوسط وسر الجامع بين الاطراف في نحو الادراك والوجود
وغيرهما فالاطراف كالاحدية والبعد المفرط والقرب المفرط والنور المحض والظلمة
المحضة وغير ذلك مما اومات اليه من المراتب المتقابلة فانه لا يكون جمعها من حيث الغلو

ولا يوجد في الاحدية

قرب متوسط ولا امر يتعلق به لادراك او يتعقب له والقرب لا يصح الا بين اثنين
تصاعدا وتتفاوت من حيث الامر الذي نحن بصدد بيانه بحسب قرب النفس
من الحضرة الوجودية العلمية وبعدها لما تستشعره وتجتنبه المدرك من العالم الاعلى
الذي هو اول مراتب النفس الاتي تنفصل حكمه وحدوثه وبمقدار حظه من الصور الالهية
فان كثرة الحجب وقلتها وضعف الصفا وقوته تابع لما ذكرته وسر ذلك ان الحضرة الالهية
حقيقة وحكما ولها مظاهر والقرب الالهي المذكور الى امرين لا ثالث لهما غير نسبة
جمعهما احدهما الاحدية الالهية الاولى وتاتي من حدتها ما تيسر الله ذكره ان شاء الله
تعالى وان الوجود لها مظاهر هذا المقام عالم القدر وانتم عالم الامر قربا وحظا ما ذكرنا
العقل الاول والملائكة المهيمنة ومن الموجودات المقيدة بالصور العرش والكمل الافراد
من بني آدم بعد كشفهم بمقام الفردية والكمال وفي الجملة اي شيء وجد كانت نسبته
الى مرتبته الاحدية والتعين الاول اقرب وقلت الوسائط بينه وبين موجده او
ارتفعت فهو الى الحق من حيث الاسم الباطن والحضرة العلمية الاحدية اقرب وفي القرب
الثاني هو من حيث اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصورتها فاي موجود كانت
حصته من الصور اكثر وكان ظهور حكم الالوهية فيه وبه اتم فهو الى الحق اقرب
ووجه اقل والمستوى بما ذكرنا هو الانسان الكامل فهو اقرب الخلق الى الحق من حيث
الحضرة واعلمهم به ومرتبة البعدية تقابلها مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها
بعكس حق تعريفنا ولا تفاوت من الموجودات نسبتها الى الحق بالقرب والبعد
بغير ما ذكرنا وما سوى ذلك مما يسمى قربا الهيا اي زعم المسمى فاما المرتبة
قرب السالك او بالنسبة الى ما في نفس المعتقد والمعتاد المتوهم من الحق لا غير

21

ثم اقول فالمظاهر والصفات الظاهرة والمولدة من الصور البسيطة والمركبة آلات
لتوصيل المعاني والتي تثبت ثبت سبب لادراكها في حضرة الغيب وذلك بانقلاب الروح
ووجه القلب من عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلمية النورية على صراط الوجه الخاص
بالنحو المشار اليه لكن نسبة المناسبة بين العالم وبين ما يراد معرفته ثابتة والنسبة القريبة قوية
فان الحاجة الى ادوات التوصيل تكون اقل حتى انه لتغني الكلمة الواحدة او الاشارة عن كثير من
المخاطب من المعاني الجمة وتوصيلها الى المخاطب في تذكيره الاسرار الغزيرة والحلول الكثيرة
وربما تكمل المناسبة وتقوى حكم القرب التوحيد بحيث يقع الاستغناء عن الوسائط فاعدا
نسبة المحاذاة المحفوظة والمواجهة التامة لاستجلاء الاتحاد والمخاطبين تمام الاحدية
وحينئذ ينطق لسان هذه المناسبة بنحو ما قال بعض تراجمة الحقائق والاسرار عالم ايراداتك

شعر

اولم يعلم تكلم منا في الوجوه عيوننا ... فنحن سكوت والهوى يتكلم
ولسان مرتبة الاشارة فيهم تشير فادري ما تقول بطرفها ... واطرق طرفي عند ذاك فتعلم

لكن لا بد من حركة واحدة او حرف واحد في الظاهر يكون مظهرا لحكم النسبة الغيبية حتى تظهر ثمرة
الجمع فيحصل الاثر والغاية لتعذر حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنومي اليه فالكلمة الواحدة
او الحرف الواحد او الحركة الواحدة اذا انضافت الى حكم المحاذات من المواجهة المذكورة المتعينة للتعددة والمتميزة
المخاطبة كفت في ظهور سر الخطاب وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام فصار الحرف الواحد منا او الحركة
مع نسبة المحاذاة كالكلمة المتنوعة التي قيل فيها انه لحصول الفائدة باقل منها وفي عالمنا ذلك مراد الكلمة
من غير احد مراتب الشاركين من اهل الكشف الاكبر ان لهم عن التكلم اي الكلام غير اثر التكلم
المخاطب وعلمه اشتق اسمه ولا يصح الاثر الا باجتماع الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة ثم ومتى
تغير التجلي وعدم فمتى غلب حكم الوحدة الجامع على حكم الكثرة وانتشر كان الامر اقوى والاثر اتم وبضعف

اذا كان الامر بالعكس والمحقق لم يتعد الكلام من نسبتي القرب هو القرب من المقام الاول لا الى
البحر وعدم تأثرات مع من كلام من لا يعرف لغته او اصطلاحه هو من كثرة الوسائط وحكم
البعد وخفاء حكم الاصالة والمناسبة وقد ظهر من اسرار مسالك المقام حكمة في الاوامر الالهية
الواردة بالوسائط وبدونها فما لا يظهر للواسطة فيه عين او سلطنة لا ينقض ولا يتأخر
نفوذه والواصل من جهة الوسائط المخالف في النعت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا اذا ناسب
حكم الجمعية حكم الاصالة مناسبة المرآة الصافية الصحيحة الاستواء في المقدار للصورة المنطبعة فيها
وقد يتأخر ونبهت بالاشارة الى شروط الاثر وما امكن ذكره من اسرارها وقد توضحت
فيه في سر التجلي المنتج للعلم ما يعرف منه المستبصر واللبيب سر الكلام واصله وحكمة
والخطاب والكتابة وغير ذلك من امهات الاسرار والعلوم ثم نرجع الى
تتميم ما شرعنا في بيانه فنقول ولكون الامر على ما ذكرنا في المناسبة نعلم
ان المباينة بين المتعلم وما يطلب معرفته يكون شديدة وحكم النسبة القريبة ضعيفا فان
المعرف والمبين يحتاج الى تكثير ادوات التفهيم والتوصيل وتنويع التراكيب والتشكلات
المادية من الحروف والامثال وغيرها من الاشياء التي هي مشخصات ومظاهر للمعاني الغيبية
ومع ذلك فقد لا يحصل المقصود من التعريف والافهام الا ان الامر المراد توصيله وبيانه
يكون مرتبة مستعلية على مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلا تسعه عبارة ولا تفي
بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل او لقصور فهم المتعلم والمخاطب عن ادراك ما يقصد
توصيله اليه وتفهيمه اياه لبعد المناسبة في الاصل واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه
وصفاته ولوازمه ما تيسر لنا ذكره فلنذكر ما يتفرع من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات
توصيل ما في النفس الى المخاطب فنقول ادوات توصيل ما في النفس من معنى الكلام

المقصود تعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبعثة
لابراز ما في النفس من المعاني المجردة المدركة بالتصور البسيط وعلى ذلك استحضار صور
المعنى والكلمات في الذهن وسنخ الحركة المشار اليها من حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا
لابرازه الثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ او الكتابة او ما يقوم مقامهما من الرموز
والاشارة بالاعضاء بواسطة الآلات وبدونها والمراتب المترتبة عليها من الاحكام التابعة لمراتب
التصورات المذكورة ومن هذا حصل التربيع التابع للتثليث وشأنها خرج ادخر مثلا فاعلم
ان الحق قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من شاء من عباده طريقا موصلا الى العلم
لكونه من الاسباب المعتادة المنتهية نحو التراكيب والتشكلات والصفات والمظاهر المعينة للمعاني
الغيبية في الشهادة والمعرفة بها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الى بعض بحكم النسبة
التركيبية والكلم الجمعي طريقا الى معرفة معنى الكلام المجرد الوحداني وكما تدل عليه تلك الكلمات جعل
الحواس والمحسوسات طريقا الى نيل العلم اذ حصول العلم ظرفه كثير من المستفيد من الوسائط والاسباب
من الامور ما سبق العلم الالهي انها لا تنال الا من طريق الحواس مثلا او غيرها من الطرق لكن اذا شاء
الحق لم يعلمها لهذا من عباده المكرمين المعتنى بمعرفته ذو التلطف بعلمه لبعض من يخرق حجب الكون
وانبعث الانبعاث سواء تجلى لهم في مرتبة ذلك الطريق الحسي او ما كان ثم افادهم ما احب تعليمهم
اياه واستفادوا ذلك العلم منه سبحانه دون استطلاع بتعلم الى ضيق حكم بها العلم السابق على جاهله
اذ ما سبق به العلم الازلي لا يقبل التبدل ومن عباد الله من يحصل لنفسه في بعض الاحيان عند سنوح النفحات الجودية
الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجهه قلوبها بعد التوجه التام على حضرة الغيب
الالهي المطلق في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية الكونية ما شاء الحق وقد تعرف تلك النفس بعض
المراتب التفاصيل وبعضها قد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم

الذى لايتعين ولايتميز الا بعين وكون الكلام من جملة الصفات فهو حجاب على المتكلم من حيث
نسبة علمه الذاتى فالكلام المنسوب الى الحق هو التجلى الالهى من غيبه وحضرة علمه فى العماء
الذى هو النفس الرحمانى ومنزل تعين سائر المراتب والحقايق فيتعين حكم هذا التجلى
بالتوجه الارادى للايجاد او للخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذى يتعين لمن يثبت
الله بنسبة الحب الايجادى فتظهر نسبة الاسم المتكلم اثر حكم المذكور من المقام النفسى
الرحمانى المشار اليه الذى هو حضرة الاسماء الى المخاطب بالتخصيص الارادى والحب
الاستعدادى الكونى فيظهر سر ذلك التجلى الكلامى فى كل مدرك له وسامع حسب ما اقتضاه
حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية
والموطنية وغيرها مما يعرض من قبل هذا ان اقتضى الامر الالهى مروره على سلسلة الترتيب
وما فيه من الحضرات وان حصل من الوجه الخاص الذى لا واسطة فيه فلا ينصبغ الا بحكم حال
من ورد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير والكلام فى كل مرتبة لا يكون الا من وراء حجاب
بين المخاطب والمخاطب كما اخبر سبحانه فى كتابه العزيز واول الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة
الى من هو محل ذلك الخطاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقلها اربع حجابية والصور ونسبة
المخاطبة بين المخاطبين والحروف والكلمات المنطوقة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف
الذهنية والذهنية رسل وحجب للحروف العقلية والحروف العقلية تتضمن اسرار معنى الكلام
الوحدانى ثم الكلام الوحدانى يتضمن اسرار المتكلم من حيث نسبة ما تكلم به ثم المفهوم من الكلام
يتضمن مراد المتكلم من حيث الامر الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع على ذلك الامر الخاص
بنفس حرف الباعث على صدور ذلك الكلام من المخاطب الى المخاطب من الموسوم بالعلة الذى يتثنى
منه صفوا الكلام من كونه كلاما او فوق مرتبة العلم الذاتى المحيط بالغايات واحكامها يعرف سر اوليات

البواعث

٢٢

البواعث والمقاصد وعللها واسرارها لان الخواتم عين السوابق من حيث شرطنا فى البداية
والغاية للمزج وتداخل الاحكام وغير ذلك مما لا ينبغى الحاق ذكره هنا وبظهر الغلبة فى حق
الامر الاول وسنومى فى اخر الكتاب فى فصل خواتم الفواتح الى بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله
وصل من هذا الاصل اعلم انه لا يظهر من الغيب المطلق الى الشهادة امر ما
سواء كان من الحقايق الاسمائية او الصفاتية او الاعيان الكونية المجردة الا بنسبة الاجتماع
الذى هو حكم حضرة الجمع المختص بالكون الفاصل الانسان وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية من الغيب
فى الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين فى كل الاجتماع من حيث العموم بين الالهية الكلية الالهية
والاثم الطلبى الحبى الاستعدادى من الاعيان الممكنة ثانيا ومن حيث الخصوص بين نسب
الالوهة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل عين من الاعيان
الممكنة الكون من قبل ظهور حكم الجمع والتركيب بعضها عن بعض والظاهرة بواسطتها بعضها لبعض
فافهم والتعين والمظاهر من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب كل اجتماع واقع بين كل
حقيقتين فصاعدا من حيث ظهورهما فى الوجود الخارجى من الامور الجزئية والصور والتشكلات
والاحوال الشخصية ونحو ذلك فكذا الامر فى الكلام الجزئى المركب من الحروف الانسانية لا يحصل الاثر
والغاية الا بالمركب من حرفين فصاعدا والاسم او الاسم مع الفعل كما سيلوح لك سره ويتكامل
بحروف من حيث الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعدا والحروف الواحد عند العلماء به
لا يؤثر ومن جوز تأثير الحروف الواحد كشيخنا وامامنا رضى الله عنه فانه اعتبر الحروف المخفى الذى
مضافا الى الحروف الظاهرة فى اللفظ ولكتابته هذا قال لى مشافهة رضى الله عنه فيما اذا كان حرفا ان
فلم يحصل الاثر بالحروف الواحد اصلا باتفاق المحققين واما ما ذكره اهل العربية فى باب الاثر للعهود
فى ش وق وع فاجيب عنه بان الاصل حرفان وحصل الاكتفاء بالحرف الواحد عن

سقوط احدهما بسبب الامر رعاية للاصل وثقة بفهم ذلك مع مراد المتكلم فالفهم المختص
بالقرينة او المعروف بالاصل ناب مناب الحرف الذي سقط ولولا ذلك لم يحصل الاتصال المتم لبيان الكلام
كما قلنا هو تاثير من المتكلم في المخاطب بنوع ما من الدلالة للتعلق بايصال ما في نفسه وابرازه
الى المخاطب وهكذا الامر في ايجاد الحق للاعيان الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهارها لها من غيبه
بالحركة الغيبية الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادي الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان في الوجود الواحد
ان من لطائف تركيبه ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته واسمائه وكمالاته كما ستعلم بيانه عن قريب ان شاء الله
ثم نبين لك ان ستة التراكيب المختصة بالكلام فنقول هذه التراكيب مشهورة عند النحويين
وقد اتفقوا على افادة تركيبين منها واختلفوا في الواحد في بعض الصور واتفقوا على عدم الفائدة عن
الثلثة الباقية فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم [illegible] والمختلف فيه في بعض الصور الاسم مع الحرف في النداء
والعاري عن الفائدة هو تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف وانا اظهر اصلها
في العلم الالهي المتكلم فيه من حيث المرتبة التي هي محل التصدي لكشف بعض اسرار ذلك الكلام اعلم
ان الاسم في التحقيق هو التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلي المنبعث من
الغيب المطلق في مرتبة من الغيب التي هي مظهره حقيقة فالعين الممكنة التي هي المظهر اسم التجلي المتعين به
في مرتبته والتجلي من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين والتسمية عبارة عن نسبة دلالة
الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل عليه كما سنزيده بيانا في الكلام على قاعدة الاسماء والحرف
هو عين العين الثابتة من حيث انفرادها عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التاثير [illegible]
للحكم الايجادي الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجدا وبين العين لا من كونها عينا
فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجاده واثره باستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها دون
غيرها من الممكنات التي لم يتعلق العلم بايجادها في دائرة هذا الظهور المستقل للحكم في ذات العلم الاعلى

فانهم

فافهم فهنا امور غامضة جليلة لا يمكن كشفها واذا انفهم هذا فاعلم ان الاول
التراكيب الستة المذكورة هو تركيب الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء
الاول وامهات الصفات الاصلية التي من حيث اقتضت الذات التوجه الى ايجاد الكون
وابرازه من الغيب وله النكاح الاول الذي يستند اليه [illegible] هذا الكلام ومن جملة ما ينبه
عليه قولي في غير ما موضع ان الظاهر الحق مجلى لباطنه وكالمحل لنفوذ اقتداره فافهم
والثاني تركيب الاسم مع العين الثابتة من كونها مظهر العين الفعل الذي هو حكم الاسم الموجد
والخالق ونحوهما بصفة القبول [illegible] الاستعداد [illegible] اليه فهذا التركيب [illegible]
وهو الواقع في المراتب الوجودية وباقي التركيبات وهو انضمام عين ممكنة الى عين ممكنة من حيث
كونها عينا ممكنة فحسب بالنظر اليها لا الى الاقتضاء العلمي لا ينتج لذلك نسبة معقولية التجلي
دون سراية حكم حضرة نتيجة الموجب لارتباط الحق بالعالم او معقولية معنى الايجاد ايضا مضافا
الى الممكن دون سريان التجلي الالهي من حيث الوجه المثبتة للمناسبة والارتباط لا ينعقد لا يجد منه
فائدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجلي بتجلي آخر دون امر ثالث يكون مظهرا للفعل وسببا
لتعين التجلي ومطلق عين الذات مغاير التجلي ومثبت للتعدد لا ينتج هكذا العين الثابتة اذا فرضت
منضمة الى مثلها من قبولها للاثر الايجادي دون اقتران التجلي الوجودي بها كما مر لا ينتج ايضا [illegible]
النتاج للنتاج من القابل هو كضرب الواحد في نفسه لا ينتج وهذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع
العين الممكنة بعين اخرى سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلي الايجادي المتقدم ذكرها التابعة
لها او كانت عينا ممكنة منضمة الى عين اخرى متبوعة ايضا واما مسئلة النداء فنظر فيه الى
الحق وامره للعين بالتكوين من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه لم يمكن سر التجلي الذاتي

وحضرة الجمع معقول القرآن من ذلك الفرق لم تفد كلمة تعقد مع قولهم يا زيد انما يفيد
لانه يحتج ادعو زيدا او انادي زيدا ومثاله في التحقيق الالهي بالواسطة عالمنا الزلم
يقترن مع حكم الالوهية التي هي من الاسماء الذاتية لم يستعد ولذلك يقول الحق بلسان الاسم
الهادي من حيث مقام النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الناس صلي فلا يصلي ولا توجد
الصلوة ونحو هذا بخلاف ما لو انضاف الى الفعل المأمور صوت المستعد له والقبول
للحكم الاتحادي والتجلي الذاتي المتعلق بفعل الصلاة وظهوره في مرتبة المظهر المسمى بالمصلي
فانه يظهر عين الصلاة لا محالة ثم اعلم ان من الترتيب والجمع ولا سيما الى هي عبارة عن سريان
احكام اجزاء المركب بعضها في بعض فرقانية في مراتب الصور لا في مراتب الارواح والمعاني اذكر
قبل تمامي بيان سر الجمع والتركيب لتعرف ما قوله حكم الاجتماع بحسب هو كاجتماع اشخاص
الناس في صور العسكرية والصف والدور للبلد ونحو ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب
واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب المعنى اليه هو كالاسطقسات للكائنات فان
بعد اجتماعها وتركيبها بالمماسة والتلاقي عركا ولا يكون منها الكائنات بل بان يفعل بعضها
في بعض وينفعل بعضها عن بعض حتى يستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية
والانفعالية وغايتها تسمى مزاجا وحينئذ تستعد للصورة النوعية الموقوف حصولها على ذلك
الاستعداد بتلك الكيفية المزاجية عقيب تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من ابراز هذا في
ذكر الاسم الله وحكمها هنا الى الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدى عبارات حكم الجمع والتركيب
وان قولي آنفا المطلوب من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع من كل حقيقة بما عدا هو ما حدث
ظهوره في الوحدة متحادي ليس ان ذلك هو للغاية العظمى التي هي متعلق للرجوع ولذلك قيدت الامر
ببعض الاسماء والمراتب كما قلت الان في نتيجة الاستحالة وحكمه انها ليست للغايات بل انها اوقات بذلك

الى سر التسوية الاستعدادات الرأيية لحكم في كل صورة او كل مرتبط به الصورة وذلك لحصول
الاستعداد الوجودي الجزئي بالتسوية المعبر عنه في هذا المقام بالمستعد له الحاصل
للجملة من الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة في سائر مراتب الحركات الثلاثة ومراتب
الحركات الثلاثة ونسبة المزاج الى كل منها بحسبه من معنوية وروحانية وصورية بسيطة ومركبة ثم
انك انت الهادي مثلا انا اذا استعددت لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا آخر كان بعد حصول التسوية لتلك بالتوجه للتصحيح ولسر النفخ التام وما قد ذكره من الشروط
فيستعد لقبول التجلي الالهي المنبه مما قد ذكرت وغير ذلك مما لم يذكر وستعرف الغايات
الاولية الكلية بما ستعرف السر فيه ولو على وجه الاجمال ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا بيانه
فنقول والتركيب اما معنوي وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون
وبهذا ابتهت لسر الفرق بين التركيب والجمع تظهر في مراتب الصور ولا فيما فوقها من المراتب فافهم
وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ التصنيف والتأليف الرباني للحروف العلية طلبا لاظهار
الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية المعربة عن سر خزائنه وحكمها باسمائه وصفاته في موجوداته
وعادة هذا التأليف والانشاء النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة ام الكتاب
على ما ستطلع عليه من اسراره ما تيسر الحق ذكره هذا هو حكم التركيب المعنوي الذي هو الاجتماع
الاول في الظاهر عنه وبعده في الصوري مالي او شبيهه به في النسبة الالهية كتوجهات الاولى
النورية من حيث قواها وما يرى فيها من خواص الاسماء التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح
لظهور عالم المثال ومظاهرها المثالية ثم توجهات الارواح من حيث تعين مظاهرها بحسب صفاتها
ومن حيث مراتب مظاهرها والخواص الى حاصلها من المراتب الاسمائية لانتاج الصور العلوية
والاجرام البسيطة بالنسبة وهذا هو مرتبة النكاح الكلي وما سبق التنبيه عليه هو حكم النكاح من حيث

وانما ذكرت الحروف والتراكيب الاشكالية مع تعددها اولا
انما الرابع العناصر [illegible] الا ان [illegible]
الذاتية للاشياء [illegible] الى المركب
[illegible]
والاشكلات [illegible]

الغيبي الاسمائي و المادي ما بعد حقائق النكاحين المذكورين وهو اجتماع ما سلف ذكره
لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بتوابعها وساير ما هو
من حديثة لاظهار صورة الانسان فكل انواع صراتب واصل من حضرة الجمع والوجود تحركه غيبة
ساير باصية الجمع فانه توجب للحقائق الظاهرة تخصيصها بالتوجه الارادي اجتماعاً لم يكن
من قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيبت ولكل تركيب صورة من نتيجة ذلك التركيب ولكل
تركيب صورة حكم ينفرد به وحكم يشترك فيه مع غيره والتركيبات من الحروف الالهية العالم ان على
بحكم ومن الحروف الانسانية الخاصة في كل مرتبة من مراتب المخارج ومراتب العالم الكبير التي
هي مخارج صورة حضرة الالهية لانتشار من نتائجها المسماة صوراً وكلمات لانهائية ومن الاحكام
اللازمة لها كالاسماء والصفات والخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لا تنفد الكلمات الالهية
والكونية لعدم تناهي الممكنات المنتسبة على حكمها وعدم تناهي انواع الاجتماعات والتراكيب
فافهم وانما يتناهى اصولها وكلياتها فكل مدرك من الصور بأي نوع كان من انواع المدارك والقوى
الانسانية وسواء كان ذلك في مراتب وجود الانسان او فيما خرج عنه باعتبار ملتبس الآن الاجتماعية
في مرتبة ما او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات وصنوفها ومراتبها التفصيلية
والكلية المذكورة فالتركيب الجمعي يحدث عنه الصورة التي هي المركب والجامع اظهارها بالجمع
او التركيب الذي هو شرط في ظهور ذلك المركب فمتعلق الكون هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان
المجردة والحقائق الكلية التي هي اصول المركبات المجتمعة في باب مراتب الجمع والتركيب مولفة عن المجتمع
والمركب ليس الجمع والتركيب اذا اقترنت ما يثبت عليه غير نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها الى بعض
بحركة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب فتحرك او تحرك للابراز عن الصورة الوجودية او الكلمة الالهية
ظهورها في النفس فيظهر الكلمة منهما بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت غيبا ويعد ذلك النظام بالحركة

اي شيء كان

الالهية التي هو تبعية ظهر من المراتب الوجودية بحسب المشيئة والاستعداد فحينئذ كما قلنا الذي هو الجمع
والادراك والشهود والاجتماع بالحركة القصدية ظهر الحكم الثاني اللازم لما ذكره في كل ما ظهر
فكل ذلك نسب للاعيان موجودة فمتعلق الشهود هو المركب من البسائط وانه ليس شيء زائد على
بسائط الانسانية حيثها المظهرة الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو المخصوص لم يعلم ولم
يظهر عينه فالبساطة حجاب والتركيب الذي هو نسبة على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع تجدد امر خفي
هذا هو سر البحث العجائب وانما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث في المجتمع حكماً لم يكن يعرف
ذلك قبل الاجتماع كالاسماء والصفات وغيرها مما ظهر وتعلق به الادراك بواسطة التركيب
ولهذا كان الكتاب يشتمل من الكتبية وهو اجتماع صورة العسكرية اعتبار انضمام الحروف
والكلمات بعضها الى بعض وذلك الانضمام يستلزم انضمام المعاني الغيبية المجردة بطريق التبعية
لتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها اذا فرضت مجردة يكون القرب صفاتها ثم هذا الانضمام بنوعيه
حكمان مختلفان لاحدهما النظم والاتصال المسمى بالجمع والتركيب والآخر الفصل والتمييز ويتبع ذلك الاحكام
التبديل والتشكيل واما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه
واما الفصل فهو كون احكام المعاني والحقائق متداخلة وبعضها مرتبطة بالبعض من حيث المناسبة
والتبعية فبيان العلم بالله دولت المعرفة والشهود تعين الاحكام وتضيفها الى الاصول اما بنوع
لالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمها وجمعها بالتمييز فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلاً الى اية
حقيقة تستند من الحقائق فينسبه اليها عن تعين دون مزج فيصير كل حكم مضافاً الى اصله وكل
اصل متحداً نسبته ما يتبعه من الاحكام المختصة به وهذا من اكبر فوائد تمام الحضور بعد العلم الصحيح لمن تعلم
ما ادرجته في هذا الفصل وما قبله من الاسرار نزل نزول ومتعلق التبديل الواقع في الوجود بالجمع
والافتراق والتحليل والتركيب والتعينات الظاهرة وانواع التشكلات من الصور والاشكال الجزئية التي

من احكام الحقايق والاشكال المعقولة الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والتشخصات المتعينة في
الشهادة مظاهر احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقايق البسيطة والكيفيات المذكورة
احوال الامر المتشكل من حيث هو متشكل في مرتبة مرتبة وعين عين والحقايق مشتركة في التجرد
الجوهرية والصفة النفسية ومتحدة ومتماثلة من حيث الوجود المشترك بينها وبين الستر الغيبي
الالهي الذي لا تعدد لشيء فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال الظاهرة فالمسماة حدود
ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا للمتصور والمتشكل ولكن لا يشهد هذا المتشكل
عيانا الا بالشكل فيظن من لا يعرف ان المحدود هو المتشكل من حيث انه وانما هو الشكل الا انه
يتعذر مشاهدته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل ولذا يغلط من
يعرف من حقايق الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن انه قد عرف الشيء من حيث حقيقته وهو
لم يعرفه الا من حيث كونه شيئا موصوفا بما سبق التنبيه عليه كما قلنا ان الكيفيات المذكورة
انها احوال الامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقايق
وصاحبها انما عرف نسب الحقايق بعضها ببعض اما مطلقا او اضافيا لم يعرف كنهها اذ معرفة كنه الحقايق لا يحصل الا بالطريق
المذكور من قبل المختص بقوم من الاكابر رضي الله عنهم **تنبيه** فاجل من كل شيء بسيط النسبة
الحقيقة بل جزئي بحسب وسعه ويعرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو هو حتى تنتفي
عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر ما سبق بيانه في اول الكتاب بتعذر معرفة حقايق الاشياء
من حيث اطلاقها وبساطتها في حضرة الغيب الالهي الذي هو معدن الاصل الوجه المنبه عليه في سر العلم من قبل
فالمتشكل في ضرب المثل اذا اعتبر مجردا عن الشكل يكون في حضرة العلم الالهي الغيبي فلا يتعين لنا لما بيننا
ولا يتميز ولا ينضبط في تصور ولا يتاتى تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الا على
وجه مجمل وهو انه شيء ما وكذا هذا الشكل من شانه انه متى اعتبر مجردا عن الصور والصفات الاعتبارات

المعينة او الاشكال لا ينضبط في تصوره ولا يمكن تعقله على التعيين في شهوده فلا بد من ان يظهر به
الشكل الذي تعينه الامر الموصوف بالشكل حتى يتاتى ادراك كل منهما اعني الشكل والمتشكل من حيث
ذلك الامر وهو بسيط مجرد واما اعتبار الشيء مجردا عن الشكل وحكم الشكل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته
الكنت الحقيقية بها الذاتية الا بتوسط اعتبار تعين متعقل ومظهر معروف فافهم وتدبر ما نبهت
عليه وتنزع فيها ينفتح لك من التفاصيل والله ولي الارشاد والهداية **قاعدة كلية**
تتضمن سر الحروف والكلمات والنقط والاعراب والوجود والامكان والتمكن وما يحصل
بها من المراتب ما تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا في رق منشور
اعلم ان الوجود المنبسط هو النور وقد نبهت على حكمه حين الكلام على سر العلم وسر الرق
المنشور والنبساط المعبر عنه بالنشر يقع على حقايق الممكنات بحكم حيثية على الفراغ من حيث
ثبوتها وتميزها في علم الحق يكون حرفا كما اشرت اليه في سر الكتاب الاسمي من حيث ان الحقايق من حيث هي
متبوعة والتابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضياف احوالها اليها
وتبعيتها لها حال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة منصبغة بالوجود
مفردة من لوازمها المتاخرة وجودها عن وجود الماهية المتبوعة حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها
اعني الماهية المتبوعة منضمة اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية الا ان
من هذه الكلمات ما يتضمن معنى الدلالة على حقيقة ما خاصة او حالة معينة او نوع ما مخصوص من انواع اللوازم
المضافة الى اصل كلي او جنس معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين الكلمات فصاعدا
معربة عن جملة من المعاني المفهومة والمدركة بواسطة تلك الابنية والتركيب منها ما يتضمن سائر الكلم
متنبهة على المراتب او صورة كلية وحالة كلية تستلزم صفات شتى او احوالا متعددة مختلفة
والكتب المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلمية الالهية والاحوال الامكانية

المختصة مرتبة ما من المراتب الكلية وطايفة مخصوصة باهل قرن معين او قرون متعينة
والقرآن صورة العلم المحيط والاحوال الامكانية المختصة بالموجودات على اختلاف طبقاتها
من حيث الايجاد والمختصة من حيث الحكم باهل ما في العصر الى الوقت المعين المقتضي انتهاء
حكم الشرايع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والحضرات الكلية التي اليها الاستناد
والمرجع من الخمس المذكورة وسنعيد ذكرها عملا بالاحوط وخوفا من نسيان المتأمل كما فعلنا ذلك
في غير امور وما ظن من لم يعرف المقصود ان ذلك تكرار عار عن الفائدة فنقول
اولها الغيب الالهي الذي هو معدن الحقايق والمعاني المجردة ثم الاضافي وله
عالم الارواح وما ذكر من قبل وفي المقابل مرتبة الشهادة وله الصور المركبة الطبيعية البسيطة
بالنسبة ثم التي نسبتها الى الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكره
بجميع ونظيرها في عالم النفس الانساني مراتب المخارج فاولها باطن القلب الذي هو منبع
النفس ويقابله الشفتان مقابل الشهادة للغيب والثلاثة الباقية الصدر والحلق
والحنك فكما ان كل موجود لابد وان يستند الى اصل من المراتب الخمس او يكون مظهر الحكم
سايرها كالانسان الكامل كذلك كل حرف لابد وان يستند الى احدى من المخارج او يشوبه
حكم جميعها كحرف الواو وما ذكر مراتب تفصيلية فيما بين هذه الامهات الاصلية ونظايرها من
المخارج المشار اليها ولكل فرد من افراد الموجودات العينية التي هي حروف النفس الرحماني
ومن حروف النفس الانساني خمسة احكام ثبوتية في نوع اصح جمعيتها في الادبع وحكم
سلبي سادس الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يستلزم سلب ما ينافيه فاما من وجه
واحد او من وجوه بحسب المنافاة وحكمها ولهذه الاحكام خمس علامات ثبوتية مرتبة بحكم اصح
ما تضمنه الادبع وعلامة سادسة سلبية نبه كما نبأنا فان ترك العلامة علامة فنقول

انتهى عن اثر الاستحضار بما يتعين في فهم ما يذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية
فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابتة في العلم وحكمه من حيث روحانيته وحكمه من حيث
صورته وطبيعته اذ لابد لكل موجود من روحانية في قاعدة التحقيق والبرهان ولكل كونية
من صورة يكون مظهرا لحكم الروحانية وان لم يشترط في بعض الموجودات الروحانية
صورة بعينها والحكم الرابع من حيث التجلي الالهي الذي تظاهرها وانتهى فيها باصل الحكم
اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع سابقيه والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي
غايته والسادس السلبي قد سبق التنبيه على حكمه واما العلامات فالنقط والاعراب
وما يقوم مقامهما ولكل منهما خمس مراتب ايضا وسادسة سلبية فالتي تخص النقط كونها تحت
واثنين وثلثا ومن فوق الحرف ومن تحته والسلبية عدم النقط وللاعراب الرفع والنصب
والجر والتنوين والسكون الحي والسادس السلبية السكون الميت وصفو الحرف القائم مقام
الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة الطاهرة والطبيعة والسكون الحي للحكم الكلي
الالهي الاول المختص بحضرة الجمع العام الحاكم على الاشياء فهو امر معنوي ثابت يرى اثره
ولا تشهد عينه كما نبه عليه شيخنا وامامنا رضي الله عنه في بيت له غير مقصود بقوله
والجمع حال لا وجود لعينه • وله التحكم ليس للآحاد • ولهذا السكون ايضا الرجوع الى الحكم
الثبوتي بالاستهلاك في الحق من حيث بقاء وجود حكم المستهلك وارتفاع احكام النسب
الكونية لكونه الذي هو عين الوجود خفية والحكم موجود وليس ان ينسب اليه الحكم عن ظاهرة من امر هو
سوكم من الفرائض لما والبرهان الذي يستتر به فيظهر حكمة الوجود لا عينه كالبرازخ كلها وعام
مرتبة السكون الحي التنوين وان الثبات والاستمرار الغايات بانتهاء حكم الاستحالات
من الوجه الكلي اذ الامر من حيث التفصيل للغاية ولا انتهاء الآباء لنسبة الرحمن والسكون الميت

كالموت والجمود والتحليل والفناء ونحو ذلك ولما كان الحكم الاشياء للمراتب لا للاعيان
الوجودية من حيث وجودها كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها باعتبار
ظهور حكم مرتبتها بها والاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبار نصيبها اعتبار سريان حكم جمع القضايا
الالهي الذي في الاشياء ولكن اعتبار الاغلبية التابع للنسب الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة المعبر عنه
انما يصح بسبب الاختلاط ونتيجته بحسب اوليتها ولما كانت انما تتم على مراتبه والغاية المعبر عنها
بالاخرية هي نفس صورة كمال الاولية لم يتمايزا ولم يتغايرا الا بحكم الاولية من معقول ظرفي
البداية والنهاية كما اومات اليه الحق تعالى بذكر كون شكل التنوين ضعف شكل مجرد الاعراب
الدال على الحكم تنبيها التنوين للاعتبارين المذكورين وستذكر ما تبقى من اسرار الحركات
والنقط انشاء الله تعالى **فنقول والعلم** انه قد قدمنا ان كل صورة وجودية يتعلق بها الادراك
على اختلاف مراتبه انها عبارة عن اجتماع حقايق معقولة مجردة ظهرت بنسبة الاجتماع التابع
لحكم الصورة الجمع الالهي المذكورة وذلك الظهور قد يكون في بعض المراتب الوجودية وقد يكون في
كلها فللموجودات العينية التي هي حروف النفس الرحماني والحروف النفس الانساني بحسب المراتب الخمس
الكلية المذكورة وبحسب نظايرها من المخارج من حيث الحكم التركيبي والتاليف الاجتماعي الترجيحي
الذي ينصبغ به المتكلم حين الكلام ويسري اثره فيما يتكلم به تداخل وتمزج والغلبة في الظهور
في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها ذلك الامتزاج والتاليف
فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعي المذكور واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية فالنقط والاعراب
معرفات لهذه الامور تعريف ينتج تعيين وتنبيهات على اضرب فالنقط للمراتب والحركات للطبايع
للاحكام والصفات للمراتب الخمس من ابتدائها وهي مرتبة النقل من مرتبة الانفعال ومرتبة جامعة
بين الكافية والاعلية والمفاعلة وحظائرها في النسخ الانسانية الصوت واللسان والانسان

الاستواء

فاضم وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولية والحكم الجمعي الاحدي فكذلك ظهور الاعراب في
منه المراتب التي يكون باعتبار نصيب ظاهر الحرف الظاهرة في الوسط [illegible] الطبيعية
لان اختلاف بعض احكام العيان واختلاف [illegible] الاحياء [illegible] الاعادة [illegible] بعض الخلاف [illegible]
في مراتب الارواح ويضاف اليها ويعضد في مراتب الطبيعة [illegible] المذكور [illegible] باعتبار
ومن حيث يستلزم الانضاع بحكم الصور النسبتين [illegible] الانفصال [illegible] الثالث
لكاح باعتبار ان تعين الحرف [illegible] المرتبة الفعلية من حيث [illegible] المرتبة [illegible]
الاحكام الخمسة من حيث الاولية او الحكم الجمعي الاحدي والمرتبة تنبيه على الحكم بالاعراب
وعلى المرتبة بالنقطة تكون [illegible] الحرف [illegible] الفعلية باعتبار [illegible]
والطبيعي كانت نقطتين لذلك [illegible] الامر بالعكس [illegible] ان يتميز الحرف [illegible]
باحد الاعتبارين المذكورين او كليهما كانت النقط من اسفل فان [illegible] فلهذا ذكر [illegible] الاولية
بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية [illegible] حصل [illegible] الاعراب [illegible]
الحرف للنقط ومنها يكون اذا كان [illegible] من الخمس [illegible]
الطبيعية ولذلك [illegible] الاعتبارين [illegible] الاحكام الخمسة [illegible] الاعراب
والنقط فوق [illegible] الغلبة [illegible] الاعراب [illegible]
الانفعالية كان الاعراب من فوق والنقطتين من اسفل لذلك [illegible]
والاعراب [illegible]
فكان الحكم من اصل الجمع [illegible] النقط [illegible] من فوق ولما لم نظهر من الجمع [illegible]
الا بحسب الاعتبارين المذكورين [illegible] الروحانية والنسبة الطبيعية لم يكن [illegible] الا
والنبيين فان الحكم حكم القوى الروحانية والنبي حكم حكم القوى الطبيعية لذلك النقط من اسفل لم يكن

ذكرهم من انه بين لسر الامتزاج المذكور انما يكون بين الارواح والطبايع لما بينا ولانه مظاهر
المعاني الكلية في المراتب فان غلبت النسبة الروحانية بالتفصيل المتقدم كونه كانت النقطة
من حيث ان غلبت القوى الطبيعية كانت من حيث نسبة الى الارواح والطبايع في النقطة
للتالية انها منبهة على التمكين والامتزاج الاصلي الالهي الذي يستند اليه
سائر الاحكام الآثار وذلك في عين حضرة الكمال بشهادة عليه من نفس لسر كذا اما
من حيث التي الاولى التي لا تظهر الرجال في الغالب التي لضبطها
التي للطبيعة ويرتسم في صبغة العبد اشارة الى ان حيث ان كل كلمة
منها موجه بفعل الآخر ويؤثر فيه ويحصل الاعتدال والسر ان الحكم الحق
ثابت على كل من الكونين وبما الشاره التي ان حكم الجمع للمصدر والاعتدال الوجودي
في غيب بين المتقابلين معقول غير مشهود انما الاعتدال العام الابتح والاظهر صورة وكذلك
الجمع لكونه من الحكم والكمال الذي لا اكمل منه لا يتعين في الوجود وانما يظهر كل منهما بحسب
المرتبة المظهر الذي يظهر فيه بعد لاي **واما سر دلالة النقط** على المراتب والخطوط الاسم
على الاحكام فهو ان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل لها والخطوط والسطوح والاجرام
تظهر بحسب من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب لا معقولة غير مشهودة ومن كل ما يظهر
بالنقطة ان الخط عبارة عن نقطتين وكذلك ولا على الكل ان الحكم نسبة معقولة
الحكم بين الامور لا يظهر الا في ضمن المحكوم عليه والحكم به
وعلى ما فهم والله المرشد **واما سر التشديد** فهو دلالة حكم الحرف على المرتبة نفسه بحكم مرتبة
للكون الحق المختص بالجمع للاثر والظاهر منها حيث الحكمين الظهور
واما سره في الموجودات فهو من حيث الوصل في رتبة الظاهر والمراتب الجامع لها في مرتبة الباطن

بالكون المطلوب فاذا تعدى المحقق مقام او ادنى وارتفع الخط الوهمي فتم الدائرة وتبين ان الخط
يكون في الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب في الاخرية ولوازمها ومن فهم سر ما بيناه الذي
بعده وعرف سر تعينه ان ذكر تفصيل بعرف ما اومانا اليه **ثم مزج ونبين**
ولما كانت الصور منقسمة الى مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتناسبه لجزائه وعوقه عن الكثرات
المختلفة من حيثية انه لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل ذلك كانت الحروف المختصة به
بحكم الاغلبية والمنضافة اليه خالية عن النقط لان النقط وضعت للتمييز ونسبة من الحروف الطبيعية
والصور انما كان من وجه واحد والتفرقة في التنبيه على مرتبتها لمجرد الصورة وعلى حكمها الاعلى
محل الاستغناء عن حرف لغير فيها من الحروف التي هذا شانها في الاصطلاح اربعة عشر حرفا
ومن فاعل التحقيق اثني عشر حرفا لان لصيقها الالف ليس عند المحققين بحرف تام فانه
عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع خاص في مخرج من المخارج فهو الحكم العام حرف الصد
كما سنشير اليه **ولام الف** ايضا حرف مركب من اللام والالف وله الدلالة على سر التركيب
من حيث معقوليته وعدم ظهور حكمه في المركب في التعريف بسر الارتباط الواقع بين الحضرتين الالهية
والكونية والامتزاج الحاصل بين البسائط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا لا يقتضي الحال
ذكرها **ثم نقول** فالحروف الخالية عن النقط اذن اثنا عشر حرفا وسر المروج الالهي على التعليم المفروض في العرش
الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما واحاطة وعلامات البروج من المنازل المفهوم في الفلك الثامن
والمراتب المذكورة انما اشار به الكلية الحروف حسبها وللموجودات ايضا اثني عشر الجمع الاصلي الاول
الالف ان لها والنقطة التالية والاعتبار السابق بعد لها فصار المجموع اثني عشر وصارت الحروف المنقوطة
اربع عشر اشارة وعلامة على مراتب السموات السبع العناصر الاربع والمولدات الثلث الفلك الثامن
هو البروج الجامع وهو الاعراف فافهم **ولما كانت** حضرة الامكان عبارة عن الممكنات غيبا والعالم وكانت الممكنات

تتعين في النور الوجودي ويظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه للانقياد
وللتمييز كان المثال الواقع في الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان
وما هو من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحصا بين الممكنات كالحروف الكلمة
في الدواة لما نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه نحو عنه قولي وليس للشيء في الغيب الذاتي
الالهي تعدد ولا تعين وجودي والورق وما يكتب فيه كانبساط النور الوجودي العام
الذي يتعين في صور الموجودات والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والالة
القلم الالهي والكاتب الحق من كونه موجدا وخالقا وبارئا ومصورا لما نبهت عليه في سر
التراكيب الستة والتميز العيني ونظيرها الامهات الثلث الفردية الاول التي وقع فيها وبها الانتاج
وقد مر ذكرها والقصد الارادة واستحضار ما يراد كتابته التخصيص الارادي التابع للعلم
المحيط بالمعلومات الذي قطرهم كما ان استمداد العالم الكاتب منا ما يريد كتابته يرجع الى اصلين
احدهما العلم الاولي [illegible] المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك فنظير الاول علم الحق
بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير المستفاد من المحسوسات رؤيته سبحانه حقائق الممكنات
في حضرة الامكان وتعلق العلم الازلي بها تعلقا ذاتيا وابرازها في الوجود على حد ما علمت ويحسب
ما كانت عليه منذ ان تبعية علم العالم للمعلوم ومن النسبة الجامعة بين هذين الاصلين العلميين تعلم
اسرار كثيرة لا يقتضي الوقت ولا الحال تفصيلها [illegible] ولنبلونكم حتى نعلم فاعلم ما نبهت
عليه فلقد ادرجت لك في هذه القاعدة وتقاسيمها المتفرعة اسرارا كثيرة [illegible]
انفتحت لك ابواب من المعارف عظيمة لكونه عزيز المنال والله الولي الهداية والاحسان

قاعدة كلية تحوي على ذكر مراتب التميز الثابت بين الحق وما سواه وما يختص بكل من المراتب
من امهات الاسرار [illegible] الاستلزام **العلم** لتلك الحضرات [illegible] الاصلية الى [illegible] الاشارة

لان الاحوال المعلومة ازلية والعلم يتعلق بها على ما هي عليه تعلقا ذاتيا

الهيات كونها اجناسا لسائر المراتب والحضرات فان بعضها انما داخل تحت حيطة
بعضها كالحضرتين اللتين هما عن جنبتي المرتبة الوسطى فان احدهما تندرج في مرتبة الاسم
الظاهر المنعوت بالشهادة والاخرى تندرج في مرتبة [illegible] الشهادة [illegible] الوسط
انما هي الظهور لما اعتبر كونه ليس بشيء زائد عليهما [illegible] التابع من بينهما
ثم لما اعتبر ايضا ان حكم [illegible] الظاهر والظهور [illegible] الباطن
الذي هو اصله فان الظهور لا يكون الا عن بطون [illegible] فرضي ومعلوم [illegible]
في الغيب اولا لكن [illegible] هذا الادراج على هذا النحو [illegible] الاحكام والكون والكلام
ولا عكسا [illegible] الحاصل [illegible] والكون الى منتهى الحاصل من هذه الخمسة الحضرة ولا بد
الشهود والكلام والحكم والحاصل الا بهما وباعتبار تعلقهما في الحضرة الالهية التي
لها الغيب والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما ولما تقرر هذا فاعلم
ان الامر الكلي ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة الى ثلاثة اقسام قسم يختص بالحق وقسم يختص
بالكون وقسم يعم [illegible] السر الجامع المشار اليه
فالمختص بالحق سبحانه امور لا يشارك فيها وهي على نوعين ثبوتية باعتبار وسلبية باعتبار
فالثبوتية منها احاطة الوجود والعلم وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود
واولية الترجيح والطلب وقبول [illegible] في كل وقت وحال وموطن ومظهر ومرتبة كل حكم
بحسب كل حاكم وما ذكره ويجمع [illegible] وجوب الوجود ووجوب الثبوت على العدم والسلبية
منها كونه سبحانه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا احاطة [illegible]
[illegible] لكل وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته لنفسه اي لكل الامور لم يكن ذاتية
بعضها بل عرضية [illegible] المظاهر الكونية والمنسوبة اليها واضيفت اليه بسببها اذ لو كان
كذلك

لما دالى الحق من الاعيان والحقائق بادبها جمعا وفرادى ما لم تكن ذاته تقتضيه ازلا فلكن
سبحانه قد تجدد امر عنده او بعدم قبول حكم الوصف وبتشخ كل ما ثبوت الغير لكن لو فرض
زوال حكم الغير ان الحكم للاحوال كذا انه لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا لا يصح لانه يلزم منه
قيام الحوادث بذات الحق وقبول التغير ولذا فيحكم على الثابت نفيه بانه واجب الثبوت
او يمكنه وهذا مما يقلب الحقائق وانما جعلنا هذا سرادق تعالى لعزته الحقيقي وسواه من الصفات
باسمائه لا يخلو الانظار بتحيرها وتجعل الان العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل
بين الغيب المطلق الذاتي والشهادة كما ستعرفه ان شاء الله فالثابت الآن للحق في كل شأن كان مما كان
هو ما اقتضته ذاته ازلا وكذلك الثابت لغيره من حيث حقيقته الثابت نفيه ايضا عينه وعن سواه
فالمتجدد انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها المرجح بالتبه او
منفية عنه والظهور للكون الآن العماء المذكور وبه فافهم وما بينا ان الكون بعين الحق ويخص الاول
المذكور هو عدم كل ما تعين بنسبة للحق بعبارة لكونه لا يتصف بالرفع اولا وبالوجود ثم لم عينها عامة
وبانه لا هو كوجوب الثبوت دون وجوب الوجود والحدوث ويتقلب الاحوال عليها
فانه يتقلب الاحوال ما سويا ذكر من الصفات المشار اليها ثبوتها ونفيها فامور تبدو في البرزخ الاول
المذكور هي شئون ذات وحيثيات حكمية تصح نسبتها الى الحق من وجه والى ما سواه من وجه وثبوت
هذه الامور للحق في هذه المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك سوها اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط
في هذه المرتبة على الوجه الواقع هي من احكام لعين صفات امتياز المذكور وهي قبول الحق حكم كل حاكم
وعند كل زمان وموطن ومظهر حسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية في هذه الامور المشتركة الواقعة
في هذا البرزخ على نحو ما ذكرنا في حق الحق من ان حقائقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبولها بالفعل في البرزخ
ولكن المتجدد انما هو ظهور تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها ونفيها لم ثبتت او نفيت عنه ثم نقول

فالثابت للحق ولغيره في كل شأن هو ما اقتضته ذاته ازلا وكذا الثابت نفيه

اي ما سوى التعيين

ولهذا البرزخ ضوء الضياء وما امتاز به الحق عن الخلق لمرتبة الغيب والنور المحض من شانه
ان لا يدرك به ولا يدرك هو ونظيره فيما نحن بصدد بيانه من المراتب المتعلقة الاصل المنبه على سر
بالقسم الاول من الحديث ورتبته والقائمين بحق مظهريتها التابعين وهو من العبادات
الواجبات النهارية وكل عبادة لها درجة الاولية والاخرى المطلقة المنبه على سر
الامكانية العدم المعقول ومن شأنه ان لا يدرك ولا يدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير الوالي
الذي تعلق العباد الكامل ... الى ... بحسب الابتداء التي ...
الانسلاخ من النسب الكلية والصفات العارضة والبقاء على الاصل الذي هو النسبة الاولى
المقابل للنور على العبيج الكامل ... الاشتراك ... البرزخ ... اليوم
من بعد عن الكلام على سر الاسماء ... الى ... في سر ... يخفى
بين المرتبة العبادات التي ... الاخرة ومن التابعين ... المقامات الكلية لنظام
وأما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء فيشبه المقام الذي ...
ومن ... ولا يدرك ... العبادات التي هي البرزخية ... والسبح ... بالتقييد
باولية ... ومن الوراثة ... لتقدم ... في الوسط
كل ذي حق حقه كونه الذي اعطى كل شيء خلقه ... الاول الذي فيه الانتاج والتناسل
بالنكاح الغيبي والروحاني والطبيعي الحضري ...
والصلوات وغير ذلك وتعرف ... من الحضرات الخمس الاصلية ... في الكلام على الامر ...
من ذلك انتسب ... ثم نقول بلسان سر المقام البرزخي الجامع فالعماء
الاقدس ... الحق ... ولكن بالممكنات ...
وكون بالحق فلم ... الاظهار الا ... الذي ... جمع الكلام

الافعال والتروك

الحق هو

اي الظالم لنفسه

لانها نور تحضر

الاسماء المتعينة بها واظهارانا لها من الحق للحق كما قررناه وكما اشرت اليه في الفصول التي من قبل والرتبة
الثانية في العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته وحيث التعلق المتعلق
من كونه متعينا فان التعلق تابع لما تعلق به ولكن [illegible] حقائق الاشياء من ذاته لا ارتسامها فيه
فلم يكن علمه مستفادا من خارج فهو متقدم ومتاخر بالمعنى والنسبة لا [illegible] والاولية في الوجود للحق [illegible]
في الاول القسمة فلسان التقدم الوجودي قوله انه خالق كل شيء [illegible] هو الاول والباطن [illegible]
ان لسان [illegible] حتى [illegible] من عرف نفسه عرف [illegible] ومن تقرب الي [illegible]
[illegible] الساعة والعلم الذي جمع ما ذكرنا التقدم والتاخر
والتقديم والاطلاق [illegible] والاتصاف [illegible] الحكم [illegible] جميع ما تعلق به كل موجود
[illegible] الاسماء [illegible] في كل مرتبة العالم [illegible] ظهر الوجود البحت
وكل موجود [illegible] التعين [illegible] ظهر الاحكام
[illegible] البعض في العلم بنفسها وبعضها بعضا في البرزخ المذكور
الذي هو [illegible] تفاصيل [illegible] واثار اوردت منها العدد
[illegible] والامام [illegible] على النوع
والاصل والتفاصيل [illegible] المقامات [illegible] الخواطر
[illegible] في نفس [illegible]
[illegible] بالكلام [illegible] الاصل التي [illegible]
التفصيل بحيث [illegible] الامور التفصيلية [illegible] الكثير [illegible]
على [illegible] الحقائق [illegible] بعض الفروع [illegible]
[illegible] من تقدم [illegible] الاصل [illegible]

ما ذكرنا وليتنبه الواقف على هذا المسطور لما اوردنا في حروف نفخة بروز العالم الغيبي الى
الشهادة بالنفس الرحماني ويعلم تحولة مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء
واسماء الاسماء وسر التسمية وسر التجلي الساري وكون الموجودات كلمات الله التي لا تنفد
وكون الانسان نسخة الحضرات المذكورة فانتشاء الحروف والكلمات من نفسه في مراتب
المخارج نظير انتشاء الموجودات من النفس الرحماني وتعينها في مراتب الشهادة الوجودية
اخرها الشهادة بمعنى الخروج من الغيب الاحدي الالهية والعمى الاعرفي والتغاير الواقع هناك
بحسب المراتب الاسمائية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها واستعدادها
نظيره عندنا التغاير الواقع في الحروف الانسانية بحسب المقاطع والانتهاءات لكامل في المخارج
فالنفس وان لم يكن متناهيا فانه لا يمكن ان يتعين منه في الوجود في كل زمان الا امر متناه لتعدد
قبول القوابل والمراتب وتناهيها وحرمنا بعلم سر الكتب على خلقه الى يوم القيمة فتدبر ولم يطلق
رعاية للتقابل مع عدم تناهي الممكنات والعلم الالهي المتعلق بها ولان ما لا يتناهى لا يمكن دخوله في الوجود
يكتسب
دفعة واحدة كما قرر ثم نقول فالنفس وان كانت حقيقته واحدة فانه يتسمى في المخارج اسماء مختلفة
بحسب التعين الحاصل بسبب المقاطع فامتداده دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفا واول تعينه
باقرب المقاطع نسبة الى القلب الذي هو منبع النفس يسمى همزة ثم يتوالى مثلا باء وسين وميم
ونحو ذلك كما تعين في الاصل قلم ولوح وعرش وغير ذلك كل محل حرف فانه لا يغاير النفس والنفس
عند الا تعينه لذلك كل فرد من افراد الاعيان الوجودية والحقائق الاسمائية لا يغاير الوجود
البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرها الا بالتعين والتعدد الواقع في مرتبة الغيب الاعيان
بالنسبة الى الحق لا الى الاشياء والواقع في مرتبة الشهادة الى هذه التعين الاول الاسمي المعبر بالغيب الالهي
في الغيب الاضافي الذي هو الحق المذكور ونظيره النفس الا ان [illegible] ذلك الامر [illegible] نفس [illegible]

بذلك التعين المذكور والتجلي الذاتي الظاهر من الغيب المطلق المضاف الى النفس ومن الموجودات الكونية
الكلم والمتعين الاول في نفسنا بالهمزة نفسنا والمعرف باحد منهو الالف والمتعين من الحروف التامة
في النهاية الباء فان الهمزة الالف ليست بحرف كما سنوى الدارس شانها والحج والتركيب في المراتب
المحتلة على الانحاء المختلفة وسريان حكم الجمع الاصلي كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت
صور الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية فنة المخارج كاملة كلمة ودار عليها حمل الاعيان الكونية
احكام للذات والاسماء وسر كلمتي الحضرة لانها على عموم غايتها باسرهم فاعلم ذلك والله المرشد
قاعدة كلية تتضمن سر الاسماء واسماء الاسماء وحرابها وكمالاتها والطلب المنسوب
اليها المتعلق بتحصيل ما فيه كمالها وفائدة التسمية والاسماء وما بينهما من التفاوت وغير ذلك من
الاسرار التي ستعرفها حين التأمل ان شاء الله تعالى اعلم ان الاسماء والحقائق كما بينا بعضها اصلية
متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والنوع والصفات واللوازم وان لم تكن في حضرة
الاسماء بجزئية ولا انفصال ثم فالمتبوعة كاسماء الاعلام في العموم نحو قولك شمس ونور وكاسماء الصفات
للصفات مثل لفظ العلم المعنى العلم دون اضافة الى الموصوف المسمى عالما والتابعة كالصفات والافعال
والصفات كالاحمر للموصوف بالحمرة والحي للموصوف بالحياة ونحو ذلك واسماء الافعال كالباعث
والغافر ونحوهما ولما كان الفعل يدل على الفاعل والنسبة الاضافية على الامرين اللذين بهما ظهر سر
النسبة الاضافية لذلك انقسمت الاسماء فرجعت الى هذه الثلثة الاقسام وقد سبق لنا فيها تنبيهات يكتفى
بها اللبيب احدها عند الكلام على التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا والثاني عند الكلام على النفس الرحماني
والحروف في القاعدة المتقدمة على هذه القاعدة وستعرف من اسرارها ما يسر الحق ذكره ان شاء الله تعالى
فصل فصار لكل قسم من هذه الاقسام الثلثة دلالة على الحق من حيث ان الدال على الدال على الشيء
دال عليه وصارت الدلالة على نوعين دلالة بواسطة ودلالة بغير واسطة فالتي بالواسطة دلالة التزام وتنقسم الى تغير

وسائط لا مطابقة والاستدلال لا يحصل بالاسماء التابعة التي قدمنا انها كالصفات
والجزئيات على الحقائق الاصلية المتبوعة بخلاف ما نبهت عليه من سر الشكل والمشكل والمتشكل
وسبق الاسماء الاصلية ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية والتابعة من حيث الدلالة
والتعريف بنفسه واصلها ومراتبها وكشف المتعين منها اصالة في وجود التوابع وفي
اظهار سر كونها حالة وحقيقة تعين نفسه يتعين بحسب ما تقتضيه حقيقة الامر المتعين من حيث
التعين ولزوم المتبوع لكونه اظهر في صفة الاصل الذي من شأنه التعين بغير كل
الاصل له التقدم بالمرتبة على التعين والتعين فهو اسم الاسم الذي هو على الاصل الذي لا يكون له
المتميز والمتعين والتعدد والتعين كما ان الاسم هو اللفظ الدال على المعنى المتعين الدال على الاصل
اسم الاسم واما سبب تنوعات الاسماء فهو الكثرة الناشئة بسبب اختلاف الصفات والخواص
والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الظاهرة تبعا للاحكام الواقعة في المراتب المختلفة بحكم الكثرة
والتراكيب الظاهرة بالاستحالات المتفاوتة وبذلك امر الاصل المخصص بحكم الوجود بكل ما ظهر في الوجود
واحتاج من العين الى اختلاف انواع الظهور للاشياء ظاهرها فان تعين كونها بما لما تقرر بالمرتبة والحقيقة جميعا
وفوائد الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله مرتبة الاصالة والظاهر التابع ما ظهر بواسطة
وقد سبقت الاشارة الى ذلك ولما ظهر التعدد والكثرة عن الامتياز الاول من الغيب المطلق المنعوت
بالوحدة السابق كل تعين كانت المميزات لما قلنا ظهر سر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الحكمية
والكيفيات اللازمة لكل حقيقة حقيقة تبرزه بدون ذلك افاد كل امر تميزه وتعين من الاسماء في الغيب
الالهي حكما لم يشاركه فيه غيره مع اشتراك جميع الاشياء المتميزة في الدلالة والوجود فحصل لكل اسم ضربان
احدهما ما اشترك فيه مع باقي الاسماء وهو الدلالة على الاصل ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى كما ذكره
تعريفه بحسب حقيقته الصفات بحسب نسبتها ويكون مطلوبا للمرتبة الكلية للاسماء الظاهرة

لذا قال تعالى لحكمهم بحكم... فيشار اليه

هذا التمييز المخصص به الذي لولاه لم يتعقل وجود تلك النسب السابق على طلب الاستعداد كما ذكر
وسنذكر ان شاء الله تعالى فاذا عرفت سر هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة
بالعالم الاختصاص ويتوجه اليه انما يحصل من تلك ويبدو ويتم بظهور احكامه واثاره في الاعيان
الوجودية التي هي مجاليه معينة في محل ظهور سلطنته بحكمه وآثاره وذلك سوى الحق الاسم
الجامع في مرتبة الالهية الذي هو حضرة الجمع والوجود واصالة الاطلاق فانه كما ان كل اسم
له الحضرة من حيث مرتبته ولسان الجمع من الاسماء الالهية للنسب التفصيلية واعيان صورها
الحسية انما هو ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهكذا كل اسم يتوسل بلسان من الجمعية
للنسب التفصيلية الى المحيط من حيث المعاني المذكورة والاسماء التي للاسم الله كما قلنا الطائفة
ما به تتم كمالاتها من غير نقصان وذلك ان تحصل سريان حكم كل فرد فرد منها في مجموع الامر كله وعوده الى الاصل
منصبغا بحكم الجمع مع بقاء ما من حيث الحكم الغيبي الالهي على ما ذكر سبق التنبيه عليه عند الكلام على مراتب
التصورات وكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال لا يحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق
فاما في بعض المراتب الوجودية وبحسب بعض المواطن او في جميع المراتب وبحسب جميع المواطن لكن بحسب استعداد
السوال ومنشؤه من مرتبة الاسماء اذ الاسم عين المخصص من وجه وهو المسمى كما نبهت عليه آنفا في سر الحروف
مع النفس الذي نبهت في التنبيه لا عبارات المسمى والحكم له بحكم والمسمى عالم بذاته ولوازمها ازلا بخلاف
اعيان الموجودات فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم علم الاشياء بالشرط الذي يتوقف حصول
العلم عليها له لوجود الحق فلا يكون لها الاولية اذ في مقام الطلب الذي طلب المجهول المرسوم عن مجهول
حال جهله ومن هنا يصح ان يقال لا يصح البدء المتحقق بالسؤال الغيبي الذي من حضرة الجمع بالنسبة لكل اسم
هو ما يقتضيه احكام ذلك الاسم من نسبة مرتبة الامكان المرتبط ببعض الاعيان الممكنة التي هي محل ظهور
حكم ذلك الاسم والمتعين بكل جنس وصنف من اجناس العالم واصنافه وانواعه من الاسماء التي هي تحت

حيطة حضرة الجمع واحكامها هو ما يستدعيه استعداد ذلك النوع والصنف والجنس وما كان
من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع او تلك الحقيقة الكونية المستدعية المتعينة
ليظهر بهذا التعين والاستدعاء سلطنة الاسم الله والرحمن على الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم فيها
فنتيجة الربوبية لهذين الاسمين جميعا وغيرهما من حيث تلك النسبة على تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاولوهية
في الحقيقة القابلة لاثر الاسم المضاف الى الحق من حيث مرتبته لهذين الاسمين الاسم الله والرحمن كما نبه سبحانه
على ذلك بقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فافهم هذا السر فانه في
غاية الشرف والغموض فلكل الكمال طالب وما ثم عائق من خارج فانه ما ثم الا حضرة الاسماء والممكنات
المذكورة نهاية النتائج منهما هو الاثار والحكم يتردد به سيتحقق عليك من حيث ما نشاء الله
والذات من حيث نسبة الغنى وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما قد علمته مما سلف ثم المعوق
سوى حكم بعض الاعيان في البعض ظهر الحق على نوع نحو خاص فيه كماله ايضا كمال غير في سوى حكم ذلك
وهكذا الامر في النقائص والحجب والالام فافهم ونتيجة الكمال الذي ما ذكرنا والغاية الكلية ما ينتهي اليه كل
موجود من الاحوال التي يستقر عليها ويدوم حكمه في الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان
لا التفصيل اذ ليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والغرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنه هذه القاعدة
فلقد نبهت فيها على اسرار شتى من اسرار الاسماء بالنسبة يختلف بعضها اعلى من بعض والسر الاكبر انظر به
الا هنونا بحثت بمقتضى ما وصيت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد باب
يتضمن سر البدء والايجاد وسر الوحي والكلام والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام
الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم من بعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف
عليه ان شاء الله تعالى واذ قد بينا من سر العلم والكلام ومراتبهما واحكامهما وما يختص بهما من اللوازم كما ذكرت
التوصيل والتفهيم وسر الاسماء ومراتب التمييز وغير ذلك مما يستر ذكره مع ما وقع في اثناء الكلام عليها

وتبيل ذلك من الاسرار انه قد ذكر الحق لنا ازاله وبيانها فلنذكر النتائج وثمرات الاصول
وما يتفرع من امهات العلوم والحقايق التي سبق الوعد بذكرها مستعينين بذكر البدء والانحاء
بالله رب العباد فنقول العلم لنا لحق علم كل شيء من عين علمه بذاته لم يستفد علمه
من غيره ولا بغيره ثم اوجد العالم على نحو ما علمه فيه اذ لا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل
سبحانه محيطا بالاشياء علما ووجدا لما علم واخبره وفهم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره
وجود مساوق لوجوده كما نعت الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شي وقد
وقد اخبر سبحانه عن نفسه ناعتا لها بقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم ونبه في موضع آخر من كلامه على صفاته فقال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
فعلم المحققون من خاصته والمعتنين بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم واطلعهم عليه من اسرار وجوده اولا
وبالخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع الى المرتبتين وهما الغيب والشهادة والحقيقة
الجامعة بينهما كما سبقت الاشارة اليه فلكل شيء ظاهر وهو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه
وغيبه فنسبة جميع الصور على اختلاف انواعها الجزئية والكلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة
جميع المعاني والحقائق المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور الجزئية المتعينة او اسباب او شروط كيف شئت
وتعلقت الى الغيب الاسم الباطن وكل شيء موجود فهو من حيث معناه او روحانيته او هما معا متقدم على صورته
تقدما بالمرتبة والشرف وهي درجة الاولية باعتبار وللصورة من وجه تقدم على المعنى والروحانية ولو من
حيث التقدم العلمي فان العلم بالجزء متقدم على العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم على العلم بالباطن وشرط في
معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية انما تتعين بعد الانشاء المزاج وتحليته الف فطهر لنا بكل وليصل القول
والحقايق الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار ولما صح ان الحق وسع كل شيء رحمة
وعلما والرحمة كما قدمنا هي الوجود الذي لم يفت ما عداه لا لمعقول فيه ولا عموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن
بالاشياء وما له من الحكم في خصوصيتها زيادة جهة متعينة من الوجود المطلق لاشتراكها فيها على عموم حكم الاسم الرحيم ايضا

ايضا على كل شيء بالخصوص فصح ان الحق محيط بالاشياء كلها علما ووجودا من حيث ذاته
ومن حيث اسماوه الحاكمة للاكوان في مرتبة الاثنينية ثم نقول وكل ما ظهر وشوهد
فمن بطون متقدم على الظهور لتقدم الغيب على الشهادة وسواء كان التقدم الاولي في
جميع ما تقدم ذكره في هذا الباب عند القايل به بالوجود او بالمرتبة او بهما معا والاسم الظاهر
وساير ما ظهر به من الصور كانت غيبا في غيب الحق وكانت مستهلكة تحت قهر الوحدانية التي هي اقرب
النعوت نسبة الى الغيب الالهي المذكور فمنعتها حجابة الوحدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من
ادراك ذاتها ورتبتها ثم اظهرها الحق بنور تجليه متميزة حسبما علمها فاستنارت بنوره وظهرت
بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعد ان كانت باطنة مفقودة وتميزت المرتبة الجامعة لها من حيث
نسبة ظهورها شهادة كما تميزت المرتبة الباطنة المشتملة عليها الكائنة لكل ما ظهر غيبا والغيب
غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه للحقيقة من حضرة ذات الحق وهويته ومن
عليه الذي حقيقته لا يحيط بها علم احد سواه لانه لا ينحصر عليه حكم مخصوص ولا يتعين بوصف ولا يتميز لا يتعين
ولا يتناهى مع انه لا يتعين بوجه لا يمكن تعقله اذ العقل لا يحيط بما لا ينضبط ولا يتميز عنده فانه
تعين ولو بنسبة ما او من وجه ما فعلم بتعينه من حيث ما تعين فيحبه لا مطلقا ومثل القدر
من السر والمتعلق بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلي والتعريف الالهي
الاعلى الذي لا واسطة فيه غير نفس التجلي المتميز من حضرة الغيبية الغير المتعينة وقد
سبق التنبيه عليها وعلى كيفية حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر عليه واستناد عنده من الاسماء
والآثار الوجودية والتجليات النوعية المظهرية ونحو ذلك كالمتوحد من سر التشكل والمتشكل
والشكل من قبل فان هذا الغيب هو اصل كل ما ظهر وعلم وسوا اعني منها الغيب الحقي معرفته
وهو مقام الغني عن العالمين والنسبة التي لا تتعلق لها بالسوي لارتفاع المناسبة كما مر فاما من حيث

تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالوهية وحكمها وسر المناسبات المذكورة في سر العلم
والمانر المحكوم عليه بباطنه وظاهره واخبره وعلمه وجلى لمن شاء من عباده من غيب ذاته مهما تحلى واقرب
المراتب نسبة الى هذا الغيب الالهي الذي هو النفس الرحماني واليه يستند الاحدية التي هي اول احكام التعين
الاول واقربها نسبة وهو اعني العماء حضرة الاسماء وحكمها والصفات وصاحبه النعوت المذكورة
من قبل وهو اول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب الالهي المذكور والان هو غيب بالاضافة الى ما تحته
وهو آخر مرتبة الشهادة ايضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية او معنوية عند التحليل اليها والكثرة
المشهودة في العالم منتشئة من الاحدية المذكورة وظاهرة بها باعتبار ولكن لا بمعنى ان الواحد من حيث
هو واحد تكون منشأ للكثرة من حيث هي كثرة اذ لا يصح ان يظهر عن شيء كان ما كان ما يضاده من حيث
يضاده بامر ولا اعتبار فمنافاة الوحدة للكثرة والواحد للكثير فيتعذر صدور احدهما عن الآخر من الوجه
المنافي لكن للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احدية ثابتة فمتى ارتبطت احديها بالاخرى
او اثرت فبالجامع المذكور وصورة ما نرمز بيانه ان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه
لا من غير تعقل ان الوحدة صفة له او اسم او نعت او حكم ثابتا وعارضا ولازما بل بمعنى كونه
هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذي هو الهوية وبين هذا التعين الاسمي الاحدي فرق غير تعقل
التعين كما انه ليس لشيء في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرف الغيب تعالت احديته عن
ذلك ثم نقول ـــ والحكم الآخر من الحكمين المضافين الى الواحد من حيث هو كونه يعلم نفسه بنفسه
ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له او حكما او لازما او وصفا لا يتأثر
فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبته ومن هنا يعلم ايضا نسبة الغني عن
التعلق بالعالم ونسبة التعلق المذكور من قبل ومن هذه النسبة انتشت الكثرة من الواحد بموجب
هذا التعدد النسبي الثابت من حيث ان معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه وكونه واحد الذات

لا شريك في وجوده مغايرة لحكم الوحدة الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد
العيني وهذا ان الحكمين اللازمين للواحد مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لا يصح عليه
حكم مخصوص لا يتعين له كما قلنا هو متميز من وحدة او كثرة او غيرهما وحكم الواحد بالنسبة الى العدد
هو كونه منشأ له اذ تعدده وان تظهر العدد لا انه منه والاثنينية اول العدد ايضا ولكنها
كالعلة المادية والثلاثة اول العدد التام واول كثرة واول تركيب فافهم واذ قد نبهنا على مرتبة
الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة فلننبه ايضا على مرتبة الكثرة ليتم التنبيه عليهما فلا تختلط احكامهما بعد
فنقول ـــ الكثرة على قسمين احدهما كثرة الاجزاء والمقومات التي تلتئم منها الذات كجزئي الماهية الصورية
او الجوهر والعرض بالنسبة الى الجسم على اختلاف المذهبين وكالاجناس والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة
منها وبالجملة كثرة تفتقر اليها اولا يتصور حصول الشيء منها ثانيا والقسم الآخر كثرة لوازم الشيء
وهو ان يكون الشيء الواحد بنفسه الوحدة الحقيقية او المركب من اجزاء او مقومات تلتئم بوجوده
بسيط له نعتان او وصفان في ذاته ولا يكون ذاته ملتئمة منها سواء كان في نفسه ملتئما من غيرها او لم يكن بل
تتبع ذاته ضرورة وجودا بحيث لا يتصور وجود ذلك الشيء او تعقله الا وتلزمه تلك المعاني كالاثنين مثلا
انه لا يتصور وجودها الا ان يكون زوجا لا ان الزوجية جزء من اجزاء الاثنين بل هي لازمة لها لزوم اضطرار
وتابعة الرتبة ويتضمن ايضا معقولية النصف والثلث والفردية التي في الثلاثة والخمسة وغير ذلك ومن هنا
ينتبه الناظر الذي لم يبلغ درج التحقيق لمعرفة سر العالم مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط ولا المحاط جزءا
من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة للواحد غير قادحة في احديته وغير ذلك وحيث وضح ما مست الحاجة اليه
عليه من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتهما عونا على فهم ما اذكره من ترتيب الامر الذي هو مفتاح الكتاب
الكبير المسمى بالعالم ليتدرج منه الى معرفة نسخته ونسخة النسخة حتى يحصل الانتهاء الى النسخة الاخيرة التي هي الفاتحة
المذكور بيانه بعض اسرارها كما سبق فنقول ـــ العلم الذي للحق سبحانه نظير علمه الذي هو نور في حضرة غيب
ذاته

نظر تنزع في الجمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته على امر خارجي اذ ما
ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغنى المشار اليه وليس هذا النظر المشار اليه عن حجاب متقدم ولا امر
متجدد لم يكن حاصلا للحق من قبل تعالى الحق عما لا يليق به فلا تجدد هنالك ولا قبلية ولا بعدية
الا بالنسبة ولكن لبيان علم المشار اليه عالمنا الآن بعد معرفة الامور وما بينها من التفاوت
في الحكم والنعت والتقدم والتاخر ولمداركنا فان الحضرة العلمية النورية الغيبية تعرب عن اسرار
الحقائق على مقدار ما يحتمله العبارة وتقتضيه حال المخاطب المخاطب حين التخاطب ومراتبها
ومواطنها اذ لكل مما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا في الامر المعبر عنه تخرجه عما كان
عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقييد اللاحق والعارض بسبب المواد والكسوة المخلوع حسب مقتضيه
ادوات التوصيل والقيود المذكورة كما اومات اليه في سر الكلام من قبل وبالجملة فقوى ما اره الانسان
تضعف عن ضبط كل ما يدركه نفس العارف حال المشاهدة والتجريد عن كل المحاكاة والتجريد عنه
وابرازه على نحو ما تعلق به الشهود ولكن لا يستحضر حال الرجوع الى عالم الشهادة الا كليات ما شاهده
بعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوى الطبيعية وقصورها عن قوى مدارك البصيرة وضيق فلكها
بالنسبة الى فسيح مسرح النفس وشهودها ايضا مرتبة في حضرة القدس حال العارف فيما ذكرنا كحال
الكاتب المجيد ذي الارتعاش في كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه ولا يقدر على اظهارها على نحو
ما يعلمه لعدم مساعدة الآلة على ما يريده فمن لا يعرف مراتب الوسايط والآلات وحكمها وقصورها
بالنسبة الى ما في نفس مستعملها ينسب القصور الى المستعمل ليس كذلك وانما العيب من الآلة وقصور استعدادها
لحمل ما في نفس الجوهر الوجودي او الغيبي الكلي الى درجة دائرة الوجود والجعل عن حسن الموافاة التامة
للفاعل على ما يريد اظهاره بها وهنا سر جليل لو بحثت عليه وصلت الى اشياء لا تقال ولو دريت
منه فلنرجع الى ما كنا بسبيله من كشف بدء الامر وتفصيله فنقول فاظهر الحق بالنظر

المذكور على النحو المشار اليه كمالا آخر مستجنا في غيب هويته غير الكمال الوجودي الذاتي واذا
وقعت منصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء
كان حديثه فاستند عنه واستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث
النسبة الشهودية التي لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد وعقلت عبر عنها بالاسم البصير انبعاث
تجلي غيبي آخر فتعين ذلك التجلي النفسي منصبغا بصبغة حبية متعلقة بما شاء من العلم بطلب ظهوره
وذلك لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول مطلقا لا يتعلق محبته اصلا كما اشرنا اليه في الطلب
الاسمائي والكوني وهي كمال شمل غيب الحق لما لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لاحاطة
الاشياء وارتسامها في ذاته كان ذلك تعقلا بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة على القدرة ونحو ذلك
فنظر العلم في ذلك من نسبتي حكمه وحكمة اللذين كانتا الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين
ونظيرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركب مقدمتين اذ الواحد من حيث وحدانيته
من مقام احديته لا ينتج غيره ولا تظهر عنه كثرة فلا يصح معه الا هو فقط وعلم ان الكمال المطلوب
لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب لم يتعين من مطلق الغيب حالئذ الا عقد
واحدة وهو التجلي بالباعث الحبي فلم ينفذ الحكم لما ذكرنا من سر الوحدانية ولستر الغنى الذاتي
الغيبي الوجودي الذي له السلطنة حالئذ والاحاطة بما ذكرنا من النسب فهذا من سر احد
التراكيب الستة الغير المفيدة والمنتجة وهو قولي انصال احكام التجليات بعضها ببعض ولا بد من آخر
يكون مظهر الحكمها المسمى فعلا لا يفيد ولا ينتج وعين الفعل هو التجلي بنسبة التاثير والاصل من الحق
من كونه موجدا وخالقا الى المفعول فيه او به او معه او له على اختلاف المراتب فيه اذا كان هو المقصود
او من جملة المقصود وبه اذا كان الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة او احد الاسباب او من لها
باعتبار وله اذا كانت غاية ذلك الفعل تعود عليه او كان غايته وهو سر ايجاد العالم للعالم

وسر الامر بالعبادة لاجل العابد لا للمعبود لانه تعالى من حيث عزه وغناه ان يكون معللا بالغرض
بل رحمة ذاتية للكون وقس على ذلك باقي مراتب الفعل عند تحقق كل الاسباب **ثم اقول**
والموجب لتأخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم بعد مجرد التجلي الحبي هو انه لو فرضنا وقوع الامر
بهذه المقدمة الواحدة او امكنه لسبق الى مدارك بعض من يتعين به تلك الحكم ونظير عينه لزم الامر
الايجادي والارادة الكوني انما متعلقه وغايته تحصيل ما يختص بحضرة الحق العزيز وكان كل نوع نقص
متوهم في مرتبة الغنى الكمالي الوجودي الذاتي تعالى عن ذلك علوا كبيرا عما لا يليق به فلما لم ينفذ حكم التجلي
المذكور لهذه الموانع وغيرها مما لا يمكن ذكره عاد يطلب مستقره من الغيب المطلق مع شمول سائر التجليات
المتعينة بالمظاهر فيها على نقض حكمها في المتجلي فانها بالذات تطلب الرجوع والتعلق الى اصلها عند
انقضاء حكمها بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها عالم الكون وهذا هو سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات
التفصيلية بعد التلبس باحكام المتجلي له وعودها الى الغيب الذي ذكرته في سر التجلي والمتجلي له ومراتب
التصورات وسبب تجرد الارواح الانسانية عن النشآت التي تتلبس بها بعد الاستكمال بها واستصحابها
نتائج كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة وموطن وعودها الى اصلها منصبغة باحكام الكون
لا بصورته الفاني في صورتها **فنذكر بعونه** فحصل هذا العود المذكور حركة غيبية
ودون مقدمة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية وقرر ذلك التجلي بعطفه
على سائر التعينات العلمية فحضها سلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية وانبعث سلك المحبة البواعث
العشقية والحركة الشوقية المعنوية الحبية من سائر الحقائق تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها من اثر التجلي الحبي ظهور
اعيانها وما فيها ما كان لها فصار ذلك متاخا لسائر الحركات الدورية الاحاطية للمظهر للحيثيات والخروج من
قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات ولكن النسبة الجامعة من جملة الحقائق المستهلكة تحت حكم
الاحدية الغيبية فانبعث لبيان مرتبتها بحسب ظهور عينها وكمالها المتوقف على نفوذ حكمها على نحو ما ذكر
يطلب اسعافات ينتج بحصولها حالتان **احديهما** الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي الاولي الطلب

الاستعداد

الاستعدادي الكوني بصورة القبول الذي بينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة عندنا
الآن قدرة تطلب متعلقا تحته لها الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب
للعلم سهوة ماذكر هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الحياة المظهر عين النور الوجودي الغيبي
ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي **ثم تعينت القدرة** كما بينا
فتمت الاصول التي يتوقف عليها ظهور النتيجة المطلوبة ومما المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين
فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سر الصدرية الجمع من حيث نسبة الارادة ايضا نحو كل من الثلاث
الباقية حين خفائها في الثلاث لحصول الاثر وكمال تحصلت الفردية **ثم ظهر** سر الحركة الغيبية الذي هو
التردد سر النكاح فتبعتها النتيجة بتحية استلزام لا يتعقبه ظهور وبين تعين المرتبة الى مع محل
نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب حكم الاصول المذكورة التي هي النسب الاصلية الالهية
الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها ومظهرا اسرارها وما عدا هذه الاسماء من
الاسماء فهي التالية لها لكونها كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينة
فيه وقد كنا بينا انه لا يمكن تأثير شيء في شيء من حيث وحدته وبساطته فاقتضى الامر من مقام الوحدة
عما يغايرها مما هو دونها في المرتبة ليتميز منها ما يصلح لان يكون محلا لنفوذ الاقتدار فان الممكن فيه مما هو
هو فما لم يترجح له احد الامرين وجود ببين لا يمكن اتصافه بهما بالمؤثرية في الآخر باولى من صاحبه فلا بد
من موجب او معنى كمالي يرجح احدهما على الآخر ليصح ان يكون متراوحا بين الآخر بالنسبة لعوذ تلك
القوة الكمالية او الامر المقتضي للترجيح فيكون محلا للاثر من المؤثر المترجح فلما لم يكن للغيب الالهي تعدد
وجودي لشأنه مما التنزه عن كل شيء وكونه منبع التعدد والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث النسب
والتوجهات والاعتبارات والاحوال الذاتية كالنسبة الكونية في مقام المقابلة من الوحدة وعلى الحقيقة هي الوحدة احدهما
ونسبتها ناظرة الى الكثرة على الجانب الآخر بالظهور وتنظر اليهما الكثرة والحق ناظر الى مقام الكمال والاكمال

وكل ذلك نظر تردد وتعشق بحيث المناسبة والارتباط الغيبي فنري الحكم الان الى الاصلية
الجمعي في النسبة العلمية بالنزوع في تحصيل المقصود واظهار عينه فانقسم الغيب الالهي شطرين ومع ان الغير
الحق لا السلطنة في الامر فلم يخرج حكم قهري هو من لوازم المحبة والفرع التابع للاصلية فيعلو على
الحكم القهري الاصلي بالكلية من حيث ما بينهما عزا وانوهم مجاورة الكلية لها بعد ظهور تعينها
اذ قبل التعين لم يظهر للمنافاة والغير حكم ولا الامتياز لعدم النسب ومن هنا يتنبه اللبيب
الى سر منشا التنزيه ومعدنه وسر الرحمة والغضب والسبق المشار اليه والرضا والسخط او الجلال
والجمال او القهر واللطف كيف قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين وانما العبارات عنهما واشتقت مطابقة
ما ورد به التعريف الالهي اعني الرحمة والغضب فافهم والله المرشد لمن يشاء فانفصل الحد
الشطر نسبة الوحدة التي تستند اليها الكلية من حيث احكامها المتعلقة بما يرتب عليها فتعينت من الاسم
الظاهر بالانفصال المذكور من حضرة الغيب فتعين التعشق لنفسه والمنبعث قبل ان يظهر التعدد للحدوث ومقام
الكم والكيف واخواتها كمتى والاين وامتاز بالشهادة عن الغيب فتعينت للباطن مرتبة جملية باعتبار
الظاهر عنه وشوهد بغيب الظاهر من حيث ظهوره اطروه الاحكام والصفات والصور واللوازم
التابع لحكم الغيب بالشهادة الظاهرة منه وعملت الشهادة بالغيب المستبطن فيه وجميع ما انفصل في الشطر
المختص بالاسم الظاهر فانما هو في بعد كمال الجلاء والاستجلاء وضمته هي الشطر الاخفى ومقام عزه الاحمى
وكل ما المنزه عن النعوت والقيود والاحكام ونعلقات المدارك ما عدا التعلق الاجمالي المشار اليه بتمييز
شطر البتس التعين وتنبيه بل ما تعين منه شطر صار دليلا عليه لانه الاصل فالمتعين منه دليل عليه من حيث ان
غير متعين حكم الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه في سر العلم ثم ان الحق جل له ظهر بحسب حكمة كلمات
ومنه اثم تدل عليه دلالة الكل المختص بالاسم المخبر وحالة القول اجمالية لتعرف انه اصل كل ما تعين وسياق
موثر التسمية فافهم ثم انه لم يكن بد من حافظ يحفظ الكمال الحاصل من الشطرين ويمنع الشطر المنفصل من

اعلم ان الحفظ الحق يسمى علما من حيث انه مصور بهذا وجه الاول من حيث المراد ... وبما ذكرنا والثاني من حيث ان كل ما ينطبع في مراة الكامل
فانه يتصور بصورته كان ... في علم الحق اولا بحيث مراته وكون ما ينطبع فيه يظهر بحسب المنطبع لان المراة من حيث هي تعطي تغير صورة المنطبع ... ثبته
ملاصق لحقيقة الكامل نعابرة حضرة العلم فاحفظت به الاشياء بعد وجودها في مراته على ما كانت عليه قبل الاتصاف بالوجود وحيا للعالم
بخلاف ذلك انما يظهر الاشياء فيهم بحسب مراتبهم تنبق صورها في المتصورها وبما صاد مظهرا ... بما التعينية على موجودها ... كثير
فافهم والحفظ الثالث هو حفظ نظامها الذي هو سبب بقائها فانه يحفظ باحد ايجاع على الابد صور احكمه ... المبق من حيث

الامتزاج و

الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام
ويستمر هذا الحكم التجلي الايجادي وحكم التعين فانه ان لم يكن ثمة حافظ يمنع مما ذكرنا اختل النظام
لان المتمايز المنفصل يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه معدن الجمع والاشياء تحن الى اصولها والجزئيات
الى كلياتها كما نبهت الاصرة فغيب ذلك لكن المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر اعيانه اصلا ومثلا
كل فاصل يحجر بين امرين انما يظهر حكمه لا عينه وكان اي الحافظ هذا الحق هو الحق وذلك من حيث باطن الاسم
الظاهر ومن النسبة الباقية منه في الغيب الذي بوضح بقاؤه ودلالته على المسمى الذي هو الباطن
ايضا ومنع النسبة الباطنة من الظاهر لا يقبل الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامر
الجامع بين الظاهر والباطن المطلق والفعل الانفعالي والطلب المطلوبية واحق النسبة
وجه يلي الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق الغيبي والاخر في التقييد
والتعدد الشهادي فاشبهت الهوية التي انفصل منها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين
في الاصل وكون التغاير لم يكن الا بالامتياز وهو نسبة عدمية لا امر وجودي فكان الحافظ
المذكور هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومراة تظهر فيها حقيقة
العبودة والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات
المتعينة فيها بمجموعها من الاسماء الذاتية والصور المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها
والصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هي صورة الالوهية المذكورة ومنع الاسماء وما يتلوها
في المرتبة من الاسماء الكلية لا يستقل بعضها عن بعض ولا يخرج احدها عن حكم البواقي مع ان الغالب في كل مرتبة
وكل شان كل ان بالنسبة الى كل ما ظهر لها لا يكون الا الواحد منها ويكون احكام البواقي مقهورة تحت
حكم ذلك الواحد وتابعا له ومن جهة يتصل الامر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر المستند الى الحق من حيث ذلك الاسم
وتلك المرتبة من حيث وجوده ومن حيث عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد الحي وعبد الجواد الى غير ذلك

من الاسماء ومن لم يكن نسبته الى الصدر الاسمائي اقوى من غيره ولم ينجذب من الوسط الى الصدر
المراتب لمزيد مناسبة او حكم او تحقق مع قبول آثار سايرها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص
غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع استمرار حكم ذلك التخصيص والتعيين به
فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تعين بالجمع والظهور والاظهار والتعري عنه
وغير ذلك من التمكن متى شاء مبتدءا بما شاء مع كونه مظهرا للمرتبة الصورية لحقيقة العبودة والسيادة اللتين
هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن آيات القوم النسبة الى حضرة عبد الله وكمال الكلاء
هو كمال الظهور لحكم هذا العبد الذي هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق
بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه في حضرة وحدانيته وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه بسبب
الامتياز عنه او لم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن ما سره ذلك ايضا نفسه بنفسه
كونه غير امتياز او ما يشترك امتاز عنه ايضا بعينه وغيره من امتاز عنه فيتميز الولد عن نساء الكريم
النبي الذي حصل بينهما وظهر بينهما منهما فانه يرد كل الاحدية وجمعية *ولما كانت اعيان الموجودات*
التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة ولصقتها مستجنة في غيب الحق من حيث التعدد النسبي
متابعة للاحدية التي هي اقرب النعوت نسبة الى الاطلاق الحق وسعته وغيبه من حيث معقولية النسبة الجامعة
لتعيناتها واحكامها المتعقلة المختصة بها من حيث تساوي قبولها للظهور بالتعين واللاظهور بالنظر اليها
سماه لمرتبة الامكان ان الكثرة صفة لازمة لزوم الزوجية للاربعة مع ظهور التغاير من حيث مرتبتها وسر مرتبة الوحدانية
من هذا الوجه تعلقت المشية بتمييز تمام الوحدانية عما لا يناسبها من الوجه المغاير وهو لكمال حكم الوحدانية
في مشابه الكثرة المذكورة فان المغايرة غير حاصلة من الوجه المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم التعقل
هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقايقها في الغيب لم تفارق الحضرة العلمية من الوجه الذي لا تتعدد
لتعينها ولا يتكثر وجودها وامتازت باعتبار ذلك التغاير المذكور فظهر بذلك كمال مرتبة الوحدانية

النسبي

باتصال ما توجبه نسبته من الكثرة عنها وسرى حكم الوحدانية في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي بالكثرة يظهر فظهر
سلطان الاحدية على الكثرة فعلم كل متكثر انه من وجه غير متكثر وكثرة ولكن لكل موصوف بالكثرة لهذه
بحقيقة وظهر لمجموع الاجزاء الكثرة لحضرة جامعة للاحدية المنزهة عن التعدد فاتصل الامر بعد بلوغ الكثرة
الى غايتها بالاصل الذي منه انبعثت الوحدة الكثرة ما تعين وظهر بها وهو الغيب الالهي معدن الغيوب التعينات
ومنبع جميع التعددات الواقعة في العلوم والاذهان فافهم *فنقول* فلما امتاز الاسم الظاهر
من الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته في العماء الذي هو محل
التدلي والنكاح التعيني ومحل نفوذ الاقتدار انفصل مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللوازم المضافة
اليه فشهد الحق نفسه في مرتبة ظاهريته الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهر سبحانه لنا بانيته
الذاتية ونسبه الاصلية الظاهرة تعينه بحكم المقام الاحدي الذاتي والتجلي الاول الذي هو الحق المذكور وذلك
في حضرة احدية الجمع الذي هو العماء فاول المراتب الاعتبارات العرفانية المحجوبة الغيب الهوية الاعتبار
المتوسط بسائر الاعتبارات ولاتعين هو الاطلاق الصرف عن التقييد والاطلاق وعن الحصر في امر من الامور الثبوتية
والسلبية كالاسماء والصفات وكل ما يتصور ويتعقل ويفرض بأي وجه كان ليس لهذا المقام الا غاية
التنبيه عليه هذا ومثله *من اعتبار علمه بنفسه* بنفسه كونه هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق واعتبار حكم
او تعين امر ثبوتي او سلبي كان ان يتعلق غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي
حكمه عن سواه وهو مستند الغنا والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقول كان الله ولا شيء معه
ونحو ذلك هو الامر الذي يضاف اليه هذا الاعتبار والثاني ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في
مرتبة ظاهريته الاولى بانيته الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالتجلي الغيبي الغالي المطلوع ومراتب
اليه جميع ما تحت ذلك من التعينات الى ما لا نهاية من تعينات الظاهر بنسبة لنفسه على التوالي والتجلي الظهور
للغير غيبا او يبدو لمرتبة حكمها فافهم واستخلص المقصود من الكلام عن التقيد بالالفاظ فكل التقيد فانه ضيق

مايكون واضعف في مثل هذا المقام والافصاح عن كنهه على ما هو عليه في خروق احجابها استشرف
من هذا الباب على العجب العجاب والله المرشد فنقول ويلي ما ذكرنا مرتبة شهود الظاهر
نفسه في مرتبة سواه من غير ان يدرك كل الغير نفسه وما ظهر من الامر به اولا التعريف بنسبة وعين
مما امتاز عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي الوحداني المذكور عليه وهذا اصل المهيمين في جلال
جمال الحق وحالهم ثم ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتي التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين
والتسطير وابراز الكلمات الالهية التي هي مظاهر نوره وملابس نسب علمه ومرائي اسمائه وتعيناتها
في رق مسطور فكان ثمرة هذا التعلق الارادي شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه
في الشهادة الاولى ليظهر حكم الغيب بظهوره في كل نسبة ظهر تعينها في مرتبة الظهور بحسب تعينها الثبوتي
في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وليشهد ايضا كل ما قدمنا ما امتاز عنه في مرتبة الشهادة
وتعينت في نسبة ظاهرة ليستحق بها خلقا وسوى فيدرك بهذا التجلي عينه ومن امتاز عنه ما امتاز به
عن غيره وهنا سر عزيز وضابط شريف انبه عليه ثم اذكر من سر الترتيب الايجادي
ما يستدعي هذا الباب ذكره من كونه مبدأ التسطير البسملي فنقول كل موجود او
امر يكون جامعا لصفات شتى او نسب متعددة فان وصول حكمه واثره الى المحل ما يلي في كل شان الى ان
وشان ايضا انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث له على ذلك الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة
الحكم عليه بالنسبة الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل وبحسب حال القابل واستعداده
ولابد لكل توجه صادر من كل متوجه الى المحل متوجه اليه من ان يتعين بحسب احد من الامور اللاتي سبق
حكم الامرين الاولين واحكام باقي النسب والصفات التي للقابل تابع لغلبة احد هذه الاصول
وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعا لحكم الاغلبية المذكورة وظاهرة بحسبها وان انجر
فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن يكون حكمها خافيا بالنسبة الى الحكم وذلك الامر الوصف الغالب

سر عالم التفهيم

سر ... في عالم العقل النفس

٥٢

وتبعا له ولا يتم توجه متوجه الى متوجه اليه قط الا اذا كان متعلق التوجه امرا
واحدا ومهما تعلق بامرين فصاعدا فانه لا يتم ولا ينفذ له حكم اصلا وسببه لزوم الاثر
من كل مؤثر في كل مؤثر فيه لا يصح الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل وبيانه ان
مبدأ التوجه الالهي للايجاد صدر من ينبوع الوحدة بأحدية الجمع الجمعية الالهية وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء
المعبر عن حكمه تارة بالحب وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بالتفسير والظاهر بهذا التوجه من غيب الحق هو الوجود المنبسط على الاعيان لا غير وبه
كان العالم ما فيه ظلا لاظهر ومظهرا العلم سر الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعلم ومتفرع عليه فاعلم ذلك
واذا تقرر هذا فلنعد الى ما كنا فيه من بيان ترتيب الامر لنستوفيه فنقول فانسحب
حكم التوجه الالهي الاصلي لايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح
المهيمة التي هي مرتبتها منصبغا بحكم كل ما حواه الجنب مما يتعين به فيما بعد وامتاز عنه
من وجه فكان توجها جمعيا وصمدانيا الصفة واما جمعيته فلما حواه الجنب مما احاطه العلم
وتعلق بابرازه واما الصمدانية فلان الارادة صمدانية ومتعلقها من كل مريد في الحال الواحد
لا يكون الا امرا واحدا والمريد لكل شيء انما فاراد لولا [illegible] لا متعلقها كل شان لا يكون
الا امرا واحدا فغاية ذلك التوجه الارادي ونتيجته ومنزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الا
امرا واحدا وانه العماء وقد مر حديثه فانتج هذا التوجه الالهي المذكور كما قلنا في مقام عالم التدوين والتسطير
نتيجة وجودية متوقعة حاملة كثرة غيبية نسبية فسماها الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذي
يلي ربه ويتعقل به ما بينه وبينه ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه وما تميز عن غيره
[illegible]

آلعلم

وبدونها فلما كان يوشع التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية كما نبهت عليه فظهر
سر التربيع من حيث التثليث الطالع في وجه التالي للمقام الاحدية المذكور من حيث التثليث المعقول
في التوجه المنبه عليه المنتج لكن لما كان الولد من شأن الاربع سر الركن الجمعي وهو سار في الحكم في كل شيء من
المراتب والموجودات فلا يتعين في نسبة الامر محضة كان الامر في التعين مثلث وذلك سر الفردية الاول الرابع
من تعين فلما انتهى حكم الارادة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر العلم الذي كان متعلقها تعينت نسبة القول
بتوجه ثان من حيث التعين لا من حيث كن فان امره واحد فظهر وتعين من الغيب بحكم ذو حكم لصدورها
بحكم الذاتي الاصلي الجمعي والقلم من حيث انصباغ عين ذلك الحكم بما مر عليه امتاز عنه وهو العلم
فتعين بحكم التثليث المذكور في المرتبة الثالثة مرتبة العلم وهو اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع لانه انضاف
الى الحكم التثليث المثلث الرابعة حكم المرتبة اللوحية فحصل تربيع تابع للتثليث فتعينت المرتبة الجامعة لمراتب الصور
والاشكال عن التثليث والتربيع وظهر في اللوح تفصيل الكلمة الى حواها العما وكملت خطوطه للاسم
المنفصل كما كملت بالتمام المذكور ثم مظهريته الاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتي الجمع والاحدية
المنبه عليها ثم تعينت مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها من حيث كلية الاجسام والطبيعة منها
ظاهرة الاسماء الاول الاصلي الى سبع عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى المنبه على الامكان الذي
هو مرتبة العالم ونسبة الجسم الكلي الذي تعينت مرتبة بعد تعين المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي
المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباط من حيث الوحدانية بها فانه ثم ظهر العرش الذي
هو مظهر الوجود المطلق نظير القلم وصورة الاسم المحيط ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة
من حيث هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ فالتثنية الاولى الباطنة التي هي اول المراتب العددية والتثليث الكامل
للكلمة المذكورة للبيان والتربيع الجامع [illegible] الكلمة وتفصيلها الجمع وللاسم الله من حيث جمعية التثليث الذي ظهر به
وهو الموجود [illegible] في عالم [illegible] ثم تلى ما ذكرنا مرتبة الاسم الرحمن المستوي على العرش ثم الاسم الرحيم المستوي على الكرسي

الشرح بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تفصيل المجمل كما سنبينه ان شاء الله
بلسان المرتبة الذوقية المعرب بآثارها عن كنهها ثم اعلم ان التعين الاول الاسمي الاحدي الذي
سبقت الاشارة اليه هو اول متميز من الغيب الالهي المطلق وهو حضرة الاسماء والحد المذكور
ونظيره من عالم الحروف النفس الانساني الالهي والالف هو مظهر صورة التعين الذي هو النفس
الرحماني الرحماني النفس الذي به وفيه برزت وتعينت صور سائر الموجودات التي هي الحروف والكلمات
الالهية والاسماء واسماء الاسماء كما يتعين الحروف والكلم الانسانية بنفس الانسان ولا يظهر في
الحروف عين الا بالالف الذي هو مظهر الواحد كما مر ولا يظهر للالف على سبيل الاستقلال التام
عين في مرتبة الكلام لان منشأه الوحدة والوحدة في مرتبة وحدتها التي لا يظهر فيها للغير عين لا يدرك
سواء اذ لو ادرك الغير لما صح كونه واحدا فان نسبة حقيقية ادراك عين لا امر زائد على حقيقته
ولا يمكن ان يتصف به ايضا كلمة من خارج لانه ليس ثمة ما يخرج عنه فلم يدرك الا بنفسه وبما ظهر منه
وامتاز عنه لعدم مغايرته اياه من الكل الوحي ولما كان مبدأ انبعاث النفس الانساني الذي انتفخ
في صور الحروف هو باطن القلب والغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له التعين الاول وهو مستند
الاحدية والتعين الاول الثاني وكانت النفس ثاني مراتب النفس الانساني في الكلام وكانت الهاء
والتثنية الظاهرة في مقابلة التثنية الاولى المتعينة من الوحدة وبها كان الولد [illegible] لانه لا اخص مرتبة
من المراتب بنفسه كل مرتبة ولا يتعين في الالف كما بيننا مظهره فكان اقرب الحروف نسبة الالف هو الباء
كما انه اقرب المراتب نسبة الى الوحدة هي التثنية الاولى المذكورة ومحاورة لتوسط الدائرة التي اولها وآخرها [illegible]
حال الكثرة التي هي في مقابلة الوحدة من انها تنتهي عند التحليل الى الوحدة التي انشأت منها واحكام الوحدة
والحقائق والمراتب الموجودات دورية والحركات المعنوية العقلية والمحسوسة للامور الكلية التي انتهائها
دورية وهو [illegible]

الذي تعين منه وظهر، فالحروف والكلمات اللفظية والرقمية من اسماء الاسماء لدلالتها على معاني
الاسماء الغيبية فكان الدال على الحق من حيث التعين الاول الاسم الاصلي الجمعي الذي هو مفتاح
الاسماء والمسميات وفي عالم الحروف الهمزة والالف من وجه والباء من وجه فنفس التعين الاول
والمتعين بذلك التعين الالف فالهمزة برزخ بين ما تعين من الحروف وبين النفس من حيث غيبه
واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة التي هي نفس التعين برزخ ثان بين ما تعين
منه من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتعين من غيب
الذات الذي هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث اطلاقها الحقيقي وعدم تعينها
في هذه المرتبة الاولية الاسمية المذكورة وقد سبق التنبيه عليه في شرح الكلمة ثم نقول فالهمزة والالف
كل منها ظاهر من وجه خفي من وجه كما هو حكم البرزخ وهكذا الاسم الذي له التعين الاول المنعوت
بالوحدة وقد ذكرنا غير مرة ان خفاء الهمزة عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل اصلها الذي هو
نفس التعين ولكن المذكور فانه لا يظهر الا في متعين به وظهورها عكس النطق بها جزء لنا
اثرها وحكم الالف بخلافه فان صورتها تظهر في الرقم ولا تتعين في اللفظ النفسي الا باعتبار عين
امتداد النفس دون تعينه بقطع خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف جزئي الحقيقة في
هذا المقام يكون التعين جامعا من المتعين وهكذا حال الوحدة والتعين الذاتي بعين الاسم الذي هو مفتاح الاسماء
وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلي المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير العلم
كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الالف من حيث تعينه بالهمزة في مرتبته لصورته التي هي الالف
مظهر [illegible] حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الى الاطلاق الباطن النفسي وادناها والباء اقرب
الموجودات نسبة اليه وهو اول مراتب الغيب واول مراتب الانتهاء التامة [illegible] الباء
في الوسط بين الظاهر والباطن منصبغا بحكم التثليث الاول المذكور لكن في مرتبة الكثرة لان مراتب الجمع [illegible] باطن

اللعول قد تبينت بالمراتب السابق كما قد عرفت وكل ما تأملت ما اسلفنا مكان السين
من الاعداد والسنون الذي له درجة التمامية في مراتب العشرات اذ بالكثرة الظاهرة تم
الامر وحيث الالف الذي هو مظهر الواحد بين الباء والسين يعرفها بسر الجمعية وسريان
حكم الجمع بالاحدية وكذلك خفي في وسط الاسم الله والاسم الرحمن الذين هما الاصلان
لباقي الاسماء وقد عرفت سر الوسط فافهم وخفي ايضا باعتبار كونه في المراتب الثلث
المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالجهة الثالثة المقابلة للربوبية التامة وهي الباء
والسين والميم والرحيم لنعلم سريان تجلي الحق في كل مرتبة وحقيقة سريان الواحد
في المراتب العددية المظهرة للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو وحسبه كما مر وليحصل الجمع بين
السريان المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات والاثار
ما ادى اليه الامر عرف سر حكم الحق واجابته ثم نقول فالالف كما علمت للسريان الذاتي
والباء اول مراتب التعدد والظهور لكونه الناتج من المقام الجمعي الاحدي والالف التي هي نفس
نفس التعين دون اضافته الى من يتعين بها الا الى الان الحق من حيث هو لا ينضاف اليه
التعين من ايجاد او غيره فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث اعتبار نسبة الالوهية
المرتبطة بالمالوه والتي ترتبطها للمالوه ومن حيث نسبتها تضاف النسب الاسماء والاعتبارات
الى الحق وما لم يكن الايجاد افرازا للتعين الوجود وتعدده في مراتب الاعيان الممكنة وجميع
مع عدم تعينه وتعدده من حيث هو لذلك قلنا ان الباء مظهر سر الايجاد فهي تختص بالعوالم
التي هي لوازم النسب الصفاتية الباطنة المتعلقة بالظاهر [illegible] والميم الذي له مقام
الترتيب وهو مقام الملك و[illegible] حكم الظهور في هذه المرتبة ايضا فان لها في كل مرتبة مظهرا وحكما
بحسب تلك المرتبة فلذلك الكل ذكرتهم ليعلم حكمها في كل مرتبة ما هو وليعلم حكم المراتب [illegible] فيما مر عليها

بحمل امر بعد الملاقات بر نعمت ... آن حائل حضر ... وعزیزی یار ... کار ... سلطان

آن بادشاه اعظم در بسته بود محکم امروز بود آمد ... لو سعد لو ادم

٥

وبظهور فيها من الامور فلما ظهر بعد الباء سر الالف الغيبي اثار ريح كل كلمة من كلمات البسملة حرف الميم وظهرت
صورة الكثرة بحكم التجلي والامر بعد نفوذه وظهور حكمه في مرتبة الكثرة وابراز اعيانها تطلبت الرجوع
الى الاصل الذي هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل فلم يكن للتبين الاتصال المطلق لا بجزء من اجزاء ثوب
الاسم الذي به يدوم ظهور كل طالب الرجوع الى الاصل بيانا في ذلك وحكم الغيبية لا يقتضي وانه
الذي هو مظهر الولاية ظهر ومقام الاولية لتعين مظهر الاسم الله الجامع ليس قبل الالف ما يتصل بكون انه المجاور
ولم يمكن للتبين ان يسكن فان الارادة الاصلية بالتجلي اثار ريح الوحدة المعبر عنه بسر الباء وبينه بحكم عليهم لكونه
لنفوذ الامر قد اثر في نفوذه تمام سر التجلي المذكور فظهر عين الميم مشتملا على تضمنه الدال الغالب في حكم
من المراتب البسيطة والمقام العددي لكن بحسب ... الى من الكثرة المتوسطة فصار ذا وجهين وحكم مثل اصل المقدم
ذلك فمن حيث سريان حكم الارادة بتمام الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وفي التسعة فان الميم في الصورة الظاهرة
هيمان لكل من الاربعين والباء المتوسط عن مصادر كلية في التعويض التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات
وكذلك حكم الميم مع التبين والتبس مع الباء بالاعتبار ان بين والتثنية الذي ذكرته في حكم العلم واللوح
ثم تريح وذلك وظهرت الباء بالتي لها العزة من صورة الميم لان الوسط مقام الجمع الذي هو منتهى الاحكام
وسكونها اشارة الى الخفاء الذي هو شرط في التنا بزوال الاثر فيما ظهر راجع الى المراتب الغيبية بحكم انه نهد من كل
ظاهر انما ذلك باطن فيه ومنه وهكذا اخفى حكم الارادة في المراتب المتقدم عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذي
هو المراد وقد اثرت الى ذلك من قبل والسر الاخيرة الجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر به ...
فعلى هذا الاحتواء الميم على النسبة وجمع التسعة ... استيفاء احكام سماء الاسماء وحكمه في سر
الاحاطة الدور المذكور واختصاصها بالانسان الذي هو الموجود لظهور اخر صور النظر التجلي
الجبلي الاول الذي دار في الغيب على نشأة الدورة الغيبية المذكورة حتى كان مفتاح سائر الدوائر الجملة
المستجنة في حقائق الممكنات ومفتاح احكام الدورة الغيبية المنبه عليها عند الكلام على ترتيب الايجاد

٥٦

في حكم الباء ما دل الا على الغيبة التعين الجنة على الحق ... الكون ... الصورة
الالهية وعلى الالف الغيبي المحقق الامر ... التعين ... الصورة التي ... الصلب
دل عليه حرف الباء وعلى السبب الى ... الارواح المهيمية قبل ... الابطن الاكمنة
وغيره مما سبق التنبيه عليه من سر ... انفصال النطق الغيب ونظير ذلك ... النفس الذي
مخارج الحروف الى سر الاسم الذي التعين الاول من سر الباء الذي هو لكمال الغيب ... ومن
الكلام الدال على سر حضرة الجمع الذي ظهرت ... بالملول ... التبع ... الامر
لاختصاص الميم بالانسان الذي هو اتم دليل على الحق ... ظهور الاسم الباطن ... الاحد
الواحد لنسبة الاسم الباطن من الظاهر النطق لا في ... ظهور الاسم الباطن ... والالف
الاخر الظاهر للاسم الظاهر الاول ... الامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم ... العالم الحق
لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم بعضه لبعض في غيب الحق ... المظهر والمراة كما قد اشرت اليه
في سر العلم والوجود السدم والثاني عند الكلام على مراتب التعين ... الغيب الجامع الاول
والاخر والباطن والظاهر فاستحضر من الاسم ... الاسماء الاصلية الاربعة
والسر الجامع بينها وكذلك الحركات الخمس وحكم الخامس الظاهر في الحروف النقط والاعراب والنظر
جمعية الاسم الله لسايرها ثم انظر الى سر ... من حيث الامر ومن حيث ... وكيف اختص
من الاعداد بالخمسة وتدبر ايضا التثليث والتربيع المذكورين وسريان حكمه ... كل كلمة من كلمات البسملة
جامعا لها من حيث ... الحكمة والامر ... اجمعت ... الظاهر والباطن ... على الاشتغال ... الغنى
الالف واللامان والالف الظاهرة في النطق لا في الخط والهاء والواو الظاهرة باشباع الضمة الا ... عنت
الى سر الستة الكلية ... الاسم ... الوجه ... من حيث ... الاسماء
المتعلق بالكون ... فافهم وانظر سريان حكم الحقائق التي ... على ... من الاسم الكلي الرحمن ... الاسم

[illegible] والمناسب في الجمع الحكم [illegible] وبه [illegible] هذا الكتاب [illegible]
فان [illegible] فكرى [illegible]
كانت [illegible] الى [illegible] ثم ذكر الاضمار [illegible]
[illegible] فنقدر [illegible] التفضل والترتيب [illegible] ولهذا ينبغى لكل [illegible]
الذاتى [illegible] ومن حيث [illegible] والصفة [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] الوحدة الصرفة باعتبار كونها
[illegible] حيث [illegible] الكثرة [illegible] المستند الى [illegible]
على الكثرة [illegible] مع [illegible] الذى [illegible] عالم الصور [illegible]
الى [illegible] والعلوم [illegible] الرحمن المستوى على [illegible]
الاسم [illegible] المفصل [illegible] باللوح وظهور تخصيصه [illegible] بالاسم الرحيم
في الكرسى [illegible] حكم الحق واحاطته وجمعيته [illegible] الكلمة ثم اندرج
الجميع جملة في الاسم الله وتفصيله في الاسمين الرحمن الرحيم ثم اندرج الجميع [illegible] الذى هو مظهر
[illegible] الذاتى [illegible] الحضرات الخمس [illegible] الاوليين [illegible] والثنتين [illegible]
[illegible] المرتبة الاولى [illegible] الاختلال [illegible]
الاسماء [illegible] اعتبارا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] حكيم عليم [illegible] ولست اسلك
من المسلك [illegible] السورة [illegible] العدد [illegible] اودع [illegible] سورة
[illegible] الموضع [illegible] الكريم [illegible] والعلوم العجيبة [illegible] حروف [illegible]
ترتيب [illegible] حرف [illegible] مقدم او متأخر الاوسط موضوع [illegible] وعلم [illegible]

بالحق لا يهتدى العقول الى سرها ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون القرآن التي ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله للقرآن ظهر وبطن الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ولا سر اعطى
كل شى خلقه ولا سر قوله بيده الامر ولا سر قوله عليه السلام خصصت بست وتجيبه في جملتها الفاتحة وخواتم
البقرة الدالة على كمال ذوقه وجمعيته ولا سر قوله تعالى تنزيل من حكيم حميد ولا سر قول على رضى الله عنه لو لفظى
في تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين وقرا ولا سر قول الحسن رضى الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة كتب
فاودع المائة في الاربعة وهى التورية والانجيل والزبور والفرقان واودع الجميع القرآن واودع جميع
ما في القرآن في المفصل واودع ما في المفصل في الفاتحة وقد تبين لك الان اندراج الجميع في الاسماء الثلثة
ثم اندراج الاسمين وما تحت حيطتهما في الاسم الله ثم اندراج كل شى في حرف الهاء من الاسم الله ولولا ان
هم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الترقى الى ادراك هذا الذوق وخرق حجب التنزيه في باطن نتائجه
وكون الاثار وطباعهم تحجبه لبعد المناسبة لاظهرت مع عجزى وضعفى من اسراره ما يبهر العقول والاذهان
والبصائر والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم وقد حصل بحمد الله بهذا القدر تنبيه لكل نبيه وموافقة للشيخ الامام الاكمل رضى الله عنه
حيث قرن الكلام على سر البدء بالكلام على بسم الله الرحمن الرحيم واستنتج بهذا البيان
ثم بين بعد ذلك ما قدر الله بيانه ولعمر الله لم اقصد ذلك وسببه انى ما قصدت ترتيب نقل كلام
احد في هذا الكتاب الا الشيخ رضى الله عنه ولا غيره الا كلمات يسيرة اخطرها الحق سبحانه بالبال دون
قصد وتعمد في جملة ما ورد من نفحات جوده وقدر كان بيع ذلك للشيخ رضى الله عنه ويبع لكثير من اهل
الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك تتبع عن قصد وتعمل بمطالعة استكتاب فيجمع وليس كذلك
وفي الاذواق النبوية من ذلك كثير ولهذا كذبهم قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا
فافهم والله ولى الفضل والاحسان في الارشاد واذ قد ذكرنا في شرح كلمة بسم والاسم الله وحروفهما

ما قدر الحق ذكره مع تنبيهات جملية تتعلق بالاسمين الرحمن الرحيم فلنذكر في تتميمها من حيث
ما يخصها ما يمليه الحق على القلب ويجري به القلم فصل فلما انضاف الى المراتب المتقدمة
اعني التربيع التابع للتثليث الاسرار الخمسة التي تضمنها ظاهر الاسم الله تمت الاثني عشر
المستوعبة لمراتب الاسماء الكلية والتالية لمعاني الحكم والمرتبة وقد اشرت الى بعض احكامها عند الكلام على
سر الاعراب النقط فتمت به المراتب العددية ايضا الى من الآحاد المنتهية الى التسعة الحركات
ثم المئون ثم الالوف فلما تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة باحكامها وتوجهت للظهور
مظاهرها وما به تتم احكامها ويدوم دعت لكل ظهور صورة الوجود بالرحمن المضاف اليه الوجود ان من
العالم كما سبق التنبيه عليه وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف شمولها على شرط على ادنى تعلق او نحو من علاقة
غير من الاسماء فظهر شأنه ومظهره ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوى عليه
في الشمول والاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان مظهر الاسم الرحمن مع كونه صورة محسوسة مركبة من جوهر وعرض
او هيولى وصورة على اختلاف المذهبين ليس له مكان فلا يكون المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن
المكان لجل من لم يتحيز بمكان بطريق الاولى فحصل الاستواء على المقام الوجودي بالرحمن الذي من الوجود على ظهره
الذي هو العرش بالاسم الرحمن فلم يظهر فيه تقسيم لا تخصيص لا اختلاف ثم تعينت التخصيصات الظاهرة بحكم
النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المبني عليهما من قبل ما انتجت عليهم الرحمة بحسب حكم ما يقتضي الحقائق
الكونية للنشأة الالهية الحامل للامر التكويني وقبول كل التجلي على وجه لا ينضاف اليه ما يشين حاله ويحسب ببسط بعض
الحقائق يتضاعف من التجلي على هذا الوجه المذكورة انها شهادة لكل التجلي بسوء قبولها الى احكام ما صاحب
جماله وانحرافها الى السعيد ومعتضيه والى الشقي غير محتاج ينتهي الى مرتبة كل من غاياته فظهر من هذا التفصيل
العلمي الغيبي المذكور في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الامري قوة ومنتهى بالحق والعامل مع الى
الانتظام في سلك السعداء اهل النعيم الدائم الرحمة والرحيم ذي القدم في كل المقام بعينه في مقام اهل اليمين ومظهر الاسم
الرحيم والى من يتكون عن الوقوع فيما تؤدي الى الانخراط في سلك الاشقياء اهل المكروه الذي لا يظهر للاسم الرحيم

الوقوع

فيه انه غير تنفس التخصيص في اول تعلق حكم القبضة الاخرى وتمت مراتب التثليث في المراتب التابعة
للتربيع الاول فالاسم الله من حيث اوليته لمرتبة الالوهة التي يستند اليها المألوه ويختص بها القسم
الاول من الفاتحة والرحمن الوجود العام المشترك وسط الفاتحة والرحيم التخصيص المذكور ولو
الفاتحة للاجابة الالهية التخصيص المختص في قوله سؤال العبدي والعبد ما سأل فالرحيم كما بينا
لاهل اليمين والجمال والرحمن الجامع من اللطف والقهر لاهل القبضة الاخرى والجلال واهل الاسم الله من حيث الجمعية
لهم البرزخ الجامع بين التفصيلين ومقام القربة التبعي والاجمال والكمال فتدبر ما يقرع سمعك ويتجلى فيك من هذه التنبيهات
الالهية المستفاد منها اسرار جليلة من جملتها معرفة سر احكام المراتب الكلية فيما تحت حيطتها من المظاهر المراتب ليتحقق الارتباط
بين جميعها فيهتدي كل شيء لذوي الالباب ذوي الهمم العالية المدارك النورية الخارقة الى ما فوق كل سوى من الله وعنايته
والله ولي الارشاد والهداية ولنخرج الآن الكلام على البسملة بالاحاديث النبوية المستندة الى الحضرة الالهية
ومن قول الحق عند افتتاح العبد المناجاة ببسم الله الرحمن الرحيم في الجواب ذكرني عبدي فصل
الذكر اما ان يقترن به علم بذلك بالمذكور او بالحد منها او لا يقترن فان اقترن حضور فظهر الحضور وسببه والحضور حينئذ
متعلقها استجلاء المعلوم وله حسب مراتب لصورها الحضور مع الشيء من حيث عينه بحسب امر من حيث وجوده
او من حيث روحانيته او من حيث صورته او من حيث مرتبته اي من سر الاحكام الاربعة المذكورة واما الحضور
مع الحق فاما ان يكون من حيثية ذاته او من حيث اسمائه فالذي من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقا بها من اسماء الافعال
او من اسماء الصفات فالمختص بالافعال يتعين بالفعل ويتبع بحسب انواعه والذي من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقه سلبيا
او ثبوتيا والذي متعلق الذات فاما ان يكون من حيث الامر توحيد الامر من حيث الاعتقاد التحلي او البرهان النظري او الاخبار
الايماني النبوي او ما صح الذوق وفيه او اذا امر كتابي المجموع او من بعضها مع بعض بكل ذلك لا بد ولن يكون بحسب الاحكام
الحكمة النسبية الى صاحب الحضور مع الحق او بحسب اثره والمراتب الحضور مع الحق لن يخلو مع الا باعتبار معين من حيث تعلق خاص
او باعتبار حكم الوجود كما في سنن ابنائه بصور ذوق يقتضي من ذلك او كما في الحضور الذي حضور من حيث الاسم

صاحبه مراتب الصراط المستقيم والآخر حضور مع السوى لينكأن ثم نرجع الى اتمام ما بدأناه
فنقول والعلم المقترن بالذكر اما ان يتعدى الذكر ويتعلق بالمذكور ويتبع الحضور
المنبه على سره ويكون تعلقه به تابعا للامور المذكورة في نتايج الاذكار من بعد وبحسب سنوح التنبيه
عليه او لا يتعدى فيكون متعلقه نفس الذكر ويكون الحضور معه بحكم او مع المفهوم منه لكونه دالا
على معنى زايد على نفسه لا على المذكور وان اقترن مع ذلك حكم الخيال استحضر ما كان صورة الذكر
سببا لتشخصه في الذهن مثلا كان او حركة او شكلا او صورة وجودية لفظا كان او غيره او امرا
مركبا من ذلك كلا او بعضا وان لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم وهو اغلبي الحكم فكما عبارة عن نطق
بحروف تتضمن نظاما خاصا يصلح لان يجعل او يتوهم لها مدلول ما كان ما كان واما نتايج الاذكار
فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب تشخص الذكر الحق الذي يدل عليها وبحسب اي صيغة الارم بالهيئة
التركيبية اي صلاح انضياع حروف الاسم الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضره في خياله او يتعلق وبحسب
الضم الغالب على الذاكر حين الذكر وعليه اعني الاحكام المختصة بالمذكور او بحسب حكم جمعية الامور المسنة
الى الذكر ونفسه واستيلاء الصدق او كل ذلك بحسب الموطن والنشاة والوقت واولية الامر الباعث على التوجه
وروحانية المحل والاسم الالهي الذي له السلطنة اذ ذاك فافهم وتدبر واجمع النظائر فيما تريد ذكر
فانه ان امكن جمعه شاهدت بعقلك النظري الاكمل ما يهولك امره ويطيب لك خبره والله اعلم والله
الهادي الى الحق والى الصراط المستقيم

باب في ذكر الفواتح الكلية المختصة بالكتاب الكبير والكتاب الصغير وما بينهما من الكتب

ومن جملة ما يتضمن التنبيه على مراتب الحقايق والفصول التي تضمنتها
الفاتحة وبيان سر ارتباط بعضها بالبعض على سبيل الاجمال وهذا الباب يشتمل على نحو ما ورد لفظا
ومعنى وان كان الكل من حيث المعنى كذلك اي هو متفرع عن التعليم والعلم ولكن انوع هذا الباب من النوط المعنى
وكثير ما يتبع هذا في هذا الكتاب غير فافهم ثم اعلم ان ام الكتاب [illegible] امر الامور [illegible] او تنتسب [illegible] الاول [illegible]

ان يكون لها فاتحة من مرتبة اولية وخاتمة من مرتبة كونية وامر ثالث يكون مرجع الكلمة الجامعة لهما وبتعينها
والفاتحة من جملة هذه الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم وما تفرع على ما ذكر ذكرناه فتعالى ولهذا
تعرف هذا فاعلم ان الحق سبحانه فتح خزاين غيب ذاته وسوى الى التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع من صفات
الجمع والتنزيه والاطلاق والتقييد والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وختم بان جعل مفتاحا لكلها
والاعيان وهو الحد الذي نبهنا عليه في سر بدء كل امر وفتح باب الصدور هذا الاسم المتعدد وكلاها في
الظاهر في كل امر من الاسماء وغيرها لدى البسط الاول للاثنين وفتح باب الصفات بالكثرة والجمع بالتفصيل
والترجيح والاختيار وفتح الاجمال والتعين بتمييز التخصيص للاستدلال والتذكر وفتح باب الحكمة
وضعها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم العموم بالشمول بالعلم والايجاد بالنفس والقول بالارادة
والاقتدار وفتح ابواب المدارك والادراك بالتلقي والانطباع وابراز الانوار وفتح ابواب الكلام
بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والجزم والاشعار وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحبية واسباب
الاحكام الشرعية المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب البلوغ بروابط المناسبة وحكم الايجاد والابصار
وفتح باب الافتراق بشهاد المباينة واظهار حكم التضاد وفتح باب الكرم بالنفع وتسهيل الاسباب وفتح
باب الاكرام بالجود وفتح الفتح بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة والمحبة بالعلم والعلم بالشهود
والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والمقصور عن تعقل الحكم سر الاضداد في العين الواحدة
كالتقييد والاطلاق والتنزيه والتشبيه والابلاء والترائي وفتح ابواب السبل بالغايات وبالتنوع باحاطته
بكل غاية وبقوله الا الى الله تصير الامور وبقوله اليه يرجع الامر كله ليعلم تعينه بتعينه جميع المراتب النهاية بالاظهار
وفتح باب الاستقامة بتعلقات المقاصد والاغراض التي هي غايات السبل بالنسبة الى ان يوجد الاستناد
وعين فيهما ما شاء بشرائع خاصة للتقييد كما ذكرنا وبنبيها على عين حقيقته ومصلحة لتعلم ان الحكم للمتبوع اول الاستناد
وفتح باب المجازاة بكون الاعيان الكلية الاولى باعتبار الرحمة العامة الايجادية الذي سمح كل شيء
مطلق حكم قابلية لمكنة التحلي وقابلية المرآة لظهور الوجود فيها من حيث انها مرآة في ظهورها دلالة عوضت بالتجلي الصوري.

الذي ظهر به لطاعتها ونفى حكم بعضها في بعض فكان ذلك ايضا مفتاح سر القضاء في الاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والموازين لا انحراف في الاعتدال حتى وصول عجائب الآثار وفتح باب الاختصاص للتعريف والتحكيم العلمي والتدبير الحلى في العلم الاعلى المعتبر عن مواد امداد الاكوان في الاغيار وعين به حكم الاقبال ولوازمه المنتجة للقرب كذلك الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ عن التبديل والتكوين والتغيير وعن ملاحظ الافكار وفتح الزمان بالآن والكينيات ونبه على عموم حكمه اولى الايدي والابصار وفتح باب المطامح الحجابية التي هي مثل لكمالات العلمية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند حصول البعيد لدى النهاية بالفلك الاطلسي الدوار وفتح باب صورة اسم الدهر بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار وفتح باب الاوقات بتقدير الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات باعيانها المتعلق بحال الظهور والاظهار وفتح باب التفصيل النفسي والتمييز الامري بالكرسي المحل الورود لا ابصار ومنبع المظاهر مستقر الآثار وفتح باب الاخر بالمنتهاه والافضاء بالاعتدال في رفع احكام الكثرة التركيبية بغلبة حكم البحر الاحدي ورعايته بحكم الاخلاق الثابت بين الاضداد لو حكم التضاد وفتح باب بني الموليات العلى بالفلك النجمي وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار وفتح باب العناصر بالاثم لى امل لعرش الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار وفتح باب التراكيب العنصرية بالمولدات والمولدات بالحيوان والاشجار وفتح باب الحج بالوعد والوعيد بحمل الوعد والترغيب الانذار وفتح باب العشاق بالسماع والاستماع بالنداء والنداء بالاعراض والحج بالانكار وفتح باب النسيان بالغفلة والغفلة بالقصور عن الاحاطة والحج والذكر بالحضور والاستحضار وفتح باب سلطنة الربوبية بالمربوب والطلب والجوهر بمناسبة الفقر والحاجة الى الانكسار وفتح باب العبادة بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب المناجات بحجة المواجهة المعقولة حسن التلقي الاولى والتسليم الابتدار وفتح باب الثناء بالتنزيه لما تنجمه تعابير الربوبية

من اللطف

من اللطف والرحمة في حق المربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل ما شاء كيف شاء على كل حال وفي كل دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد نفوذ احكام قهره فيمن له حيث حقيقة قبول العبادة ولطفه بمراعاة ازدياد النعم وتكرر لامال الاعتبار وفتح باب السؤال بالحاجة والفرح وحسن النظر والانتظار وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذلك العبودية تحت عز الربوبية لترك النظر والتعاظم والافتخار وفتح باب الاستيفاء بالعجز والتفويض والاستظهار وفتح باب ... المقتضي حكم الالطاف عند الابناء الطامحة لحكم الجلاء والاستيفاء المختار وفتح باب الدعوى البيان عما اظهر آياته في الآفاق وفي الانفس وابان حكمها بتحقيق الفهم والنطق وحكمها الى ذوات تراجم من المصطفين الاخيار وفتح باب الترجمة بالاعراب والابهام بالافصاح والرمز بالشرح والعقل بالحل والقيد بالاطلاق والاشاعة بالادغام وفتح باب الامل بالامكان والاغراء وفتح بالدعوى باب الاختيار وفتح باب الاخير بالامكان والشك بالقرض والطمانينة بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب الارث بحجة النسب والنسب بالنسب والمكاسب بالنيات والاوقات والاعمار وفتح باب التكوين الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة التكرار وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقيد بالعوارض الحوادث والتبري من الدعوى واتباع الآثار وفتح باب الاجزاء بالحلم والامهال والاحتمال من الجهل والاغتفار وفتح باب القهر والنعم بالشرك المنازعة والانتصار وفتح باطوار الامثال بالدوام والاستمرار وفتح باب العصمة بالوراثة للسالكين بالاذعان والاعتراف والاعتذار وفتح كتاب العزيز بالنبيين الى جمعه اسم المتكلم بالكتاب فاتحة جامع العلوم والاذكار وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية التالية للاصلية الاولى المذكورة في الرحمات والآثار وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدم على الحروف التامة اول النطق والابرار وفتح باب حمده ذاته وجمع جمعه والشهادة وتجلى الجمال المفضل على سائر الاسماء والصفات لمن اظهره آخر الموجودات ثم فرق على صور حجابه جلاله

بنوره وسورته وجعله خزانة حاوية على كل الخزاين والمفتاح الذي هو اصل المفاتيح وينبوع
الانوار والمصابيح لا يعرفه سوى من هو مفتاحه ويعلم من المفاتيح التي حوتها ذاته والحكمة
عليها عو المدوث به ولا حاطت بها مرابته ومقاماته ولذاته ... ان يريد منها ويكشف عنها فان
متعلق النفي الوارد من قوله سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ليس عن ان تعرف مجموعها عين الحق ولن
تعرف من كونها مفاتح الغيب ولن تعرف لا بتعريفه سبحانه وتعليمه فاما كون المفاتيح لا تعلم نفسها لا تعرف
بعضها بعضا ولا تعرف من منائحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وتحصيل لكل لا ان ... ومن اطلع
على بعض اسرارها عرف لزن المتعذر هو معرفتها من كونها مفاتح اول المطلق الغيب باعتبار فتحها لا اول
لا من حيث حقايقها فان المفاتحية نعت زائد على حقيقتها بل نعت من فتح وما حصل بين الفتح
الاول لا يعلم غير الحق لتعين بالذات على كل شي فانه لا شي معه ولو انتهى احد الان سرح كل الفتح
الايجادى وكيفيته لكن الاول لا يعينه اذ الفتح الاول قد تم حصوله وايضا فنفي المفاتحية نسبة بين الحقيقة
المنعوتة بها وبين الغيب الذي يفتح ... ... النسبة الصغرى للحقيقة المنعوتة بالمفاتحية وتحقق النسبة بين الامرين
يتوقف على معرفة كل الامرين واحد الامرين هو الغيب الكلي الذاتي والاطلاق فلا يستحيل معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة فتعذرت من المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق
في ذكر ما يغني عن التكرار والاعادة والتحقيق الاتم افاد انه متى تم لصدر معرفتها ... ... فناء
رسمه وانتهى حكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبق ... اليه
في شرح حال ... على السبيل لا قوم الى المقام لا قدم فيكون في العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته
رفعت لا اثنينية ولا اثنينية وحققت وافادت معرفة سر لا اله الا الله للتحقق انوار الحق سبحانه في عين ذاته في
من حيث ... تعنى ذلك البصاير الانصاد وعن احاطة العقول الافكار وعن قيود الجهات والاعتبارات
والاقطار فسبحانه لا اله الا هو الجبار الغني ... قلنا وما بيننا ونبهنا عليه ما به الخبر والارشاد قوله تعالى

الحمد لله رب العالمين بتقديم ابل ارجو الخفا ستر الجهر بمرتبة الاسم العظيم
سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم اصل وجيز يكون مذكرا
بعض ما سبق ذكره في القواعد مما يتعلق بهذا الامر المتكلم فيه وعونا على فهم ما نذكره بعد
وانه المعين وبه فقد مرت تلك القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقايق وما يعين
بها التنبيه على معرفة ما يأتي بعدها من التفاصيل ولا كتوضيح المواضع الخاصة التي لا تتم الفصول
الا بمعرفة اصلها بالتنبيه على ما سلف من كليات الامور المعرفة بشرح كل الاصل وحكمه ولا احتياج
الى الاعادة والتكرار لما سبق مما يحتاج الى استحضاره في هذا الموضع هو ان كل موجود كون
ما له من خلق ذات ومرتبة والمرتبة احكام تظهر في وجوده المتعين بحسب الثابتة فيتم انا نحكم لاحكام
في ذات صاحبها احوال الاول المرتبة عبارة عن حقيقة كل شي لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية نسبتها
الجامعية بينها وبين الوجود المظهر لها والحقايق التابعة لها فانه تبين ان بعض الحقايق تابع للبعض
وان التابعة احوال المتبوعة وصفاته ولوازمه وتبين ايضا ان الوجودات ليست بامر زائد على
حقايق تختلف ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها لا انه اذا اعتبر مجردا عن
الاقتران بهذه الحقايق متعدد في نفسه والحقايق ومرتبتها ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه الها
وسمي النسبة من حيث هي سماة بالالوهية والحق من حيث هي اثار في المالوه من صفات لازمة
تسمى احكام الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المعينة وعدم تعلقها بشي وتعلق
شي بها لعدم المناسبة لا كلام فيها كما مر بيانه غير مرة ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب
احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره تنضاف اليها احوال كالرضا والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك
مما عبر عنها بالشؤون وتنضاف اليها من حيث آثاره ومرتبته التي هي الالوهية في كل مؤثر فيه صفات تسمى احكام المرتبة
كالقبض والبسط والاجابة والامانة والقهر ونحو ذلك فاعلم واستحضر هذه المقدمة الجليلة لتنتفع بها ان شاء الله

فنقول ان نورد هنا فلنشرع في شرح الحمد بلسان التقريب فنقول ... الحمد

من مقام التفصيل والجمع لا الاصح ولا يتضح من هنا بلبس بل لا بد من علو المحمود على الحامد من حيث هو محمود

بالنسبة الى الحامد من حيث هو حامد فالمحمود على الى وجه يظهر الحمد حامد من حيث هو رتبة ثم النسبة الحالية فهو في الثناء

اشارة الى الحال قصد الحامد في نفسه والى مبدا انه ظهر حكم القصد من كونه الى مدة من وجه المطلوب الى فيه

بالحمد وسواء ايضا تنبيه على معرفة المثنى بالمحمود من الوجه الذي يحقق على الحمد وان الى الموجب لذلك وسواعي الحمد

في الثواب على الحال يا شرح بيد مخصوص ان كان مطلوبا بالحاجة بسرعة ذلك حكم طلبي يتعلق باقيام الحمد في ذلك

الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه على الوجه الاتم وامثاله البراهين الخطبة بحول وقال الحمد الغيب المنعوت والكون

الشهادة المتفصيل الى انتهى الى الغيب واجمال السر الكامل من غرابة الى المقام الذي يشار به ومن شبه لا طلق

والمحامد التي تختص بها الحمد الذي في الشمول والاحاطة ومن الاثنية الحمد لله على كل حال فافهم ثم اعلم ان الحمد

ما يستعمل من اخبار كل مخبر عن امر او نعت بنعته لبيان الثناء او غيره كون حاكم على نفسه بانه عالم بما يخبر به

والثنى عليه من حيث هو مخبر ومثنى ومعرف لم تقع الغاية من تفصيل اخباره ونعوته وثنائه لما ادعاه

وحكم به على نفسه على ما عرفه واخبر عنه والثنى عليه مثل من هو صحيح او لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمها

ضرورة ان امر مترتب معرفة نفسه من حيث حكم عليه بمعرفة المخبر عنه والمثنى عليه المعرف وفي الحال الذي لا يخبر من

على دعواه ومعرفته بما اوضح صحة ما ادعاه لنفسه وبغيره فاذا انقرر هذا فنقول الحمد من حيث

هو مطلق وكلي للانسان او لا حكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا الشان في جملة الصفات والاسماء والحقائق المختصة

الكلية المنسوبة الى الحق والى الخلق على سبيل الاختصاص ولا الاشتراك الجمعي وقد تقدم في بيان ذلك تنبيهات

شتى ثم لتعلم ان الحمد هو الثناء كما مر وكل ثناء من كل مثن على كل مثنى عليه فهو تعريف لما يثنى به ومنه

التعريف من المثنى عليه يكون بذاته او باحواله او بمرتبته او باحكامها او بالمجموع وقد سبقت في تعريف الذوات واحوالها

والمراتب واحكامها تلويحات كافية مع ذلك وسنبين ذلك هنا ايضا بمثال نذكره في الانسان لكون النموذج الاكمل

والمراد بالقصد الاول اذا عرفت بعض الامر فيه وبالنسبة اليه عرف اطلاقه فيما سواه من

الموجودات بحسب نسبته منه اذ ليس شيء خارج عنه فاقول حمد الانسان عينه

الثابتة التي قلنا انها عبارة عن نسبة معلومية للحق متميزة في حضرته ازلا بحسب مرتبته وعلم ربه

واحوال منه الحقيقة ما يتقلب فيه الانسان او يضاف اليه او يوصف به من الصور والنشآت

والتطورات وغير ذلك من الامور التي ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة

عن عبوديته وما لوهيته واحكامه من المرتبة من الامور والصفات المضافة اليه من كونه

عبدا ممكنا وما لوها ومن كونه ايضا مرآة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة لما اشتملتا

عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة ولما كان جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيهما وبهما من صفات

به على سبيل الاشتراك وعلى سبيل التخصيص ليس بامر زائد على سر التجلي الالهي الحصي لا صديق

وظهر حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وموجب احكام النسب العلمية المتعددة بقبول القوابل

كان ثناء كل منهما اعني الانسان والعالم جمعا وفرادى على الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام

والاعتبارات المذكورة هو نفس حمد الله على اصل ذلك الامر ومنبعه في الجناب الالهي والذي عينه

فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث احدية الجمع مرة في مقام المضاهاة من حيث المثلية

للظهور بالصورة ولوى في مقام المقابلة بما الثناء يقتضي لما يمتاز به الكون عن موجده ومولاه

ولما ينفرد به الحق مما لا ذكر فيه سواه فثناؤه من حيث التفصيل لمن كل فرد فرد من الحقائق

والاجزاء الوضعية والجوهرية التي اشتملت عليها ذات الانسان والعالم يثني على الاسم الصفة

الالهية الناظر اليها والمرتبطة بالحق من حيثها بالالسنة الاربعة المذكورة لسان الذات والحال

والمرتبة والحكم ومتعلق الثناء من حيث الجمل ببيان احديته بجمع الحضرة الالهية الجامعة

المحيطة بجميع الاسماء والصفات والعوالم والحضرات والنسب والاضافات وحكم سر النسبة

[redacted]

لأن الحمد ... التعين ... الحمد

والما كان الثاني اخص لا ينحصر الثناء بالكنز من المحمود والذي يكثر منه لا يتصور الا ... كان الحمد عليه فافهم

... من الاصل الذي ... والتعلق ... التسبيح نصف الميزان وفي بعض الروايات الحمد لله نصف الميزان فافهم ...

صلى الله عليه وسلم

... اذا خرج ...

الجامع يظهر في كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الى الجناب الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا
والى المقام الكوني ويعتبر عند ذلك الحكم الجمعي الاحدي في مقام الحمد لحمد فان له في كل مقام مما يحسبه
وموجب من الحمد لن النعم الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجد الاشياء وبقاؤها وظهر احكام
الحقايق والاسماء والصفات وآثارها لما كانت واصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه
تارة من حيث الاسماء والصفات والمراتب وتارة لا من حيثية تعينها اقتضى الحكم العادل ان
وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر جامع وحداني النعت كامل الوصف مستوعب لانواع
الحمد يظهر بالكمل من حيث جمعهم ربهم به ومن حيث جمعه سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة من الحضرة
في كاله الصرح لا حالية حمدا يجلو على حكم الحضرتين الالهية والكونية وما اختص بها من اسم ووصف
وعين فافهم والله المرشد واعلم ان قولنا انه لا يمكن ان يصدر ثناء من مثني على مثني
عليه دون معرفة المثنى عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا المثنى ولان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف
لا يصح بدون معرفة المعرف لكن ثم اعلم ان التعريف الذاتي اذا التعريف الذاتي امر
وجداني والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلى اقسامه والمثنى بهذا
الاعتبار المثني على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبارين كما اشرنا الى ذلك في سر العلم فافهم
وايضا فالكائنات الموجودات بأسرها كلمات الله كلمات وما على الحق كما اوقات اليه هو
بما استفادته منه وانطبع في مرآة اعيانها من تجليه فالمعترف بها من نعوت الحق سيما صفاته
واسمائه هو المثنى فيهم ومنهم على الحق فاذن الحق هو المثني على نفسه من حيث مراتب خلقه وتخلق
لايتم ومتلفظا ان في الامور كلها غير الحمد فرج الامر كله اليه عادت عاقبة كل ثناء عليه وكان الحمد حقيقة
ونسبة من نسبه لا يغايره الا باعتبار تسميتها حمدا لحق الحامد من هذا الوجه وهو الاعتبار
هو الحمد المحمود وليكن هذا آخر ما ننبه عليه من اسرار حمد الحمد من اسره واعلم انه قد بقيت

جمع

[illegible] الاعتبار [illegible] تحت حيطة الذوق
والاحوال المذكورة [illegible] من هذا [illegible] على [illegible] الحق في كونه ونحن نذكرها
هنا [illegible] من هذا الموضع [illegible] فنقول [illegible] الحمد لله
[illegible] الاسم [illegible] هذا الاسم [illegible] كان لا يتعين [illegible] الاحكام والاثار
الا [illegible] الى ذلك [illegible] المطلق [illegible] الخطاب الحقيقي وكل ترجمة وسؤال ونداء
[illegible] الاسم [illegible] عن المترجم ان [illegible] والملتجى
[illegible] مطلقا الا [illegible] الحكمية [illegible] المريض [illegible] يا الله
فاما يلتجي الى هذا الاسم [illegible] العزيز [illegible] يا الله
فاما يتوجه الى هذا الاسم [illegible] للاسماء [illegible] وهكذا الامر في الحمد الالهي
ان [illegible] الامور التي [illegible] الباعثة على الحمد والموجبة له وهذا الاسم كثير
[illegible] الى [illegible] انه [illegible] اسم علم او مشتق [illegible] كلام كثير لست ممن يشتغل بنقله
وتعليله لما ذكرنا [illegible] عن التحقيق بحسب [illegible] وهو [illegible] اوفق [illegible] ما يقتضيه
حكم القرآن انا [illegible] فاني [illegible] لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة تامة
بحيث لا [illegible] لكن بلسان الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي
به نزل القرآن العزيز [illegible] والاخبار [illegible] فاما [illegible] الحق
من حيث ذاته وتجرده [illegible] لا يتعين [illegible] لا يناسبه شيء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار
ولا ينعت بوصف ولا ينضبط بوجه وكل ما يسمى او ينعت بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما
فقد تعين ووجد الحصر باعتبار [illegible] والحق من حيث اطلاقه وتجرده وغناه الذاتي
لا يجوز عليه شيء مما ذكرنا ولا يصح عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل الامر انه

المقام ولا الحكم عليه كما تقرر ذلك من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما مر ان ادراك حقايق الاشياء
من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان الواحد والبسيط لا يدركه الا واحد وبسيط وتعذر
ادراكنا شيئا من حيث [illegible] لما سلف من الاختلاف في [illegible] الحق ونحوه من حيث ذاته علم وتعلق
شيء تجرد العلو على كل تجرد وبساطة فاذا عجزنا عن ادراك حقايق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة
والمناسبة ثابتة بيننا من عدة وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فلان نعجز عن ادراك حقيقة
الحق وضبطها اولى واذا ثبت عجزنا عن التحقق بمعرفتها وان شهدناها فتسميتنا اياها باسم يدل عليها بالمطابقة
دون استعلام منه حتى نسميه اعلى كنه الحقيقة متعذر ضرورة فان قيل هل انه يتخيل [illegible] الاسماء علما
مطابقا كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك
الاسم ونحكم بتعريفه ويكون هو المسمي نفسه علما يعلمها لا نحن فنقول الجواب عن هذا من وجهين
احدهما الاستقراء فان هذا النوع لم يجر في الاسماء ولا نقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق
بالله وسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وعليهم ولو كان نقل الينا
وكيف لا ومثل هذا امر مهم ما يجربه واعني والنفوس سيما فيما يرجع الى الانبياء الى الله والتضرع في المهمات
اليه وخصوصا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من عبادك او استأثرت به في علم غيبك فهذا ايماء بما يترشح منه ان السؤال من الحق باعز
اسمائه واحبها نسبة اليه سبحانه انجح لسائل واكد في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسما [illegible]
دلالة عليه وتوضح معناه دون شيء زايد في المفهوم منه وحيث لم نجد ذلك مع مسيس الحاجة اليه الاشد والنجح الى الحاصل
من مفهوم الدعاء النبوي دل على عدم ظهور هذا الاسم من الحق ضرورة اما امر متعذر في نفسه او هو مما استأثر به
الحق في علم غيبه كما اخبر صلى الله عليه وسلم ولو امكن حصوله لاحد من الخلق لحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم فانه اكرم الخلق
على الله والمتهيئ استعداده لقبول الفيض [illegible] والتلقي ولهذا منح علم الاولين والاخرين فلو حصل هذا الاسم مع ما تقرر لحصل
منه

يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال مطابقته الذات واختصاصه بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معنى آخر يوهم اشتراكه او يوهم تعدد ادلته او غير ذلك لم يحتج لمن يفعل صلى الله عليه وسلم في دعائه او علمته احدا من خلقك عبادك او استأثرت به في علم غيبك فان من ظفر باجل ما يتوسل به الى الحق ويرغب اليه يستغني عن التوسل بغيره سيما على سبيل الاجمال والابهام لعلوه من الاسم على ما سواه من الاسماء فلما استعمل صلى الله عليه وسلم في دعائه التقاسيم المذكورة عملا بالاحوط والضرا بالاولى والاخلق علم انه لم يكن متعينا عنده فان قيل قد رأينا من عباد الله من يخبر عن جماعة انهم عرفوا اسما او اسماء الهية فتصرفوا بها في كثير من الامور وكانوا ابدا يعرفون الحق بذلك فيما حرر لهم فلم يتأخر اجابته اياهم فيما سألوا ومثل ذلك مستفيض صحيح عند المحققين من اهل الله ومن هذا القبيل مسألة بلعام في دعوته على موسى عليه السلام وقومه بالاسم حتى ظلوا في التيه بعد ان بقوا فيه حيارى مات لله اربعين سنة وقد ذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ان بلعام من الغاوين كما اخبر الله تعالى ومع ذلك نفذت دعوته في موسى عليه السلام وقومه وخاصية الاسم فليس في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم او اسماء يتصرف بها في الوجود من مكنه الحق منها وعرفه بشيء منها بل نحقق ذلك ونتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم وان يكون دالا على ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معنى آخر غير الذات كالصفات والافعال ونحوهما وما ذكرتم لا ينافي ما قررناه فاعلم ذلك والجواب الآخر ان التعريف الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يحصل بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك ونقرره بلسان الشرع والذوق اما الشرع فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية واما الذوق فان اجل ما يحصل عليه الخطاب حجاب والصورة منه المنسوبة الى طلبه كاحصل من المخاطب المخاطب والخطاب من احكام التجلي ولوازمه والتجلي لا يكون الا في مظهر واحكام التجلي تابعة للمظاهر واحوالها فانه متعينا للتجلي الى وحدانية التركيب الصلاة

فانه فيصبح حكم ما يصل التعريف به الى الطالب مقيدا بحسب حاله الخاص ومرتبته وزمانه ومكانه وموطنه وغير ذلك ولكل مما ذكرنا اثر فيما يرد من الحق فاذا اثر ما يرد علينا ويصل الينا لم يبق على ما كان عليه ولم يصح ادراكنا بخبر بحسبانه لو فرضنا العلم بالحق وكذلك الخطاب يتغير من حيث المخاطب وبحسبه صح وثبت لكل نوع تعين بالطريق الخطابية اختصاصه بمخاطب ونحوه او بخطاب مخاطب اعلى كان على من الاطلاق وذلك التجرد التام الذي تفصيله تعويل اذ يكفيه الامر لا يشكل على الحكم القيود المستند عليه واذا كان الامر على ذلك فلا مطابقة لان المقيد بحسب اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجرد العاري عن كل نعت ووصف وحكم وقيد واعتبار وغير ذلك فالادعى اصل معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث احدية التجلي والخطاب فيصح الذوق الصحيح التام آثاره لمن شاء من الحق متصفي العطاء الذي لا يبقى معه للشاهد فضلا يضبط بها ما ادركه في التحقيق الاتم انه متى شهد الصادق كأنه يشهد بالنور الحق وهو في ذلك عيانا عن نحلته الذي قبل التجلي لمشاهدة عين الثابتة المتعينة في العلم الالهي يتنازعها عن عين من الوجدان الخاص في اسطح ما يستحق به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بين الوسائط المظاهر الصفاتية والاسمائية بهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شيء مما ينافيه فيه دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود ومن عرف سر قرب الفرائض والنوافل وما بينهما في ذلك بينهما او ثمانا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعداداتنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا بحسب امثلتنا وبحسب احكام المحلات الواردة علينا ذاتية كانت او اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة ومن النقط ما تقدم من التنبيهات وجمع النكت المنثورة مستحضرا استغنى عن مزيد البيان والتقرير ما يتضح منه مثل هذا وغيره من المسائل الجليلة واما التقرير العقلي فهو ان سؤال السائل من وضع الاسم انما هو ليتوصل الى المسمى فلو كان الله تحت اشارة اسم لكان العلم بذلك الاسم ذكره مع عزمه التوصل ذلك المسمى فاذا ثبت ان الله تعالى لم يصل الا بمعرفة ان الحق لم يترك بوجه ومع ذلك الاسم كذلك كثيرا

فائدة قد ثبت لمن هذا النوع من الالفاظ [illegible] الاسم الموضوع [illegible] البيهقي [illegible] وذلك
بالحس من يتصور في الوهم وينضبط في العقل حتى كان ذلك الاسم الموضوع الى الذات المخصوصة بالحس يحتاج الى ادراكه
بالحواس ثم كونه يتصور في الاوهام والانضباط بادراك العقول [illegible] وضع كالاسم العلم انما المخلوق [illegible] سبحانه
بذكر الالفاظ الدالة على صفاته كقولنا خالق وبارئ ومحسن ونحو ذلك ثم لمن التفصيل من وضع كالاسم العلم
ان يميزه كل التميز عما ذكر في نوعه او جنسه او ما كان من انواع الحيوان [illegible] جنسه ونوعه او [illegible]
لعدم تعين وضع اسم علم له ثم ان كالاسم العلم لا يوضع الا لما كان محسوسا والخلق لا يعلمونه الا من حيث [illegible]
الاسم العلم له محال وايضا فان الالفاظ انما تدل على ما تشخص في الاذهان لا على ما في الاعيان [illegible] الالفاظ
دال على المعاني والمعاني هي التي في الاذهان ولها صورة متعينة والدليل عليه انه اذا رأى جسما من بعيد وظن
انه حجر قيل انه صخرة فاذا قرب وشوهدت حركته وظن انه طير فاذا قرب جدا قيل انسان فاختلاف الاسماء لاختلاف
التصورات الذهنية [illegible] ومما [illegible] ذكرنا ان الالفاظ
لو دل على الوجود الخارجي لكان اذا [illegible] العالم [illegible] كون العالم [illegible]
محال فاذا ثبت ان الالفاظ دالة على المعاني الذهنية [illegible] على حصول [illegible] الحكم [illegible]
بحسب تصورها الذهني ولا شك [illegible] الالفاظ [illegible] الاعيان والوضع
الاعيان امور متشخصة متعينة [illegible]
الخارجة والذهنية والعقلية [illegible] الالفاظ [illegible] المركبة [illegible] المطلوب [illegible]
على سبيل المطابقة دون [illegible]
ان قررنا ما قصدنا تقريره بالتشابه بين الذوق والعقل [illegible]
والتطبيق [illegible] في اول الكتاب والتوفيق [illegible] الذوق والاصطلاح اللغوي العرفي والله الموفق الترجمة
قال بعض اهل العربية في الاسم الله انه قد خص بسبع خواص لا توجد في غيره لفظا ان جميع اسمائه الحسنى تنسب الى هذا

الاسم ولا ينسب هو الى شيء منها واستدل بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه فعل ذلك
ليكون تنبيها على جلالته ومنها كونه لم يتسم به احد من الخلق بخلاف باقي الاسماء واستدلوا بقوله هل تعلم
له سميا اي هل تعلم شيئا يسمى بالله غيره ومنها انهم حذفوا ياء من اوله وزادوا ميما مشددة في آخره
فقالوا اللهم ولم يفعلوا ذلك بغيره ومنها انهم الزموه الالف واللام عوضا من همزته ولم يفعلوا ذلك بغيره ومنها
انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعلوا ذلك بغيره وجمعوا بين يا التي للنداء والالف واللام ولم يفعلوا
ذلك بغيره الا في ضرورة الشعر كقوله من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني
وانشد الفراء مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا الله وقال الآخر
فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسبانا شرا ومنها تخصيصهم اياه في القسم بحكم لا يكون
لغيره وهو ادخالهم التاء عليه في قولهم تالله لافعلن وقولهم ايمن الله لافعلن فتذكر هذه الخواص السبع
الحكم الذي تنبهت عليه على الكلام على حروفه مرتبا الى الدرجة الاولى والدرجة الثانية
التثنية التي هي الالهية والحكم الخامس والمقترب واعتبر التطابق الذي بين الحقائق وتعينه ما ظهر
من الحقائق لما بطن من اصوله الجلية يتضح لك ابواب شتى من المعارف العزيزة والله المرشد واما اشتقاق
هذا الاسم الكريم فاصله ماخوذ من اله الرجل الى الرجل يأله اليه اذا فزع اليه ولهذا الاشتقاق
ماخوذ من وله يوله واصلها ولاه فابدلت الهمزة من الواو كما قالوا وساد واساد وشاح واشاح والوله
عبارة عن المحبة الشديدة وكان يجب لمن قال ذلك ان يقولوه كمجود لكن خالفوا البناء ليكون اسم علم فقالوا الاله
كما قيل للمحبوب المكتوب كتاب الاشتقاق الآخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب
اذا ارتفع اشتقاقه من الهت بالمكان اذا اقمت به اشتقاقه من الالهة على الاطلاق
الوجه اشتقاقه قالوا الاصل في قولنا الله الاله التي هي كناية عن الغائب وذلك انهم اثبتوا موجودا
في نظر عقولهم واشاروا اليه بحرف الكناية ثم الملك انه خالق فصار

فيه الالف واللام تعظيما وتفخيما وتوكيدا لهذا المعنى فصار بعض هذه التصرفات على صورة قولنا الله
والاخر انه الاله من اله الرجل ياله اذا تحير في الشي ولم يهتد اليه والوله ذهاب العقل والاخر انه من قول العرب اذا أولع بالشي
والمعنى ان العباد مولهون ومولعون في التضرع اليه في كل الاحوال والاخر اشتقاقه من اله ياله
الاهة بمعنى عبد عبادة وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ويذرك والهتك اي عبادتك وقيل ايضا اصل
هذا الاسم الاه ثم ادخلت عليه الالف واللام فصار الالاه ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها
على اللام الساكنة قبلها وحذفت فصار اللاه ثم لعربت الحركة للاحاد ضد تجري الحركة اللازمة فادغمت
اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقيل الله فهذا قد بينا ما تحقق في هذا الاسم لجامع الترجيح
من حيث الذوق ومن حيث البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوي فانت اذا اعتبرت وجوه
اشتقاقاته وما فيها من المعاني واستحضرت ما كالمكرر منها من حيث اندراج بعضها في البعض اندراجا حقيقيا
علمت ايضا صورة المطابقة بين معاني هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنبه اليها من قبل ولولا التطويل
لعينتها لكن وكون فيما ذكر غنية للبيب المستبصر ثم ان لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته كما بينا بل من حيث
معقولية نسبة كونه الها وتعقل الحق من كونه الها اعتبار زائد على ذاته وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما يصح
بهذه النسبة فلاجرم صار هو جامع ساير الاسماء والمراتب التي الاسماء من النسب الى الحق لوازمها لما مر ذكره فانه
اصل كل حكم واسم ووصف ونعت ونسبة وغير ذلك مما يستند الى الحق سبحانه ويضاف اليه فافهم والله المرشد
واذا وضحنا سر الجمع ومرتبته واسمه وتر الاسم الله ويضاف اليه الحكم في هذه السورة فلنتبين
سر الاسم الرب التالي له فنقول هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث الاصطلاح
اللغوي حكم حكام صنلم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات والسيادة والاصلاح والملك والتربية
لان الرب هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمربي فاما تركيب مصلحي فلان الممكنات من حيث ...... بالنظر
اليها ليس لها الا الوجود وتوارد الظهور بها ولا مرتبتها في مرتبة امكانها من حيث نسبة الاعدام
واللاظهور

واللاظهور فترجح احد جانبيه على بقائها في حجابية الكون بها مع بقيت لها الحكم في الوجود الشرف
العدم لكونه سبحانه مزيد العبد الى نعم الايجاد من كونه ايجاد الحسب فقال قوله لا انقص ولا تعدل القدر عن دوام
شكر البشر منها كالصلاح التام ونحوه دليل على رعاية ما هو الانفع في حق العبد الاول ولا صلاح والتام
السيادة فثابتة للحق من حيث انه المعطي الى ما استعداد ما الوجود هو غنا به اشعر استعداد الوجود
والغير لانه غني بالوجود ومنشؤ الغني حقيقة اضافة سيده يدل على عدم احتياج الغني الى غيره فيما
ثبت له الاستغنا عنه فقد يكون اسما او وصلا وقد يكون اكثر من ذلك وصح تعذر ظهور حكم على الاله
كما بينا في سر الجمع غير من الحقائق واعني للغني اربع مراتب من حيث ظاهر حجل حكمها الاول عالم الدنيا وثانيها
متاع الدنيا وثالثها باطنه ومن على قسمين قسم لا يتعدى فائدته موطن الدنيا وهو الغني النفس الحاصل
للقانعين من اهل النفوس الابية المتمكنين من التصرف في الموجودات بالسحر والاسماء والخواص والتوجهات
الباطنة والعلم بالكيمياء والنيرنجات وقسم لا تتعدى فائدته موطن دون موطن وحال دون حال كالواثق بالله
والمتوكل عليه المتمكنين من التصرف مع تركه ايثارا لما عند الله وثقة بانه فيحكم من ساير الاقسام المذكورة
ومراتب الغنى في مقابلة صفة المراتب [illegible] فكل نسبة عين هذه تقتضي مقابلها بكل مرتبة من مراتب الغنى
مرتبة من مراتب الفقر والاطلاق حاكم على حكم النفي الجامع المقابل للغني الجامع الالهي الا الانسان
الكامل فافهم واما حكم الثبات فهو الحكم الثالث من الحكم التي للاسم الرب ومنشأه الحق من حيث انه
ومن حيث اجتباء زعما سواه بالوجود الثابت له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون ما ذكر
وجود كونها على سبيل الحفظ مراتب التعين من قبل ما حاجة الى اعادتها ومن وقف عليها علم سر ارتباطها
اليه ولها حكم الملك فظاهر فانه الكون من حيث احاط الحق به علما ووجودا وقدرة وكونه حسبه الكون
تابع لمشيته الالهية كما اخبر ظاهر وعلم فهو يفعل ما يشاء كيف يشاء ومتى يشاء وبما شاء وفيما شاء
ولها حكم التربية فيختص بالامداد الكلي لكل موجود ممكن من حيث دوام وجوده وبقى
فان الوجود للعالم ليس ذاتيا بل مستفاد من الحق والامداد عاما بقاؤه الا ما احكم العدم محكم الامكاني
يطلبه في الزمن الثاني من زمان وجوده وسوى قابلها فهو الحكم الترجيحي الحاصل بالابقاء شروط ما الا ينبغي عنه

[illegible]

ممكن في وجوده واما الصفات الجمع اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات والعبودية المقابلة
للسيادة والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية المقابلة للنسبة
المالكية وعدم قبول التربية مع الظهور بحكمها في مقابلة التربية بعض منه يندرج في البعض فالتلوين مندرج في النساب
لانه عبارة عن التغير وحكم التغير ليس التغير المتميز والمحو بائن في الاثبات وكذلك المحو بائن لانه محو وانه
وانه يمتاز بهذا الحكم عن سواه من حيث انه يناسب حكم الثبات شامل كل شيء الا كل حكم مقتضيه امر لذا تدل كان
مالكان فهو ثابت له وثابتا اختصاصه او من ذكره غير اذن واما اندراج العبودية في السيادة ولنز
العبودية عبارة عن نسبة هو من نسبتي التعزز والانفعال والمتضايفان لما يتوقف كل منهما على كل منهما وظهوره
على الآخر علم انه لا غنى لاحدهما عن الآخر هذا من الامر من حيث ايجاده واما من حيث الانفعال
فان الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افاد انه لا يتوقف على تحقق تأثر فاول ما نظهر حكم الانفعال في الفاعل
ثم يسري منه الى ما يتعين محلا للاثر فظهور حكم المالكية والمملوكية مندرج في مرتبة الفعل والانفعال
لان روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف في التصريف دون تقيد وتحجر بحال دون حال وعلى وجه
دون وجه في امر دون امر والسر في ذكرنا اسلفناه واما التربية فهي حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار التدبير
الوجودي والحكم الكوني والرباني ومن وان انزرجت بعض الوجوه فيما تقدم فلها امتياز من وجوه شتى *ذكره*
منها ان الابقاء قد يحصل مع ما ينافي البقاء عن ان يغلب اليه الاتفاق وبهم بحيث يذهب او يحصل بضعف *عينه*
حكمه وقد يكون باحد لها بحسب غلبة الضد المقتضي للفناء على كل حال فاذا ابين سر التربية والارجع فيه
جملة من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة بهذا الباب مما يعظم نفعه ويجل جدواه والله الهادي
التربية مخصوصة بالاغذية التي تدوم بها الحياة والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية الحياة
القائمة بها ولها ظاهر وباطن فمطلق الصور الوجودية الاعيان في احكامها والصورة المنفتحة من حيث الظاهر المناسبة
لما منه تركبت الصورة الظاهرة ومن حيث الباطن ما لا يدرك للحس والا يظهر فاينما ادخلها بدونها مطعوما
مدين للاصلين فيتبع كل ما فرع عنهما ونسبة كل صورة الى مطلق الصورة الوجودية نسبة الاعضاء والكل
واصلها منها اوثباط مرتبة روحانية من مراتب الارواح ولكل منه استناد الى حقيقة الهية من الاسماء والحقائق نسب
مختلفة توجهات الارواح فتوى تخلو ليطهر حكم ذلك الاثر في مظاهر الارواح من الصور العلوية عند وسائط الحركات الفلكية

وحدتها الا ما شا ووجه
والامتزاجات المعنوية والروحانية والصورة الفلكية والكوكبية وسوالها ومنه الجمع تناسب
وتنافر وجه لو ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل وقت من ذلك كله الغالب ظهورا ومناسبة وقوة ومكذا *ارتباطا*
الامر في الصور الانسانية المختص لكل عضو من اعضاء الانسان قوة ولكل نوع ارتباط بحكمه روحانية واسمائية وكونية
صورية مادية وكل اتصف الكل معط للكل كل قوة ولمواد نسبة النسب والروابط والاضافات تنتشي فيما
بين ذلك ويظهر حكمها وهكذا الامر في مطلق الصورة الوجودية مع الحقائق الغيبية التي هي الصورة المعنوية التي طابقتها
من الصورة الظاهرة العامة الكونية وفيما ذكر من سائر الصور الوجودية بجميع امور منها ان لكل ما عداه غذاء *بسواه هو* *الانسان هو*
خاصا من حيث مرتبة خاصة على وجه خاص لا يتغذاه ولا يتأتى له التغذي والانسان لجمعيته واطلاقه يتغذى بجميع
انواع كل التغذية عند انه من حيث صورته وغذاه ومن حيث معناه وباطنه فتقبل جميع احكام الحقائق والاسماء
والنسب وظهوره بها واظهاره كلها والاتصاف بآثارها واعلم ان الغذاء على اختلاف صوره وانواعه
مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم ولا يتغذى شيء بما فيه من الوجه المنافي والمراد من التغذي حفظ دوام
ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلي الاسم النور الذي هو الوجود والتنزل عليه انه في
الى العود التجليات عند انسلاخها من ملابس احكام المتجلي له وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذي هو الغيب الذاتي
والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء معه والله غني عن العالمين
ونحو ذلك وقد ستوقع ذكر بنبهات كه فيه فتق كرم الاسم الظاهر للفعل من مقام اعتدالي ميلا يوجب الصباغ الباطن
بحكم كونه صاحب الوقت والغالب ظهر الاسم الباطن قوته وغناه الذاتي ومتى بالغ الباطن في ترجح مرتبته
بنسبة غناه وتنزاهه اظهر الظاهر سلطنته توقف معرفته عليه لكون الظاهر مطلوبا للباطن والظاهر مستغن
فلا تزال المجاذبة والمنازعة واقعة بين المرتبتين والحافظ للحد الاعتدالي الانسان الكامل برزخ بين البحرين جامع لها
بين الميزان في قبضة اذين دائم النظر الى عين الميزان الذي هو مقام الاعتدال ونقطة وسط الدائرة فتراه
جاريا وانيا حافظا باحديته الجمع صورة الخلافة فيظهر اناطها فلا يطلب عن رتبته لترجع
يوما ويشبع يوما تا تشبيها بصورة الاصل وتطبيقا تناسبيا بين حكم الحقائق الغيبية المجردة الباطنة

والمواد الصورية التركيبية الظاهرة فان العصمة من لوازم الاعتدال واحكامه على خلاف مراتب الاعتدال
المعنوية والروحانية والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيثكان يلي فيه النباء
والاختلال والتخييل فظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك فاعتبر ما ذكرته لك كليا عاما وجزئيا في كل
مرتبة وصورة معينة وعضو ظاهر وباطن او امر طبيعي او روحاني تستشرف على امر عزيز غريب عظيم الجدوى
ثم لتعلم انه كما اختص كل مزاج صوري باعتدال خاص ويناسبه يحفظه ويحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم
بقاء صاحبه ويظهر احكام القوى البدنية في ذلك المزاج على الوجه الموافق والامر المناسب بالمزاج المتوسط
بين طرفي الافراط والتفريط فيتأتى لجميع القوى التي لم يتصرف آثار افعالها وتتعلق المدارك بحسب مراتبها لمدركاتها
ونحو ذلك كذلك للروح الانساني قوى وصفات واخلاق يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي يتقوم منها نشأة
نورانية ولذلك المزاج ايضا اعتدال خاص وميزان مناسب يحفظ بحفظ تلك النشأة ويتأتى لقواها التصرف
فيما اتيح لها التصرف فيه على نحو ما سبق التنبيه عليه في المزاج الصوري فمتى انحرف عن الصحة لادراك تلك
النشأة وخواصها وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها سرى حكم النشأة الباطنة وقواها في النشأة
الظاهرة سريانا حكم صورة الامر الباطن والامر الظاهر فيهما عند تمام المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها
الكامن بين الصورتين والقابلة بالحسينية من المخلوقة على الصورة الصورة الظاهرة لانه يتجوز منها فان الصورة الظاهرة
نسخ لامر الظاهر والاحوال الانسانية من حيث تبعيتها لعينه الثابتة وحال كونها بارزة ثابتة من نسخة صورة الامر الكلي
وسنخ الصورة المنشئة والناتجة بينهما من الصفات والعلوم الالهية والاخلاق بالامتزاج المذكور التالي الامر
المختص بالنشأة الظاهرة من نسخة صورة الكون حيث جمعه الحق والوجود وقد مر ضابطها وان شئت قلت من حيث
الاسم الله الجامع كيف ما اردت بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وسنخ من الولادة الثانية التي يشير اليها
المحققون وارباب الشهادة الزمرى من المقام العلي واهل الاذواق فيها على مراتب وحصص تشير اليها فيما نحن بصدده
ومن هذا المقام يعرف سر الامر الرب وكينونته في العماء كما اخبر صلى الله عليه وسلم لما سئل اين كان ربنا قبل ان

يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء الحديث ويعرف العماء ايضا وما
يختص به من الاسرار وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولتحصيل مثله فليعمل العاملون ثم نقول
فاذا انحرف عن الصحة كما قلنا واتحد نورها بنور البصر وهكذا كل قوة من قوى النشأة المذكورة
النشأة الظاهرة وتتصل حكم بعضها بالبعض عن صاحبها تقويم الصحة وحفظها على النفس
وتصرف كل قوة فيما خلقت له لم تتجاوز بها حدها ولم تمتزج سر الصفات لم تختلط سر المراتب واحكامها واقام
العدل في نفسه وخاصته ورعاياه وتحقق بالاسم الحكيم العدل وغيرهما صار صحيح الكشف صحيح المزاج الروحاني
كنبينا صلى الله عليه وسلم ومن كمل قبله وبعده من ورثته فما كان من كمال كشفه ادراكه في مرتبة المثل كشفه متمثلا وما كان
كشفه لنوره في الحس ادركه في الحس وما كان من كمال كشفه لنوره في عالم المعاني المجردة والحضرات الروحانية
ادركه في مرتبته حيث كان على ما هو عليه اخبرنا شيخنا وامامنا الامام الاكمل رضي الله عنه انه متى تحقق بهذا الامر ما استعمل
قوة من قواه الا فيما خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفها اياها فيما خلقت له وهذا من
اعلى صفات مرتبة الكمال عند من عرف الكمال ولكن بالحق ممن عرفنا من شاء الله ذلك ثم نقول ومن غلبت عليه احكام الحجب الذوق
المحجوبون عن عالم الكشف وهم الذين بعدت نسبة امزجتهم الروحانية عن الاعتدال المذكور بطش قوام النفسانية واستيلاء
حكم بعض الصفات الطبيعية على باقي الصفات وانصباغ ما عدا الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباغا اوجب اضمحلال
خاصيته واستهلاكها الا انه التجلي الذاتي بالنسبة الى المتجلي له التام الترجيح والاستعداد الوافي المزاج الروحاني
الذي يتجلى للحق القديم البعيد العظيم جدا في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب الكمال المذكور الذي يبصر بالحق
ويسمع به ويبصر ايضا به الحق وبه يسمع كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا الذي ذكرناه من الصور
المركبة بالنسبة الى الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المعدن بالنسبة لمزاج الانسان الذي هو اقرب الامزجة نسبة الى الاعتدال
التام وبرزخيته الكامل وحاله ومرتبته اي محل التجلي المذكور وحاله واسعه درجات مرة نسبته لكل المرتبة الكمالية

اقرب كان حظه من الكشف والصور الالهية والعلم بالحق وعدد كل من صفات الكمال المعقولة وكل القرب
وسكن النسبة ومن كانت نسبته الى المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب كانت حجبه اكثر وحظه من الصور والكشف وغيرهما
مما ذكرنا اقل والمرتبة الالهية في كل زمان سواء من ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه يعلم حكم الاعتدال والانحراف
في مطلق الصورة الوجودية والصور المتعينة الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال كالاعتدال المعنوي
والروحاني وغيرهما ولكل ما يتغذى به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية غير القوى والخواص المشهودة
والمدركة من حيث صورته وان في الاجسام ولكل الخواص احكام مختلفة على نحو ما ذكر في الانسان وغيره من الاغذية
ومن يتغذى بها من حيث المزاج الصوري والمزاج الروحاني والمعنوي مناسبات غريبة ومنافرات حرجة والحكم لكل
وقت للاسم الرب المناسب له بالغالب منها واكثرها خفية تعذر معرفتها الا بتعريف الهي فعلى قدر المناسبة
وصحة المزاج الروحاني المذكور يقوى الكشف ويصح ويكثر ويعلو رتبة وتترتب نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات
بشرط اقتران حكم الاسم الاول ومساعدة لما نبهنا عليه دون غيره وعلى قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامزجة
والمزاج الروحاني تكثر الحجب وتقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله ولهذا المقام حيث ما تكلم فيه
الان تتمات لو شئت ذكرتها في شرح ايات تجدد الى ايام شهادة ذلك والله المرشد ثم اعلم ان للطبيعة من حيث
احكامها واثارها من حيث تعين حكمها في مزاج مزاج احكام وللارواح ايضا صفات واحكام وللامر الجامع بينهما
احكام وللمرتبة الاجتماع من حيث هو احكام وللوازم التابعة للاجتماع والامر الجامع احكام فالتوالج والتركيب
والتهذيب والتبادل ينتج بها خروج ما في القوة الى الفعل ورسوخ بعض الاحكام العارضة المحققة لتبصر
ذاتية او كالذاتية وفي ازالة بعض الصفات ودفع احكامها المذمومة للانسان فيتعذر الانسلاخ عنها ويبقى
في المحل احكامها ثابتة مضرة وكل ذلك ليتدرج الانسان فيتصل الا ما يناسبه من الاعتدال المعنوي والروحاني
والصوري ويستمر حكم المؤجل الى الاجل المعلوم المقدر وغير المؤجل الى غير غاية فاذا عرفت ما ذكرتها عرفت سر الصور والظهور
بهما وسر الكشف والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم ويعرف سر احلال الاطعمة والحرام وسر المجاهدة والرياضة

ويجد ذلك من الاسرار العظيمة المصونة عن الاغيار واعلم انه كلما لتزال الغذاء اذا ورد على من يغلب عليه
كيفيته فانه يستحيل الى تلك الكيفية كون المزاج اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكم [illegible] بظهر ان الامر
الموضوع في ذلك الغذاء التي لو لم تضاد [illegible] هذا الشأن [illegible] الخواص والقوى الروحانية
المودعة في كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي هو الشامل الخاص كما قلنا من اجتماعات القوى [illegible] والصفات النفسانية
العلمية منها والعملية فان هذا المزاج يشبه في النوع [illegible] اعيان الصفات [illegible] الى الصور المحسوسة
[illegible] على صاحب هذا الحال [illegible] المزاج الروحاني [illegible]
فوق هذا الشخص [illegible] روح ومتى [illegible] الامر [illegible] بالنسبة [illegible]
الكمال [illegible] والقوى الغالبة والتوجهات [illegible]
بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب احوالهم [illegible] بقهر [illegible] عليهم فتظهر الاثار
الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم [illegible] وظهر عليها سلطان صفاتهم
المذمومة [illegible] لا [illegible] الى ذلك في سر التجليات [illegible]
هذا السر والمقام [illegible] على سر الخلق والحرام [illegible]
الخلق [illegible] وبالنسبة الى [illegible] المرتبة الطبيعية [illegible]
مثلا بالنسبة [illegible] المزاج [illegible] لكل
في هذا الباب [illegible] الاحكام في الطبيعيات [illegible] الروحانية والصفات
المعنوية [illegible] الطبيعية [illegible]
الاحكام الروحانية والمعنوية [illegible] الكلام
وتنوع و[illegible] على [illegible]
لتبعية الطبيعيات للروحانيات [illegible] الطبيعية [illegible] بها من
الاحكام والاثار من حيث انها [illegible] بحسب [illegible] الانسان من الاسماء
والوجود الواحد المطلق على [illegible] من [illegible] عموم
حكم الغذاء في كل مرتبة فغذاء الاسماء احكامها [illegible] عالم الكون والجماعة

الغيبية وغذاء الاعيان الوجود وغذاء الوجود احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض وغذاء
الارواح علومها ومعارفها وغذاء الصور الفلكية حركاتها وغذاء دوام حركتها الذي هو شرط الدوام [illegible]
من ارواحها المستمدة من الحقائق الاسمائية وغذاء العناصر بقاء صورتها المانع لها من الاستحالة
الى المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي منها تكونت تلك الصور [illegible] المزاج
فالحرارة لا تبقى الا بالحرارة وكذا البرودة وغيرهما من الكيفيات وغذاء الرطوبة الاصلية التي هي مظهر الحياة
لا تبقى الا بالرطوبة المستمدة من الاغذية لكن لا يتأتى قيام البدن بالغذاء وانتفاعه الا بعد تحلله وكل ذلك الا
بواسطة الحرارة والاعراض اللازمة [illegible] لا [illegible] عليها وليست بمقصودة لذاتها
ولا مرادة بالقصد الاول [illegible] وطبيعتها انها توصل الغذاء [illegible] فيتصل بعضها بالمثل وهكذا
الامر في كل غذاء [illegible] على اختلاف مراتب الاغذية [illegible] الذي سبق ذكر مراتبهم ولما كان
الوجود واحدا والاشياء كانت [illegible] الى صلة والظاهر بالاعيان هي التي يختلف بعضها بعضا لعدمية
الوجود فافهم وهذا [illegible] لكن [illegible] ما [illegible] الذي اطلع عليه [illegible] واصله
[illegible] ظهور صور العالم باسرها وسر ارواحها [illegible] الوجودية وكالاخرة والبرزخية وغيرها
[illegible] عن الحركات والاحوال من كل متحرك وما هو في حال [illegible] لكل كون [illegible] واقع
في العالم [illegible] بالقصد الاول [illegible] بالتبعية [illegible] بالقصد [illegible] شرط الحسب
[illegible] واحد [illegible] وهو [illegible] في [illegible] الوقت
[illegible] المرتبة [illegible] بحسب النسبة [illegible] وغير [illegible] كيف يكون هذا الامور
ايضا في مرتبة المتبوعة [illegible] والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا
بالنسبة الى [illegible] في كل مرتبة بالقصد الاول
غير [illegible] ان [illegible] بالقصد الاول [illegible] باعتبار
وما المرتبة [illegible] يعرف [illegible]
والحياة والبقاء والابقاء [illegible] والفناء ولا فناء وغير ذلك من العلوم التي

71

متعذر تفصيله وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها باخص اسمائها لما في ذلك من الاخطار وفي
ما ذكرناه غنية للمستبصرين وتذكرة للمتذكرين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
العالمين التفسير العالمين جمع عالم والعالم ماخوذ من العلامة وهي عبارة عن كل ما سوى الله ولما ورد من السورة
محض الجمع متضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكر مضافا الى كل ما سوى الله تنبيها على عموم حكمه الذي تضمنت
كل بعض اجزائه فان اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعمها واخص اضافاته المتضمنة لهذا العموم اضافته
الى الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني
ذو الرحمة وكقوله وان الى ربك المنتهى وانه لما كان صلى الله عليه وسلم عبد الله كما تمام دلالته لكماله
وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافة الى الاسم الرب بعد ذلك محمولة على عموم احكام الربوبية وكمالها
والجمعها وما سوى ذلك من الاضافات فمراتب تفصيلية جزئية يتعين فيما بينها واذا عرفت
هذا فنقول في شرح العالم بلسان الباطن وما يتبع اعلم ان الحق سبحانه جعل
كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا على امر خاص مثله من حيث وجوده المتعين هو علامة على نسبة
من نسب الالوهية المسماة اسما الذي هذا الشيء الدال مظهرها ومن حيث عينه الثابتة فهو دليل على عين ثابتة
مثلها ومن حيث كونه عينا ثابتة متصفة بوجود متعين هو علامة على مثله من الاعيان المتصفة بالوجود
فالاجزاء من حيث اجزاء علامة على اجزاء مثلها ومن حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعنى الكلي هي
علامة على الامر الكلي الجامع لها والوجود المطلق الذي يتعين بوجودها وجعل بعض مجموع العالم الكبير
من حيث ظاهره علامة ودليلا على روحه ومعناه وجعل جملة عالم الصور العالم واحدة علامة على الالوهية
الجامعة للاسماء والنسب على مجموع العالم وجعل الانسان الكامل مجموعه من حيث صورته وروحه ومعناه
ومرتبته علامة تامة ودليلا دالا على الحق سبحانه وتعالى دلالة تامة وكل ما عدا الحق والانسان الكامل فليس كونه
علامة عليه ودليلا [illegible] ظاهر وربما [illegible] الحكم للتعين [illegible] كل الشيء [illegible] بالنسبة الى الاكثر
العالم والحكم الغالب بخلاف الحق والانسان الكامل فانه من يعلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما
بالاخر او بنفسه وحسبما ذكرنا [illegible] الانسان [illegible] من كل شيء في قوته ومرتبته [illegible]

على كل شئ بما فيه من ذلك الشئ فقد يغني في الدلالة على كل شئ عن كل شئ وهكذا الامر في الجناب الالهي
فان الحق محيط بكل شئ فمن عرفه معرفة تامة قد يعرف حقيقة كل شئ بطريق التضمن او الالتزام الا انه
سوى الحق سبحانه وللانسان الكامل كما بيّنا فان من علامة ان يكون مبدأ فتحه الحق فيعرف الحق بالحق فاذا
تحقق بمعرفته وبشهوده سرى حكم تلك المعرفة وذلك الشهود في مراتب وجوده فيعلم كل شئ بالحق حتى نفسه
التي هي اقرب الاشياء نسبة اليه وقد سبقت الاشارة الى ذلك من قبل واذا سبق العلم ببعض الاشياء
فانه يكون سببا في معرفة امر ما لاجل التجلي الحق سبحانه للعبد الذي حاله ما ذكرنا واما له
في مرتبة ذلك الشئ وعينه فيعرفونه من تلك الحيثية في تلك المرتبة ثم عرفوا به ما ترتبت معرفته على معرفة المرتبط
ولكن من حيث النسبة الالهية المشار اليها وارتفاع حكم النسب الكونية وسريان حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه
اذا الا بالحق كما بيّنا ذلك في سر الطرق ببعض التجليات علامة على علامات اتم او انزل منها مرتبة من حيث
ان المعروف يجب ان يكون اجل من المعرف ويتعين ما عليه الاطلاق في تفاوت التجليات عند المحققين من حيث
القوابل وبحسب تفاوت الاسماء والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها يظهر فبعض مظاهر التجليات من كونه مظاهر يكون
علامة على مظاهر اولى كما ان بعض التجليات والمظاهر يكون حجابا على تجليات ومظاهر عند من
لا يصير المتجلي في الجميع فافهم فالتفاوت بالمراتب في الاطلاع على المراتب بحسب العلم وحصول العلم اسباب
كثيرة من العلامات والطرق وغيرها مما يطول ذكره ثم قوله ويحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان
عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجه قلوبها بعد
التوجه التام الى حضرة غيب الذات في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونية ما شاء الحق وقد تعرف
تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا تعرف مع تمكنها بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق او بالكون
ما لم يكن له دليل ولا علامة على الحق بل كان الحق من العلامة كما اشرنا الى ذلك من قبل والعوالم كثيرة جدا وامهاتها الحضرات
الوجودية الى غير ذلك واول العوالم المتعين من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح
ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم الكلي ثم العرش وهكذا الى الترتيب الى ان ينتهي
الامر الى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم

الكثيب

الكثيب

الكثيب ثم حضرة الصورة الجامعة والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم ما فهم والله الهادي قوله بسم الله
الرحمن الرحيم اقول لما تكلمت على مقدمات قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وبينت بحسب كل
كلمة منها من المعاني الكلية والاحكام الجملية اللائقة بها احببت ان اتكلم على هذه الآية في قوله
بنسبه وجه حملي لتعريف من حيث جملتها وتركيبها كما عملت من حيث مفرداتها وهكذا افعل في باقي
السورة ان شاء الله ثم اضيف الى ما سبق ذكره من التنبيه الجملي المذكور الكلام على البسملة بحكم
حسب ما يليق بهذا الموضع وان كان فيه صعب غريبة ولكن لا ابدي التنبيه على حكمها فيه ما يلوح من حكم ما
في البسملة فاقول اعلم انه قد ظهر لكبراء الراسخين من اهل الكشف ان الغايب
بعد الانعام وفي مقابلة الاحسان وانفع ذلك الحمد الصادر من العارفين المخلصين المقرون بمحض فكان نفس
معرفة المستفاد من الحمد بما يستحق الحمد لذاته ولما تواطى الكلام من اجل النعم واسمائها والمالم تكل الحمد
من انه يكون على الهدى حالة تنبيه اهل النكرة وصح عند المحققين اعترافهم بمصالح عباده لرعاها
لهم منهم لا جرم جمع تنبيها العارفين والمحققين صلى الله عليه وسلم حكم للجهة قوله في الرواية الحمد لله المنعم المفضل
وفي قوله في الضراء الحمد لله على كل حال ينبهها على ان الحال الذي لا يوافق اغراضنا وطباعنا
لا يخلو عن مصلحة او مصالح لا تدركها فوجود نفعها علينا في كل الاحوال وان كونها فقد ذهب
رحمته وتكلم عليه بشيء منها التحقيق عليها وكل الفقد من الكرامة يوجب اجرا على علينا
مع التجاوز لذلك عنا في امور كثيرة كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير وبقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الى الخير رواه عن ربه عن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فالحمد على كل حال يكون ... العباد المكرمون لله والحق يستحق منه
الحمد على كل حال من حيث ان في ما لا يدركه احد لكمال عبده ... من جميع ادراكه
... النعمة وعموم الرحمة فافهم ثم اعلم ان الحمد يتولد ... المحمود

للصفات وحكمه الامر في سائر الاوصاف الالهية المضافة الى الحق انما تظهر بتعينات المراتب الالهية والكونية
وما لكون اقوى حجيات الحمد ومتعلقه الاحسان وكان تحول [illegible] الحمد بتعين نعماء الحق
ما يكون الحمد مستحقه والمحمود دون غيره على اختلاف مراتبه المسبق بيانها وتفصيل احكامها الكلية
وكان الحمد حمدا كليا مطلقا وكذلك كان اسم الله المضاف اليه مطلقا كما بينا ولم يكن لتعين
المطلق حكم من حيث هو مطلق لما استغنا جاء التعريف بعدهما بالاسم الرب الذي قلنا انه الاسم
الاخص فاضافه الى العالمين تعريفا لسبيل الاسم لله في هذه المرتبة من سائر الوجوه واضاف الرب
الى العالمين بيانا لعموم سلطنة ربوبيته وشمول حكم الربوبية واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته
الملكية التربية والتصريف وغير ذلك مما مر بيانه فلما عرف الانعام بعينه من حيث المنعم الجواد على الانعام بالانعام
احق بجوده لكن الى ان يعرف لسان وصول الانعام المنعم الجواد المتبرع علوا الجود على الكاملين وربوبيته وشمول
حكمه الى العالمين بما يحار منه الاحلام معظما من منع الذنب والصفات [illegible] بطريق [illegible]
فانه لكل ما يستعيده المنعم عليه منه في المنع والانعام فتكمل حضوره في الحمد يعلوه [illegible] فلاجرم ذكر
سبحانه بعد ذلك الاسم الرحمن الرحيم دون غيرهما اشارة الى ان الانعام الاحسان [illegible] المنعم المحمود والكرم
مما يرجع اليه من [illegible] فانه لولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر للاسم المنعم المحسن
واخواتها عين [illegible] ان الاسم الرحمن [illegible] في الحظ [illegible] والمتعلق بالحجية للاسم الله فعرف سبحانه بذين
الاسمين ان الموصل العام طريقين ولوازم انعامه على قسمين [illegible] هذا الطريق سلسلة الترتيب ومراتب الاسباب
والوسائط والشروط والطريق الاخر [illegible] برفع الوسائط وما ذكره الانعام من الحجاب الخاص الذي ليس للاسباب
والاكوان فيه حكم ولا اثر وقد نبهت على ذلك غير مرة واما التقابل العام والخاص فالعموم للوجود
المختص بالرحمن فان الرحمة كما بينا نفس الوجود والخصوص يتعين بحكم العموم اللازم [illegible] الامكانية
والتساوق هو للوجوه لا المحال [illegible] والرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود فان اسماء الحق [illegible] بحسب

72

الاعيان دلت المتعينة بالاثار والقوابل ولهذا الكثرة من الصدر المسمى لما كان التخصيص حكما
من احكام العموم وفرعا عليه اندرج الاسم الرحيم في الرحمن ولما كانت الالوهية من حيث هي مرتبة معقولة
لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت بها والمسمى الجامع لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمى
كان الاسم الله جامعا للمراتب والموجودات وكان الرحمن اخص منه لولا انه على الوجود بحسب
اخص لاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهاره وتعيناته في الموجودات فان فهمت ما نبهتك عليه
وتذكرت ما اسلفته في شرح معنى الاسم وسر الاستواء وسر العرش والكرسي تحققت معرفة
سر الاسماء واستشرفت على كثير من اسرارها ان [illegible] وكل شيء فلابد له من
يكمل استناده الى الحق من حيث المرتبة والوجود جمعا وفرادى فلهذا اعتبر سبحانه
الاسمين في مرتبة العدد والاثبات على باقي الاسماء فقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ثم [illegible] ان الرحمة حقيقة واحدة كليته
والتعدد المنسوب اليها المشار اليه في الحديث بان لله مائة رحمة راجع الى مراتبها في احصاها
بالمائة اشارة الى الاسماء الكلية المحرض على احصائها وهكذا الامر في الرجال تجانسها
من اسم من الاسماء الا والاحصاء الاول للرحمة فيه حكم فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمى
والمسمى هو الرحمن الذي هو الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها
الا بمظاهرها ومظاهرها اذا لم يعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا اعتداد
للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع للوجود وهذا من سر
عموم حكم الاسم الرحمن الذي نبهتك عليه والرحمة الواصلة المرسلة الى الدنيا من الرحمن الجامع [illegible]
الرحمة ظهرت في الموطن الخاص لما بينا ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حال ووقت
حكم وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون رحمة من عبارة عن مراتب
الرحمة احكامها في اسماء الاحصاء فالنسبة الجامعة تظهر الرحمة من الوجه الكلي وبالاسماء المذكورة
تظهر احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر [illegible] ان الامر سبقها للغضب وقد بينا غير مرة

ان الآخر نظير الاول بل هو عينه حتى بين الطرفين لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية
والنهاية ثم يكمل حكم الاولية آخر الامر فيظهر الغلبة في النهاية فان الحكم في كل امر هو
للاوليات ولكن يستر الحجة كما اشرت الى ذلك مرارا فاذا كان يوم القيمة وانضاف من
النسب ما يحتاج الى التميز والتعيين المتنوع في الاسماء وانتهى حكم الاسم المنتقم والقهار واخواتها
ظهر سبق الرحمة الغضب في اول الانشاء فافهم ولما كانت الموجود اكمل مظاهر الاسماء
والحقايق ولهذا كان اجمعها واكملها اقتضى الامر الالهي ان يكون في عباد الله من هو مظهر
هذا الحكم الكلي والتفصيل المختص بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب السجلات الذي وردت
قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة سر احدية الجمع التي فيها لا اله الا الله والاولية
الاولية والجمعية الاحدية فغلبت لذلك احكام الاسماء كلها وفي التحقيق لان الاسم الرحمن لما كانت
سادنة الحكم في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واوليتها
باحدية الجمع كانت الغلبة المغلوبة حكم راجعة اليها فهي من حيث احديتها وجمعيتها النسب
التفصيلية غالبة ومن تعينها من حيث تغايرها ونسبها الجزئية المتعينة في حضرتها كل اسم بحسبه
مغلوبة فهي الغالبة المغلوبة والحاكمة المحكومة وهكذا يسري الحكم في المظاهر المناسبة البرهان
الشيخ والتميز سجلات من نسخ حاملها ما ينتج من افعال ذلك العبد والبطاقة هي نسخة ما حسن
من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السيئة فهو من حيث فعل الحسن غالب
ومن حيث فعل القبيح مغلوب ومن ترقى بعد هذا المقام ورأى ان الفعل بالفاعل غلب
نفسه فان كمل ذوق المرتقي في هذا المقام ورأى ان سائر الصفات والافعال المنسوبة
الى الكون صادرة من الحق عايدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط تحجب كالمولدات الغذائية
اي ما لم تكن التي بها يحصل الغذاء فيصل المطلوب بها الى الطالب ويتحد مع عدم المغايرة
وتنفصل عن من البين وبرتفع البين فافهم وقد بقيت نكتة تختص بالاسم الرحمن الرحيم فلنذكرها ونختم
الكلام بها عليها ان شاء الله تعالى فنقول ـــــــ اعلم ان الظهور الكلي المختص بالرحمن من حيث الظهور وحضرة

وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبيه عليها في شرح مراتب التعينات في مواضع أخر
ايضا وكل موجود فله من هذه المراتب ولا يخرج عن حكمها وعلى هذه المراتب الثلث ينقسم احكام الجنة
في السعداء والاشقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس
والجامعين بين الامرين السعداء في الجنة ايضا من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم لم يؤمنوا
في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فيهم من يتلذذ بالشهوات بسوامهم
وعكسهم كالبله والعباد الذين لا علم لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني
لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات الالهية العلية ولهذا اي لعدم المناسبة لم يتعلق همتهم زمان
العمل بما وراء العمل وثمرته بل طلبوا الغاية فوقعوا عندها واقتصروا عليه رغبة فيما عرفوا به او رهبة
مما حذروا منه وانا الجامعون بين النعيمين تاما فهم الفائزون بالحظ الكلي في العلم والعمل
كالرسل صلوات الله عليهم اجمعين ومن كملت وراثته منهم من الكمل من الاولياء ولما كانت الرحمة
عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي هو الظلمة ينتهك عليه كان كل من ظهر حكم النور فيه
اتم واشمل فهو احق العباد نسبة الى الحق والكمال ولهذا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل
ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وعدد كل ذلك عدد القوى الباطنة
كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان الحديث جمعه فقال اجعلني نورا واجعلني نورا
وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهرا باطنا واجمالا وتفصيلا من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام
لا يبقى فيه من الحكم الامكاني الذي هو وجه الى العدم الا نسبة واحدة من جهة واحدها يثبت عبوديته
وبها يبقى ذكره على صورته وتذكر بتعريف الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة
للعالمين وانه بالمؤمنين رؤف رحيم وتضرع الى الله لمن يورث من هذا السيد الاكمل هذا المقام
الاشرف الافضل وصاحبه سيدنا ان الكامل والحال المذكور هو من اكبر لواء هذا الكمال ومن

عكس الارواح المجردة في تنعمهم بالاطلاع
دون الصور ومعهم المعذبون من حيث
صورهم دون ارواحهم كالمؤمنين
العصاة فانه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يغشيهم في النار اماتة الى ان يخرجهم
بالشفاعة او العفو او نحو ذلك
عصمهم الله منها انما يريد الله بهم
انهم لا يحسون من حيث ارواحهم
بعذاب حسهم حالا في حينها
والكفار فانهم يحسون بنوع
العذاب بنضج الجلود وغيرها
ولا يموتون فيها ولا يحيون

[illegible]

ومن ابهم الاوصاف المحضة فاعلم ذلك ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول
وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن لا يتوب الا ان ذ[illegible] باطنه والمنافق لا يجذب في الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر
بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب في الدرك الاعلى والاسفل في مقابلة النعيم التام الجامع
وهنا امور لا يمكن ذكرها يعرفها اللبيب مما سبق من الاشارة اليه من قبل ومن بعد لا في تفاصيل
والاحكام نفصل ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك واقتصرت على هذا القدر وسأذكر عند
الكلام على قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ما تبقى من جمل اسرار هذا المقام حسبما تسعد عليه الاية
ويقدر في الحق ان شاء الله تعالى ثم لنعلم ان التخصيص الذي هو حكم الاسم الرحيم على نوعين بالتخصيص
كما مر بيانه احدهما تخصيص اسباب النعم لاهل السعادة بوقوع الثواب كما نبه بالحق بقوله قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فان
الدنيا دار جمع ومزج فهي للمؤمنين في الدنيا ممزوجة بالانكاد والاحكام المطبعية وهي لهم في الاخرة خالصة
فالاسم الرحيم هو المصفي اسباب النعم ونتائجها لاهلها عن شوائب الاكدار والانكاد والنوع الاخر
من التخصيص هو مطلق تميز السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الذي صحبهم في الدنيا بسبب عموم حكم
الاسم الرحمن ما للاشقياء في الدنيا من النعم والراحة فكونهما من احكام الرحمة ونقيض ذلك للسعداء من الالام
والانكاد وايضا فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى على راي جماعة من علماء
الرسوم وهذا القول من وجه موافق لبعض ما ذكره الرسل المحققون وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر فافهم
وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور وقول الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
حكاه الحق لنا عنه في كتابه العزيز لابيه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فراعى صلى الله عليه وسلم
مرتبة الحكم من الاسماء على ابيه يومئذ وهو الاسم الرحمن فانه في سلامه وراحة فنبهه على ان الاسم الرحمن جامع
وتحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة يظهر حكم التخليص الرحيمي في دار الفصل فتمتاز حصة الرحيمي الخالصة
من كل ما ينافيها وتظهر خاصية كل اسم بحسبه فلهذا قال الا تخرجا انت عليه من اللعن والذي فان الاسم المنتقم
اذا انفصل عن حكم الاسم الرحمن بالتميز والتخليص المذكور ظهرت كل امور [illegible] بخلاف ما انت عليه الان

فامتد ذلك ما دام العمر والوقت من انس نحجب الله اياك عن معرفة ما اشار الخليل اليه لبعض الله
امر الان مشغولا وهنا سر عزيز ننبه عليه ونختم الكلام على هذه الاية وهو ان التخصيص
المضاف الى الاسم الرحيم هو حكم الدلالة فان الدلالة كما بينا من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان
عدم ذلك ليس باعتبار ما تحت حيطته وهو من الاسماء التابعة للامهات لا الاولى المذكورين ثم التخصيص المنسوب الى الدلالة
سوى التحقق الاتم من حكم العلم اذ لو توقف كل تخصيص على الدلالة لكان يثبت تخصيصها بكونها ادلة
اما ان يتوقف عليها فيفضي الى توقف الشيء على نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لا يصح او يتوقف على
ادلة اخرى مترتبة على هذه الادلة والكلام فيها كالكلام في هذه فيفضي الامر الى الدور او التسلسل
وكلاهما محال في هذه الصورة والحق ان تخصيص العلم والحكم ايضا متوقفا على الدلالة مع ثبوت تقدمها لها وتأخر
مرتبتها عن ترتيبها ولا يصح ذلك فالادلة في التحقيق تعلق خاص للذات يتعين بالعلم وتظهر التخصيصات
الثابتة في العلم لانها تخصص ما لم يثبت تخصصه في العلم والعلم كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين
حكمه في المعلوم المظهر بحسبها لمعقولية القبول من الممكن لسبب الترجح الايجادي ولوازمه يتعين الحكم العلمي المتميز
لنسبة الدلالة والحسب احكامها فافهم ولهذا المقام اسرار يحظى بها الامناء الذين ذكروا
بقدم الصدق العناية الى ذروته فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه الى الحق
في ان يطلعك على مخزن هذه الاسرار وينبوع هذه الانوار فان منحت الاجابة فارق وانظر وتنزه ولا
تنطق والله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز قوله تعالى مالك يوم الدين
يتضمن عدة مسائل لقدرها سر الملك وسر اليوم وسر الدين وكونه يدل على العادة وعلى الجزاء وعلى الانتهاء
وعلى غير ذلك مما ننبه عليه ان شاء الله تعالى فلنبدأ بعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث الاشتراك ومن حيث
الجمع لها فعلته كل منها منفردا فنقول الملك القوة الشدة ويطلق على القدرة ايضا والتصرف في ملك
الطريق اللغوي وسطه ومكث الدابة بضم الميم واللام قوائمها ايضا والملكوت مبالغة الملك وهو يشمل الظاهر والباطن
وهذه المعاني التي يتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في حق الله سبحانه فان الحق هو القوي المتين المالك القيوم والقادر على كل شيء

والفاعل ما يشاء ومن بيده ملكوت كل شيء وفي الملكوت سر لطيف وهو انه مبالغة في الملك والملك
يتعلق بالظاهر دون الباطن الى الملكوت المالك من الخلق الملكيها ملك العلويه والبواطن بخلاف الحق سبحانه
فانه يملكهما جميعا ظاهرا وباطنا فلان القلب بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف يشاء وكل ظاهر باب الفعل والتصرف
فتح للباطن فمن ملك الباطن يستلزم ملك الظاهر دون العكس ولهذا نجد من الناس من اذا احب احدا انفعل
بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه ولا سيما وما يكد بالاصطلاح المتقرر على لسان التحقيق
والكشف افاد ان كل محب فانما احب الحق بنفسه ولكن في مرتبة صورة المعشوق كالمرآة لما سبق نعته
من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المسمى معشوقا مظهرا في المحبة نعته ومن باب
وهو ان سر ذلك ان الانسان نسخة جامعة مختصر من الحضرة الالهية والكونية وكل شيء فيه كل شيء وان لم يتات ادراكه
على التعيين لكل احد للقرب المفرط والادماج الذي توجبه غلبة حكم الوصف على الكثرة فاذا قام شيء في
مقام المحاذاة المعنوية والروحانية كالمرآة امامه او حاذاه بنسبة صار ذلك العدد عن الاشتباه وزوال البعد
المتوسط مع المناسبة سببا لظهور صورة الشيء فيما امتاز به عنه او عن مثله فادرك نفسه في المتاز
وثانيا شهوده له لزوال الحجاب القرب والاتصال فاحب نفسه في ذلك الامر الذي صار مجلاه فافهم ولهذا
المقام اسرار لغيرها يحتمل لا ينتقض هذا الموضع ذكرها وانما هذا تنبيه وتلويح ثم نقول
وقد قرئ كما علمت ملك يوم الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من حيث اللفظ معان ينفرد بها لا يدركه
فيها غيره واهل الظاهر قد ذكروا بينهما فروقا شتى ورجح بعضهم قراءة ملك ورجح آخرون قراءة مالك
بالالف واستدل كل منهم على صحة ما اختاره بوجوه يقتضيها الشأن ولست ممن يشتغل بنقل تفاصيل
مقالاتهم عن ان اذكر من ذلك ما ينبه منه الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم الشأن ثم اتكلم بما فتح
الحق به علي في ذلك وما يقتضيه ذوقي ولو لا قصد تطبيق الامور الذوقية على ما يقتضيه المفهوم من حيث
الاصطلاح اللغوي لم اورد شيئا من كلام اهل النقل ولكن قد استثنيت في اول التأليف المذكور
من مقدمة الكتاب هذا القدر لاوفي الحكمة التي نبهت عليها فاقول من جملة ما ذكروا في الفرق بين الملك
والمالك ان المالك مالك العبد والملك ملك الرعية والعبد ادون حالا من الرعية فوجب ان يكون القهر في المالكية
اكثر منه في الملكية فالمالك اذن اعلى حالا من الملك والملك ملك من حيث الوجوه مع قهره وسياسته والمالك
يملك على كل حال وبعد الموت في الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك بضم الميم ولم يتمدح
بكونه مالك الملك بكسر اللام وذكر قوله تعالى قل اللهم مالك الملك فثبت ان المالك اشرف من الملك وقالوا

ايضا الملك قد يكون مالكا وقد لا يكون كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون فالملكية
والمالكية قد يحصل كل واحد منهما منفصلا عن الاخرى الا ان المالكية سبب لاطلاق التصرف
والملكية ليست كذلك فكان المالك اولى وحظ منه العلم الى الملك من سائر المفهومات
التي تضمنتها هذه الكلمة من صفات الكمال بالالف وبدونها ثابتة للحق ولهذا وردت القراءة
بالروايتين فان الجمع اولى واكمل ولكن لما كان امر الحق وامداده التي في كل مرتبة بحسب الاسماء
والصفات لا يبقى الالف واحد من جنسه ولصحة بذلك الامر الواحد يصل الامر الالهي الواصل الى
الغير من الاشياء المجوج في ذلك المقام وتلك المرتبة ومظهر الحق وحامل سر التوحيد والحكم على بحث
حيطة شيئه كما ذكر من قبل ونذكرا ايضا عن قريب ان شاء الله تعالى اقتضى الامر الذوقي ترجيح احدى
القرائتين مع جواز القراءة بهما ومتعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين دون مالك لامر يعضده
قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد معاني الاسم الرب في اللسان
المالك والقرآن العزيز مبنى على الاعجاز والايجاز فلو رجحت القراءة بمالك لكان في ذلك نوع تكرار ينافي الاعجاز
والكشف التام افاد ان لا تكرار في الوجود فوجب ترجيح القراءة اذن بملك دون مالك والسر الاخر
فيما ذكرنا يظهر بعد التنبيه على مقدمة وهي ان اصل ما استحضرنا ما ذكرت ان الآخر نظير الاول من
عينه فان الخواتم عين السوابق والمعقبة الاخرى ان ترجع للامور الى اصلها في الوجود ولم يبق على التعاقب
بل بترتيب الهي مقصود للحق ان جهلته الوسائط والمظاهر وليس في قوة الممكنات المتصفة بالوجود
في كل وقت قبول ما هو اتم من ذلك والا كمل فان لم يهتك الغيوب الى ذلك الترتيب
وسر الحكم الالهية المودعة فيه ذلك للجمع الكوني والعنصر الامكاني وقد لوحت بشيء من ذلك على سبيل التنبيه
والتذكير عند الكلام على اسرار حروف البسملة ولذا نعرض هنا فلنعد الى سر الوالي التدبير
الالهي الواقع المستمر الحكم وسواء عرف ذلك حال الترتيب او لم يعرف مع عن اعين الناس وهذا الاسم ورد
في هذه السورة بلفظ الملك دون المالك وذكر عقيب الاسم الرحيم عدم جواز القراءة فيها بمالك فلعل على

ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق تعالى لو الامر عند ظهور غلبة الاصل بدعل الكثرة في العالم الكبير والعالم
الصغير اي صاحب السالك عند التحقق بالوصول عقيب انتهاء السير وحال الانسلاخ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
والحاكم على الملك هو الملك فدل انه ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لها تقدم على الاسماء المضافة والاسم الملك
ورد مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل في اسماء الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل
فالق الاصباح جاعل الليل وذي المعارج وشبهها وايضا فالاحاديث النبوية جميعا ثابتة لا سيما الاذكار
ومنبهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لا اله الا انت رب كل شيء ومليكه ولم
يرد ومالكه ومن السياق مناسبة لسياق الاسماء المذكورة في اول الفاتحة وايضا فما ذكروه في ترجيح المالك
على الملك من ان المالك هو الحق الجلي انه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك فانه انما يملك قهرهم وسياستهم من بعض الوجوه مما
لا يصح ولا يطرد الا في المخلوقين لا في الحق فان البين انه مطلق التصرف فانه يملك من جميع الوجوه فلا يعارض ملكه عز وجل
ولا اتصاف النعوت والاسماء الالهية الا من حيث كل منهم مرتبتها وسيما فيما سبق وضوحه بالشرع والبرهان فاعلم
فدل ذلك على ترجيح القراءة بملك يوم الدين ولما ظهر ما ذكرناه من حسن البحث فقد اندرج فيما ذكرته في شرح [illegible]
فافهم ذلك على العلاء فافهم وتذكر والله المرشد

سر اليوم لابد قبل الشروع في الكلام
على اسرار هذا الكلام تعليم مقدمة تكون مذكرة ببعض ما سلف من الاصول المنبهة على جميع الازمان و[illegible]
وما يشتمل الآيات فاقول قد علمت مما مر ان الغيب الالهي المطلق الذي لا حكم عليه بانه لا
التعين ولا التعين لا غير ذلك وان الممكنات غير متناهية لكن الداخل في الوجود من الممكنات
والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الى كل اسم لا يكون الا امرا
متعينا ذا بداية وغاية متوقف ولحقائق الكلية والاسماء الالهية اي كلمة في الالوهية متناهية
الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة ولصنعة وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي
وبينت ايضا ان الانسان متعين مجتمع منتشي من امور وصفات لا يكون الامر كله
لكن عين بعضها بكل ما يصل اليه من غيب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد بحسب منصبغ بحكم حاله
ومرتبته ومبدأ الحكم الالهي ومنشاه سوى النعت الاولي في النفوذ والاستمرار على نحو ما بين من قبل واذا

ونتبع هذا فنقول اصل النزاع ان الاسم الرحمن وسوابقه معقول الكبر النعمة الالهية
والحقائق الكلية وسر الاسماء من الاسماء وتتعين احكامه في كل عالم بحسب الاستعدادات المفروضة المتعينة من احوال
الاعيان الممكنة والحاكمة وآثار الاسماء ومظاهرها السماوات والكواكب ولما امتاز كل اسم من حيث
تشخص مرتبته بحكم مخصوص تنفذ به احكام الاشتراك مع غيره من الاسماء في امور التي اقتضى الامر ان يتعين
محل نفوذ احكام كل اسم ومتعينات تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل ربوبيته
فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت
السلطنة لاسم آخر في اعيان اخرى وبقي احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة
الآن [illegible] الذي تنتهي احكامه ويندرج في الغيب او في اسم آخر اتم حيطة منه وادوم حكما واولى
سلطانا هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلف الشرائع الالهية الى الاعيان المختلفة الالهية
وقد ينسخ بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك والتصديق بالاصل وكلها حق من الله فافهم والاسم له السلطنة والعلو
في كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا الاسم الاحد وسعة حكمه بالاسماء في حكم
حكم التبعية كما اشرت اليه وكل غيره من الاسماء السلطان لله [illegible] والالوهية اي الكلمة الجامعة للاسماء والصفة
والامر والعهد فظهر ذلك من الامر في كل وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية حصل النظام
ويدوم حكمه في الموجودات جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن اشعر هذا بعض [illegible] الجلي لا الخفي
والى هذا الاصل يستند القائلون بالطوالع في احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الى الطالع او الكوكب
او البرج [illegible] الامر والانتهاء اليه وما سوى الاول الذي له السلطنة فتتبع ما ينصبغ بحكمه فافهم [illegible]
الاولى والطالع فقد نبهت في هذا الكتاب على كثير من [illegible] الاولية وغيرها فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى
فنقول فتعين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابع لاحكام [illegible]
والحقائق المكونة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر [illegible] والاسماء الحاكمة [illegible] اليها ومتعينات

لا حكم فيها قبل الادوار ويظهر احكامها الكلية ان ملي المحيطة وبالانات تظهر الحكم فيها
الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له بينا وذلك من قبل وما بين المرتين
من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار ما يحصل من بين الاصلين من الاحكام
المتداخلة وما يتعين بينهما من النسب الرقائق كالامر في الوضع الحق مع الوجود البحت والكثرة
التي مع الامكان والموجود بين الظاهر بينهما والناتج عنهما فافهم وانظر الى جميع الصور
الفلكية وغيرها في العرش من اول امرها حركة وكيف يتقدر بحركته الايام والى حد الى الاسم
الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة بينها واعتبر الآن الذي هو الحد الفاصل
ذلك المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا والوجه
الآن وللادوار حكم الكثرة والامكان وللمعقول المتكرر المتعلق الذي بين الوجود الحق بين الاعيان من الآن
والدور للزمان المدرك مظهره في الاعيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف المحقق من الادوار
تظهر الاكوان والالوان وتتفصل احكام الدهر والزمان تستند الادوار الكبرى على خلع
اليوم البحت ومستند الآن فمحيي كل الدورات بعين ولا بسوى حكم الجمالات فافهم فبالآن يتقدر الاوقات
وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر
بهذا الحكم الرباعي ولسر الجامع منها فان انبسط سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا
كان الزائد على اليوم تكرارا له لا زمانا على السنة في مقام الانبساط تكرارا ومن تحقق بالشهود الذاتي
وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم الآن الى الادوار فان رتبة الجمع
انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم الى الهو عرف شهودا واخبارا انه الآن الذي انقسم
لان يوم كل مرتبة واسم بحسبه للهوية الذاتية الوضعية التي يستند اليها المراتب الجامعة للاسماء والصفات من
هذا المقام نستشرف هذا العبد وامثاله على سر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيعلم

٧٩ التي ايضا وبنهج وان لم يكتنفه فاعلم والله المعلم الهادي سبيل الدين من ذلك كله
انها اسرار كثيرة لا تتلخص في الاذهان ولا تنجلي لاكثر المدارك والافهام الا بعد استحضار عدة
مقدمات تعرف ابتداء وقد يجب تقدمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل وقد مر ذكر ما يشتمل على بعض المعاني
ان شاء الله تعالى وليست فائدة هذه المقدمات مقصورة على فهم ما تضمنته هذه الجملة من الاسرار
المنبه عليها بل هي عامة الفائدة ينتفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد وفيما سوى ذلك
واذا عرفت هذا فنقول اعلم ان الصفات والنعوت ونحوهما تابعة للموصوف والمنعوت
مع انها نسب واعراض فكل ما يضاف الى الموصوف انما يكون بحسب الموصوف وبحسب حقيقته فان ما اضاف
وان المتعال كيفية حقيقة فانه قد علمها علم واحد من فهم لتراض فيما يتبع بتبعية الموصوف بعد الصفات
لا يكون على نحو نسبتها الى غيره لا نظير سواء ممكن وكل ممكن مستحيل عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار
والتقيد والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات وليس كمثله شيء فاضافة
النعوت والصفات اليه انما يكون على الوجه المطلق الكلي الاحاطي الكامل ولا اشكال ان العلم من جملة النسب
والصفات فاضافته ونسبته الى الحق انما يكون على اتم وجه واجله واعلاه فلا جرم شهدت الفطرة
بشهود الايمان والعقول السليمة بشهود البرهان والقلوب والارواح بانوار المشاهدة والعيان بانه
لا يعزب عن علمه علم عالم ولا ثابت بل ضار ولا فهم فاسم المحيط عليه بكل شيء من علم وكلامه ايضا
صفة من صفاته او نسبة من نسب علمه على اختلاف العلوم فهو يكلم من الحق الاقل بالانباء الحقيقية الالهية
والتحقق العزيز بصورة تلك الصور او النسب العلمية ليس فيكون الاحاطة ايضا كما نبه على ذلك بقوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فاما من كلامه كالقرآن
حكما يكون باللغة واللسان عين معان الاحكام مخصوصة لنحو فلا يستقيم متكلم في كلام الحق باسم من يقتضيه
اللسان الذي نزل به والا يتضح فيه الاصول التي هي المحققة الا وذلك الامر حق ومن الحق وما منه

الى النقص المستكمل واما بالنسبة الى من ذكر في المقام والذوق والفهم فيحتمل بعض
معاني الكلمات في بعض الآيات والسور ويكون الحق بذلك الموضع وانسب الامور بحسب وجوه من
قرائن الاحوال كاسباب النزول وسياق الآية والقصة او الحكم او رعاية الاتم والاغلب من
الخاطب او الملهم ونحو ذلك فهذا الذي ذكرنا ما سبق التنبيه عليه في سر الظهر والبطن وان له ظهرا
وبطنا وحدا ومطلعا وللبطن بطن الى سبعة ابطن الى سبعين فاذا تقرر هذا فلنعد
الى لفظ الدين فانه في اللسان على عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشأن ذاته
[illegible] واستجمع [illegible] وملك الديان المالك والقوم [illegible] العالم [illegible] جميع المعاني
كلها [illegible] منحصرة [illegible] اطلاقه وحيطته ونفي قيده
عن التقيد بمفهوم خاص او فتح معين كما مر بيانه وانا اومي الى [illegible] الى تتبع البحث فيكون
من معاني هذه الكلمة باشارات وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر ثم ابين معاقد احكام هذه الآية
ثم انتقل الى الآية الاخرى المشتملة على بعض [illegible] فلنبدأ اولا بشرح الجزاء الذي
هو المفهوم الاول المترشح من هذه الكلمة في هذا الموضع مع اني ادرج فيه نكتا شريفة تنبه على جمل
من اسرار احوال الخلق وغيرها في ضمن النظر فيما ذكر بنود الفكر الالهية استشرف على امور
جليلة عظيمة الجدوى ان شاء الله الهادي فاعلم ان الحق سبحانه ربط العوالم والموجودات
جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها بالبعض واوقف ظهور بعضها على البعض وجعل بعضها
مرائي ومظاهر للبعض فالعالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر لآثاره
وكذلك العالم العلوي ايضا مرآة يتعين فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وصورها
تارة وبالمجموع تارة الى [illegible] وعالم المثال الكلي من حيث تعينه في بعض المراتب ومن حيث عموم
حكمه واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل موجود ومرتبة ونعوذ الحق سبحانه ما ظهر لكل شيء على حد

علمه لا غير وجعل ذلك الاظهار ما بعدها لاحكام الكمالات الخمس التابعة للحضرات الخمس وقد
سبق التنبيه على كلية ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها متوقف
على سر الجمع النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة والحكمة الخامسة المشار اليها من قبل واذا
عرفت هذا فنقول الجزاء المراد بيان سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين
مفعول لاجل شيء وفي شيء والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم المنبعث
على الفعل ولتلك الحركة بحسب علم المتحرك حكم يسري في الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية
التي تعلق بها العلم وتعلق بها الارادة فكل فعل يصدر من فاعل فان مبدأه ما اشرت
اليه ولابد له ايضا من امر هو سر الغاية وتظهر صورة الفعل ولابد له ان يتولى مفعول
لاجل شيء في شيء ولابد ايضا من نتيجة واثر يكون متعلقا بغاية ذلك الفعل وكل ذلك من الامور التي
تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشآتهم
الا ان كل نوع من امثال النشآت المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو الحق
ولا يتصور صدور فعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود النسبية المذكورة الا في النشآت
المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص انما الحقائق الكلية الارواح لا تتوقف
على النشآت المقيدة وكل ما يتوقف على المظهر لابد الا انه ليس من شرط المظهر ان يكون [illegible] العبد
وكل الفعل لن يكون عاريا عما ذكرنا او عن بعض فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى الكامل [illegible]
من نسب اليه سمي لغوا وعبثا [illegible] من فاعل ظاهر لم يقصد به مصلحة ولا له فيه غرض الشأن
في الحقيقة ليس كذلك فان فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي لا فعل لسواه هو الحق سبحانه وتعالى لا ينسب
اليه العبث فانه كما اخبر في قوله ما خلقنا عبثا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا بل له سبحانه
في كل تسكين وتحريك حكم عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا تحيط العقول لعزتها بكنهها

ولا يستشرف السوس عليها فلا بد لكل فعل من غاية وبداية وغاية ولا بد لمن يصحح حكم النظر الاول
والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما من لكن الفعل ولمن نسب اليه من المراتب نحوا من انحاء الفعل
في بعض المراتب بنعوت عرضت له من حيث النسبة الاضافية في مرتبة معينة او حال مخصوص او بحكم التسبيب
واحوال فيظن من لا يعرف السر ان الفعل يستند الى فاعلين او ان ذلك التعدد في الفعل واجب الحكم
عليه على كل حال وفي كل مرتبة ظهر هنا وليس كذلك بل الامر كما قلنا **ثم اعلم** ان الافعال
على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد بالافعال الارادية ولا يغايرها
كافعال الملائكة والارواح النورية وقسم يخالف الارادية من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب
الى الشمس والقمر وبعض الملائكة والطبيعية في القسم كالامرية ويتحد في بعض الصور بالنسبة
الى بعض الموجودات بالارادية كما تحد الامرية بالارادية **وثم قسم خامس** لهذه الاقسام الثلاثة وهو
من هذه الاقسام التفصيلية للموجودات على انواع فان من الموجودات ما يختص بقسم يصدر من هذه الاقسام
ومنها ما يختص بقسمين وثلثة على الانفراد والتركيب بمعنى ان افعاله تصدر مركبة من هذه الاقسام
او يكون في قوته ان تصدر منه بحسب كل قسم فعل او افعال شتى **ومنها** ما يجمع سائرها بالتسبيب كالكون
ومظاهر هذه الاقسام الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها امر الحد
وسواسية لكل قسم من اقسام الافعال التي يختص بها الموجودات على التعيين في الكلام عليه يستدعي بسطا
وكشفا لسر الاجزاء في ذلك ومن عرف من ذوي الاستبصار ما اومأت اليه ما سكت عنه ولم تركت تنبيه لبعض
ذكره **ثم نرجع الى التتميم** بما يختص بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال التام والنسخة
الجامعة **فنقول** الانسان جامع لسائر اقسام الفعل واحكامها وله من حيث مجموع صورته وروحه
في الحياة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته حال الانسلاخ بالمعراج الروحاني افعال واثار
شتى يقتضي امورا شتى ونتائج جمة مع بقاء العلاقة البدنية والتنبيه في بعض الوجوه كحكم من الوارد

٨١ وبعد النشاة العنصرية وله ايضا بعد مفارقة النشاة العنصرية بالكلية في نشاة البرزخية
والحشرية والجنانية وغيرها افعال واحوال مجملة ولكن كلها تابع للنشاة العنصرية ونتيجة عنها
وبتوسطها تتعدى افعال الانسان من الدنيا الى البرزخ ثم الى ما بعده وتتشخص في الحضرات العلوية وتثبت
ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المراتب والعوالم والمواطن فانه لا يعرى عن احكام المزاج
العنصري ولوازمه ونتائجه التي تظهر بها وفيها بعضه اذ لا غنى له عن مظهره ومظاهر الانسان لا تعرى عن حكم
الطبع فافهم **وصل من هذا الاصل** اعلم ان اتم ما يجب في ذلك وبيانه من هذه التقاسيم
كلها هو افعال المكلفين المنصوص لهم عليها الجزاء وهم الثقلان والحيوانات في ذلك على ما ذكره من جهة القصاص
لا غير وليس لها على ما وعد جزاء آخر ثابت مستمر الحكم واما الجن فنحن وان كنا لا نشك في انهم يجازون على افعالهم
لكن لا نتحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمن منهم يجازى على ما عمل من خير في الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص
ولا يعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجزون بحسن خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله
واما الانسان ففعله معلوم الامر وهو محل تفصيل الحكم فنقول فعله لا يخلو اما ان لا يقصد به مصلحة ما وهو المسمى
عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلى انه مقصود للحق في نفس الامر ولا الكون مقصودا او متعلقا بامر مرغوب وغاية
وذلك الامر الكوني الحق او ما منه فما متعلق الحق سبحانه فان مجازاته سبحانه عليه يكون بحسب عناية العبد
الذي هو هناك بحسب علم العبد بربه الذي لا يطلب بما يفعله شيئا سواه او بحسب اعتقاده فيه وحضوره
معه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا المقام اسرار تحرم كشفها وما من الحق يتعلق تفصيله
باربع مقامات مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه مقامات تابع لمقام المحبة
فان الباعث على الفعل هو الحكم الحبي وما يتعلق باعتبار ما من الحق اما طلب ما يوافق الطالب او دفع ما لا يوافقه
عنه او الاحتراز من وقوع غير الموافق او ترجي جلب الموافق بالفعل او به وتحسين الظن بمن يرجو من فضله

نيل ما يروم حصوله من كون المرجو حوالا محسنا ونحو ذلك او العصمة مما يحذر وتوعده منه من كونه قاهرا شديد العقاب
فيحتمل ان يصل اليه منه الم وضرر ثم كل ذلك اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون اخرى كالدنيا والآخرة
وما سواهما من المواطن والحال لا يتقيد بشيء مما ذكرنا بل يكون مرتبة الفاعل احد الامرين اما جلب المنافع او دفع المضار على
كل حال وفي كل وقت ودار بما يتاتى له من الطرق ويكون الباعث له على فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن ولعقله له
من الشر هو نفس معرفته بانه قبيح ومنفر ونتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر الاول الموجب للتوجه نحو ذلك
الفعل والباعث عليه مع ما يشارك من حكم الاسم الوصف الثاني الا انه تبع حكم النشاة والنقص والتمام وما سوى هذا
فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المجازاة والانتاج تابع لحكم الصفة الغالبة على الفاعل
حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة الغالبة على الفاعل حال التوجه
ونحت متعلق همته كل الغلبة المنسوبة الى الصفات الجزئية من حيث اوليتها تابع للغلبة الكلية الاولى المشتمل على تلك الجزئيات
كالاذواق فيما يتعلق بالعلم من السعادة والشقاوة بالنسبة الى المجانس للافعال الجزئية ونتائجها الظاهرة من السابقة والخاتمة
وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله غير مرة فتثبت **ثم اعلم** ان الحكم في الاشياء هو للاصول الحاكمة ويظهر بالاوليات فتذكر
ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة تتشخص حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم
الفاعل وحضوره بحسب قصده حال الفعل وبنائه على ما هو بامر له الحق من حيث كلامه الذي هو الربوبية على الفاعل حين الفعل
وكل فعل فلا يتعدى مرتبة الصور الغالبة الظاهرة الحكم فيه من تحت علم الفاعل والشرط فيعود الا الافعال الحسنة والظاهر من الدنيا
الى الاخرى امرين هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتائجها احدهما التوحيد والاخر الايمان
بيوم الجزاء والرب الموعود هو المجازي فان لم يكن الباعث ايمانا كليا او معينا تابعا للاصلين
وناتجا عنهما فان الصورة المتشخصة في العالم العلوي المتكونة من فعل الانسان لا يتعدى السدرة
ولا ينطبع الحكم الا ابتداء دون ان تتعدى خارج الجنة المقام الذي يستقر فيه فاعل الفعل هو من الاركان
فعلا سيئا وان كان حسنا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر يعود فيظهر نتيجة الفاعل سريعا ويعجل
وينتهي او يبقى في السدرة لما يعطيه سر الجمع الكامن في النشأة الانسانية وما تقتضيه الدنيا الجامعة لاحكام
المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبر ويجعل الخبيث بعضه على بعض الا انه
ومن صور احوال الاشقياء الذين لا يتعدى اعمالهم عالم العناصر احلاف مراتبهم **والنوع في ذكر امراض**

احدهما التكثر حكم الامكان كما بينا ولابقاء لها ولا وجود الا بالتجلي الوجودي الاحدي والكلي الجمعي
فان وجودها لم يعقل الا مستندا الى الحضرة المرتبة الالهية بلا شك احكام كثرة وآثارها ولم يتعد لعدم الاستناد الى الحق تعالى
التي بها يحفظ الحق ما يريد حفظه ولولا الحق ما حكم مثنا والسر في نفوذه بالسر الاول المتلاشي مع الكلية للاثر الكون
فيما ذكرنا ينقسم اليها اغامض جدا يجب كتمها فاثبتنا ما في خزائن غيبها يظهرها الحق لمن يشاء كيف يشاء
واما الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر الالهي الكلي والجزئي المعتبر فان لصور افعالهم تنصبغ كالقلب بصفو علم
ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث دعوة احصاؤه لموجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم
العناصر وصورة النشأة العنصرية الحفظية سورة المنتهى منبع الاوامر الشرعية الباعثة على الفعل بها في العالم
العنصري وتجدد الطبيعة حيث ظهورها بالصور العنصرية فجعلها الحق غاية مرتبة الانا العنصري فان اعمال المكلفين
بالنسبة الغالبة نتيجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر والمتركبة منها فلهذا لم يمكن ان يتعدى الى اصل خارج العناصر
لا يتعدى عالم العناصر فان تعدت فنتيجة حسنة لغيرها تكون العلية اذ ذاك والحكم فيها وان خرجت همة الفاعل
وروحانيته عالم العناصر لغلبة الحكم المذكور لا انتفاء من ترتيب ذلك وحاله تعدى الى الكرسي والى العرش والى العماء
بالقوة والمناسبة التي بينه وبين هذه العوالم وكونه نتيجة سارية فالحفظ في ام الكتاب لظهور يوم الحساب فاذا كان
يوم الفصل انقسمت افعال العباد الى اقسام **فمنها** ما يصير هباء منثورا وهو الاعمال التي اشرنا اليه **ومنها**
ما يقلبها الكفر العنادي العلم بالتوحيد او بالتوبة فيجعل قبيحها حسنا والحسن احسن فيصير قربة كل حد وبوجود حق
معصية جاء من الى مثلها من الحسنات بالموازنة فالفعل الاحسان والغصب بالصدقة والاحسان ونحو ذلك
ومنها ما يعفو الحق عنه لحكم ذاته **ومنها** ما اذا قدم الفاعل عليه قام اهله بفعل خيرا كان او صنع
ولمحو الجلي الفعل وغلبته الظاهرة بصورة الترجيح تارة وبحكم الماحي باطنا راجع الى العناية
والعلم الشهودي التام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة المخصصة بالتوحيد الايمان المنفرعة في الملائكة
والانبياء والاولياء والمؤمنين والآخرة للعناية الالهية المضاد الى الحق الغفار كونه ارحم الراحمين ومن لا افعاله

مايكون حكمها الى الآخرة هو كثير مثوبة الفعل باعتبار الحاصل من نتائج التي توجب تتابع الافعال
ومن الافعال ما يختص باحوال الكمل ونتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف حكمها على التعيين
الا اربابها والواصل من الحق في مقابلتها الى من ظهرت به لا يسمى جزاء ولا معاوضة وتسمية المحقق
مثل هذا جزاء وبقاء انما هو من حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه نتاجا عنه وظاهرا به كما ان
الانسان من حيث ظهوره عن العالم الوجود وسيجئ سنة الله في هذا ونحوه لا ان هذا النوع من الجزاء يطلب
من ظهر منه الجزاء به عنوا انه لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر والانتفاع به لانه نسبة لا اثر لها وجودي
اعاد الحق يفضل على من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهرا من احل ظهوره وتوقف وجوده عليه لاستحالة
عوده من هذا الوجه على الحق فانه كان مع الغنى بتنزيه ونجل ان يعود من خلقه اليه وصف لم يكن فاتصف حيث هي
متقضية لذلك وسر ذلك ان لكل مظهر وكل مرتبة من مراتب الوجود وبها وفيها يلبس غير الكمال المخصوص بتلك المرتبة
ومظاهرها كما سبقت الاشارة اليه وان للافعال والاعمال مرتبة ولها بداية وكمال فبروزها الحركة الحبية
والتوجه الارادي الكلي المتعلق بظهور الكمال الذي سبق التنبيه عليه عند الكلام على سر البدء وبدء كمالها
من ظهور نتائجها التي هي غاية كل فعل وعمل وكمال الاعمال في نتائجها انما يتم حصوله بعد وروده عن الحضرة
الغائبة الغيبية وبروزها الى مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي هو مرآة الاسم الباطن
ومجلاه . وتمام سر ذلك فاذا الكملت في مرتبة الشهادة بظهور نتائجها عنها وتبعيتها لها عادت كما
كانت الى الحق متصلة على نحو ما بيناه عنه في حضرة علم الازل لان الفاعل سواه لكن توقف ظهور الافعال على العباد
وان كانوا نوابه في جميع الافعال فالافعال انما تنسب اليهم في الحقيقة من حيث ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها ولهذا
كلم المصنف انه الى ان توهم الاشتراك بين الحق والخلق على اختلاف احكامها ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق
ذكره في سر الغناء وصورته وكونه شرطا في التوصيل وظهور التوصيل الاغير وكذلك ما نبهت عليه من النكت المنبهة
الكاشفة لهذا السر فانك تستشرف على امر جليل عظيم الجدوى والله المرشد وصل من هذا الاصل

مطلب جليل

٨٢

اعلم ان الاحكام الاصلية لكل فعل يصدر من الانسان من افعال البر ويقصد به امرا ما غير الحق
كان ما كان فهو فيه يعد من الاجراء لا من العبيد ومتى صدر منه الفعل المسمى برا وعملا صالحا
ولا يقصد به امرا بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه او لكونه مأمورا بفعله
ويكون مطيعا نظرا في العمل للامر ولكن ليس لكونه امرا مطلقا بل من حيث الحضور فيه مع الآمر فهو
الرجل فان ارتقى بحيث انه لا يقصد بما يعمله غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدى هذا المقام
بحيث يحقق انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يسعى وبي
يبطش صار تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الى ما ذكرنا حضوره مع الحق من حيث صدور افعاله
من العبد وبالعبد وشهوده كذلك وشهد بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة
الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلَّص فان ظهرت عليه احكام هذا المقام والمقام الذي قبله
وهو مقام فبي يسمع وبي يبصر وغيرهما من المقامات غير متقيد بشيء منها ولا بمجموعها مع سريان
حكم شهوده الاحدي على النحو المشار اليه في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون ثابتا
في سعته وقبوله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها مع علم صحيح منه بما اتصف به
وما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة ولا احتجاب فهو الكامل في العبودة والخلافة والاحاطة
والاطلاق حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق والحال المحمود بمنه وفضله وصل
من هذا الاصل اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعني الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
منسحبة على سائر افعال المكلفين فلا يمكن ان يصدر من المكلف فعل من الافعال كائنا ما كان ولا ان يكون
في حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس سواء كان الفعل مما تعينت له
صورة في الاوامر والنواهي المشروعة كقوله تعالى اقيموا الصلوة وكقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق وغيرهما من الامور المعينة بالذكر والمقيدة بالشروط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط
او كانت مندرجة الذكر في ضمن اصل كلي شامل الحكم مثل قوله سبحانه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية

وكقوله من يعمل سوءا يجز به ولعوله صلى الله عليه وسلم في كل ذي كبد رطبة اجر ونحو ذلك مما اجمل ذكره
في الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ومبداء طور جميع الافعال الانسانية من حيث ذاته الطبيعية
العنصرية هو باطن القلب لكن شروع الفاعل في فعل امر كان متوقف على داعية تتشخص في قلبه
تبعثه على بعض الافعال وتوجهه على غيره من الافعال وعلى الترك وتتشخص هذه الداعية في القلب
ونفس البواعث الموجبة لصدور الافعال من الفاعل التي تخرج من القلب وتترع احكامها وتنفذ
في الجوارح ثم الى غيرها بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب حال الشروع
من الصفات المتعينة فيه من غيب الذات والطارئ الغالب عليه بواسطة اصبعي الرحمن او اللمتين
او ما نزل عنهما من الاحكام الروحانية والنفسانية والطبيعية جبلية تعين حكم كل من ذلك او عرف
والبواعث واحكام الوجوه القلبية جميعها على اختلاف مراتبها ما عدا الوجه الخاص غايتها احد امرين
اما جلب المنافع او دفع المضار عاجلا او آجلا صورة او معنى جمعا وفرادى بتعمل وبدونه كما سبق
التنبيه عليه لكن بحسب ما ذكرنا اقسام دقيقة لا يعرفها الا الاكابر من جملتها ان بعض الاعمال قد يكون
حجابا على احد الاصل المذكورين بقصد من العامل وبدونه بمعنى انه قد يصدر من بعض الناس عمل يصير
حجابا مانعا من وصول بعض الشرور اليه او وصول خير لولا ذلك الحجاب لحصل لصاحب ذلك العمل
وقد يعلم العامل ذلك وقد لا يعلمه وقد يعلمه فيما بعد وللجزاء ايضا رتبتان كلتيهما احرامها تقتضي سرعة
المجازاة في الدنيا وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خيرا كان او ضده والرتبة الاخرى قد تقتضي تخلف الجزاء
وتأخره الى اجل معلوم عند الله في الآخرة كما نبه عليه من قبل وعلى بعضها يختص به من الاحكام كاستر
فمن الجزاء الخاص الخير المنبه عليه في الاخبارات النبوية من ان اتفاق الكلمة والجمعية قرين بهما در الرزق واستقامة
الحال في الدنيا وان كان القوم الذين هذا شانهم اهل فسوق وفي رواية اخرى صلة الرحم ايضا وفي اخرى
الدوام على الطاعة وفي اخرى حج فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها
الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا افضى الى الآخرة لم يكن له

٨٧

حسنة يبطل بها خيرا او غيره صلى الله عليه وسلم ايضا في باب الثبات وعدم تأخر الجزاء عليها
بالعقوبة قطيعة الرحم والبغي وترك النهي عن المنكر مع التمكن ونحو ذلك والجزاء العاجل المريع
في الخير والشر واستقامة تحصل للوجوه القلبية والصفات الغالبة الطبيعية
فيعقبها الكشف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع الحائلة بين الانسان وبين ادراك
ما في ادراكه خير دائم عاجلا او آجلا معنويا كان الخير او محسوسا فيحظى من ذلك الخير
عند ادراكه وقبوله وما كتب له منه دون بطؤ ولا تأخر والجزاء العاجل المريع بالمكروه والكرامة
الذي يوجبه اما حجابية وعدم ارتفاع حجاب حاصل في المحل حاكم عليه او لان كل الفعل السيئ
لا تنتهي حكمه وظلالة الانسان او عدم حرارته شيء ضررها اجتلبه الانسان بواسطة
الفعل السيئ وتعرض لتشنيع العمل منه الاف من انواع الجزاء لان الفعل ترتب
عليه عقيب صدوره من العامل ويشمل هذا المقام عن اسرار الجزاء ولكن يعلم جدا ان لا
يشهد الا الاكابر من اهل الحضور والشهود والمعرفة والناس يعلمون من فاصلها عند الزمهم
التي تتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد ويكشف على التمام هذا الامر الاعلى الكلي الالهي الرحماني
الذي تنوع منه حكم الاصبعين في اقسام العلل اذا اعتبر حكم الاصبعين مع كونهما اصبعي
ثم المتبرع الافعال التي بين الطبيعة المباحة التي لا جزاء فيها ولا اوزار الا اذا طرأ من الكمل
والاولياء ومن شاء الله من المحققين اي الحاضر مع الله في المباشرة وحيث الاولى انه لو لم
يبح لما باشر ذلك الفعل ما بعد مع ما اضاف الى الاباحة بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم والآخر كلوا
طيبات ما احل الله لكم وغير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا الى التحليل بكل رخصة فعلها اذا باشر
المباح اي حضر مع الامر الآمر كونه امرا يوجر على كل مباح ويستتبع ادراك اجر الطاعة للكمل
اذا ما تقدم وقد ورد عما ذكرناه في الحديث الثابت انه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه على هذا السر

٨٤

وهذا المقام المترجم عن بعض احكامه وخصائصه يحوي على نحو ما لا الاوّلية هنا او اكثر من اسرار شريفة بنو منه تحرم معرفتها ويتعلق وجدان الواقف عليها لولا ان الخوض في تفصيل احكامها يحتاج الى فضل بسط وينبغي الى الايضاح ما يحرم كشفه من اسرار الربوبية لنظهر ما يدهش العقول والبصاير ويشرح الصدور والسرائر لكن لا نظهر لما شاء الحق اخفاءه من الاسرار المستورة ولا كلام لما احتجب بروزه وظهوره ثم نعود الى التمام ما وقع الشروع في ايضاحه اولا فنقول واما وجوه العلل التي اليها انا نحن على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر من احد فعل من الافعال الا والابد ان يكون ذلك الفعل منصبغا بحكم اصل من هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل عينه الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسايط من الصفات والاسماء عين بما نزل عنها في حكم ولا مدخل ولا يعرف تحقق الا الكمل والافراد وبعض المحققين لهذا الامر حسب الوجه الذي يقابله من الانسان وعين الوجه الظاهر مراتب ومظاهر وايات وتجلياتها الاولية كما تحكم الاولى والنظر في الخاطر والسماع فكل ظاهر اول بما لا يحمل على امثال الحضور والاثر شرعا ولا الحقيق في جمع العوالم على هذا الوجه وما يخصه حكم ولا وصل بحيث يتوفاه الذي باق على حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب اصلا والمحقق بهذا الوجه متى داب قلبه مراقبة لا يتحققها فيرى بعد معرفة سر التجدد والخلق الجديد في كل نفس حكم بكل ما يخطر واصاب الابد فانه لا انكار عنه كما لا انكار في حجر الحق صاحب هذا المشهد والمقام كل خواطر وادراكاته واقعة ما يحكم مرتبة الاولية فلا فعال الصادر منه من حيث جميع مشاعره واجزائه مترتب ويشتمل هذا الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب نفع الدرج وحمد العوالم عند الغرب لكن من باب المنزه الا ما لا المجازاة فان اعمال صاحب هذا المقام العالي على هذا الوجه قد لا يمكن ذكرها فيقع عن الجزاء او في شرك لكن يقول تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم الا الفقير

ولعجزه ان الى ابان امثال اجر افتحت الصحابي ودكر فعال ما معناه الله وضع شهودا اجر مع حالب نعم ايها [illegible] عنك [illegible] وزر فقال نعم قال فكذلك اذا وضعت في حلال كان له اجرا او كما قال [illegible] ربما [illegible] بعد ان شاء الله تعالى ونعلم هذا المقام ايضا الحال الابدي المسمى الثالث الحنبر والنسبة الى الجل [illegible] ومن المجازاة على الخير والشر والموازنة بالمثل والتضعيف الخير الى عشر امثالها والى سبع [illegible] والعدد المزاد ويعتبر حساب ومن المجازاة على بعض الاعمال [illegible] الدنيا والاخرة على التخصيص في الدنيا وبالعكس المجهول [illegible] [illegible] وتحكم ايضا [illegible] هذا المقام [illegible] [illegible] لوازمات المتعلقة عليها ولوازمها [illegible] اكثر [illegible] ومثل [illegible] هذا الصنف من الاعمال لا يتعين [illegible] معلوم [illegible] ظهر [illegible] الالهي الباقي على اصل التعلق [illegible] ولسان حكمه [illegible] التشبيه [illegible] بطرف من هذا [illegible] الجزاء على [illegible] بحسب علومهم ومعتقداتهم في الجود ومراتبهم وحظوظهم [illegible] متعلقا [illegible] الاعمال [illegible] الظاهرة [illegible] لا استشهدت [illegible] المطلق [illegible] هذا خارج عن الموازين الاتم [illegible] ويعلم ايضا من هذا المقام [illegible] الاعمال [illegible] لتنوعهم [illegible] ومما اول يكن [illegible] الاعمال [illegible] الباطنة ايضا وما اعلاها وانوارها وهذا المقام الذي [illegible] الجزاء الكلي [illegible] المتنوع والمنقسم بحسب مراتب الاعمال [illegible] الاوقات المختلفة [illegible] العلوم [illegible] التوجهات والاحوال والمواطن والمقامات والازمان الثابتات

وبالتنبيه المضمن في قصة كشف الغطاء الابرار التي ... [illegible] ... والاخرى ... [illegible] ... عن الشهود
واقصاهم ... [illegible] ... مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام ... [illegible] ... الانبياء وبين ... [illegible]
هو المقام ... [illegible] ... باعتبار ... [illegible] ... الاخيرة والوجه
وايضا في عالم الارواح وما ... [illegible] ... الوجه الذي ... [illegible]
يظهر ... [illegible] ... ارتباط ... [illegible] ... القابلية ... [illegible]
بالاطلاق ... [illegible] ... الطبيعي ... [illegible] ... الاحكام الطبيعية المتضادة ... [illegible]
حتى ... [illegible] ... الاحكام الطبيعية المتضادة ... [illegible] ... والصحة ... [illegible]
من ... [illegible] ... الوسطى ... [illegible] ... الوجه الاول ... [illegible]
... [illegible] ... حكم كونى ... [illegible] ... القيود ... [illegible]
والتوجه الذاتي العاري عن التعمل والتكلف والوجه الثالث يقابل صاحبه العالم العلوي ... [illegible]
صورته ... [illegible] ... عالم ... [illegible]
... [illegible] ... الارواح ... [illegible] ... المتوسط ... [illegible]
نسبته من كل عالم ... [illegible] ... اللوازم ... [illegible]
بعد ... [illegible] ... والوجه الخامس يقابل عالم العناصر وتركيبه
واحكامه ... [illegible]
والاخلاق ... [illegible]
والوجه الاخير يقابل عالم المثال ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

اللدني

وتجرده واما الفتوحات فمستفادة من تجلي الافعال صحيح وجه جهة ... [illegible] ... والاخرى
بعالم المثال المطلق ... [illegible] ... الوجوه الثلاثة المذكورة ... [illegible]
فاعلم وصل يتضمن الكلام على ما تيسر من اسرار معاني ... [illegible] ... سر التكليف وحكمته والاصل
منشأه وما يتعلق بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة لبيان تمام المطلع لصريح ولنقدم قبل
قبل الشروع في الكلام على ما ترجمت الباب به مقدمة تنبه على نكتة غريبة ... [illegible]
اعلم ان كل شيء ... [illegible] ... في الباطن امرا وجوديا ... [illegible] ... بعض الحواس
... [illegible] ... قلب الانسان ... [illegible] ... بالنسبة ... [illegible]
... [illegible] ... بالنسبة ... [illegible] ... كالقوى والخواص التي اودعها الحق سبحانه في
الارواح وغيرها بالنسبة الى المظاهر والصور الجزئية التي ... [illegible] ... الحق ... افعال
... [illegible] ... القوى ... [illegible] ... المغناطيس ... [illegible]
اليه ... [illegible] ... كالنبوة والرسالة والدين ... [illegible]
... [illegible] ... الى الامور ... [illegible]
في ... [illegible] ... النبوة ... [illegible] ... الشريعة ... [illegible] ... الدين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... الافعال ... [illegible]
عليها من حيث ... [illegible] ... معرفة التكليف ... [illegible]
... [illegible] ... الافعال المشروعة ... [illegible] ... الاوامر والنواهي ... [illegible]
الجزاء ... [illegible] ... الافعال ... [illegible] ... الاوامر والنواهي ... التكليف ... [illegible] ... الامور المذكورة

احوال مرة

٨٥

ولهذا البصائر وكلمة مستنبطة ليس من الافعال فانا قد ذكرنا من سر الافعال والمجازاة ما تحقق تعقلها
ما قدر الحق ذكره ونبهنا على كثير من الاسرار الالهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تامل اللبيب
وفهم ثم استحضر ما نحن بصدده من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه الاصلية وقد شاء الله
ان اختم الكلام على هذا المقطع من هذه الآية بذكر ما بقي من امهات اسرار الدين وانبه على اصل التكليف
وسره وحكمة المعرفة الحقيقية ولمزيد جلاله وفاء بما التزمته في اول الكتاب من التنبيه على امور
ما يتبع الكلام عليه في هذا التفسير مما يتضمنه الفاتحة **فاقول** كل شيء يتعلق بشيء من امر فان معرفة
وثبوتها يتوقف على ذلك الامر لا محالة والتكليف سبب لا يتعلق الا بمن يكلف وقائم عليه وبمن يكلف
لصلاحيته لان يكون محلا لنفوذ اقتدار المكلف وقائما بلازم تكليفه ولما علمنا بالله وتقبل ما نور به
عقولنا وبصائرنا ان الله تعالى الكمال المطلق الاتم بل هو منبع كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم
خبر ما لك في كلمة بالعرش في كل شيء على ما كلمه تحققنا بما نوره اولا وبما اخبرنا ثانيا بان الاحكام والافعال الصادرة
منه سبحانه تصدر منصبغة بالوصف الكمالي فليس منها حكم والافعال الا وهو كل مشتمل على فوائد واسرار
وحكم شتى لا يحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصاراهم ان يعرفوا اليسير منها بتعريفه سبحانه
ايضا لا استقلالا كسبيا ولا على سبيل الاحاطة بكل اليسير لكن مع هذا الاشكال ان افعاله وان كانت من حيث صدورها
منه ونسبتها اليه كما قلنا آخرا انها وكمالا فانها متفاوتة في انفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات
والمواطن والحضرات فبعض تلك الافعال تكون لما ذكرنا اعظم ظهورا من البعض واجلى نورا واتم لطافة
واشمل حكما واكثر استيعابا للحكم والاسرار والحكم التكليفي من اجل الاحكام والافعال واتمها حيطة
واشملها حكما ناطقا بالعموم الموجبة الحكم على كل شيء بسبوط ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وقوله الله
خالق كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده والاشكال ان كل مسبح لله مقر بعبوديته بل نفس تسبيحه عليه يحمل اقرار منه
بالعبودية لله تعالى اي قد علم كل احد من اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه فكل ما يطلق عليه اسم شيء فهو داخل في حيطة

الحكم والاخبار الالهي قد اسلفنا من قبل ان الحكم حقيقة او صورة تضاف الى الكون بطريق
الخصوص اي من خصايص الممكنات او بطريق الاشتراك بمعنى انه تصح نسبتها الى الحق
من وجه وباعتبار والى الكون ايضا كذلك فان ذا اي لكل الحقيقة اصلا في الجناب الالهي
والى ذلك الاصل يرجع والى الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة الحقائق
وانه ظهر سر اصليين بما له لمقدمتين اذ كان لا بوين كيف قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب التفصيل
فانه لا بد وان يكون طاهرا بين اصليين في اصلي حضرات الكمالات الخمس المذكورة من قبل والاصل
الاول ان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان كيف شئت والبركات فقد
تم صدقه وانت متى راجعت ما اسلفناه في بدء الايجاد وسبق وسر الوحدة تذكرت ما بيننا
من ان الاحدية لا يقتضي اظهار شيء والايجاد وان الحق من حيث ذاته وافضليته غني عن العالمين
لا يناسب شيئا ولا يرتبط به ولا يناسبه ايضا شيء ولا يتعلق به فان التعلق والمناسبة انما يثبتان مع المراتب
بحكم التضايف فانه ثابت بين الاله والمألوه والخالق والمخلوق وغير ذلك مما هو واقع بين كل متضايفين
وكل مرتبتين هذا شانهما وقد مر ان الاثر لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا للمناسبة
فيذكر تفصيل ما ذكره في ذلك فيفيد غنية عن التكرار والمرشد الله **ثم نرجع ونقول**
فالاصل الواحد الذي يستند اليه التكليف هو الايجاب الالهي المختص بذلك الجناب وهو ايجاب الحق على
نفسه قبل ان يظهر للخلق عين او بعد ولم يتبعه حكم وبيان تمام هذا الاصل هو الكتاب بقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقوله وحقت كلمة ربك وبقوله ولكن حق القول مني وكان على
ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك في الاخبار النبوية وجنت محبتي للمتحابين في الله
وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ونحو مما يطول ذكره والاصل الثاني
الذي منه نشأ التكليف وبه ظهر سر المجازاة وما لا يوافق من بعض الوجوه هو ان التجلي الوجودي

(margin, right page) جملتها
(margin, left page) الى الكون
(margin, left page) الباطن

المقتضي لإيجاد العالم وإن شئت قلت الوجود الفائض من ذات الحق على حقائق الممكنات في
الإطلاق التام عن سائر القيود الحكمية والصفات التعيّنية المكتسبة الإمكانية ومن حيث انطباعه
في أعيان الممكنات وقبول آثارها وانبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها لا بحسبها الذاتية واستعداداتها
كما بيّنّاه من قبيل تضيّفت إليه أي إلى الوجود المنبسط المذكور الأوصاف المتعددة المختلفة وتقيّد بالأحكام
والأسماء والنعوت تقيّدًا غير منفك عنه بحيث استحال تعقّله وإدراكه مجردًا عنها جميعها بل قضى ذي
الأمر التجرد عن كثرتها وأمّا عن جميعها بالكلية فمن الأمر المفروض وانتهى الأمر الانتهاء إلى القيود الإضافية
هذا في أعلى مراتب الإطلاق فلا جرم اقتضت الحكم العادلة وحكم الحكمة الجامعة الكلية ظهور المجازاة
ووضع سر المناسبة والموازنة الجمع فظهر التكليف الإلهي للعباد كلهم وكلّ ما سواه عبد فتعيّنت
القيود الأمرية والأحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التعينات العينية وأحكام
المراتب الكونية الإمكانية والعبادات المترتبة على نمط خاص في مقابلة ما يختص بكل موطن وعالم وزمان
ونشأة وحال من الأحكام ويتصف بحيث لا يمكن تعيّن الوجود فيه والظهور إلا به ... إلا العبد
فتنوعت العبادات كما قلنا في مثل كل عالم العبادة دورية ووقتية خاصة وموطن ونشأة وحال
ومزاج ومرتبة بحسب ما يقتضيه حكم الحال والزمان وما ذكر وبحسب الصفات اللازمة للمكلف لكن أيضًا وثبت
ذلك جميعه في الكائنات كثبوت الحكم المذكور آنفًا هناك للأجرام لو انتهى الإنسان الذي هو الأنموذج
لجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصائصها وحقائقها في أمره وحاله وتوجهه إلى أقصى مراتب الإطلاق
علمًا وشهودًا وحالًا ومقامًا وتجريدًا وتوصلًا فإنه لا يتصف بالحرية التامة الرافعة لجميع الاعتبارات
والنسب والإضافات وأحكام القيود أصلًا بل ولو ارتقى ما عسى أن يرتقي بحيث لم تسقط عنه الأحكام المتقيدة
الإمكانية والصفاتية الأسمائية أيضًا بعد سقوط التكليفات الأمرية عنه وخروجه عن حصر الأحوال والنشآت
والمواطن والمقامات فلم يحصره عالم ولا حصره ولا غيرهما مما ذكر لا بدّ وأن يبقى معه حكم قيد من أحكام الإمكان في

في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في أعلى مراتب الإطلاق للوجود المطلق وهذا القيد الباقي
للإنسان هو حصته المتعينة من غيب الذات الذي قلنا غير مرة أنه لا يتعين في نفسه بشيء
فتعيّنه أي تعيّن الغيب المذكور هو بحسب ما به ظهر متعينًا وهو حاله المسمى فيما بعد بالممكن الخاص
وبهذا التعين يظهر سر ارتباط الحق بالإنسان وارتباط الإنسان به من حيث يدري الإنسان
ومن حيث لا يدري ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود المطلق وهذا القيد الباقي لكل إنسان
على نسبة أو مظهر يبقى هذا التميز ولو غيبًا لا عينًا كتوقف ظهور العين الثابت بشرط التعقل على الوجود
وأما عدم شعور قوم من أهل الشهود بحال هذا التميز فلا ينافي ثبوته في نفسه فإن الكمّل والمحققين
من أهل الحق المخلصين من رقّ ... الشكر والمساواة المتعقب عند استقرارهم ... في مركز مقام
الكمال الإحاطي الجمعي الأصلي الوسطي المحاذي لأطراف المحيط وأحكامها ما خفي على المنفرد حكم كون
ما ذكرنا ثم يعود ولكل ولقد ... القيد الوجود وقيد الإنسان حكمه ما ذكر ثابت
يعطي آثارًا زائدة يعرفه الإله ويشهدونها من أنفسهم ومن سواهم في أحوالهم فيعرفون من الكامل
بل ومن الأديب كلها ما يلوح شيء من نفسه فضلًا أن يعرف من سواه وأما أحكام الأسماء التابعة للقيود
اللازمة لها فيتفاوت في الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدم الدوام بحسب القوة المضافة
للوجود من جهة كل فرد من أفراد الخلق ومن كونه مرآة عينه الثابتة في مراتب القرب ... الأول صح
والاستدارة ومن جهة الهيئة والشكل مناسبة الأحوال والصفات والقوى والأحكام بحيث لا تظهر
في الأمر المنطبع فيها والظاهر بها كلي يخالف ما يقتضيه الأمر في نفسه لولا ... وحينئذ هو ... أقل
المحال تكليفًا وأتمها استحقاقًا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها أكثر المحققين وأقربها نسبة إلى الإطلاق
وأرفعها انسلاخًا عن الأحكام الإمكانية والصفات التقييدية ما عدا القيد الواحد المنبّه عليه
كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكمّل وعلى قدر من الأنبياء والأولياء ولهذا عزّ قبول المغفرة كما ...

ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ولمن شاء الله ما حجر على الغير وصاحب منزع المرآة
التامة سو العبد المحقق ذو القدم العقدم والفضل الذاتية الازلية الذي لم يؤثر بنقص
العبودية في صورة كل ما تجلى فيه خداجا ولا انقصا وتغيرا ولا اكتسب الا مر المنطبع فيه وصفا
متجددا لم يكن ثابتا له ازلا سوى نسبة التعين بحسب القيد الواحد الذي لا مندوحة عنه
بخلاف غيره فهو اعني هذا العبد محاذي ويقابل كل شيء بالطهارة الصرفة لينظر كل من
شاء بما هو عليه في نفسه وكل من هذا شانه فانه يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الازلية
على نحو ما كانت مرتسمة في ذات الحق ومتعينة في علمه ازلا ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال المسامتة
لا اقتضاء حكم حقيقة الانحراف فلا يلومن الا نفسه انظر الى الذي اخبرك صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال
لك ولامثالك عنه وقد اخبرتك اكمل من حجر مرآة وجوده وهو مرآة احوالك وكررت وربما حكيت
ان طولت فما ذكرت قول الله لعترافي حجرت واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك فرحا ولكن
ينبغي للبيب ان يحفظ ... نبيك وكن مع الله ما اراك تعلم مقصودي وانت معذور لك اني في التلويح بهذا القدر من هذا المقام محذور
وما موهوا اما حكم من نزل عن سنن الرجوع المقام من الخلق كما زعم كان فيحتج قربه وبعده
من المقام وزنا بوزن لا يحجم ولا يخلط فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا واذا
عرفت هذا فاعلم ان الاحكام التفصيلية التي انضافت الى الوجود من حيث مرتبة موجود ما
من الموجودات مثلا او جملة حتى اقتضى كل واحد منها حكما وتعين وصف وحال خاص لم يكن يضاف
الى الوجود بدونه فان حكم التكليف يظهر منه ويتعين من حيث تلك الوجوه الجملة وتحسبها تتنزل الاحكام
التكليفية وتكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما تعطي من الاثار المضافة الى الوجود وبحسب كثرة الوجوه
هو تنشئ عن احكام الامكان لكن نسبة الى كل ممكن كثيرة الوسائط وقد يتوحد ... ينقص الكلي
وقصور المستعد لها الذاتي لا لليخ ولا استيعاب فاء الا ان من حيث صورته التي الموجود له وسائط

كل ماله عند الله
محمود حرا على لله
ومن وصل عمرو كل
... الا الله الخ

من حيث تسلسل الترتيب لفوات ظهورها الكلي انما كان زمن كون الجميع متوقعة كليه مستوعب ويحيط بحكمه ما يشتمل عليه
الرابع ويختم من حيث انه لم يتحقق مع ان تمن مرتبته يحصل اللازم بقيام الاول الذي هو اول مقدم من الوسائط
بعد الحق فافهم هذا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب الموجودات من حيث الكلي بحصر في خمس
مراتب كل مرتبة منها يقتضي احكاما شتى لما اسلفنا لذلك كانت اصول التكاليف خمسة بالحكمة
التي تخص بالمكلف ... من حيث ... ما في علم الحق ازلا وحكم من حيث ذاتيته وحكم من حيث
صورته وتركيبه الطبيعي ... ويختص بها وحكم من حيث العمل باعتبار سريانه في المراتب المذكورة
والحكم الخامس من حيث معقولية الامر الجامع من هذه الاربعة باعتبار الاجمال والاحتياج
المذكورة ذلك هو حكم مقام احدية الجمع فافهم وسيتلو لما ذكرنا حكم الامر الخمسة ان الشروط للقيام
بالحج الجامع برسالتها واستلزمت هذه خمسة اخرى هي الشروط التابعة للحكم المذكورة المتفرعة
منها لصحتها سلامة عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة في صحة ونحوها مع العلم الموقوف
على بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة امر الوقت الالهي من حيث تعينه كما اثبت البلوغ وعموم زمان
واداء الوقت ... الحول والحج في فعل الحج وبحكم ذلك مما ذكرنا اركان الاسلام خمسة وكذلك الاذان
وكذلك الاحكام التي هي العبادات الكلية وجنة المجازاة ونوره نتيجتها ومنبع انهارها سبعة ... سبع مراتب
النواتج من لوازم الاعيان ... في حكم الاسماء والصفات فظهور سر الجملتين
في الوجود العيني ... في التوالي ورجع الاحكام بعد الظهور التفصيلي المشهود الى
الحق على مقتضى معلوميتها ومعقوليتها باطنا في حضرة الحق فتعين العدول والجود المحمودان لمن عرفت
بالتجلي الوجودي فظهرت به اعيانها وبعد حكم بعضها في البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا
شاملا عاما فافهم هذا الاصل الشريف فان جميع انواع المجازاة الاجمالية التفصيلية متفرعة عنه
وعن الاصل المتقدم الذي عرفت انه سبب التكليف ولوازم التكليف مجازاة او غيرها تقيد الوجود بالامكان

على نحو ما مر ذكره فاذكر ترشح للزيادة الاتى لسان جمع هذا القسم وخاتمته لما كانت الفاتحة
مشتملة بالتعليم اللائق بخاتم الاقسام وقد انتهى ما يسر الله ذكره في الفاتحة بين وكان الوعد الاتى بيرسق
ان يكون خاتمة الكلام على كل آية وقسم بيان معالم الجمع والمطلع حان لنا ان نتبسط عنان العبارة عن الخوض
في هذا النمط لبيان البطن وشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول بالله الرحيم وبيده
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله التحمير كل شيء لكل مهم يتعذر عليه سعيه مجهول عنه او تذكر به
انه مما قد علم المذكر لهم تنبيها واظهارا من حيث هو خاص افعاله او مرتبة او نحو ذلك او موطن او مجموع
وتنبيه النفس مع علمها تنبيه للغير او ترسيب عنده من حيث انه ينبغي ان يخشى ويحذر او يرغب في التي
فيما عنده في الامر من الامور التي يتعذر نيلها او معرفتها ابتداء دون حكم التنبيه ما يقوم مقام المنبه
في تنبيه النفس يشعر برغبة وسوق او طلب التعظيم او التوجه او حذر النقل وسواء كان في كل متعدد او نحو اعطائه
او غيرهما من الشروط ولم يكن فافهم فانه لم يعتزم القول فيه مما شاء الحق وكن فلاح ولا الامر الله
من جهة تشرعها من القسمة الجمعي صح الاشتقاق المنسوب للعين الاسم راجع الى المعنى
المتخصص منه في اذ ما زال المتصورين لا لان صحه لان احد شروط الاشتقاق ان يكون المحل المشتق منه قائما على
المشتق وهذا لا يصح في هذا الاسم ولا غير حرف من الحقائق فان الحقائق من خصوصا بهذا الاسم التعريفية
على باطل العموم المتنوع المنصوص وقوله ثابتا لما اه تقبل وجود المتصور والمنصور من جهة الالوهية مطلق
متعددا لكنه يصح في الاشتقاق الاسم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها مع ذلك لسر
يجوز من نوع من اسرار الحروف وصور ابتدائه حاليا انها فيعلم سر هذا من حروف هذا الاسم وكلمة باطنها
وتعظيم اعلاء كلمة منه كمتهلا وخصائصه ولهذا الكلام باقي الجمعي الذي هو مع اقرب مطابقه من غيره من
الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه الحروف فهو من ادرك مدلول هذا الاسم وتصوره في انه من مراتب الالوهية واعلى
مراتب التصور وهذا الاسم نسوقا على بكل مناداة ومدعو وملكو وهو مسمى مراتب الموجودات

تصور الامر والاصح تصور الامر استحضارا والاصح استحضارا بعد صحة التصور ثم احتفظ بالحاية
للاعون والمنادى عند ذكره او التوجه اليه الطلب او منه واما غايب حروف هذا الاسم في
مرتبة التنزيل والكتابة فاشارة الى ما بطن من المسمى به وما لا يقبل التعريف منه في عالم الشهادة الغيب
المطلق ليفافهم واما الرحمن الرحيم صورة فوق من المقام المتكلم هذا اسم مركب فلاح كل منهما عما تضمنه
الآخر بعموم الحكم الرحمان الذي هو الوجود ظهر تخصيص العلم الارادي المنسوب الى الاسم وتعينت
بخصص الغيبية صور الموجودية كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متنوع الى الموجود العيني قوله
الحمد لله رب العالمين تعريف باطلق مراتب الثناء واوسعه وباول تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب
وباوسع افلاك الاسم الرب المحيط بالعالمين والدال عليهم بسر التربية البالغة الملك والنبات والالح
وباطنها سر ارتباط العالم بالرب من كونه عالما واما سر الحمد فمن اعز الحكم مما لم يتقدم ذكره هو
حمل الحق الحمد الموجودات ايضا بنفسه شاهد سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء ثناء هو المستحق للشهادة
اذ الشهادة في الحقيقة الابعد العلم ولا الامر تثبت ولا الحكم سند الخبر الحق الابعد شهادة الحق بانه صدق كما
انه اضيف اليه لما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كما ثبت لذلك وتعينت حكايته واما حمد الحق الكونيات
فهو بدوا انها ارتها بتقضيه كل شيء لذاته من الامور المحمودة فنظهر اعيانها ويعرف البعض البعض حتى يتم
التعريف والانتهاء ويشمل الحمد الذي هو الثناء كل شيء من الحق بكل شيء فجميع العالم محمود بجملة ما يحمل عليه
من الصفات والاحوال المرضية بالنسبة والغير المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق في التوحيد
النقل الذاتي والحكم الباطن من حيث انه ما ثبت الاوسط في ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات
وان الكمال مرتبة العلم والوجود المتوقف على ظهور التفصيل الكوني متوقع على كل فرد فرد من افراد الموجودات
فكل ما توقف عليه حصول المطلوب فهو مطلوب ومشكور من حيث لزم به ظهر ما اريد ظهوره فافهم واقنع فهذا الثالث
لا يحتمل الا ظاهرا ويحكى اي الخلق بالجملة ايضا وذلك باطنها من حيث شاهد العوالم وجعلها صنوف من الاول الى ما للعالم

فيظهر حكم الجمع بالحق فيمن قام به وصار صفة له فان المعاني توجب احكامها لمن قامت به وأما الحمد
بالحق او بغيره او الكون فهو لظهور حكمه وقيامه بالمحمود او فيه فقد حمد نفسه من قبل وفي قوله الرحمن الرحيم
ليس تكرارا لما في البسملة بل للوصل تخصيص حكم التعميم وللآخر تعميم حكم التخصيص متعلق لصحة الحكم بالامر
فيقتضي حكم معنى الامر باطنا مطلقا وللآخر الحكم المقيد المشروط ظاهرا وباطنا وشرح كل وتفصيل
لتلك الرحمة رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية التي هي وسعت كل شيء وهي كما تنادي في الرتبة
رحمة لشيء بنفسه ومنه يتبع من كل رحمة نسبة الاحسان او الاساءة بصورة الانتقام القهر فان
كل واحد من المحسن والمنتقم رحمة بنفسه فافهم ومن حيث معنى الرحمة صفة الحق يتحد بالحب وشدة الشوق
الى اللقاء واجابة سر المحبة معنى الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست مقابلة بالصفات والافعال وعنها
واليهما اشارت رابعة رضي الله عنها بقولها: أحبك حبين حب الهوى * وحبا لانك اهل لذاكا
فحب الهوى لمناسبة ذاتية غير معللة بشيء غير الذات واما حب انك اهل لذاكا فسببه التنزه في العلم بالاهلية
وهي الرحمة صورة الاحسان كل عطاء رتبي لا عن سؤال احد ولا بوجه استحقاق لوصف ثابت
للمعطي او حال مرضي يكون عليه بسبب مطلق ومن خصائصها الدرجات الجزيلة الحاصلة في الجنة لقوم بالرحمة في
الجمهور عناية لا للعمل على اختلافهم ومع هذا ايضا تنكشف للرحمة جنة الاعمال وجنة الميراث
وجنة الاختصاص وقرينة على جد كونه الكثير مجالسة وورود الحضرة بسبب في الجنة مواضع خالية علاها
الله بخلق لهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمة بقوله لكل واحد منكما ملؤها والرحمة الاخرى من الرحمة المنبعثة
عن الرحمة الذاتية والمنفصلة عنها بالتوجه الى مرحلتها الكثير ... ذات الحكم على نوع الرحمة فهي مقيدة
موجبة بشروط من اعمال واحوال وغيرهما ومتعلق طلب الليس الرحمة الامتنانية التي لا تتوقف على شرط ولا
قيد حكمي ولا زماني حاكم بقدر القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم الاعلى واللوح المحفوظ
والنيران الى يوم الدين والى يوم القيمة وخالدين فيها مادامت السموات والارض وجمعنا البسملة للتعميم والتخصيص رحمنا الله

لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنانية والتقييدية الشرطية ومن ... مالك يوم الدين فان الملك
ذاتية وعرضية ثابتة في الوقت لغير الذاتية والنافية لا وقت لها لاطلاقها ولما كان للحق سبحانه الملك على العالم
ما يقتضي قبول التحكيم ذكر اليوم المشتمل على الليل والنهار اللذين هما مظهر الغيب المطلق المحو آية والشهادة
المبصرة علامة والمجازاة الذاتية والحقيقة من الوجود للاعيان باعتبار التعين اولا والعطاء ثانيا
وقد تقدم ذكرهما عن قريب والمجازاة الصفاتية والفعلية مثل قوله اعبدوني واشكروني في حق بليغ ما اسدى
الى العباد من النعم الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدي بي فيجزيهم وصنيع الحجارة والاحجار و... كل
لمرتبة لا فعال واما متعلق قوله سبحانه بلسان النبوة عند قول العبد مالك يوم الدين مجدني عبدي فهو ما تحقق عبده
مقام العبودية العامة لنسبة الربوبية المملكة تعلق ومن جانب ايضا فوض الى عبدي عند قوله اياك نعبد فان متعلقه
ما يقتضيه خصوص العبودية من حيث الملك المنسوب الى المالك من حكم التفويض والاستسلام وصرف الطاعة
والاذعان فافهم وما يتبع الجزاء بحكم الطاعة والعادة وما سبق من كون معاني النظم الالهي من حكمها
احوال العبودية والطهارة اي حاصل التجلي المحض الذي لا يعامل معامل العبد يحصل بامور منها وما يتبع من
المجازاة الصفاتية والفعلية تنوع مقامه من حكم المجازاة الذاتية لما يقتضيه الامر الذي هنا ربا لعبد من
الحق من حيث الذوق الى تعيين كل من الكامل وغيره في ذلك ... كبير قد سبق التنبيه عليه ايضا في ذكر
التمييز والتحليل والطاعة وغيرها من الحكم المذكورة بمختصاته وامتزاجات سر تعالى العبودية ...
ما سبقت الاشارة اليه الفصل الى ان عند الكلام على مراتب الادراك ونتايجها من حضرة التمثل فيه وفيما يليه
وما يذكر في سر الشكر في كتاب تحفة العجائب وصل اعلم ان ما بيناه في غير موضع من ان الكل
لتلك العالم من حيث حقيقته مرآة الاحكام الحضرة لتحصل لنصور العالم ظاهرا بحسبها وما هو موجود في
والارتباط الاوحكم من الحضرة بسائر ... كما تنبه عليه غير مرة وجميع الخواص والاوصاف واللوازم
المنضاف الى الكون انما يظهر بحكم مقام الجمع الاحدي الذي يستند اليه الاسماء الصفات العالم والحضرة فانها

منفعل ومتفرعة عنه وتابعة [illegible] كانت في هذا المقام الانى الانوع الذاتي لا ابعد بل نظهر عنها وفيها التعين والتفصيل بحسب مراتب العالمين واحوالهم ومداركهم وتطوراتهم **واذا تقرر هذا** فنقول الكلام الالهي من حيث النسب والصفات الكلية المستوعبة مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة الحق ووصل الينا منصبغا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه من كمال الفرق ظهر وهو التجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة والجامع بطن حتى نظير الارواح المقدسة المجردة عن الكثرة الادراك واحد متميز بين الظاهر والباطن يرتقي من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل الضابط بين الباطن والمطلع نظير عالم المثال الجامع من الغيب المحقق والشهادة والمطلع وهو ما يفيد كل الاستشراف على الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فهو بكل ما وراء ذلك كله وهو اول مراتب منازل الغيب الذاتي الالهي وباب حضرة الاسماء والحقائق الجمع الغيبية ومنه يستشرف الملك يشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم سر الظهور والبطون والحد والمطلع منصبغات لسر التجلي الكلامي ولغيره ومنازل التعينات احكام الاسم المتكلم من حيث اعتبار نسبي التكلم حيث انه ليس شيء زائد على ذات المتكلم رتبة خاصة تعرف من النفس الرحماني وقد مر صريحه بتمامه هذا الوجه قد ذكر وقد انتهى القول في العلم اول مراتب الفاتحة جمعا وتفصيلا ويسر الله الوفاء بما التزمته واني وان بسطت القول فيما بالنظر يعرف قدر هذا الايجاز فانها ام كل مراحل سر كون الكلام الى العلو عنوان النهاية بحيث ما في بعد من الامور المتفرعة على تلك الامهات التفاصيل التابعة لاصولها ولاسيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح جوامع الاسرار والحكم فحيثما قصد بيسر ان ينبه على فروع انهار اسرارها ومطالع شموس اذكارها ومجمع كنوزها ومفتاح خزائنها وحاصل مخزونها والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فاتحة التفسير الثاني قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وابتداء

اولا بحول الله ومشيته بذكر ما يقتضيه ظاهر القرآن وهو مرتبته ثم ترقى منه وفيها بالتدريج الى الباطن ثم الحد والمطلع والامر المحيط اي كم على الجميع كما يسر الله ذلك فيما تقدم **فنقول** اما حكم منفصل للمنصوبة اللواحق التي تلحق الكاف والهاء والياء هي اياك واياه واياي لبيان حكم المتكلم والغايب والمخاطب لا محل لها عند المحققين من ارباب القرآن من الاعراب كالاسم الله وعن اياك ولست باسماء مضمرة وما حكى الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب فشاذ لا يعول عليه العبادة في اللغة اقصى غايات الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله لانه مولى اعظم النعم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع والانقياد وقبول الانفعال في الاغاثة والمعونة والقرب ونحوها وقد تقدم ذكره **واما سر** **باطن ظاهر اياك نعبد** الاية هو انه لما ذكر الحقيق بالحمد ونبه على صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم والقدر بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخوطب ذلك المعلوم والمقصود بتلك الصفات حين تحررت صورة عظمته في ذهن المناجي بحسب معتقده فيه الذي عليه يترتب استحضاره بتلك الصفات الى وقيام المناجي حالتئذ في مقام العبودية المقابل للربوبية المستحضرة عقيب ذلك باياك نعبد يا من هذه صفاته يا الى التخصيص بالعبادة وطلب الاستعانة منه اي لا نعبد غيرك ولا نستعينه اقتصارا عليه وانفرادا ليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز بذلك التميز الذي لا تحق العبادة الا له وقرن العبادة بالاستعانة ليجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وقدم العبادة على الاستعانة كتقديم الوسيلة على طلب الحاجة رجاء للاجابة بعد ما سعى في كل سعي الجماعة اذا ما ختم الوسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم الاية واطلاق الاستعانة ليتناول كل مستعان فيه وبعد ما ذكرنا في هذه الاية ما استدعاه ظاهر معناها مما هو اللائق بطبع اهل النظر فلنذكر منه ما هو الاولى اولا بها المتأمل عما استفتح قبل في حقيقة الذكر والحضور في بيان سر حواب الحق عنه

السائل الصحيح حين قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر في عبدي الحبيب لمسيس الحاجة اليه قلنا
ثم اعلم ان الله سبحانه قد نبه اهل الباب على بعض اسرار ما نحن بصدد بيانه بتنبيها خفيا بقوله ولكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وكل عابد لشيء فانه متوجه الى معبوده لا محالة وتوجهه اليه مسبوق
بما بعثه على ذلك التوجه وباعثه على التوجه شعوره بحسب ما استقر عنده من المتوجه اليه والمستقر صورة
علمية متنشئة من دلايل ومقدمات تفيد للجزم اليقيني بزعمه او صورة ذهنية متحصلة من اخبار او سمعية وتستدعم
او آيات وآثار مشهودة دالة على امور بزعم انها كمالات وانها حاصلة لمن يضاف اليه تلك الآثار واليه
تلك الكمالات فاذا ما تصور تلك الصفات فانه موصوف ما مسمى بها دون غيره حكم بانه مستحق للعبادة و
الالتجاء اليه والتضرع له خوفا وطمعا او استحسانا مهما دام انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك
الصفات ودلت عليه الآثار والآيات المسموعة والمدركة صحيحا مطابقا لذلك الموصوف وقد لا يكون كذلك
الا في زعم المعتقد في نفس الامر او يكون تلك الصفات والآثار ونحوها ما ثابتة لغير من اضيف اليه وتلك
الصفات والآثار متحصلات متعينة في اذهان القايلين بحسب آرائهم وخواطرهم وتصوراتهم في ان تلك
الصور الذهنية الاعتقادية من حيث انها حادث في ذهن منشا وتعوق منفعلة عنه من حيث الساع
الاول القايل المستعد ذهنه من حيث ما بحسب ما انشئ فيه وتعود منها بقول القايلين منفعلة
مع اخرى وسلم [illegible] لان الشخص اذا استعد ذهنه لما القى في ذهنه فكان ثابتا ايضا عن صورة
اخرى منفعلة عن مقصود اخر بتصورها بالاصالة مستعمل [illegible] فاعل منفعل وكون الامر
كما نحوه فانه يمكن ان يكون المتوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث هو ومنفعلا من حيث تعينه في تصورات
العقول والاذهان والظنون والاوهام او فيما كذلك فيه تنظر المذكور العقل فلا شك في فساده
وبطلانه لما يستلزم ذلك من الخلاف التي لا حاجة بنا الى الخوض فيها لكن نبين انضباط الحق وتعينه
في تصور واحد مما هو عليه في نفس الامر استحالة ذلك في نفس الامر فافهم ثم نقول وقد يكون الحال

9٢

في نفس العابد المتوجه امر اما مركبا من مواد عقلية ومداركه حسية ومن مسموعات ومظنونات
فالادراك على اختلاف ضروبه المعنوية والحسية تابع للمدرك فتوجه كل مرتاب مما ذكرناه ليس الا
الى صور منشات في الاذهان شخصتها نفوس المتوجهين من مواد ظنونها وآرائها واوهامها التي
ابهامها متحصلات اذهانهم لا بحكم لها او تنسيل اليها او بمن منه بعده صفات وآثارا وآيات معزوة
اضافتها وثبوتها للموصوف بها ومنسوب اليه بحسبها وان ذلك كما زعم يحتم لمن من له المثابة
بخبر لمن يتعبد مع اعتراف كل متصف بما شانه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم وتصوره سوى نفسه
ناقص وتصوره وغيره كل من صفاته تابع له لان الصفة تتبع الموصوف كما تقرر في الادراك فالحاصل في ذهنه
من صورة الكمال الذي يجب ان يكون حاصلا للمعبود صورة ناقصة المنسوب اليه كل الكمال الثابت لنقصه كما ذكرنا وغير
مجهول عنده فاين المطابقة اذا سيما بحسب التصور الذي يتبعه الحكم التصديقي وقد ثبت ان حاصل ما اثرنا
اليه كونه انشاء في حال نقصه صورة ناقصة الكمال متحصلة من اجزاء وهمية وخيالية واستدلالات نظرية ضعيفة
غير مطابقة لما قصد تصوره ثم جعله قبلة توجهه ووقع منه العبادة والمفزوع وقضاء الحوائج اليه ليقول
ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الست تعلم ان الذي
انشاته في نفسك منفعل منك بل انزل درجة منك من حيث انك منشيه فيا من هذا شانه بالله عليك راجع
نفسك والنظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال والاعتقاد ثمرة او يرضى بها عاقل ذو همة عالية معتقدة
او عبادة اثرة وتوجه في صنف او غيره من العبادات والى المقصود من قوله تعالى فاستبقوا الخيرات الآية فاين المسابقة
واين التوجه الصحيح المصدق قول المتوجه الى الحق زعما اياك نعبد وسوكه ذنبا لم يخاطب بهذه الالفاظ التي نبهنا
التي حلتها بعقله السخيف ووهمه وخياله وراءه الضعيف واني توجهه بمعرفته وعبادته او صلوة هذا اسبابها واين حديث
الصلوة بيني وبين عبدي وذكره سبحانه الفاتحة وان به لمجده في عبدي ثم فوض الي ومنه هي بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
ولعبدي ما سال فبالله عليك بهذه القول المتقبلة فيك [illegible] او يعتذر لكل شيء من جهة المنشول لتلك الصور

لا الملكوت لانهم نعوا والاطنا فما انطو بعض ما اتيتها فيهم منهم على النحو المذكور وما علم لمن في قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الفاتحة والصلوة يتبين من الصلوة ربعه نصفها وتعدد الاقسام حتى انتهى الى التسع ثم قال
وآخر تؤخذ صلوته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه ان الى ما ذكرناه من تنبيه وت خطوط المتعبدين
وقيام جدوى الكثير منهم وحصان كونها بالجملة ليس في كل ما ذكرنا مثال سبيل الامر على غرض صحيح نعوذ بالله
من ذلك ومثله ولنعد الآن الى بيان الوجهة التي من قبلها قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وطباعهم
من حيث احكام الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم سر الامور المذكورة فان وجهة كل متوجه هو من
سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد فنقول في ايضاح سر ذلك الاصل ينتج الحضرة الالهية
فروع يسرى في كل فرع منها من سر الالوهية بالمرتبة التي تعم الذات للعقل فقط عند ادماجها ذلك
الفرع من اصله الا وان تلك الفروع هي الاسماء الالهية الا وان تلك السراية الذاتية لا تخلو عمانه
عن سريان التجلي الذاتي في مراتب اسمائه بحسب ما يقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك
قلنا غير مرة ان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره وفصلنا في ذكرها نغني عن اعادة الكلام فيه و
الاطناب علما لكن كل اسم من اسماء الحق سبب لظهور صنف ما من العالم [illegible] فان ظهر تعينه الاول
ولكن ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة ولو ظهرت عنه الطبائع المركبات وكل ولهذا من المولدات
ايضا ظهر باسم بخصوص حقيقته مرتبة الظاهر بل حال المظهر واستعداده الذاتي الغير المجعول
ثم صار بعد قبلة في توجه عبادته لا يعرف الى الآخر تلك الحقيقة لا يتعدى الى الآخر تلك الخصوص
وخطه من مطلق تلك الصورة الخاصة مقدار نسبة ذلك الاسم الامر الجامع لمراتب الاسماء كلها والصفات
واما الانسان فلما توقف ظهور صورته على توجه الحق بالجملة اليه حال ايجاده باليدين كما اخبر سبحانه
ولاصل يديه الغيب وللاخرى الشهادة وعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى ظهرت الطبيعية
والاجسام الصور لهذا الانسان جامعا لعلم الاسماء كلها ومتصفا بحكم حضراتها جمع ما اختص منها

بالصور وكل ما يوصف بالظهور وما اختص منه بكل ما بطن من الارواح وغيرها مما يوصف
بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما اشارت بقولها وما منا الا له مقام
معلوم ولا حصر الاجسام وبذا وردت الاخبارات الالهية بلسان الشرائع وغيرها فتوجه الانسان الطبيعية
الحقيقي لتزحزح من رق المقامات وارتفع وخلص بالاعتدال الكمال الوسطي عن احكام جذبات
الاطراف والانحرافات الى الحضرة الاحدية التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون
والاولية والآخرية والجمع والتفصيل وقد مر تلك ما تلمع الحديث عنها ما فيه ذكر وبيانه سنزيده
ذلك تفصيلا ان شاء الله وانما قال الغني الانسان عن الوسط لما دار الاطراف لمناسبتها فان من غلب
عليه حكم بعض الاسماء والمراتب فانه استوعب دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به انتسابه وعبده الحق
من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار ذلك الاسم منتهى قربه وغاية مبتغاه ووجهه من حيث حاله ومقامه حتى
يتعداه ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها بالبعض واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين
الموضحين حكم الابرام والنقض صارت احوال الخلق من حيث انهم تحت حكم تلك من المراتب تحمل آثارها مشتملة
مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تنتج للمراتب الوجودية على ضروب يحصل منها كيفيات معنوية
متنوعة تتقابل بالاب روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج في كونه متحصلا عن تفاعل كيفيات تا[illegible] عن امتزاج [illegible]
من الطبايع المختلفة وقواها ونظير ذلك هناك التقابل والتباين الذي بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب [illegible]
والاسمائية كغلبة بعض الطبايع بعضها على البعض حتى يقال هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك ويقال هذا ساك
زيد عبد النور ولكن عبد الظاهر ولكن عبد الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم الى السابعة
وبحسب ذلك يتم ما يحصل من تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع لم تظهر
احكام مختلفة تختص بالذوق من يتحصن من غلبت احكام روحانيته على حكم طبيعته حتى صار قواه الطبيعية
تابعة لقواه الروحانية وكل لسنه بهيكل منه وقسم يختص بجمهور الخلق [illegible] ذلك كونها فان قواهم صفاتهم

الروحانية منهكي تحت حكم قوى طبايعهم وقد ثالث تحقق بالكمال ومن أ الاحدية الاوراد وآتيتهم لعطى
كل شئ خلقه ثم هدى فافهم هذا المقام لا يحتمل البسط **ثم نعود** فنقول لما قلنا بحسب
الغلبة المذكورة حكما ما يقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب الاسمائية والطبايع وان لم تخل المحل
عن حكم الجمع لكن انما ينتسب لمن ظهرت له السلطنة عليه فمن منزه ومشبه وجامع بين التنزيه والتشبيه ومشرك
وموحد وغير ذلك متفرعات لما ذكرنا الاراء المتباينة والاحوال المختلفة والمنازل المتفاوتة والمقاصد
والتوجهات فمن عرف مراتب الوجود وحقايق الاسماء عرف سر الحقايق في النزايع الاديان
والاراء على اختلاف صورها وكيفية تركيبها واشتباهها ويتسلح لكل بصير من هذا الباب ما يغني
المحتاج ومفتاح ما تتوقف سر ما اشرنا اليه الذات انتهى **وصل** اعلم ان قبلة العيون مطلقا
اصل من معنى الامر لكن من حيث استناده الى الامر حيث هو وقبلة النفوس التجلي الكلي والفرق
الظهور واول درجات باطن الظاهر المنتهى لهذا جمع بين الوحدة وما اتصل بها من التجلي البرزخي
الذي اليه ويختص بان يتم روح كل امر وقبلة اهل العز الجامعة ومنشأ الاجل النزاع التام تجلي
الامر من مرتبة معادل التنزيه لمن يكل ما فيه وتشبيه عند لسه كل تراه واعلى مراتبه طالمة الجامعة وقبلة العارفين
وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق **وقبلة المحققين** وجود الحق من مرتبته الجامعة سر الوجود المجتمع الذاتية
من غير تفرقة وتعديد **وقبلة الراسخين** مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها للوانصباغ صورته
التي حذى ادم عليها اليها وانه حضرة لصورة الجمع فافهم **واما قبلة الانسان الحقيقي** الذي هو الجبل الاعظم
الاكمل فتتعدد كرة آنفا عند الكلام في الوجهة والتوجه لكنني تركت من اسرار ما يجل عن حكم كشفه من الحق
فعند المحقق يظهر منه في آخرها ذكرته في محاذاة العبد المخلوق وقبل ذكره سر الحضور مع الحق على الوجه الاتم
ونبهت فيه نكتا تنفيسه في مواضع متفرقة من هذا الكتاب يفطن لها اللبيب انشاء الله **وصل**
ليعلم ان لحقيقة كل امر ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة صفاتية متنوعة بالذاتية في شئونه

الثابتة المتميزة في علم الحق قبل الوجود الاول من حيث وجوب الاجابة للنداء وامتثال الامر التكويني
المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال التعين الاول في الاجابة للنداء الثاني الذي لا اول له مساواه
فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال من احوالها مفتقر الى الموجد دائما لانها من الوجود اللبس
في النفس الثاني من ان يتعين فظهوره ملتحق دائما بوجود المطلق المتعين المتخصص بشكل الانسان
وغيره من الموجودين بعد الحركة والافعال التي لا تحل للانسان بغيرها والانفاس ايضا والوازم هذا التعين
ومن جملة صور هذه العبادة **والعبادة** المعنية الصفاتية تختص بكل ما يظهر عند العابد من حيث حكم
صفاته وخواصها ولوازمها من حال الانتقال من حيز في مدا بعد نهايته وعينها وتختص هذه العبادة
ايضا بحكم الاسباب الكونية وتغاير فيما يخلق منها [illegible] على حكم الصفات على حكم الذاتية حكما
يناسبها [illegible]
[illegible]
[illegible] **والضابط في هذا الحكم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وثانيهما العبادة** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

علي تكرر تنعم اسم الرب ومنه قربه فاذكره **ثم نقول** واعلم ان العمل جسد وروحه العبادة
فالعمل بطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند الى اصل وحدانية المرتبة من الحكم
والعبادة تطلب المعبود والعبادة من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن او تنضاف الى الروح باعتبار
تعلقه بالبدن في تلبسها به والطبيعة ظهوره بحكم الاصطباغ بها حضور العبد بصفة الذل بين يدي عز ربه
في كل فعل من طاعته وغيرها من احوال العارفين الذين يشهدون ان الاعمال مصحوبة بالحياة الوضعية الى اوجها
علمهم حضورهم مع مشهودهم فيعلو العمل الى منتهى مرقاه من المرتبة التي تستند اليها معرفتهم وشهودهم
وتوجههم كما تنبهت على ذلك في تفسير مالك يوم الدين عند الكلام على مراتب الحال ومجازاتهم فاكشف تستكمل
قوله اياك نستعين اعلم ان [illegible] تقتضي حكم [illegible] الاحتياج الى الاعانة
او [illegible] الحاجة ايضا الى [illegible] الكتاب والكلام
[illegible]
[illegible] والاطناب **وهذه اصول مفاتيح كلية** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **ولنرجع بعد هذا التقرير** [illegible]
[illegible] **فنقول** [illegible]
[illegible] العابد
[illegible]
[illegible]

صلاحيته لئن يعين من يعبده فيما لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانة من العبد
دعوى ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف حالي في العبادة وعلمه بان المعبود وما يعامل به مع اعتبار
خفي بعدم الاستقلال فكانه يقول اجد عندي قوة على تحصيل مطالبي لكنني غير مستغن ولا جازم انها وافية
بتحصيل الغرض فلا منه وجمع معاونة ممكن لما عندي من الحكم لان المعونة ممكن اذا اتحدت بما عندي من القوة
نجحت الغفوة ما بغيته والوفاء بحق العبادة وان شاركت عملا منحتني من القوة وجذبت بها على ابتداء
دوسع الشتت وبها تمكنت من طلب العون منك رجاء القيام بحكم الامر لولا دون نزده دقيق او تفويض
الى غيرك هذا ان مرتبة العبد **واما لسان الربوبية المستنطقة** في ذلك من كون الحق انزل هذا على السان
دارهم بعبادته على هذا الوجه فهو ان يسمى بما علم لمن القلوب لتركه نبت منطوية على معرفة العباد
لما التجاء اليه فان الشواغل والغفلات التي هي من جملة بعض هذه النشأة تذهل الانسان في بعض الاوقات
عن تذكر ما يجب تذكره واستحضاره فاحتاج الى التذكر وتعين الاول لم الذوق وشرطه لان ما لا يتبع الامر
ولا يوثر لاجرم امر تعالى ان يقول بعد تقديم الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين تذكيرا لبر الذي تحقق
من العلم والقوة وغيرهما لا انطلقن اليك فيه مستقل او كل شيء من الكمالات اختصاص بل هي كلها منه وله كما
كما قال الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم الماخوذ به والعالم بمرتبة الربانية تعرف العبد بتعذر الاستقلال في الطرفين
وهذا غاية العدل حيث بين ما للحق ذو الفضل والاحسان والنعم التي لا تحصى على الكل من المدخل في تكميل
صورة الحق به ويعتقد لكل ذلك ويعتبع والاهمال كما قال بسبحانه معرفا ومنبها النبي الانطلق مثال حرمته
وان تك حسنة يضاعفها فهذا هو التضعيف ثم قال ويؤت من لدنه اجرا عظيما فافهم ترشد انشاء الله تعالى
فصل من لسان الحج والمطلع وبه نختم الكلام على هذه القسمة بعون الله وحسن تعليمه
ان الله اطلق الخلق لعبادته ثم اخبر انهم من وجوده وضايقهم ما هو لهم قولا نعبدوه به اذ لا يصح
لم يعبدوه بهم على حد الاستقلال لانهم من حيث لا وجود لهم ولا يتاتى منهم عبادة لهذا نرى لهم لم يعقولوا

[illegible]

بعد قولهم اياك نعبد قولهم واياك نستعين لعدم الاستقلال فانبحثوا عن هذا التنبيه طالبين منه
المعونة على عبادته لما كان القبول منهم لوجوده حال الايجاد معوزة لاقتداره سبحانه وتعالى
فانه لولا انما تسبحه انه عند ذلته يشهد ما الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب المربوب الامكن
ايجاد فالايجاد ضده وعبادة بصورة لعيان والعبادة ايجاد لصورة عيان اعمال وثوبان واحبا
لنشأت العبادات يرجع الى المنفى مما ظهر انتشاه منهم لما لم يكن ظاهرا قبل كظهوره بعد الانشاء وكذلك
الامر في الطرف الاخر فانه لولا لظهور آثار الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائي المتجلية المرأة الجامعة
لما صح تحقق ما اشار في غيب الذات والتي ظهر فيها كوامن المعددات الحالية المستجنة في غيب الذات
ما ظهرت اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن الموجودون فلام العلة المنبه عليه لصحة
حكمها بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ذاتيه في ايجاد هذا ظاهر لصحة حكم هذا السر بعدم اللام
المذكور في ليعبدون حكمه ظاهر واخفى حكمها الاخر في قوله اياك نعبد واياك نستعين حكمه باطنه الاله سبحانه
في كل شيء ولا استمالها في شرائعه واوامره اخبار رائحه حكمه ظاهره باطنه لهذا ما تحقق بمعرفتها الكمل والمتمكنون من
اهل الكشف والوجود ويشهد امثال العلوم الوهبيه ظاهرا يمكنه لحكم بالاتم من التعليل منها في بعض الصور الكلية بطريق التعليل
وأما سر قوله بعض تعيين نعيم الجمع فلتذكر كلتيهما كبيرا لصورهما ما سبقت الاشارة اليه من ظهور عين العبادة
والاعمال مطلقا لا لحصول الوجود الحقيقي الاثر الوحدانية المشتمل على احكام الربوبية بين المتجلي المذكور المشتمل
على احكام المربوبية فتعلق ضمير الجمع بلسان الجمع الكوني حيث ورد مثل نحن انا ونعبد ونستعين عوضا كل من
لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحد من الرتبتين المذكورتين فافهم وأما السر الاخر المتضمن تخصيص الكل
وبيانه فهو ان لكل فرد من افراد المرتبتين الربانية والكونية لسانا رابعيهما نشأة معنوية غيبية ذات احوال
وصفاية متناسبة متباينة ولا حكامها فيما بينهما امتزاج وتداخل بائتلاف واختلاف فمن جانب الحق
عبارة عن الصور التي خفيت عليها الصور الاحدية تعينها عن الحق الذاتي سوى حيث المرتبة الالهية الجامعية

الممايسنا بحسنها لصورته الجمع المظهر اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والنسوى لك الاله
المتقابلة من جهة الاثر والمتفاوتة في الحيطة والحكم كالقابض والباسط والمانع والمعطي والمميت والمحيي
والعليم والقدير والمريد ولك نسخط والرضى والفرح والحيا والغضب والرحمة والرأفة
والقهر واللطف ونحو ذلك مما ورد فان لجميع كلها في حضرة لصورته الجمع التي هي البرزخ بين مطلق
الغيب الذاتي وبين الحضرة التي اشار حاجبها عن الغيب وكانت محل نفوذ الاقتدار ومنتهى اسهم التوجهات
الغيبية والاثار تعينا وانطباعا بهيئة غيبية علمية يضاهيها نظام النشأة الانسانية لقواها الطبيعية
واخلاقها الروحانية وخصايصها المعنوية الغيبية والحقيقة الالهية التي تضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلتها
للعين الثابتة التي للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه بها ازلا وابدا في نفسه سبحانه كما ان صورة ربه
عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشؤونها وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه وشئون علمية ذوق المقام المتكلم منه
عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احوال ومن حيث توحدها عينه ولحالة التوحد هذا
البرزخ المسمى بحضرة الصورة الجمع وتبطنه متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة عن الصور وهي حضرة الصورة الجمع المشتمل
على صور الكثرة فان هذه الحضرة هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل والمرآة لعين الذات ولما تعين منه
اي من الغيب المذكور فيها وبها ايضا وهذا البرزخ ايضا عبارة عن هذا التعين سماء بنفسه لنفسه يصفق ظاهره في مظهره
وجمعيه برزخية المذكور بين الطرفين من حيث الانسان الكامل وهذا التعين الوسطي البرزخي ايضا هو اصل كل تعين
والمنبع لكل ما يسمى شيئا وسواء نسب ذلك التعين اي تعين كان الى الحق بحقيقة اسمائه او صفاته او مرتبته او نسب الى الكون
ايضا بهذا الاعتبار الاسمي او الصفاتي او المرتبي او اعتبر امرا ثابتا من ظهور الحق من حيث غيبته ثانيا بالنسبة الى ما
قام منه بتجلي سابق تعينات اولا كما قررنا انا وابعاد هذه الى الانتهاء فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين
ثم فيما تعين مما تعين منه وبه غيبا وشهادة مما يسمى عينا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك وإذا تقرر هذا فاعلم
ان العبادات اختلفت في نوعين حضرة الصورة الجمع وكلها صحيحة فان قيل انه الكعبة لانه الالهية التي الدي كان كل انسان

ومن حيث صورته الظاهرة مظهر الملك الحقيقي ولوازمها صدقت وان سميته برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها
مشتملة على جميع الاحكام الالهية والامكانية مع انها ليست شيئا زائدا على معقوليته لصدقت كحكم البرازخ صدقت ايضا
وان سميته مرآة الحضرتين او انها مرآة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد والكل المحل بين ما يحب ويحقق
ولكن تجلى للعالم تنبعث منه ولم تنبعث صدقت فكل ذلك كان دائما ازلا ابدا وتعدد التجلى الذي
هم ارتهاب من المرتبة من حيث بعض الشئون التي يظهرون بها باللسان لا ينبغي فيها اصلا ولا في
ما ذكرنا وقررنا ثم نقول لان الكامل في كل عصر من حيث انه وجهين من المرتبة عن الحضرة الالهية
بل غيب ذاته يحوى لاتفاوت للغاية عنه يترجم عن غيب الذات وشئونها التي هي حقائق الاسماء يحق
وانا وليها ونحو ذلك ومن حيث الوجه الكلي الذي ينطبع فيه الاعيان احوالها يترجم عنها عن حيث انها مراكز
الكثرة الوجوبية بانها من حيث هي ايضا بلباسها خصوصيته ما هو ذا من الاجزاء الخصائص التفصيل القوى جابية
والجاذبة الطبيعية بتحيد ويستعمل هذا ونحو ذلك للاحاطة من تلك الجهة بالطرفين ومنها مشتملا على غيبها وشهادتها
وجمعا عموما وخصوصا في فعلا اجمالا وتفصيلا فافهم امعن التامل وراجع ربك بالتضرع والافتقار
فانه ان مكنك من فهم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه
والطلب والفوز والحرمان وتحقق ان لكل عابد متوجها من حيث فرعيته وخلقيته الى اصله الذي المتعين به
من مطلق غيب الذات في المرآة المذكورة الكمالية الالهية فانه من حكم راجع مع عرض الامكان
الى المرآة المذكورة فاياه يعبد واليه يتوجه ومنه يبدا واليه يعود هذا مع انه ما عبد احد الا الله ولا توجه
الا اليه من حيث ان تلك المرآة الجامعة الالهية قبلة كل موجود كان او يكون ومن حيث مواجهة كل شيء من
المرآة ومنها اصله المحاذي المتعين به من غيب الذات فكل اصل قطر من قطر الحوض من تلك [illegible] الكل يلمه
المسماة هنا بالمرآة وذلك القطر عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شئونه وذو القطر صورة ذلك
الشان فافهم ما اطلك [illegible] مقصودي الان [illegible] التفاصيل [illegible] الكامل فانه راجح

غيب

غيب الذات باحد وجهيه المنبسط على الجهات المتوجهة نحو الجهة الالهية الاصلية الوجهين
المشتمل على احكام الحضرتين المطلق والمقيد والبسيط والمركب والواحد الكثير والحادث الازلي في الكون
وبه ظهر كل فصل ووصل بين فعلية وانظر ما بيننا صحة حكم قولي تحقق لكن ان لا تعبدوا الا اياه وقضي حكمه
الالوهي الحكمي الا انه امر ان لا تعبدوا الا اياه وقضاء حكمه بلا شك وامر الحق تعالى بافراده ورب تعالى
سبحانه لاراد لامره ولا معقب لحكمه فلو لم يكن سر العبادة كما ذكرنا لزم ان يصح عبادة غير الله والتوجه
اليه ولزم تعقب حكمه ورد امره وتعالى الله عن ذلك وعن كل ما لا يليق بجلاله علوا كبيرا فانتظم الحكمين
وتعانق الفصل الحصر والتعيين للاضافي لان اضافة العبادة الى غيره واعتباره انما الرب المطلق الحصر و
الاطلاق [illegible] على سبيل حصر من الامور فيه التعين حصل خلاف الواقع نقض المؤلف مع
نعاد الحكم الاول الامر المتصل وصل من هذا الاصل ولما ان كل واحد من المتعينين المذكورين
التعين الشخص احدية الجمع مرآة لما حاملة الذات بينها اصله وجه خاص لكونها [illegible] على حصر
ما وضع من هذا الكتاب في حال ذلك قولنا ان الحق من حيث باطنه مظهر لاحوال العالم ومرآة من حيث ظاهره
احدية الجمع لاعيانها [illegible] البعض منها للبعض وتتصل حكم البعض بالبعض وظهر اثر المتبوع المتقدم
بالشرف والرتبة والوجود والتوقف في [illegible] التابع وبالعكس ايضا من حيث ان التابع المتاخر وجودا
مستلزم متبوع وشرط له بتقدير من قبل في اولية الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث الصفات [illegible]
واليك يتولى الله تعالى [illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible] من حيث الصفات نتيجه
ان تنصروا الله ينصركم [illegible] وقوله ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف [illegible] والحق يسمى بالظاهر [illegible] العالم من حيث مظهر الوجود [illegible]
شئونه [illegible] الاثر له [illegible] والانتساب اليه [illegible] فكل فرع
متوجه الى اصله وعابد له ولهذا التوجه [illegible] الاحكام العبودية والربوبية في كل شيء بحسب ما يليق مظهر [illegible] الالهية

الذاتية من كل رتب بالاحاطة الوجودية العلمية الحكمية وبكل حاكم بحكم الربوبية وبكل محجوب بحجاب فيما الصحيح للاخرى قد عرفتك
مراتب ظهور هذه الامور في الاسماء وكيف يكون ومتى يصح ومتى يمتنع ومن انتهى الواحد ايضا بحسب شيء من المحل الحاكم
والمراتب المجالي المتباينة والمؤتلفة فتذكر واكتف والله الهادي **فاتحة القسم الثالث من**
اقسام ام الكتاب بموجب التقسيم الآتي في التوزيع النبوي وهو آخر ما فيها والخصيص بالعبد كما مر لكن لا الاول
خصيصا بالجمع المتوسط مشتركا بين الطرفين **قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اعلم**
ان هذه الآية تشتمل على امور يتعلق بظاهرها وامور تختص بما بعد الظاهر ونرفقه **ونحن نبدأ بالظاهر من حيث**
فيما يليق فنقول هذه الآية منتظمة من ثلث كلمات لفظ اهدنا ولفظ الصراط والمستقيم والكل والصور من الله
ثلث مراتب ظاهرة وثلث مراتب باطنة مشتملة عليها كلها ان شاء الله تعالى فنذكر تلك الثلاثة والخص عن سر حاله
فالى شهدتها من تلك البحث واهدنا امر في صورة دعاء وسؤال وهو ماخوذ من الهداية ومن البيان واصل معنى
اللفظ بالبيان واغرت للامر وورودها بصيغة الجمع سوار دان ما سلف في قوله نعبد ونستعين من ان الكلام العبارة
يترجم عن الجمع بلسان النسب الجامع والحكم المشترك بين الكل والحكمة الاولى في ذكر الكل فيهم من عبد
في غير ما سال ... دعاء ... عباده ... الجمع ... على الصلوة والاذكار
والدعاء بانواع من التنجز ... البركة الواحدة ماذكرنا من ... حبب دعاءه وقبلت صلاته كلها
لم تقبل صلاته ولم يستجب له ... شأن ... الله والبركة للاخرين ... لو قدر لم لا يكون في الجمع من
... على ... من ... قبول ... كل واحد من ... المصلين
بعض الى ... مقبولة ... حق ... من ... واحد من ... الجماعة
... الاجزاء والخصص ... القبول ... المقبول ... غير المقبولة
... الكمال الذي ... له فافهم
لفظ الصراط الصراط ... عليه ... الا ... ولغاته ... ثلث لغات الصاد والسين والزاي

٩٨

ولخصوصية بالالف واللام على ثلثة اقسام **احدها** تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته
من الافراد بل باعتبار ذاته فقط **والثاني** التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد الذي تحته
والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار ثبوتها لما تحتها من الافراد ويسمى الاول
تعريف الذات والثاني تعريف العهد والثالث استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من هذه الثلثة الذي هو
تعريف العهد هو اتم الاقسام فان ارجحها التعريف الذاتي وذكره لا يغاير من كل الوجوه وكذا حكم ايضا
مع القسم الثالث فانه ما لم يتبين للمخاطب معرفة مقصود المخاطب من الادوات التي تعرف بها لم يعلم مراده
فكل تعريف اذا لا يخرج عن حكم العهد بالاعتبار المذكور ولا شك لن الالف واللام هنا للتعريف العهدي فانه قد تكرر
التنبيه على ذلك عند ذكر الكمل من الانبياء حيث قال سبحانه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وذكر الثاني
ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وسؤال اهدنا بعد تعريفه سبحانه عباده الى نبيه صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط
مستقيم تنبيههم وتحريضهم انهم ان كانوا صادقين في دعواهم محبة ربهم فليتبعوا يحببهم الله وهذا امر الاقتداء ايضا
الذي هو المنبه على الصراط ثم المستقيم نعت الصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة يذكرها ونذكر
اربابها واقسامهم فيما بعد والاتمام صراط الاولياء والغاية كما سنعرف ان شاء الله تعالى **ولنشرع بعد في الكلام**
على اسرار هذه الآية على جاري السنة المتقدمة فنقول اولا اعلم ان للهداية في الايمان والتقوى وامثالها
من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطى ونهاية وقد نبه عليها سبحانه في مواضع من كتابه العزيز وعاينها وتحقق بها
اهل الكشف في الوجود فمن ذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله ان تتقوا الله وقوله تعالى وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فنبه بذلك كله اولي الالباب ليتفطنوا ان بعد الايمان بالله والاقرار بوحدانيته درجات في
نفس الايمان والهداية والتقوى ونحو ذلك والى تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وكقوله في اهل الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ومالم يعلم اهل الظاهر من العلم منها الدرجات لم يعلمونها

ولم يتحققوا بها احتاطوا في سرّ الامور وقالوا الصفات معان محققة لا تقبل النقص والزوال فرعوا
في التأويل وما تواني لكل واحد مراد وتيدو والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر
بعد من الايمان بجلية الامور ليتشرف على كنه السر الا اولو الالباب الذين لم تحجبهم القشور
وتعددها فعرفوا كنه حقايق الامور ومن غربتها في سر التنبيهات الربانية وتذكيرهم المعنية للتراجي المرء
باعتبارها بعد عن ما قدمها ليلا يبتلى المحجوب ابن الا استدا المشار اليه بعد التوبة الايمانية ثم الاعمال اللازم
لتلك التوبة الاعمال الصالحة بتعريف الله من الاستدا الى التزد بن الاسلام سوا الدين الحق بعونه محمد عليه السلام
وان ما جاء به صلى الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل كابن اللبان والتي المذكورة اول الاية التي اوردناها
ثانيا لتحجب الضعيف من الايمان والتي المذكورة وسطها والمذكورة لونها فذكر والله ان كنت مراتب
يقابلها ثلث درجات من الجنة التي هي الضلال مقابلة الدركات النارية الدرجات الجنانية مستغنين كل منها
بعد عقد الكلام ببيان الحج والمطلع لرث الله تعالى **فصل من نفذ الفصل**
اعلم ان التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم اسرارا **منها** ان الحق لما كان محيطا بكل شيء وجودا وعلما وصار
كل شيء بعينه ذاته منزهة عن المزج والحلول والانقسام كل ما الا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى كل صراط وغاية
كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور فتبين لنا ان مصير كل شيء اليه وكل من الاشيا يمشي على صراط اما معنوي او محسوس بحسب سالكه والحق غايته
كما قال والى الله المصير فعرف سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ليعرفنا تعالى انه وانك لتهدي الى صراط مستقيم منها باسمه العزيز
فهو تعالى غاية الطرق بين كما انه لا الى الا دين لكن لا تزن في مطلعاته التي يرتفع فيها الفنا وتحقق حطابه
مطلق معيته ومصاحبته ومطلق الانتها اليه من حيث احاطته ومطلق توجه الذاتي والصفاتي معا الا لايجاد
لا ترى بين توجهه الى الايجاد الوحش والعلم الاعلى وبين توجهه الى ايجاد النمل من حيث لعدد ذاته ومن حيث التوجه
صار صديد البصر كلا بصر عينه وانصبعها بالنور الذاتي الالهي الابدي حتى الحكم بتساويه تسكن الامر لحقيقة الدائرة وحجبه عن ملحوظ

مكنونا ثم كونه اشرفها واعلاها بعينه ذاته قدسيته لا يتوجه كم مطلق خطابه ايضا كل هو المخاطب معي ومن نشاء
ومن توجهه بخطابه وبما شاء والمخاطب على التقادير ما تحوا فيها ولا الكلمون وباقي الايات ولا فرق الامر من تلك
المخاطبة لا فضيل بل يتوهم ذلك عند ابالي العوائهم هكذا الامر في احاطته بكل شيء محيط رحمة وعلما وحكمة
سنا وجود اذ ليس فيه ما يترك في الاشيا على تباينها من التفاوت والاختلاف الا الوجود كما تبين من قبل
فهو سبحانه من حيث الاحاطة الوجودية والعلمية غاية كل شيء وقد تبينت كل ان علمه سبحانه من حضرته ذاته لا بعد
ذاته والعقل عنده اذ لا يعقد هناك بوجه اصلا مع ثبوت انه غاية كل شيء ومع كل شيء ومحيط نظام
كل ذرة وجزء منتظم غير منتظم بنظام كل بسيط من روح ونسبة ومحيط بما ظن الجمع بان الغاية للغم والمحاكة
لا تحصل وانما تظهر الغوايد بتمييز الوجه في اخلاق الجماعة النسب وتنافر بما به يخاطبكل وبا في جمع صفاته الكمال
والى تمام حضرة الله الحق بدعوى كل ويجذبكل وفي اي صورة من صور شهوده وفي اي امر امور بشكل ومن كل
وفي اي حال ومقام يتمكن ويتبشر من اثارها يتشكل ويتلبس معه وكل عليه في التي فتوحه عن كل امر كل امر كل امر المحاكاة
اني يوصف بحيثيته على عين اعيان الموجودات تعالى غاية ذلك الموجود ومن يريد كل يوم قبله جلاله هو المعبود والامام والمز
جمعها فكل ولهذا نهي حيث الغاية يخلقه من حيث كل اسم يوجه عن المسمى المتعلق يقال انها تخلق والافاق
الغاية من النافخ والمعطي المانع والى المنتقم الغافر والمنعم اللطيف من الغاصم الى الرحيم من الغضب
والعلية السبق مايتقابلها من النسب باصرب الجمع خوطب على الاب بصورة الخلاق الذي وصفت به
ولسر الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بر الاضلال الا تلافي فاتتبع والى الروح لا حركا وما هم
كشو فلا ابد ولا رطب وعنايته الحق سبحانه الا البا على انه في البداية والغاية والطريق المتعين منهما
بحسب كل منها **قوله لسان هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها** فاشار الى انه هو الذي يمشي بها ثم قال ان ربي على صراط مستقيم فهما على
صراط مستقيم حيث انهم تابعون بالتبعية يمشي بهم ومن هي الاستقامة المطلق الى الفنا وتمنها ولا
فايع

من حيث مطلق الاخذ بالنواهي ومطلق المنكر مرتبته في الذوق المجرى على سر هذا المقام بخط الهوائم
فقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين تنبيه هذه المرتبة الثانية
مما هو الموعود وعليه بهام من حجاب الذي متعين في الغاية مفقود في الامر الحاضر ولما كان حرف الى المركوز في
قوله ادعوا الى الله حرفا يدل على الغاية ويوهم التحديد اوضح لمن شرح اهل اليقظة واليقين على سر ذلك حكاية
بقوله انني وانا ادعوكم الى الله بصورة اعراض اقبال حيث كل حرام من في الحق مكان الاعراض
عند المعرض كهو حق ما اقبل عليه لم يحدم في البداية فيطلع الغاية بل انا ومن اتبعني اي دعوة الخلق
الى الحق على بصيرة من الامر وما انا من المشركين اي لو اعتقدت شيئا من هذا لكنت محدودا للحق
فكنت اذن مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا ومتعينا في جهة دون جهة او متعينا او لدى الكون من المشركين
الظانين بالله ظن السوء وانما وجب الدعوة الى الله تعالى لاجل ان ما بحال اختلاف احوال من يدعى
اليه فيعرضون عنه من حيث ما يتش ويتحذرون ويتوحشون من البقيا على ذلك الوجه ويقبل به عليها ما هو لما يحرم
لما يحمل من العوذ ويذكرون فاهم ويذكر **فصل في وصل العلم** لسر الصراط المستقيم لسالك
مراتب مرتبة عامة من علم ومن الاستعداد المطلوب الى سوق النفس عليها والاسعاف بها **ومرتبة وسطى** يتعرض
مرتبة الشرائع الحقة الربانية المختصة بالامم التي اتوا من لدن ادم الى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم **والمرتبة الثالثة**
مرتبة شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين **القسم الواحد** ما اتوقف به واتفق دون الانبياء عليهم السلام
والقسم الآخر ما هو تفرد شرعه من احكام الشرائع الغابرة في الاستعداد كما ذكرنا الاعتدال الذي انبيائه عليه
كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب سوال الصحابي في هذه الوصية قل امنت بالله ثم استقم وهذا حال صحيح عن جزأ
اعني التلبس باحوال الاعتدال التي حكم الثبات عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها اشارة
الى قول الحق فاستقم كما امرت فان الانسان من حيث نشأته من قواه الظاهرة والباطنة مشتمل على صفات
واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب الى الوسط

من كل ذلك ما هو البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الالهية وشهدت بصحته الايات الظاهرة الموجودة وله
العينية وصح للاكابر من تركه شيئا من الطلاق والاعمال التي عم صح وبهت على ذلك الاشارات الربانية المترتبة
كقوله تعالى في مدح نبيه صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى وكقوله في مدح الكرام في باب الكرم والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تحريضا على السلوك على
الامر الوسط بين البخل والاسراف وكجوابه للمستشير في الدين صيام الدهر وقيام الليل كله بعد
نهيه اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ثم
قال الآخرين في هذا الباب اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام واتي النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني نهى عن تغلب القوى الروحانية على القوى الطبيعية بالكلية كما نهى عن الانهماك في الشهوات
الطبيعية وكذا فعل في الاحوال عن مثل ذلك ان عمر رضي الله عنه وسمعه رافعا صوته بالذكر فقال
اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له اخفض من صوتك قليلا واتى ابا بكر رضي الله عنه وسمعه يقرأ
ايضا خافضا صوته فسأله عن ذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع صوتك قليلا فامرهما صلى الله عليه وسلم
بلزومهما الاعتدال الذي هو صورة الصراط المستقيم وكذا الامر في باب الاخلاق فان الشجاع هو متوسط
بين التهور والجبن والعالم هو متوسط بين والاقتصاد المحمود ومن الاطناب المفرط وشريعتنا
قد تكفلت ببيان ذلك كله وداعية وعينت الميزان الاعتدالي في كل حكم وحال ومقام وترغيب
وترتيب الصفات في الاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق المحمودة والمذمومة اعني
المذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة وراعى هذا المعنى ايضا في الاجتهادات الالهية
والانباء عن الحقايق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة وسنته نعدي
وبالله نهتدي فاكتفي بالتلويح فان التفصيل يطول والجملة الحال كما اصلنا اولا ان الانسان

لما كانت نسخة من جميع العالم كانت له مع كل عالم ومرتبة وامر وحال بل مع كل شىء نسبة ثابتة لا جرم
فيما يقتضى الانجذاب من نقطة وسطه الذى هو احسن تقويم الى كل طرف والاجابة لكل داع وليس
كل جذب وانجذاب اجابة ودعاء بتعين ولا مثمر بسعادة وان كان الحق كما بينا غاية الجميع ومنتهاه
ومع منتهاه انما المقصود اجابة وشبه انجذاب خاص الى معدن السعادات او الى ما يثمر سعادة مرضية
ملائمة خالصة غير ممتزجة مؤبدة لا موقتة فلم يتعين للانسان من بين الجهات المعنوية وغير المعنوية
الجهة التى هى المظنة لنيل ما ينبغى او المتكفلة بحصوله ومن الطرق الموصلة الى تلك الجهة او ذلك الامر
اسدها واقربها واسلمها من الشواغب العوائق فاندفع بحكم جواذب الباعث الكلى الى الطلب والتحسس
الحاجة الى دفع ما يضر وجلب ما ينفع او ما هو لا ينفع ظاهرا او باطنا او عاجلا او آجلا لا يعلم كيف
يطلب الا ما يتصل على التعيين لا كيف يتصف ولا بأى طريق يحصل فيكون ضالا حائرا حتى تعين
له الامر والحال ويتضح له وجه الصواب بالنسبة الى الوقت الحاضر والمآل ففهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فصل واذ قد يسر الله فى ذكر اسرار ظاهر هذه الآية وباطنها ثم حدها الذى فرغنا منه
الآن ما تيسر **فلنشرع فى الكلام عليها** بما يتضمنه سر المطلع لسانه ثم لسان الجمع على سبيل الايماء
حسب التيسير والله المرشد **اعلم ان الهداية ضد الضلال** ولكل منهما ثلث مراتب فضد الضلال
الذى هو الحيرة التامة تعين الهداية **والسر فى تقدم حكم ضلال الانسان** على هدايته هو تقدم
حكم الاطلاق الالهى الذاتى من حيث غيب هويته على اسم التعين كتقدم الوصف والاجمال والابهام
والعجمة على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك فى صدر الكتاب عند الكلام
على سر الاجمال وبداءه وتقدم مقام **كان الله ولا شىء معه** والاسم الاصغر والاطلاق لا الحكم على التعين لان الـ
المختص بحضرة احدية الجمع المنبه عليه فى صدر الكتاب وصلة حرية ايضا المعين لمفاتح الغيب كما قلنا وكما
تقدم حضرة احدية الجمع على الكثرة العالية الثابتة فى الشرع والتحقيق المعول عليهما **كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف**

وتقدم

وتقدم السر الذوقى على الامر العلمى وتقدم القلم على اللوح وتقدم الكلمة والكلم والامر
العرشى الوحدانى الوصفى على الامر التفصيلى الاولى الصورى الظاهر بحكم التقدير فى
الكرسى ثم انظر انتهاء الامر بالرتب العلوم فى العموم المدرك فى الخصوص الى آدم الذى هو كان
السلسلة واول معناها واجتماع الزوجية وانفرادها فى صورته وحرته لقد خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فبرزوا بعد الكون فى الغيب الاضافى الآدمى
بابا فالحق اليهم ونبه اباهم حتى شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عند الادماج محجوبا واتصلت
احكام بعضهم بالبعض بالاوائل النقص غالبا ومغلوبا فافهم وامعن التأمل فيما لوحت به تعرف
ان الامر صح بحكم عند الابانة والاظهار بالتعيين والتعيب فالوصل والاجمال ما تعقب انها بالتقدم
البطون فى الكثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان على الصورة فظهر بنسخة
وظلالها اجابات بنسخة على صورة الاصل السابق لا اصل الاجرم كان ضلالة متقدمة على هدايته لان الغير
سبحانه عن كمل النسخ واتم الناس تحققا وظهورا بالكمال الالهى والآن يقول **ووجدك ضالا فهدى**
الى الكتب الكامل لم يتعين له وجه الصواب والاولوية فيما ذا يختصه كل من غيره وعلمك ما لم
تكن تعلم وكملت فى مرتبة الهداية وغيرها والمثلات حتى نفثت وصدرت وكملت وانبسط حكم النفس على غيره
فتعدى بك حكمى الى الكون خيرك فسبحان الذى خلق الانسان وسواه النجدين ثم اختار له الصراط السوى
الاعتدالى وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فالحق بالانسان من كل ناحية طريق تجذب الدواعى
بلسان الحقيقة من حيث ان الانسان معشوق الكل ومن حيث حكم الربوبية الذى انصبغ به الجميع بالدعوى والدواعى
بحسب الاولوية المناسبات للاجابة الانجذابية تنبعث فى ان تعدها اجتمع ما اليه الجذبة والاعلى
فى كل مقام وحال غيرها وسط ومن طلعه الحرف الانحراف الانجذاب بكليته او اكثره للاول ومن تفاوت
فى حواط الاطراف ان كل مقام ينزل الجذبة اوبه علة وبنسبة مركزه هو لان الوصف حرا من قيد الاحكام والرسوم

معطيًا لكل جاذب داع منه قسطه منه فقط وسوى من حيث طبعه اما تعيّن منه بالاقساط بإتاعه اصل اطلاقه وسذاجة طلقته ومن صفة الاحال بعين لا حكم ولا اسم فهو الرجل التابع رتبة في شئونه حينا عطى كل شئ خلقه ثم هدى اي بيّن واوضح كما قال بعضهم ٥ ٥
اصل اذا اصلت واشد اذا اشتدت ويتبعها قلبي اذا ما حلّت فافهم وتذكر ما مرّ في سرّ الالباب عند الكلام في سر الوجه والحجاب بل كل تعين يطلب النحو الكمالي ما يستحق كون مبلغ كل تعين على حسبه ما اشرنا اليه

ثم نقول اعلم ان للاعتدال مرتبة غيبية الهية عبارة عن الصورة المعنوية والهيئة الجمعية المتعقلة والمتحصل من الجمع الازلي الواقع بحكم الجمع الاحدي بين الاسماء الذاتية الاصلية في العماء الذي هو محل النكاح الاول الذي ظهر بالقلم الاعلى والارواح المهيمنة ومن ام الكتب ثم تعينت مرتبة غيبية تحتها تكون نتيجة احكام الاسماء والاعيان اليه توجهات متناسبة وتنطبع حتى انتظامًا معتدلا من علوم سيما لكنها حكمت فيها عيناو بقاء اختلافها بحالها على صورة لا اصلح لنظر شاذ لغلبة بعضها على البعض كالامزجة المرآتية العنصرية في مقام الروحاني من حيث الصفات والافعال والاحوال الروحانية الخفية بوجوده لا احتياج استنفاع بها حال انشاء برزوا افعاله على بينة متناسبة في الاعتدال الجمعي بالاعتدال الغيبي الاصلي المذكور من الاعتدال الروحاني والطبيعي المثالي والحسي فكانت احواله وافعاله وتصوراته واقعة جارية على سنن الاعتدال والاتمام سواء كان للاعمال والاقوال من الامور النابلة والثابتة الى اجل او دائما وكل شئ يصدر منه صدورا معتدلا فهو بسبب من رتبة آتيا وعابدا لله منتصبا مستقيما على الصراط السوي بسبب مرضيه تطورا معتدلا رضيه نفس الامر عند الله ومن الخروج منه النقطة الوسطية المركزية التي هي مقطع الكمال حضر البعدية الجمع فالحكم الاصلي بحسب قرب مرتبته من مرتبة وبعدها منه قريبة او قرب بعيد وابعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة ومقام الاعتدال الالهي الاسمائي الكمال تتفرع مراتب اهل الكمال والنقص فللاعتدال الطبيعي الحالي الظاهر على الاصلاح ولهما تابع المحسوس ويختص بالمراد الاحوال التي تسلط الهداية وتجهز الكمال الجمعي للاعتدال الروحاني باطن الهداية المرتبة الثانية من

ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية من الاولياء كقضيب البان وامثاله ويعلو بين واضح الاعتدال الايماني الغيبي الالهي بهم الكمل المقربون اهل التسنيم خزنة مفاتيح الغيب ويختص بهم المرتبة الثالثة من مراتب اهل الهداية التي على الآن ذكرها عن قريب وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين على اقسام عدد ما على عدد الاولياء الذين هم على عدد مراتب الاعتدال الطبيعي الروحاني ومن تزيد على الثلثمائة عددا وتقليل من حيث اصول هذه الاقسام وامام من حيث امهات الاصول فلا اي وز التسع فمنهم المهتدي بكلام الحق من حيث نسبة الملكيون او البشريون في نفسه فقط او فيه وفي غيره ولا يتعدى امرها الا لمسجد الرحمن عند سدرة المنتهى مع تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاول ولا الخطاب الالهي الوارد عليه ولا الرسول الملكي الآتي اليه وفيهم من يختص بالسماء الثانية لكونه بالثالثة هكذا الى المسجد المذكور عند سدرة وليس فوق هذا المسجد تنزيل ملكي ولا الالهام بحرف حيث يتعدى لما هنا بالكونه ومنهم المهتدي بالكلام كل قدوة لقيته عن الله مأمورًا بالارشاد داع على بصيرة ومنهم المهتدي بصور افعال الحق التي هي آيات الآفاق والانفس ومنهم المهتدي بافعال الرسل وكل متبوع محق او واضع شريعة سابقة عليه مصادفة ما قررته الرسل لكن واضعها ابتدعها وتبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا ومنهم المهتدي باذنه على اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه على هذا المقام بقوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ومنهم من اهتدى بايمانه كما قال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ومنهم من اهتدى بامر متحصل من مجموع ما ذكرنا وبعضه كقوله وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وهذا مع ان لكل قسم مما ذكرنا ينقسم ايضا الى اقسام فافهم ومنهم من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه ومنهم من اهتدى به من حيث جملتها ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة لسائر الاسماء والصفات ومنهم من اهتدى به لا من حيث تقيد خاص ولا بحكم متعينة من اسم او صفة او شأن او تجل في مظهر خاص او خطاب منضبط بحرف وصوت او عمل متميز او

متعلب

او علم موهوب او مكتسب من الاسباب والوسائط محصل وانما علم الحق لمن مقتضى حقيقته التكليف
بصون كل شيء والتلبس بكل حال والانصباغ بحكم كل مرتبة وكل حاكم وبكل وقت وزمان فلما اراها
مضاهية لصورة حضرته اختارها مجلى لحضرة ذاته المطلقة التي الهها يستند الالوهية الجامعة للاسماء
والصفات فتجلى فيها تجليا تستوعب عينه الحقيقة فعلم كل شيء من حيث تحققه في علم ربه ازلا وابدا كذلك
لعلم عينه وسرى كل شيء بكل شيء وحكم على كل شيء بنفسه في كل شيء فاختطت صور الحقائق من حيث
عدم تغيرها في مراتبه على ما هي عليه حال ارتسامها في نفس موجدها ولولا هذا التجلي ما ظهر الحق بتجليه في صور
الاشياء بين المجلى والمتجلى فافهم **وصل** واذ قد ذكرنا نبذا من اقسام الناس ومراتب
الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص بالاستقامة **اعلم** ان الناس في الاستقامة على
اقسام سبع مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله ولهذين الفوز والاول اعلى ومستقيم
بقوله وفعله دون قلبه وهذا يرجى النفع لغيره ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم
بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله وسؤالا عليهم اللهم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد
بالاستقامة في القول هنا ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول
ارشاد الغير بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عريا عما يرشد اليه **وسيتضح الامر لك في مثال واحد**
موضح فصول مثاله رجل تفقه في امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر
وقتها فاداها على نحو ما علمها بما فطا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان من ركن الله ملكه
الصلاة حضور قلبه فيها فاحضره فهذا مستقيم بقلبه فقس على ذلك بقية الاقسام تصب ان شاء الله تعالى
وصل منه **فصول** اذا عرفت هذا ان الصراط خصوصية مطلق الطرق
المشروعة ما كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا على نحو ما نقل من سيرته والقائلون بها الكامل في الاتباع
تقليدا او عن معرفة وشهود ومن الحائزين الوسطى الاعتدالية التي الناس فيها على مراتب لكل مرتبة منها آية او آيات

[illegible]

تدل على صحة تبعيته ونسبته منه صلى الله عليه وسلم بموجب القرابة الدينية التي عليها القرابة الروحانية حيث دينه
في الحال او في العلم ذوقا وشهودا او في المرتبة الكمالية التي تقتضي الجمع والاستيعاب ومنهم الآيات يكون في حق العجون
ومن حواصل الاطلاع فان بها في الآيات بالنسبة الى سوى من الكمل والافراد شهود الحق الاحد في
عين الكثرة مع انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة بمقام المعرفة اللازمة لهذا الشهود ومن
معرفة كيفية تنوع النسب والاضافات ورجوعها حكما الى الوجود الواحد الحق الذي الكثرة فيه اصلا
واهل هذا الحال منهم على درجات في الشهود والمعرفة والولاية في معرفة سر الاتباع وحكمه ومواقعه واقتضاء
ونتائج الاعمال الموقتة وغير الموقتة الصادرة بالنية التابعة وبالمطلق الموافق والاتباع والوسطية
بالنسبة الى اهل غير الكشف والموحدين المؤمنين العاملين ايضا على مراتب ودرجات فاتمهم ايمانا بهذا
الذوق المذكور واشدهم تحريا لكمال ادبه واصحهم تصورا لما يدركونه من هذا الشأن منهم قربا من الطبقة الاولى
ولهم يجمع بين التنزيه المنبه عليه في سورة الاخلاص وفي ليس كمثله شيء وبين تشبيه ينزل ربنا الى السماء الدنيا
كل ليلة ويتكلم حينئذ وعن نحو دار الجنة ويتجلى في الصور يوم القيامة وينزل مع ملائكة الليل الى نحو
فيستوي على عرش الفصل والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان وينبت
كل ذلك بالحق الاخبر عنه بحسب ما يليق بجلاله في مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شؤون اسمه الظاهر كما
ان التنزيه متعلق الاسم الباطن وحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجامعة بين الظاهر والباطن نبه على ذلك بقوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن فيعين مقام الحق الوسط بين الاولية والآخرية والظاهرية
والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الى الكعبة بعد التوجه الى بيت المقدس على ترك الا
اليه بقوله **قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** الى بين المشرق والمغرب لانه رد جميع كل بقوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق والمغرب لما كان المشرق للظهور والمغرب
للبطون والوسط للاول كما بيناه كان صاحب الوسط في العدل والاستقامة المحققة واما قوله **فاينما تولوا فثم وجه الله**

سابع نصر الله ... ان الشرع ... الاقتداء

الطبقة الاولى هي الكامل في الاتباع ظاهرا وباطنا قولا وفعلا وحالا سواء كان عن شهود او تقليد ومن الحائزين الوسطى الاعتدالية

فهو تنبيه منه سبحانه على سر الحيطة والمعية الفعلية والاطلاق ونظير حكم ذلك في الحاير الذي لا يتعين تعين جهة
القبلة فمن يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق فان لحق بما متوجه الى المغرب فان تحان تقصد
استقبال القبلة والامر بالعكس كانه متوجه الى المشرق فمن يتنقل على راحلته فانه يصلي حيث
توجهت راحلته كما ثبت ذلك عن النبي صلعم وفي المصلي في نفس الكعبة لا يشتغل بجهة معينة مسكنا احاله الى
عابر تجرد الجهات فانتهى منها الجنب الى الجهة والالانه حصل في العين وتجرد من رق ظاهره وكثف ومقام
وحالة ابن فضا دنيا له كل قبله وجهة اهل المحلة وملة ايسلك ويا يسر بلجنه ابرزنا ابرزه اليه يسلكه تحلة
واليه المصير **ثم نرجع ونقول** ودون سائر الطايفة المذكورين من فضل التابعين التبعية والايمان الطائفة
المنزهة التي لا تعطيل وانجم بما ناقل ودون اوليك طايفة التي ايشبه والتحكم وكل طايفة الامن هو منهم
الاقسام وبين كل طايفتين منهم درجات في الاعتقاد لستا كلها منها اسلفني عرف ما ذكرناه استغراق حجة الفرق
الاسلامية عرف طائفتهم وعرف بعدهم نسبة من اقربهم المنبه على حالة وعرف ما بين الطرفين ونسبة قربهم في بعدهم
من الطبقة العليا ولولا التطويل لذكرتهم على سبيل الحصر وعينت طرقهم وسيرهم ولكن الغرض الاختصار والايجاز
ومما ذكرنا غنية للالبا واسه المرشد **وصل** اعلم ان النسبة الذاتي الاصلي بالنسبة الالهي
الكونية والاسماء الالهية والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية
فتح التطورات الوجودية للمبادي وتمييز الاسماء بظهور آثارها واحكامها في المواليد والبشر للخلايق بتنوعات
ظهورها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح بلغتيها استمدادا من الحق بلغة وامداد البلغة الخفي وبالمواظبة
على لجفتها من العبادة القائمة مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة بالكتاب طلبا لما يظهر عن ماهيته بالجملة
وكلها فانهم في السير الخصوص من الوسط الى الجنة من الوسط المستقيم اتم الحظوظ فهو اقربها فاقرب
الطريق الحق المعترف في الشريعة الالهية سنة السعادة في التوجه اليه وهو الصراط المستقيم حجم
الذي نبهت عليه وقد ذكرت لك صورة العدل وللاعتدال في المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العليه

العلية السنية وتشتمل على احكامها وآثارها ونتايجها الموقتة وغير الموقتة والظاهر منها والباطنة
واوضحت لك مراتب البداية واسلبنا العالين والمتوسطين والنازلين وحال الكل على استقامة
ايضا من حيث الفعل والقول والتقلب اما الآن اجمع لك في جمع موجز اسنى اول مرتبة الارشاد الكلي
من الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول المقامات السالكين مراكنا الى آخر مقام ليتنظم لك الامر وترتبط
السلسلة المتعينة بين بداية الصور وغاياتها واولها وآخرها ثم انتهاء على سر النبوة الآتية بصور
المحاكيات والدعا الى غايات الكمالات والتحلي بما سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي في الغايات
والمختم يجمع ذلك ان شاء الله **فاقول اول مرتبة الرشاد في الصراط المستقيم المشروع الاسلام**
وله التنبيه الاجمالي على حكم التوحيد الكلي المرتبي والانقياد لله المتفرد الذي لا يجهل ضد الاستناد اليه لا الانفعال
وله فروع من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بكل الاحوال وانقياده بكل الاحكام مو يترقي في مراتب الاسلام
ودرجاته حتى يتدرج منه الى دائرة الايمان وكذا حاله في دائرة الايمان بالاحكام والاحوال المختصة به حتى
ينتهي الى حال الطمانينة التي ذكرناها آنفا وقلنا انها ابل طايفة العرفان والكشف والشهود وهو الروح
في درجات الكمال الكلي من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط في التوبة عبارة عن التلبس
بالكاملة الخالصة من الشوايب المنافية للصدق والجزم عند قصد الانابة بحيث يكون التوبة ظاهرة كل
ما بينه تعوذا بقيه الحكم التصديق الخالص بان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما يفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه الآية ويعلم ما يفعلون تنبيه على سر الايمان الشامل الديه
فان الايمان كما علمت التصديق فمن صدق الله في اخباره انه يعلم ما يفعل لم يقدم متجاسرا على ما يكرهه لانه
من الصحيح بمثابة انه لو نهاه مخلوق مثله عن امر لم يقدر ان يتسلط على امر قد عرف انه كاره له لذلك الامر فاني له
فعل ذلك الامر وفور الرغبة وحصول الاستطاعة لكنه لم يحصل له التسلط التام ومتى حصل فانه لا يقدم
على ذلك بحكم الفعل ابدا وان توفرت رغبته الى اقصى الغاية بل مجرد الحياء من معاينته لم تعدد الكل

من غافل يصدع عن ذلك ويكتف به اذ لم يتحقق الامن فهذا النحو من الايمان ليس نوعا من الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوايد اخبار الحق ورسله والكمل من خاصته عن احكام القدر تنبيه النفوس والهم وتشويقها للتحلي بعلم القدر او التحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالى ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وكقوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وكقوله عليه السلام لا يستكمل ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في ايدي الخلق وفي الخبر الآخر الصحيح ايضا حتى يحب للخير ما يحب لنفسه وحتى يخاف الله في مزاحه وجده ونحو هذا في هذا النحو وغيره مما يطول ذكره ويجب العبد بطلبه انه عليه السلام ومن يريد ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ولم يحصله ثم الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة المقبولة المترتب عليها حسن الثبات على العمل الصالح بصفة الاخلاص الذي هو شان اهل الانابة ثم الترقي بالعمل الصالح في الدرجات العلى كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة والعمل الصالح يرفعه فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال الصالحة يترقى الى الاسنى فالاسنى والاولى فالاولى من كل امر وعمل فيتحقق ويترقى من حق الايمان الى حقيقته كما نبه الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك لحارثة وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال تجرعت نفسي الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات الاحسان الاول ثم الترقي العبد

يرقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرايض واتقانها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يتقرب به الى الله تعالى مع شاهد التحقق بالنسبة الجامعة ثم الاختيار من النوافل ما كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه احب الى الله تعالى فيتادب على حب الحق فيه ورسوله والاستجلاء للقلب الذي عليه مدار كل ما ذكرنا ومنتهى جميع ذلك ما اخبر الحق به على لسان رسوله بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره وهو نتيجة الكمال المختص بصاحب القربة المذكورة عند جمع والمنبه عليها ايضا من ترتيب مراتب فما فوقها من درجات الاكملية التي هي وراء الكمال ثم جمعا بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال ثم مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى الامة خاصة الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال الجامع ثم الكمال المنتهي للاستخلاف والتوكيل اللازم للتخلق بالكمل من الحق سبحانه في كل ما كان للحق قد استخلفه فيه مع زيادة ما كشف بذاته الحق حوالي محل نبوته ولا ينعكس فكل رسول نبي ولا ينعكس وكل من قرن برسالته النبوة فخليفة وليس كل من نوسل منه اشيا وكل من عممت رسالته عمم ظاهرا فيه اذا اختص بعض الرسالة وكل من تحقق بالكمال اعلاه جمع المقامات والاحوال والاسرار مما يلحق باستخلاف الحق والاستهلاك فيه غيبا والبقاء كلام الجمع من صفة التحقق والتمكين حرمي مرامه ومن اراد ان يتوهم شيئا من احوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذي ضمنته التنبيه على هذا وغيره وتوفرت في هذا الكتب جملا من ذلك كثير فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فاحسن التامل في هذا الكتاب ان الحق اوقع الكلام بما وراء حجاب النكت المبثوثة فيه وما قصد تحريره من غامضات الاسرار ترى العجب العجاب وما يتوهم المتوهم بتكرار ذكر ذلك ولنا كتاب لا يمكنني التصريح به دفعة واحدة فما اعيد ذكر شيء تعرضت له ولو تبعت غير الموضع الا لانبه على فتاوى معرفة غير ما كشف من قبل اقتبا ابواع سنن الكمال فتامل ما قبل وما بعد وتوكل واتق واستبصر الله الكافي والمبتهج

فصل في بيان سر النبوة وصور لوازمها وغاية سبلها وثمراتها

اعلم ان للنبوة صورة

اهل الله ...

وروحا ولكل واحد منها حكم وثمرة فصورة النبوة التشريع وهو على ثلاثة اقسام قسم
يختص بكل من بعثه الله في نفسه بشريعة يختصها ليسلك عليها ويعبد ربه من حيثها والشريعة
الطريق فافهم وقسم يختص بكل مرسل للارشاد الى طائفة خاصة بحكم نبوته متعد لا الى من
ارسل اليه من الطوائف شركاء فيما عين له لكن امر بعثه لا يعم والقسم الثالث
رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب الوحي وجميع صور الشرائع وعمومها
محيط عام مستمر لم يتعين لها انتهاء وانما ينقضي حكمها بانخرام نظم شأن صورة الكون والوقت
الذي من جملته طلوع الشمس من مغربها وكيف لا وكل عبرة واية ثم نقول ويشبه من حيث
اصله الظاهر الا انا ما في شريعتنا حكم كلي يظهر سنا رحمها الحكمة التي هي الوجوب والندب
والحظر والكراهة والاباحة باعتبار رتبتها وانسحابها على ساير المكلفين بحسب احوالهم
وافعالهم وصفوهم واوقاتهم ونشاتهم وما تواطئوا عليه ابنيتهم عقولهم والعقد طباعهم
الغذية يتعذر عليهم الانفكاك عنه وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم ورعاية مصالح
الكون للسلوك والترقي من حيث الصورة الى حيث سعادة السالك المرتقية كما مر بيانه والاعانة في
الحس من الاوصاف الطبيعية باستعمال القوى والالات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله مجتنب
طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف بمراقبة المرشد الالهي الاعلى الى ذلك والتمام
مقتضاه الفوز ايضا بالنعيم المحسوس الطبيعي في الدار الاخرى ابد الاباد وتحصيل الاستعداد الجزئي
الوجودي لانفعال البدن بحكم قواه للروح القدسي الالهي والانصباغ بصبغة حكمه وما يتلقاه
من الامور الالهية والفوائد الروحانية وروح النبوة الفرقة وثمرتها الصفا والتخلية التامة
ثم صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة كون شهوده والاخذ عنه والاخبار عنه واحياء المناجية
الغيبية الثابتة من روح السالك المشرع ومن روح النبي ايضا وللارواح الالهية والملقية الوحي

الالهي والتنزلات العلوية الطاهرة ذكرهم والاثر عليه عند تعويد الروح وطهارته
ومشاركته ملائكة الوحي والالقاء في الوصول بحيث والتي المقام الذي يتنزل الوحي
المطلق المستعمل على ملائكة الوحي والواصل الامر وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الوصول بحيث
الامر الالهي الذي له السلطنة على الامر المرسل لها الرسول وعلى الملك والرسول ايضا حيث
ما سور رسول بتلك الامر فان كان الرسول هو كامل عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط الفوز وشهود
يصير مراه لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة لصدر الجمع وقدم صدقه وان كانت سائر الكمل
جزئية فان رسالته تامة وطاهرة عن استعمال الهوى لصدها الامر الالهي والامر الخلقي بتعين كل
وعلى شريعته ومنهاجه وليس الرسل من صورته سالكة عن الامر الله الجامع لسائر مراتب
الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الا رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم النبوة من حيث روحها تنبيه الاستعدادات بالاخبار
عن الله واسمائه وصفاته والشوق اليه والاعلام عنه والتعريف باحوال النفوس والعالم
الروحانية واللذات المعنوية واحوالها التي للنزع الى عالم تستقل عقول الامم بادراكه
دون التعريف الالهي من طريق الكشف المحقق والوحي لتتمتع نفوسهم الى طلبه وتهتم
في تحصيلها من مظنته وتحصيل معرفة كيفية التوجه الى الحق بالقلب والقوالب ايضا من حيث تبعيتها
لاحكام العلوية حين انصباغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق الزائدة والحكمة الوعيبة الموهومة
الخيالية والتوجه الحقيقي بالسلوك نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب الاحسن
وفهم ما اخبرت عنه سفراؤه والكمل من صفوته من العلوم الحقائق والاسرار والحكم التي لا تستقل
عقول الخلق بادراكها ولا استقلال عليها ومعرفة ارسال الحق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم
لتحصيل الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب من الطريق الحاكم بمعرفة المواجهة المحصول

لحكمة القدير والاسباب المعينة الحكمة المطلوبة ايضا ليتأتى طلب كل مميز محمد ما يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل
السعادات والتحقق بالكمال على الوجه الاحسن الاتم ويتمكن من الاعراض عن العوائق وازالة ضررها فالقادح
بالايمان وموجب التناسخ التابع للمضاد والمنافي المبنية عليهما وما سواهما مجمل ومتناه وما لا
يتقيد بما حال وجال الحكم عليه بالتناهي اصلاح لاصلاح لا اطلاق بعين البرزخ الوسط فيما سوى المطلق الحق تعالى
كل ذلك يكن العبد زيجال من غير الحق مشهوده الذاتي والاضداد عنه والتبري على الدوام لتحول ما يليق بالمرتبة ويوجبه
دون اعراض ولا تبسط ولا اهمال ولا تقتير ولا ايثار بل يقتضي ما لا تقاعد ولداعي الاولى فالاولى
والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولا وبان تصفو مرآة قلبه حتى يغدو بانيا صافيا مستلزما لظهور
صور الامور كلها بل ظهور كل شيء منها وبروزه بما به اي بالانسان في الوجود على ما كانت عليه في علم الحق
من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون تعويق منافات للترتيب الذاتي الالهي بوجه صدق محل القابل او حجاب
حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال الهيئة المعنوية التي للمرآة بنفي بسوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير
صورة كل ما ينطبع فيها عما كان عليه في نفس الحق سبحانه صورة كان من صفاته او خلقا او علما او حالا او حكما
الهيا او صورة صفاته سبحانه او فعله او كونا ما من الاكوان ومنتهى كمال كل بعد التحقق بهذا الحال التوغل
في درجات الكمالية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب عبوديته الحق في عين حاريته
وظهور الحق عينه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان فيثبت هذا الانسان من حيث
ان نتيجته والكمال الالهي او ينتسب اليه من حيث هذا العبد ظهورا وقياما بدوام عنه اكثر واصل الاستبعاد
انه عنوان لكمال وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر وعند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال
ومن حصل منه المراد وشهد هذه اللحمة النسبية التي بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة
الاعضاء الالية القوى الى صورته ونسبة المراتب الاخرى ويعرف عظم السؤال كله وتحلى بحلية الذي يشعر
في الله لا الى غاية ولا ... ابدا ثم انتهى الى من كلا مطلقا بعد امره يوسف ... والله اتاه الصلاح السر والذي يبلغ لمن ...

١١٧

وانت حسبي في سبيلي فكن العوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل انت على ما خلقت كما كان عما فالاعلى سلك المخصوص
من ذاته وصفته وفعله لوازم كل ذلك وما اقتضته اليه ايضا حيث استعلاء تملكا على الكون اضافيا ما علاقته
محيط فتمم عنا بما شئته منا كيف ما شئت وفي كل ما شئت مكتفيا بانت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين

خاتمة وهداية جامعة اعلم ان الاستباق الاعوجاج الطرق بحسب الغايات المقصودة والغايات الكمال
للبالغ والكمالات النسبية والمسماة بمقامات منازل ودرجات هي اعني الغايات تتعين بالبدايات
وبين البدايات والغايات تتعين الطرق التي هي في التحقيق احكام مرتبة البداية التي منها يقع
الشروع في السير الذي هو عبارة عن تلبس السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة
بالبداية والغاية جذبا ودفعا واخذا وتركا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة
الى حالة مع توحد عزيمته وجمع همته على مطلوبه الذي هو قبلته توجهه وغاية بغيته
واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع في سلوكه وحينئذ ملكا
حتى يتلبس بكل ما يناسبه من الاحوال والاحكام ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التي
هي وجهته ومقصده فقد استوفى تلك الاحكام والاحوال من حيث تلبسه بها وتكيفه
بحسبها ثم يستأنف امرا آخر ملكا حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي لا مثل له ذلك السائر
كائنا من كان ثم نقول والبدايات تتعين باوليات التوجهات والتوجهات
تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك في الطرق والطرق الى معرفة كل شيء بحسب
وجوه التعرف للبواعث والبواعث تتعين بحسب حكم الارادة المنبعث من البواعث
كل احد احكام الارادة وشان الارادة احكام التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته
في العلم والعلم في نفس الامر هو نور الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة الى الكمل ومن شاء الله
من الافراد حصته من علمه سبحانه فان من عرف الاشياء بالله فعلمه فما نصيبه من علم الله الذي علم

الاشياء التي شاء الحق ان يعلمها بما علمها به الله والتنبيه على ذلك في الكتاب العزيز قوله
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وفي الحديث فبي يسمع وبي يبصر وفي تحقيق الحديث
فافهم واستحضر ما نبهتها عليه منذ قريب في سر الاستمداد وتذكر كلما اوليتها اليا
ازليا والحظ مبدائية الاشياء من الحق باعتبار تعينها في علمه ثم بروزها بالارتقا
وقوله آخرا والى الله عاقبة الامور وارق وانظر وتنزه ولا تنطق وامعن التامل
في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم تعلم ما نريد ان
شاء الله تعالى ثم نرجع الى اتمام هذه القاعدة الكلية الدورية فنقول
والبواعث ولئن كانت تتعين بالعلم المنتهي الدائر كما بينا فقد يتعين ايضا
بالنسبة الى البعض بحسب فهمه او شعوره او تذكره او حضوره عن استحضار او
دون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن استجلاء المعلوم الذي هو
عبارة عن صورة تعقلات العالم نفسه في علمه بحسب كل حالة من احواله اللازمة
واستجلائه ذاته من حيثها اعني من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم
سبب الانجذاب الى ما دعا اليه الشيء الداعي ومن ثمّ صحة الاجابة وقوة الجذب
واثر الدعاء بحسب ما في الداعي في المدعو والجاذب من المجذوب بالعكس ايضا والاجابة
والانجذاب ممن هو صفته بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم ما به الاتحاد
والاشتراك على ما به الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل جزء والحاق فرع
باصل لتظهر ويتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجميع وحكمه
ووصفه والمنتهي بعد صيرورة الفروع اصولا بالتغير المذكور وظهور الواحد
في تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا لا نزول عين الاعيان

مع بقاء

مع بقاء التميز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله الا الله المنوع فافهم
وظني انك لا تكاد تفهم ما اقول والحضور المذكور المعروف المعين بالعلم صورة
البواعث وحكمه استجلاء المعلوم لا ينافي عدم الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم
حال الاستحضار او كان معلوما من قبل لكن يمتنع من دوام ملاحظته غفلة او ذهول
عنه بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لا يعم بل لا بد للانسان في كل حال
من حضور مع كذا وغفلة عن كذا فلا يظهر حكمهما الا بالنسبة والاضافة وهكذا الامر
في المبادي والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب قصد القاصدين وارباب البواعث
الى اين والى كل غاية بداية ثم الغاية اخرى من بدايتها فاقوم الصراطات بالنسبة
الى كل قاصد غاية ما يتوخاها ويقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلم من الشوائب
والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة اية غاية كانت وكل صراط لا يكون
كذلك فهو عند من بالاضافة الى الصراط المذكور معوج غير مستقيم فظهر ان الاستقامة والعوج
ايضا يتعينان بالمقاصد فالامر فيهما كما في سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم
فقد ابنت لك الحقائق الاصلية والاسرار العالية الالهية منتظمة مخصوصة في اوجز عبارة
والطف ايماء واشارة والله المرشد

وصل في الهداية الموعود بها

التنبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى اهدنا وعلى اشرف الاحوال التي يمكن
للانسان علمها سلوكا ووقوفا وسكونا وظهورا وبطونا ما خلا الحق فلنبدأ بسر الدعاء
فنقول اهدنا سؤال من العبد ودعاء والسؤال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر
اعني الصورة وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد
الكلي الذاتي الغيبي الغيبي السار الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية التي

هي تفاصيله والاجابة ايضا على ضروب اجابة في عين المسؤول وبذله على التعيين دون
تاخير او بعد مدة واجابة بمعاوضة في الوقت ايضا او بعد مدة واجابة لمن هما التكيين
وقد نبهت الشريعة على ذلك واجابة بلبيك او ما يقوم مقامه وكل دعاء وسؤال
يصدر من الداعي بلسان من الالسنة المذكورة في مقابلة واصل المرتبة التي
يستند اليها ذلك اللسان بحسب علم الداعي به او اعتقاده فيه اجابة يستدعيها
الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالوصف والحال الغالب عليه وقت الدعاء
ولصحة التصور وجمعية الاستحضار في ذلك اثر عظيم اعتبره النبي عليه السلم
وحرض عليه عليا كرم الله وجهه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له
واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين
حال الدعاء فانهم هذا حتى تلج كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل والامثل
فالامثل من صفوته فان صحة التصور ولاستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء
شرط قوي في الاجابة ومما وتوما يؤيد ما ذكرناه قوله عليه السلم في حديث طويل ولو
عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فنبه على ما ذكرناه لان الاتم معرفة بالشيء
اصح تصورا له كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المطالب المسؤول منه تصورا صحيحا
عن علم ورؤية سابقتين او حاضرتين حال الدعاء ثم كلمه ودعاه وسيما بعد امره له بالدعاء
والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن زعم انه يقصد مناداة زيد والطلب منه وهو
يستحضر غيره فيتوجه الى سؤال ثم لم يجد الاجابة فلا يلومن الا نفسه فانه ما نادى الآمر
بالدعاء الواعد على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره في ذهنه وانشاه
من صفات بتصوراته بالحالة الغالبة عليه او فاك ذلك لاجرم ان سؤاله لا يثمر فان امر

فبشفاعة

١١٩

فبشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة الحقيقة الالهية وحيطته سبحانه لانه تعالى شانه مع
كل تصور ومتصور ومتصور وما المتوجه المحكوم عليه بالخطاء منصيبه من وجه وهو
كالمجتهد المخطي ما جوز غير محروم بالكلية فاعلم ذلك وتذكر ما اسلفنا في
هذا الباب تصب ان شاء الله تعالى تتمة الكلام على هذه الآية بمعنى الوعيد
السابق لا شك ان لك مستندا في وجودك ولا شك انه اشرف منك وسيما من حيث
استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والغنى وللثانية الفقر والانفعال
واشرف توجهاتك نحو مستندك ولشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له التقرب
منه او الاحتظاء به معرفة وشهودا ومكانة وتمكينا لن يعضد بتقلبك الذي هو
لشرف ما فيك فانه المتبوع بجملتك بتوجه مطلق كلي لا من حيث نسبة او اعتبار
معين علمي او شهودي او اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات بصفة جمع او فرق
وسوا ما هو من الاعتبارات المتفرعة على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما
مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح سير ولا توجه ولا رجاء ولا طلب
بدونها وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقله لك او تعقلك له من حيث
تعينه في علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كباقي الاعتبارات لم يصح
السلوك والاستناد ولا غيرهما ولا تظنن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى
المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى
درجات المعرفة والشهود لابد وان يبقى معه اعتبار ما يبقى للتعدد على الاثبات
ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود ولا كان سير
ولا طلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا قصد ولا تحصيل ولا توجه ولا وصول

ولا لسان ولا بيان ولا رشد ولا ارشاد ولا ضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا
ولا الى هنالك فافهم ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة الباقية بعين الحق
ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب مرتبته فيحكم بان بقاء مثل
تلك النسبة الباقية لا يقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطان الشهود
او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكه لها لا ينافي بقاءها في نفس
الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود ولما تقرر هذا وعرفت انه لا مندوحة
عن بقاء نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة
تعقل امتيازك عنه بنفس التعين فقط فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه من
انصباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وكل ما تعين منه لك
او لسواك لو كان مما منع غيرك وخصك به دون الخلق وحباك وقابل حضرته
بعد تخليص توجهك على النحو المذكور بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات
الوجودية والمرتبية الالهية الاسمائية والكونية الامكانية اعراض سائل جزع الى ادراك العين
الافتقار بحكم نسي منها والتعشق بما عدا تلك النسبة المتعينة بينك وبينه من حيث
عينك لا عينه فيكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته بك وبما لديك
توجها هيولاني الوصف مستعليا عن الصفات والاسماء على ما يعلم نفسه في اجل
مراتب علمه بنفسه واعلاها واوليها نسبة اليه واولاها دون حصر في قيد او اطلاق
او تنزيه او تشبيه كما قلنا او نفيهما او الحصر في الجمع بينهما بتغليب ظاهر او اخلص
من هذا التوجه قابل لاعظم التجليات ولتتفق وحدة توجهك الخالص المحض
على التجلي بسائر متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا امر ولا حال

ولا صفة

ولا صفة الا توجهك للذات الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين لك
امرا الهيا وكونيا كنت بحسبه وتبعا له من حيث هو لا من حيث انت بحيث
انه متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية
المطلقة المذكورة بل وزمان تعينك لما تعين لك انما تعين لك من نفسك
الامر المقابل والمماثل له من نسخة وجودك فنسبة ذلك الامر الى ما تعينت
نسبته منك نسبة التعين والمتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما
بين كل ظهور الجزاء الوفاق والعدل التام وما سواه ما تعين منك من قبلك
فباق على الطلاقة لا صفة له ولا اسم ولا كيفية ولا وسم ولا تعين ولا رسم
كما هو الحق سبحانه فانه ما تعين من ذاته بالنسبة الى العرصة الالوهية التي هي
مرتبته الا ما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط
منه وهو من حيث ما علا ما استدعته وتعين بها وبحسبها باق على الطلاقة
الغيبية الذاتية منزه عن التقييد بصفة او اسم او حكم او حال او مرتبة او وسم
فافهم وسل ربك ان يحققك بذلك ليكون على صورته وظاهرا بسورته وكل
حال يتعقل فيها السايرون الى الله الماشون على الصراط المستقيم بنفس
تنقلهم في تلك الاحوال من حال الى حال ومن حكم الى حكم تأثرا او تأثيرا هو حكم
حالك المطلق المذكور كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الى مطلق اللون
الكلي الذي هو اصلها فسر هذا اللون المطلق الذي هو المثال نحو الكمال الخصيص
بحقيقته هو بالالوان تنويعا وتفصيلا واثباتا وتوصلا وكمالا فيها في نحوه

اليه توصلا وتوصلا فالحج ما اشرت اليه واضفه الى ما سلف من امثاله تعرف غاية
الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم المخصوص المتصل بأعلى رتبة النهايات
حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين في هذه الآية ما يتعين بيانه معنى النعمة العامة والخاصة
ومعنى الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات فلنبدا اولا بذكر ما
يستدعيه ظاهر الآية ثم نتعدى من الظاهر الى الباطن وما وراءه كالجاري في العادة
ان شاء الله اعلم ان قوله صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط المستقيم
المذكور من باب رد الاعجاز على الصدور بلفظ الصراط قد سبق الكلام عليها بحسب
اللسان فلا حاجة الى التكرار واما الذين فنذكر فيه ما تيسر فنقول الجملة
من قسم النكرات فلا يوصف بها المعارف الا بواسطة الذي ونحوه من الموصولات
المتفرعة منها والذي اصله اللذي ولكثرة التداول والاستعمال اقتضى في الاول
ان حذفت ياء المشددة ثم تدرجوا فحذفوا الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكسرة
فقالوا اللذ وحذف بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذي هو عين
الفعل فان اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت الغلام
كان المعنى واحدا فلام القائم ناب مناب هو لك الذي والياء والنون في الذين ليس
بجمع بل لزيادة الدلالة لما تقرر ان الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهن سواء
ولانه لو كانت الياء والنون في الذين للجمع لاعيد اليه حين الجمع الياء الاصلية
المحذوفة على جاري العادة في مثل ذلك ولم يكن ايضا مبنيا بل معربا والذين مبني لا.

شك

شك فلا آخر لك على صحة ما ذكر واما فصول هذه الآية فهو كالاجوبة لاسولة ربانية
معنوية فكان لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط تعني فالصرا
كثير وكلها الي فيقول لسان العبودية منها المستقيم فيقول لسان الربوبية كلها مستقيمة
من حيث انه غايتها كلها والي المصير من مشى عليها جميعها فاي الاستقامة تقصد فيقول
لسان العبودية اريد من الجميع صراط الذين انعمت عليهم فيقول لسان الربوبية
ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم تسعه رحمتي ولم تشمله نعمتي فيقول
لسان العبودية قد علمت ان نعمتك ولسعة كاملة ونعمتك شاملة سابغة لكني لست
الا صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية عن كدر الغضب
ومزجته وشائبة الضلال ومحنته فان السلامة من قوارع الغضب لا تقتضي دوام تلك
النعم المهداة الى من طرز بعلم الهداية المخلصة من محنة الحيرة وبيداء التيه ودركات
الشبه والشك والتمويه والا فاية فائدة في تنعم ظاهري بانواع النعم مع تالم
باطني بتوابع التلبيسات المانعة من السكون وتوابع الريب والظنون هذا في الوقت الحاضر
فدع ما يتوقعه الحائر في اليوم الآخر حيث يترتب ذكره صلى الله عليه وسلم عن ربه انه يقول
هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاعرف كيف تسال تنل من فضل الله ما تؤمل منهم
اعلم ان لاصل النعمة المشار اليها صورة وروحا وسرا فصورتها الاسلام والايمان
وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد والايقان وحكم الاسلام متعلق بظاهر
الدنيا والايمان لباطن الدنيا وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشأته
واليه الاشارة في جواب من سأل عن ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه وهذا هو الشهود

كلات

والاذعان

والاستحضار البرزخي فافهم وسر التوحيد والتعين يختص بالآخرة فالحمد لله ما اقرعيه لك
من اسرار الشريعة في هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان لكل شيء فيه كل شيء والله
المرشد ثم ان الحق سبحانه قد نبه على الذين انعم الله عليهم النعم المطلوب منه
في هذه الاية بقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ثم قال ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه
المراتب الاربعة هي الاجناس والانواع لما تحتها من مراتب السعداء والصلاح
هو النوع الاخير ثم فصل ما اجمل هنا في موضع اخر فقال محرضا نبيه صلى الله عليه وسلم
على موافقة الكمل من هؤلاء الطوائف لما علم من تبديل ابتداء بالخليل على نبينا وعليه السلام
فقال بعد ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين ثم قال
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال واسمعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ثم ذكر فيهما جامعا تنويعا فقال ومن اباءهم
وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك
الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة الاية ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده ثم انه قسم هؤلاء الانبياء المذكورين هنا في ثلث ايات ونعت الطائفة الاولى
بالاحسان والثانية بالصلاح والثالثة بالوصف العام الذي يشترك فيه الجميع الا
للتنبيه انهم مع اشتراكهم في النبوة على ثلث طبقات ثم جعل حال الطبقة الرابعة
ممتزجة من احكام هذه الطبقات الثلث ومن غيرها فاجعل بالك وتذكر ما نبهتك عليه

من قبل

١١٢

من قبل واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس الرسالة التي
لا تفرقة فيها لا نفرق بين احد من رسله وتنبه للمراتب الاربعة المذكورة ومن النبوة
والصديقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من لطائف اشارات القرآن العزيز ان شاء الله
تلك الاية شارحة من وجه المراد من قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم الى آخر الآية واما المغضوب عليهم فورد في الشريعة انهم اليهود والضالين
هم النصارى وان عين الرسول صلى الله عليه وسلم بعض محتملات الفاظ الكتاب العزيز فلا
عدول عنه الى محتمل آخر اصلا فاعلم ذلك ثم لو قد يسر الله ذكر ما شاء ذكره في طي هذه
من المباحث النحوية واللطائف الشرعية القرآنية مع نبذ عزيزة من غامضات الاسرار
جاءت فجاءة فلم يمكن منعها وكتمها فلنشرع بعد في الكلام عليها اعني الآية بلسان الباطن
فنقول بعد الاكتفاء في الكلام على الصراط بما مر اعلم ان النعم الواصلة من الحق
عبارة على قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هي كل ما يطلبه الاشياء من الحق
من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة الذوات ولا يتأخر
عنها الاجابة ولا تعويق في حقها ولا تكثير بل اجابة ذاتية كالسؤال الذاتي عن المسؤل
وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وتعددها انما هو من حيث تكثيرها وتنوعها في تبعية
كل حقيقة وبحسبها والنعم الاسمائية على اقسام منها نعم تتميز بنعمتي الاعضاء والقوى
والآلات البدنية وفي الصفات والاحوال الوجودية والمعنوية ومن جمعها صور الاستعدادات
الوجودية الجزئية وكل فيه فيه ومثل الجوع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال
والاسباب المعينة على تحصيل نعمة يتميز نعمة اونعما والجوع ما العناية الذاتية والاستعداد الكلي
الغيبي يتميز بالنسبة الى الكمال المتحقق بالكمال وبالنسبة الى سوابق الكمال اللائق به المؤمل
له فمن ادركها بالنسبة الى الامر والمقام اللذين التكلم فيها نعمة التوفيق الواصل من الحق من حيث

اشارة الى ما ورد في الخبر
من ان كل دعاء مستجاب
فاما في عين المسؤل عاجلا
او مؤخرا او العوض عنه
او يكفر سيئاته الحديث
ه

اسمه الهادي ومبني على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه وكاعمال الروحانية
وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازمه الظاهرية فالمختص بالعلم والعمال
الباطنة يثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهية الندسية واللذات الروحانية
والملاحظات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية ولذة الطلاقة
والسلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب سبيل الرشاد اذا اعتور الرتع
الشكوك واجتذبته الاثار المختلفة والاهواء والاعتقادات المنتسجة المنتشة
عزائم المتوجهين المجتهدين والمفترضة احلة المفكرين المترددين يكون في اشد
العذاب الروحاني ومنتهي تحت سلطنة التنزعات والتسويلات الخيالية الشيطانية
فلا نعمة في حقه وما النسبة اليه اعظم واتم من نعمة النور العلمي اليقيني الكاشف عن
حلية الامر والمخلص له من ورطة ذلك الشر فتلك عافية روحانية لا يضاهيها
عافية لان العافية الجسمانية فيما عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لا تعدو قدرها
فما الظن بالعافية الروحانية التي هي اشرف واذوم واثبت واقرب الى الاعتدال
الحقيقي الاصلي واقوم وبها نيطت السعادة في عالم الغيب والشهادة فافهم
واما القسم الآخر من النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان فانه يثمر المنازل
الجنانية واللذات الجسمانية والراحات والفوائد الطبيعية النفسانية عاجلا غير
مصفى واجلا خالصا مصفى كما نبه الحق سبحانه على ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة
يعني هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا معروضة بالغصص والعلل والانكاد وهي لهم في
الاخرة خالصة طيبة مخلصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق عباده وعلمهم ان يطلبوا الهداية

الى الصراط المستقيم الذي هو صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب العقب
ومحنة الضلالة ولسان حالهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولى العامة
الشاملة قضت بايجادنا ورحيميتك الاولى بتعيين الغيبي في البسملة
خصصتنا بهذه الخصيصة الوجودية المختصة بكل واحد منا كلا من
حيث نعمتك الذاتية ورحمتك الامتنانية ورحمانيتك الثانية التي اوجبتها
على نفسك بكرمك من حيث عموم حكم اسمك الهادي عممتنا معشر المؤمنين كما اشرت
الى ذلك بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما شملتنا نعمة الايمان والانقياد
لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبرى منا كل منا يذكرك
ويثني عليك ويحمدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة بعد اقرانه لك بالنيابة
ويطلب منك العون بصورة الانابة عن ضعف العجز وبقضية الكون ثم انه لما خصصتنا
برحيميتك الثانية بالحكم الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب الرشد وحسن الدلالة
والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك استدامة
الفوز والاحتظاء بالنعم التي جدت بها على الكمل من احبابك حيث سلكت بهم
على اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتى القواطع تشاردهم بعنايتك
وحظوا بعد التحقق بمعرفتك وشهودك بسوابغ احسانك واشرف نعمائك
واخلص حبائك المقدس عن شوب المزج وشين النكال المحفوظ من النعم
المبذولة لاهل العناد المغضوب عليهم ظاهرا وباطنا والضالين عن سبل الرشاد فاستجب
لنا يا رب فيما آتيتنا وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
وصلى على لسان الحق والمطلع لسر التعبير بالعلم والتوحيد للوجود الاعيني
اعلم

لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التميز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر
تميزه المستور عن المدارك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف المتميزات الثابتة
في نفس الامر وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساطه على الحقائق المتميزة
في علم الموجد ازلا فيوحد كثرتها لانه القدر المشترك بين سائرها فيناسب كلا منها
بذاته الواحدة البسيطة فاذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم من احكام
العلم فانه ليس لها الا تعيين المستقيم من المعوج والصواب من الخطاء والضار
من النافع والاسد والاولى من كل امرين مرادين لجلب منفعة او دفع مضرة
او وسيلتين تترجح احدهما بالنسبة الى الغايات المقصودة والمطالب المتعينة
عند الطالب والمقصودة الغائية عند حال الطلب وهذا التعيين المنسوب الى العلم
المنسوب الى الهداية ضرب من التمييز كما بين لك فالنعمة المقرونة ذكرها بامر
الصراط المستقيم والتعريف التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة
العلم والاصابة وثمراتهما كما بين لك من قبل ويتمم لك بيانه ان شاء الله والاصابة
ثمرة العلم لان الخطأ على اختلاف مراتبه ثمرة الجهل فالاصل فيه العلم لكن
العلم من حيث هو علم مجرد مطلق عن قيد اضافة الى شئ لا حكم له ومن حيث مطلق
الاضافة له احكام شتى تنحصر في حكمين احدهما من حيث اضافته الى الحق وله اوصاف
كثيرة كالتقدم والحيطة وغيرهما والثاني من حيث اضافته الى الممكنات
فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة علم الحق هو مطلق اختيار سبحانه
لعبده ما فيه الخير والخيرة له في كل حال يتلبس به او مقام يحله ويحكم عليه او

نشأة

نشأة يظهر بها نفسه وموطن يتعين فيه النشأة وزمان يحويه من حيث تعينه به ودخوله
في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث هو متحيز واول كل ذلك ومبداه متقدم على التعلق
الارادة الالهية باظهاره وتخصيصه الثابت ازلا في علم الحق ثم اتصال الحكم القديم
لابدائه في التطورات الوجودية وامراره على المراتب الالهية والكونية وله في كل
عالم وحضرة يمر عليه صورة تناسبه من حيث حكم العالم او الحضرة وحاله المختصة
بحسب ذكرنا ايضا وفوائده يأخذها من جملة النعم وحظه من النعم الذاتية
والاسمائية يتفاوت بحسب استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل
والتهيؤ به بموجب المحبة الذاتية التي لا سبب لها ايضا حال التصوير وحكم بين يدي (باشر)
الحق بتسويته وتعديله وجمعه له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه من روحه
نفخا يستلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين واجلاسه على مرتبة الخلافة
عنه في الكون ومن ثم … خلقه بيده الواسطة او بواسطة ما شاء ولم يتقبل من حكم التسوية
والتعديل ما قبله من اختير للنيابة وكغير الملك هو الذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما
ورد في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح
فيقول يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما رزقه ما اجله ما عمله فالحق يملي
والملك يكتب او كما قال صلى الله عليه وسلم فاين هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين شتان بينهما هنا اضاف المباشرة الى نفسه بتغيير الاول لرفع (بتغيير)
الاحتمال ولهذا قرع بذلك المستكبر المتأبي عن السجود ولعنه واخزاه وقال له ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت وقال صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق

ادم على صورته وعلى صورة الرحمن وبقوله في الصحيح ايضا الدافع للاحتمال الذي ركن اليه
ارباب العقول التخيلية الجاعلين بامر السريع والحقيقي في وصيته بعض اصحابه في الغزو
اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق ادم
على صورته وقال ايضا صلى الله عليه وسلم في المعنى لن الله لما خلق خلقا الخلاق مسح
بيمينه على ناصيته فنبه على مزيد التهمم والخصوصية واشار ايضا في حديث اخر نبه
ايضا ان الذي باشر الحق سبحانه ايجاده اربعة اشياء لم يردها فقال خلق جنة عدن
بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم بيده فقال ايضا
الانسان اعجب موجود خلق فانهم فلا يزال الانسان مباشرا في سائر مراتب
الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبته الطاهرة
لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعيينه في مقام القلم الاعلى الذي هو
العقل الاول ثم في المقام اللوحي النفسي ثم ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها
في الاجسام ثم في العرش المحدد للجهات ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم في
السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلاث الى حين استقرار نطفة صورة
الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستيداع مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعة
للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي مهتم به اهتماما تاما ومسائل نحوه كما نبه على العزيز
عليه السلم بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في خاتم
اخرى لماذكر ان للموت ينتقي خيار الناس الامثل فالامثل حتى لا يبقى الا حثالة
كحثالة التمر او الشعير لا يبال الله بهم فانبه على حكم تلويحه عرش الرحمن بمن لا يبال الله
اصلا فكما هو الامر آخرا كذا هو اولا بل عين السابقة فافهم ثم نرجع ونقول

والشارح

استولى ط

اشار بالفم ما يسقط من
قشر الشعير والارز
وكل دق قشر ردائي
نكه الدنى من كل من

متحققين لما وقع الشروع في بيانه وهكذا الانسان في كل عالم وحضرة يمر عليها
وتهتم اهل كل العالم والمرتبة به وبحرمته وامداده وحسن تلقيه اولا ومشايعته
ثانيا فلو بحسب ما يدركونه فيه من سمة العناية واثر الاختصاص فما من عالم من العوالم
العلوية يمر عليه الا ولو بحسب التعويق او الانحراف المعنوي كغلبة صبغة
بعض الارواح الذي يتصل حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الى البواقي فيتعوق
او ينحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الحالي الجمعي الوسطي الرباني الذي هو شأن
من يختار للنيابة ثم الامثل فالامثل ولقد دخل عالم المولدات وسيما حين مر به
المعدن الى مرتبة النبات وعلمه انه لم تصحبه العناية ولم تصحبه الحق تحت المعونة
والمرافقة والحراسة والرعاية والا خيف عليه فانه يلحقه آفات كثيرة لانه عند
دخوله عالم النبات لئن لم يكن محروسا معتنى به والا فقد ينجذب بعض المناسبات
التي تشتمل عليها جمعية النبات الى ان يأكله الحيوان او لا يمكن اكل الابوين
او احدهما له ويفسد ذلك النبات الذي يخرج منه الى العالم العناصر ويبقى فيه
حائرا عاجزا حتى يتفق له الدخول مرة اخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات
صالح معتدل ربما عرضت له آفة من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة
او يبس بالغ فيتلف ويخرج ليستانف دخولا آخر معتدلا الى ان شاء حسبما شاء الله
وقدر ثم على تقدير سلامته ايضا فيما ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقي النعم
التي يستند عنها قشر ربما تم في صورة نبات ما لكن تناوله حيوان ولم يقدر للابوين
اكل ذلك الحيوان لمانع من الموانع او منع مانع عن اخذ ذلك النبات وتناوله لما لم
يكن رزق الذين سبق في علم الله ان يكونا ابويه فافتقر الى موافاة كل ما ذكرنا

وثنا ولا الشخصان المتعينان من العلم لن يكونا ابويه او احدهما وصار ذلك النبات
كنبات وسائر ما هو منبات فانه قد يخرج على الوجه الذي يقتضي تكوينه منه فهو مفتقر
بعد الانفصال عن الابوين الى نعمة الحراسة والرعاية وعينهما فاذا تعين في الرحم
فقد تعدى مراتب الاستيداع وصار مستقرا في الرحم متطورا فيه على الوجه المعلوم
عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى حراسة اخرى ومعونة
ورعاية بحسن الغذاء واعتدال الحركات الوالدة وسلامتها من الامراض والآفات
ولئن يكون انفصاله عنها في وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط
النطفة وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كثيرا في امر الانسان من حيث ظاهره وباطنه فالحكمي
بمسقط النطفة من حكمي الزمان والمكان شاهدان على كثير من احواله الباطنة والحكمان حال الولادة
شاهدان على معظم احواله الظاهرة وسر الابتداء في السلوك الى جناب الحق سبحانه اوان ما يجب
الانسان فيه فيطلب الاستكمال به وينبه على الامر الجامع بين الظاهر والباطن وجملة الحال انه
ما من مرتبة من هذه المراتب التي ذكرناها الا وللانسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام ولقوله ان الله مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته
كامثال الذر الحديث وبما اخبر ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية
القلمية سبق على التعينات الروحانية والجسمانية معترض للآفات التي اجملنا ذكرها الا الاشغل
العقول بادراكه فاني من مكتفين لصوق التالي من حين صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود
العيني لم يتعوق من حيث حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات فذكرا
حين كشف الغطاء عنه منا ما مر عليه بسبب الميثاق الست بربكم فنقول كأنه الآن في
اذني وغيرهم يخبر عما هو اكثر من ذلك ومن يتعوق ويتكرر تلوعه وخروجه المنتصبات
كنا فحجبه وكثر تمادي تقلبه في المحن والآفات نعوذ بالله منها ثم نقول واما الآفات

والمحن

والمحن التي الانسان معترض لها من حين الولادة بل من حين الاستقرار في الرحم الى ان
يتحقق بمعرفة ربه ويشهده ويتنعم بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة الى
الحين يتحقق حسن الخاتمة بالبشرى الالهية او باشارة الله بالنسبة الى البعض فيقف
على العقلاء وبالنسبة الى البعض الى حين دخول الجنة كما ورد لا نامن مكر الله حتى نجوز
الصراط فما من مقام ولا حال ولا زمان ولا مكان ولا نشاة من النشات الاستيداعية
والتطورات الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان من تراب ثم ماء مهين ثم نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ولحم الى تمام النشاة الدنياوية ثم البرزخية ثم الحشرية ثم
الجنانية الا ولله فيها على الانسان نعم كثيرة كما بينا موقتة ومستصحبة والموقتة
منها كل نعمة هي من لوازم كل نشاة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها في
العوالم والمراتب والاطوار التي يمر عليها والغير الموقتة نعمة الحراسة ونعمة العناية
ونعمة الرعاية ونعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة صحة المعرفة اللازمة للنهوض الذاتي
ونعمة الارتقاء والقبول الذاتي ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة
التحلي للتجلي ونعمة اشهاد الخلق الجديد في كل آن ونعمة حسن المرافقة في كل حال
وحصول نعمة الامداد بما يحتاج اليه من ذاته في ذاته وخواصها ولوازمها وما يحتاج
اليه في الوصول الى مرتبة الكمال الذي امتاز له ونعمة التوفيق والهداية المترتبات
للهدى المنافيات لما عليها العدى ونعمة العافية ونعمة تهيئة الاسباب الملائمة
في كل الامور والاعلى والاشرف نعمة المشاهدة الذاتية التي لا حجاب بعدها مع
كمال المعرفة والحضور معه سبحانه على الدوام برضاه المكمل منه ومنهم له دنيا
وبرزخا وآخرة وقوله صراط الذين انعمت عليهم بالنسبة لمن عرف ما نبهنا عليه
ما اشرنا اليه واول موجود تحقق بالنعم الالهية القلم الاعلى الذي هو اول عالم التدوين

والسطر فان المهيمين وان كانوا اعلى في المكانة لكنهم لاشعور لهم من حيث انفسهم
فضلا عن ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم عيسى
بن مريم على نبينا وعليه افضل السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيمة
بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن كامل
كذا اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس فينبغي لمن فهم ما ذكرنا ان يستحضر عند قوله
صراط الذين انعمت عليهم القلم الاعلى وعيسى ومن بينهما من فنون النعم الالهية التي
عرفناها والتي اومأنا اليها اشارة وتلويحا على سبيل الاجمال فانه لا تفوته
نعمة من النعم الالهية اصلا لانها منها محصورة في المذكورين ومن بينهما وسيما
لو استحضر قوله تعالى على لسان نبيه ملولا لعبدي ولعبدي ما سأل وصدق ربانيه
التام فيما اخبر عن نفسه وفي وعده بالاجابة وانه سبحانه عند ظن عبده به فالله
يعامله بكرمه الخاص اعتقادا فيه لا محالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث
الجواد المحسان **وصل** حيث اعلم ان النعيم والعذاب نتيجة الرضا
والغضب ولكل منهما ثلث مراتب كما لباقي الصفات على ما عرفت من قبل عند
بيان سر الهداية والايمان والتقى وغير ذلك واول درجات الغضب يقتضي
بالحرمان وقطع الامداد العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان
والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله في
الدنيا الى النفس الذي قبل آخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة كما
ثبت شرعا وتحقيقا وسواء كانت سلطنة ما ذكر باطنا او ظاهرا او منهما معا

والرتبة

والرتبة الثانية تقتضي انسحاب المذكور باطنا منها وظاهرا الى الآخر برمته
من زمان الآخر او يتصل الحكم الى حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعة
وآخر مدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد انتهاء حكم شفاعة الشافعين
وفي هذه الرتبة حالة اخرى تقتضي بانسحاب الحكم ظاهرا الغضب ظاهرا منها
فقط منها يتعين المحن على الانبياء وامثالهم وينتهي الامر بانتهائها حكم مدة النشأة
كما قال عليه السلم لفاطمة رضي الله عنها حين وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم وهذا
الحكم باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وله التطهير ومزيد التلقي في
الامور التي سبق العلم انها لا تنال تماما الا بهذه المحن المبنية على اصولها وفي
هذا سر عزيز جدا لا اعرف له ذائقا اخذه من الله وفقك الله الكمل من امثال الذين
الانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال انما امتازوا عن سواهم اولا
بسعة الدائرة وصفاء جوهرية الرقع والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعية
كما ستنبه عليه في سر ترتيبه لغيرية الجمع واختصاصها بالانسان الذي هو برزخ
الحضرتين ومرآتهما وحضرة الحق مشتملة على جميع الاسماء والصفات بل هو منبع
لسائر النسب والاضافات والغضب من امهاتها والمجازات الشرعية الصفة
الاولى انما كانت بين الغضب والرحمة فمن ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت فيه مرآة
كاملة لها لابد وان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان
على الوجه الاتم ومن امهات ما فيها ما ذكرنا فلا جرم وقع الامر كما علمت ولولا سبق
الرحمة الغضب كان الامر اشد لكن انه حظهم من الرحمة والنعيم والحظوة والجلال اعظم

من حظوظ سواهم بالانسبة فلذلك كان الامر في الطرف الآخر لكن في الدنيا لعز
هذه النشاة من التطامن باحكام حضرة الامكان المقتضية للنقايص والآلام
وبخوف لكن عند الانتقال منها بعد التحقق للكمال يظهر حكم تغلب الرحمة الغضب
وسبقها وثمرة الاستكمال المستفاد بواسطة هذه النشاة الجامعة المحيطة
وحكم من دون الكمل النسبة اليهم بحسب قرب نسبتهم منهم وبعدها ولذا نبه عليه
فقال نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا وفيه اي في الحديث ثم الامثل
فالامثل وورد في طريق آخر في المعنى اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء
ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الامر في طرف النعيم والسعادة ومن بعث
رحمة للعالمين فلا بنفسه في الاوقات الشديدة المقتضية عموم العقوبة لسلطنة
الغضب شفعاء الخلق ولذا نبه على هذا السر عليه السلم امثل هذا الذوق الاشرف
لما رأى جهنم وهو في صلوة الكسوف وجعل يتقي حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر
عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعدني يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم الم
حتى حجبت عنه يريد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فافهم واما الدرجة الثالثة ورتبة الغضب بالنسبة الى طائفة خاصة
يقتضي التابيد وكمال حكمها يوم القيمة كما يخبر الرسل عن ذلك قاطبة بقولهم الكل — انما يقول
حكاه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم ومقول ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولم يغضب بعده مثله فشهدت بكماله شهادة من يسلم بشأنه لو عرفت لم
ييأس احد رحمه الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء
وانتهائهم الى نبينا صلى الله عليه وسلم وسر فتحه باب الشفاعة وسر حساب [illegible]

فيضع الجبار

فيضع الجبار فيها يعني في جهنم قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول
قط قط اي حسبي حسبي وسر السجدات الاربع وما يخرج من النار في كل دفعة
وما تلك المعاوقة والمراقبة وسر قول مالك خازن جهنم لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في آخر مرة يأتيه لاخراج آخر من يخرج بشفاعته يا محمد ما تركت
لغضب ربك شيئا وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع
المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
عند شفاعته في من قال لا اله الا الله ليس ذلك لك الذي يقول فيه وعزتي
الملكة الحديث وغيره لكل من الاسرار التي رمزنا لنا واجمل ذكرها لظهر ما
يبهر العقول ويحير الالباب ولكن الامر كما قال بعض التراجمة قدس الله روحه
وما كل معلوم يباح مصونه ولا كل ما املت عيون الظبا يروى ثم اعلم
ان حكم الغضب الالهي هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه ولئن كانت كلتا يدي
المقدس سبحانه يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة منهما يخالف الاخرى فالارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فافهم فلليد الواحدة
المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان كما ان للاخرى القهر والغضب
ولوازمهما ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط
العبودية وحقوق الربوبية حسب الامكان وفي الاشقياء المعتدين
الجائرين المنحرفين عن سنن الاعتدال الذي نبهنا عليه المفرطين في حقوق
الالوهية والمضيفين الى انفسهم ما لا يستحقونه على الوجه الذي تقتضيه
وغاية حظهم من تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة ظاهر الصورة الانسانية الحاكية

ما العبد الى حد وعلا دونه ظلمة

لصورة الانسان الحقيقي الكامل وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهرة
بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في ملئ الدار وقد عرفتك باسرارها فتذكره
فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجترأوا واشتركوا واخطأوا
في اضافة الالوهة حقيقة الى صورة متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالوهة
الا البعض فلا جرم لم يسعدوا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان
يكونوا مغفوا لهم فانهما منهم ما الحق سبحانه من حيث اسمائه الحكم العدل يطالبهم
بحق العبودية الالوهية ويحكم بينها وبينهم ويغضب لها على من بخسها حقها
وجار وجهل سرها ولم يقدرها قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها
بالرحمة الذاتية الامتنانية التي هي الجود الجامع بين اليدين ما تأخرت
عقوبة من هذا شانه مما ذكر هذا مع انه ما ثمة من سلم من الجور بالكلية ولو لم
يكن الا جورنا في ضمن ابينا الكوم من مخالفة فانا اذا لم نكن غيره فينا
اذنب وسلب عنه ما سلب كما انه بتلقيه الكلمات ورثه وكمال جوهريته
وجمعيته رجع الى العناية الكريم فلكل من ذلك نصيب يجني ثمرته عاجلا بالتحقق
والاتحاد ان اعتني به واجلا بحكم وان ممكن الا وارد ما واما من لم يتحقق
به فشانه كما اخبرنا فافهم والعموم الجود والظلم اشار الحق سبحانه بقوله
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن استواء الرحمن العام
من حيث الاسم الرحمن على العرش المحيط بصور العالم وشفاعة الصورة الاحدية
الفعل من حيث الاصل والفاعل تمنع من ذلك فتأخرت سلطنة الحكم العدل الى
يوم القيمة الذي هو يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الكامل

فهناك

بخسها

فهناك يظهر الامر تماما للجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين فهو يوم المجازاة
والسر في ذلك المقام هو انه لو ظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ما جار احد على
احد ولا تجاسر على ظلمه ولا افتراء على الله وعلى عباده ولكان الناس امة واحدة
ولم يكمل اذا مرتبة التقصير ولا ظهر سر المجازاة الواقعة في التقصير من الغضب
والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولا كان حلم ولا عفو ولا صبر
ولا تبديل سيئة بحسنة ولا غير ذلك فاين اذا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالرحمة العامة سبقت بحكم العطاء
الشامل كل شيء لا جرم وقع الامر كذلك لحقيقة الكلمة وحكمة النعمة وظهر حكم
الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم ان حكم الغضب الظاهر على الكمل
هو من هذا القبيل انما يظهر بسبب التقصير في اداء حقوق الالوهة وحصرها
في صورة معينة باضافتهم ايضا في حيطتها وسعتها فهم ينتصرون لها ببعض
مظاهرها العادلة المعتدلة من مظاهرها المنحرفة المخرجة بسوء قبولها من
اعتدال الالوهة ولطائف كمالاتها لا انهم يغضبون لانفسهم من حيث هم عبيد
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم
لغضبه شيء ومطلق غضبهم في الحقيقة هو كما قلنا من قبيل عبارة عن تعين
غضب الحق فيهم من كونه مجاليه ومجالي اسمائه وصفاته لا انهم يغضبون
كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك في قضية ابي بكر رضي الله عنه لما
نهى صهيبا وبلالا وبقية الستة عن الوقوع في ابي سفين لما اسرتهم وقال والله
بعد ما اخذت سيوف الله من عدو الله فقال لهم ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش

وكبيرها او نحو ذلك فلما بلغ ذلك الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلك اغضبتهم
يا ابا بكر لئن اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم فقال استغفروا لي يا اخواني فقالوا غفر الله
لك فافهم ان ثمة من يغضب الحق بغضبه ويرضى برضاه بل هو من نفس غضبه هو عين غضب الحق
وعين رضاه رضاء الحق وغضب الخلق حالة ناتجة عن اثر طبيعي وفعل عن موافق للمزاج
الغاضب ومخالف وهكذا حكم اهل الله مع باقي الصفات ليس حالهم فيها حال الجمهور
ولا نسبتها اليهم نسبتها الى سواهم وبين صفات الرحمة وصفات الغضب بالنسبة
الى الحق والى الكمل ومن دونهم فروق دقيقة لا يعرفها الا من عرف سر احدية الفعل
والفاعل وسر سبق الرحمة وسبقها وما الغضب المسبوق المغلوب وسر المع الكل
نبذ من السر لدم تحت اسرار الامثلة والعبارات فارصد فهمك واجمع همك تعثر على
المقصود ان شاء الله تعالى اعلم ان باطن الغضب رحمة متعلقها غضب الحاضر المغضوب
عليه فاما الغاضب فانه يشفي بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب عليه ما يجده من الضيق
بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها نعيمه وفيها لذته وذلك التعذر اما لوجود
المنازع او اعتياص الامر المتوقع منه ان يكون محل النفوذ الاقتدار تماما او الى
مواتيه لما يريد من التصرف بها وفيها عن حسن المواتاة وعن تنفيذ الاوامر بها اقتضاء
وفيها والنفس العاقل الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرة على خرقها لا يمكن ان تخرم
الا لو خرمت لنيل مرام جزئي او تكميل امر خاص عن الامر المراد لعينه دون غيره
ليستلزم ذلك الخرم فساد اصل كلي او فساد الامر الاصل المراد لعينه والمراد
ما سواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الاتم وهذا قانون الوجود واسطم امر كل
موجود وتفصيل هذا السر يطول وفي هذا الالماع كفاية للالباء وغنية ولهذا

سر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على انواع ثلثة تطهير ووقاية وتكميل فالذي
فكصاحب الاكلة نسال الله العفو والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو فلا بد
ان يكون الطبيب اليه او صديقه او شفيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع المحل
لما لم يكن فيه قابلية الصلاح او المعالجة فتراه يباشر الابدار الظاهر ومطوي ير كل المتادى
بذلك الاذى ولا مندوحة لتعذر الجمع بين العافية وترك القطع لما لم يساعد استعداد العضو
على ذلك فافهم وتذكر ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت
وانا اكره مساءته ولا بد له من ذلك والوالد يظهر الغضب على ولده رعاية لمصلحته وهو في ذاته
غير غاضب وانما يظهر بصفة الغضب بحيث يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة
وليس كذلك وانما هو جنطة في ابديه ما يشاهده من الاثر الدال على الغضب على ذلك
والامر بخلافه في نفس الامر وانما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح بغير
تعليم وزجر وتاديب وتقويم فلو وفي باستعداده بالتحقق بالكمال المطلوب للوالد
ما ظهر ما ظهر ولا بطن ما بطن بل علم من والده امرا ما ظهر به من حكم الغضب مع عروه عنه في
الامر حسب التطهير فمثاله لو ان درهما مزج برصاص ونحاس وعين مصلحة لا يمكن
حصولها الا بالمجموع كما هو مجرب لبعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها مجموع المعادن
بحيث لو نقص شيء منها لم يحصل المقصود ثم انه ان فرضنا انقضاء الوقت المراد
لاجله الجمع وحصل المطلوب او انتهت مدة حكمه وقصد تمييز الذهب عما هو غير جنسه
لا بد وان يجعل في النار الشديدة ليتميز الذهب ويظهر كماله الذاتي ويذهب ما جاوره
مما لم يطلب لنفسه ولهذا اريد لمعنى فيه يتصل بالذهب وقد انفصل كالولد كان اصله ماء
وعاد الى اصله لكن بمزيد عطرية وكيفيات مؤثرة مطلوبة لاستعداده مجاور عين الجنس

لم يكن موجودة في مجرد الماء اولا وهكذا الامر في الغذاء يوصله الانسان ويضمه اليه
واذا استخلصت الطبيعة منه المراد رمت بالثقل اذ لا عوض فيه واليه الاشارة بقوله
تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون وقال في المعنى ببيان اكمل واوضح واتم تفصيلا انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم
الحسنى والذين لم يستجيبوا له الايات فتدبرها ففيها تنبيهات تشوق على احوال
اهل قبضة الغضب واهل قبضة الرحمة والرضا واما التكميل فشار اليه في
تبديل السيئات حسنات في قوله اسلمت على ما اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم
اليدين وفي الاستجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استطعام حلاوة
الحلم مع القدرة ولستجلاء كمال الصبر مع ان لا امكن من خابع فافهم وارق فانك
ان علوت عن هذا النمط وقت الرولع لا وقت العود لتستجليت سر القدر المحكم
في العلم والعالم والمعلوم ومتى رقي فوق ذلك راى غلط الاضافات السابقة للافعال
والاسماء والصفات والاحوال وان رقا فوق ذلك راى الكمال المطلق الذي لا قبح عنده
ولا تشريف ولا اغلاط ولا نقص ولا تحريف فان رقي فوق ذلك راى الجود والعدل والحلم
والكلم والحقوق والمودة والتقصير والبخل والاهانة والجد والتعظيم والكتمان والابانة
كلها محترقة بنور السبحات الوجهية مستهلكة في عرصة الحضرة الذاتية الاحدية فان رقي
فوق ذلك سكت فلم يفصح وخرس فلم يوضح وعمي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد

طهر بكل

طهر بكل وصف وكان المعنى المحيط بكل حرف لم يعتقص عليه امر ولم يستغرب
في حقه عرفان ولا نكر ولنعد الان الى اتمام ما كنا قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب
الرضى المثمر للتنعم بالنعم بعد تعديتنا بفضل الله مراتب الغضب والتراجع
من السنة احكامه فنختم الكلام على الرضا لانه آخر الاحوال الالهية حكما في السعداء
كما سننبه عليه فنقول مراتب الرضا المثمر للنعم كلها والتنعم بها ثلث
حكم اولها رضى الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها للتنوع اليها بالايجاد
وبسط مائدة الاحسان وحكم الثانية الرضى عن كافة المؤمنين وحكم الثالثة
الرضا عن خواصهم من الانبياء والاولياء كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم
الى قسمين قسم خاص وقسم اخص فالخاص ما يتعلق بالانبياء والاولياء والاخص
هو الذي عينه سبحانه بقوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا فعرفنا ان هذا رضى مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لتقدم عموم حكم العلاقة
المذكورة في الجميع مع رضاه عن ابدع ولانه اخبرنا انه قد رضي عن المؤمنين فعن الاولياء
اولى فعن الانبياء اكد فما الظن بالرسل بحيث خصص هنا بمن وبالعلامة عرفنا
انه رضى خاص وهو ثابت لا محالة لاخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه نعته احد الصفات
الالهية حكما في مراتب السعداء فكان العطاء الاخر بالاخر بحمه وكما انسب
واما ان الرضى اجل المنح الكلية لما صح عن الحق للسعداء فانه حين ظهر لهم
وزكى الله سبحانه لهم انجلى لعباده في الجنة وخاطبهم وسالهم واطعمهم وحياهم وخلع
عليهم نعمه ثم سالهم ما تريدون فلا يجدون للمتمنى مساغا فيقول قد بقي عندي فيسالون
وسالعنه فيقول لهم احل الامر رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فيجدون لذلك من

اللذة والراحة ما لا يقدر قدره احد فنسأل الله سبحانه ان يجعلنا من السعداء بالرضى
الذي به كمال نعيمهم كما ان شهوده روح كل نعيم واعلم ان مراتب النعيم
اربع مرتبة حسية واخرى خيالية وثالثة روحانية والرابعة السر الجامع بينها
المخصوص بالانسان وهو الابتهاج الالهي بالكمال الذاتي يسري حكمه في الظاهر
والباطن ومراتب الالام ايضا الثلثة المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال المعنوي
الحسي والروحاني والمثالي المقابل للابتهاج الرابع هو صفة الغضب المحرق
كل الم وتعب وانحراف في المراتب الثلث في الاحكام الطبيعية هو الانحراف على
اختلاف مراتبهم فافهم واتم مراتب مطلق النعيم رؤية الحق على الوجه الذي
ابتهج عليه وهو ان يكون الرائي خلقا والمرئي حقا والذي يرى به حق ايضا
فهذه الرؤية اللذيذة التي لا لذة فوقها اصلا وما سوى هذه من المشاهدات
فاما دون هذه واما التي تغني فلا لذة معها والى هذه اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله في دعائه ربنا ارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا وآيما سرمدا والم اعلى
ارزقني النظر الى وجهك الكريم فافهم ما الفرق في النعيم من العلم والايجاد والرؤية
دون العلم لا يجدي رتبة اخرى هو الحقيقة ناظر بدرك فيري والجهل ما يدري
وتذكر قول العلماء ان اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملايم من حيث هو ملايم
فحينئذ ادراك لا نعيم ولا نعمة اذا فان المال والجاه والمطعم الشهي والمنظر
البهي وغير ذلك انما يعد نعمة وينعم به من حيث ادراكها في كل واحد منها
من احكام الكمال بالنسبة الى المدرك فحصول اللذة والنعيم وتفاوته هو بحسب
ذلك القرب الكمال وصحة الادراك فبمقدار قوة ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة
للمدرك ويصدق اسم النعمة على ذلك الامر عند المدرك ومتى تحقق ما الكمال حتى صار

منبعاً للاحكام

١٢٢

منبعا للاحكام صار ينبوع النعم وسببا للتنعيم المستحق من كونه عين
النعيم ونفس اللذة لانه اصل كل شيء ومظهر بحكمه متى شاء فيما من الصفات
والاحوال التي هو جامعها بالذات واما هو فيلتذ بكل ما يلتذ به الملتذ
مع اختصاص بامور لا يشارك فيه وهو نعيمه باستجلائه حسن جماله وما يشتمل
عليه مرتبته من الجنة التي يلايم حاله حين الاستجلاء فافهم فهذا عزيز جدا ودون
صاحب هذا الحال في النعيم في الدنيا من وافق من لوازمه الطبيعية والنفسانية
مولاه الحق منه وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات واما فلح كثير
من الاوقات لاستجلابه دوام ذلك في كل حال ومثله اودونه بيسير من
مكن من الابواز الى الحق كل ما تنشئه ارادته في ذهنه وهذا التمكن شرط
في الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولى لان صاحب
هذا التمكن لابد ولن يكون مشغوبا من جهات اخرى هي من لوازم هذا التمكن دون
الانفكاك فاعلم ذلك وعلم اكثر الناس ما لتاتى في الدنيا يكثر فيه الاماني الشهية التي
لم يتقدر الحق ظهورها في الخارج مع نقض عزايمه في اكثر ما يتوخاه ويتطفل العيش
اعاذنا الله من ذلك ثم نرجع ونقول واعلم ان للرضى المثمر للنعيم والتنعم بها
في عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هو الامر في جانب الحق فاول درجاته
فيه رضاه من حيث الباطن في محل وما يبتني له من الاحوال والاعمال التي يباشرها هذا
عموما واخص منه ما ورد في ذكر المومن له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا ومن حيث الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه من صور الاعمال والاحوال الظاهرة
التي يتقلب فيها في حيوته الدنيا ويه ومعاشه دون قلق وحرج يتمرض به العيش
لانه يطمئن ويسكن دون تمن وتشوف فان ذلك من احكام المرتبة الثانية واعلى

لينفي النقض ايها السائل ... فالنقض ... وينفي النفي ... من النفي ... ونقص الانعام ...

ما عليه اكثر الناس من اهل الحرف والصنايع وامثالهما واما الرتبة الثالثة
من الرضا معرفة بقوة الايمان وارتفاع الهمة وجانب الحق فيما وعد وحذر
عاجلا في امر الرزق وباقي المقدرات التي الانسان بصدد التلبس بها المتكرر
بيانه في الكتاب والسنة والمجمل في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فانه من عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف بمصالحه
واشد رعاية لها منه ويرى دقايق الطافه وحسن معاملته معه وما له عليه من النعم
التي لا يحصى ما خرجها غيره فانه يرضى عنه وعن ما يفعله معه ولئن تألم طبعه
فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا النفسية القدسية فان الرضى نحو من صفات
النفس القدسية ليس من صفات الطبع واتم ما لا يكون عليه احد من اهل هذه المرتبة
الثالثة ان يتردد في نفسه اذ ولا يخلو في كل حال يكون فيه من ان الله يقوم به
سواء كان مختارا في تلبسه بذلك الحال وشكره عليه ان يجعل الله انه تبعا للحكم
الشرع في ذلك الحال او ذلك الامر كان ما كان وما ارتفع الشروع ورضي
رضى لنفسه في نفسه وفي غيره ومن غيره لا تصافه بالارتفاع لما ارتفع الشرع خاصة
دون غرض ما له على التعيين في امر ما غير ما عينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه
اهل علم الرضى ان له امثلة كابن الصفوق الذائقين بحكمه عارفين باسراره
منصبغين باحواله والادلة والشواهد في هذا الباب بحسب الموازين الشرعية
العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشان كثيرة لننا نختار
الى ذكرها اذ القصد الايجاز والالماع لا البسط ولعلمائنا من كل مرتبة من هاتين الرتبتين

يشتمل

يشتمل على درجات لكل درجة اهل من المرسلين ايضا درجات كثيرة لها
ارباب وهكذا الامر في كل ما ذكرنا ومن هذا القبيل في هذا الكتاب في غيره انما نكتفي
بذكر الاصول الحاصرة التي لا يخرج شيء عنها وجنسها واما التفاصيل المتشعبة
فقد اضربنا عنها صفحا لرغبتنا في الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجت الى هذه
التنبيهات في اثناء الكلام لانها كالعلاوة الخارجة والمقصود ثم نرجع ونقول
واعلى مراتب الرضى في مرتبة العبودية لمن يصحب الحق لا بغرض ولا تشوق ولا توقع
مطلب معين ولا ان يكون عليه صحبته له ما يعلمه من حاله او بلغه عنه او عاينه منه بل
صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب اصلا وكل امر وقع في العالم او في نفسه من حرادث يجعله
كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذا الحال في نعيم دائمة
ونعيم مقيم لا يتصف بالذلة والاهانة متهورا او مغضوب عليه فيدركه الا الام
لذلك وعزيز صاحب هذا المقام قل لمن يوجد دائما وسبب قلته ذا بعينه امران احدهما
عزة المقام في نفسه لانه من النادر وجدانه من يناسب الحق في شئونه بحيث يترك كل ما
يفعله الحق فكانه هو فاعل والمختار له بقصد معين من غير ذلك مما لا يمكن التصريح به
والامر الآخر كون الطريق الى تحصيل هذا المقام مجهول ولما كان ما للانسان الخلو
نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه
فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة ولعله وهو لمن يكون متعلق طلبه
ما يشاء الحق احداثه في العالم من نفسه او في غيره مما رآه او سمعه او وجده في نفسه
او علما به بعد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى
حقيقة كونه طالبا فيحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او في غيره او من غيره فان
اقتضى ذلك الواقع التغيير تغيّر لطلب الحق منه التغير فهو طالب الواقع والتغير
هو الواقع وليس هو متهور فيه ولا مغضوب عليه بل ملتذ في تغيره كما هو ملتذ في الموجب

للتعيين وما ثمة طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرنا فافهم وما رايت بعد الشيخ
رضي الله عنه من قارب هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى ثم في
موضع آخر هو جرا كبوحي لقيت اعرف له من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول صحبة
وشاهدت من بركاته في نفسي وفي غيري غرايب رضي الله عنه **وصل**
في قوله تعالى **ولا الضالين** قد سبق في تفسير هذه الكلمة نكت لطيفة بلسان
الظاهر والباطن وغيرهما منبهة على جملة من اسرارها وسنذكر الان بتمامها ان شاء الله
فنقول اما بيان ما بقي من ظاهرها فهو ان هذه الكلمة معطوفة على قوله غير
المغضوب عليهم فهو استثناء تابع لاستثناء الاغير واما الواجب بيانه هنا
فتعيين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة قريبة
من الافهام ثم نشرع في التفصيل اعلم ان اضلال الحق عبده هو عدم عصمته
اياه عما نهاه عنه وعدم معونته له وامداده بما يتمكن به من الاتيان بما امره او الانتهاء
عما نهاه عنه وسر الاضلال والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق الى نفسه
ويحجب اكثر العقول عن نسبته الى الحق تنزيها له هو من باب تسمية الفرع باسم الاصل
اذ مكر العبد مثلا واستهزاؤه هو الاصل المتقدم الجالب ما ذكر والمسمى مكرا
واستهزاء وغير ذلك من هذه الاوصاف التي لا يعرف الاكثرون كمالها الا ما ظهر
ويتعين بهذا الحكم من سيئاتهم وصفاتهم فافهم والله المرشد ثم اعلم انه قد
كنا نبهناك على ان الضلال الحيرة وان لها ثلث مراتب كما لباقي الصفات المنبه
عليها المرتبة الاولى تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس وحكم الثانية
يظهر في المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحكم الثالثة مختص بالاكابر المحققين
اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون الانسان مفتقرا طالبا بالذات فلا يخلو عليه

نفس

نفس تخلو فيه عن الطلب لما ذكرنا من فقره الذاتي وذلك الطلب في نفس الامر للكمال
الذي هو غاية الطالب ولكن في كل الطلب نوع متعلق بمطالب ليست مطلوبة
لانفسها كالطلب المتعلق بالماكل والمشرب ونحوهما مما تعينه الوقت لجلب منفعة
جزئية او دفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالفهم والمقاصد والمناسبات الداعية
الخاصة وغيرها لكل ما سبق ذكره مستوفي وما لم يتعين للانسان وجهة ترجيحها او غاية يتوخاها
او مدلول اعمال يتقيد بتحصيلها فلا يقلقل لانه متقيد من حيث النشأة والحال في الكثير فهو
فلا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه ويرتبط نفسه به ويعول عليه هكذا امره فيما يعاينه
من اشغال الحرف والصنايع فاذا صدقته المناسبات بواسطة بعض احكام المرتبة رؤية
او سماعا انجذب الى ما يناسبه من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المتعينة من نفسه
فان البواعث مخاطبات نفسانية داعيات للمخاطب بها الى الاصل الذي تستند تلك البواعث
اليه هذا هو السبب الاول في انتشار النحل والملل والمذاهب المتنوعة على ما عينه الحق بواسطة
ضروب وحيه وارسال الرسل والانبياء وكل متعدي محق والحيرة سارية شاملة الحكم
لما ذكرنا من قبل في سر البداية ولما نذكر عن قريب ولعل مزيل لها اعني من الحيرة الاول
تعيين المطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل
الغرض ثم معرفة العوايق وكيفية ازالتها فاذا تعينت مثل هذه الامور حينئذ تزول تلك الحيرة
ثم ان حال الانسان بعد ان يتعين له ما ذكرنا وشرع في الطلب فمع امرانا انه لا بد له العناية والصواب
على ضربين اما ان يستحوذ ذلك الامر بحيث لا يبقى فيه فضلة يطلب بها المزيد كما هو حال اهل
الاعتقادات والنحل غالبا او يبقى فيه فضلة من صحوه فيريد مع ركونه الى حال معين واي مخصوص
كالنزهة بعينه تحص احيانا ويتلج عشاه بحر ما هو اتم مما ادرك والنزهة في

مما توفى تحصيله او حصله فان وجدها اقلقه ونبهه انتقل الى ادانى المقام الثانى وحاله فى
هذا المقام كالحال المذكور فى المقام الاول من انه لا يخلو من احدى ما لم يكن فيه من كل ما
تحصل له ويركن اليه مطمئنا متوقيا فاترا عن طلب المزيد او قد يقف فيه ايضا فضلا منعه
من الاستقرار وسيما اذا رأى المتوسطين من الناس مثل هذا المقام وقد تفرقوا اشياعا
وتحزبوا احزابا وكل منهم بين المصيب ومن حاد فهو ان الغير فى ضلاله ومن يأخذ كل طائفة
ومتمسكها فلا يجد ما يقوم على ما هو وبين الاحتمال متطرفا والتعرض فى الحق ومن ليس
الحكم بالخطا والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن والقبح والضر والنفع
فى هذه الامور وغيرها من المتقابلات انما هو بالنسبة والاضافة فانه يحار ولا يدرى اى الجهات
اصوب فى نفس الامر واى النحل والاحوال والاعمال اوفق وانفع ولا يزال حايرا حتى يغلب عليه
آخر الامر حكم مقام من المقامات التى يستند اليه بعض اهل العقائد والمذاهب ويجذب
اليه بما فيه من سره ويطمئن ويسكن ويتحقق له بالعناية او بها وبجده فى طلبه
وجد فى عزيمته وبذله المجهود فى طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله فى اول هذا المقام
كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعاين المشاهدات السنية ورأى من معاملة
الحق معه وما فاز به مما فات الناس العالمين هل يستعمله بعض ذلك او كله او ليس فيه
بقية من غلبة الطلب والصحو فيثبت وينظر فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه علىّ حكيم وفى امثاله من الآثار
الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية فيتنبه الى ان كل ما اتصل بالحجاب او بمعنى بالواسطة
فللحجاب والواسطة فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية والاصولية العلية فيتطرق
اليه الاحتمال وسيما لاجل سر الوقت والموطن والمقام الذى هو فيه والحال والوصف الغالب

لا ترى [illegible]

عليه

عليه وان لكل مما ذكرنا اثرا فيما يبدو له ويصل اليه فلا يطمئن وخصوصا ان يذكر قوله
عليه السلم حال رؤية الريح كل وقت وتغير لونه ودخوله وخروجه وفعله وقوله
عليه السلم لمن ساله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح الآية وقوله فى غزاة بدر
اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد فى الارض وكقوله لما جاءه جبريل فى المنام بصورة
عايشة رضى الله عنها فى سرقة حرير وقال له هذه زوجتك ثلث مرات بعد ان قال ان
يكن من عند الله يمضه ولم يجزم وتخلف ذلك مما يطول ذكره مع قوله زويت لى الارض فاريت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وقوله عن العشرة فوارس من طلايع
المهدى عليه السلم الآتى فى آخر الزمان وبعينه صلى الله عليه وسلم والله انى لاعرف اسماءهم واسماء
آبائهم وقبائلهم وعشايرهم والوان خيولهم فيطلع على العشرة فرس وصحة سبحى والعلمه
ونسبه قبل ان يخلق بستمائة سنة وكسر ولا يجزم بل يخاف ان يقطع بامته دون ذلك
لعلمه ان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التى لا تعلم ما يقتضيه والى
ما الذى يتعين من كنه غيبها فتبديه يقتضى على اخبارات الله تعالى وسيما الواصلة بتوسط رسالة
والكاملة احيانا احكام خصوصيات اسمائه وصفاته وعلى ما الكشف به عالى الرسل وما ادرى
ما يفعل بى ولا بكم تنبيه وتأديب انتهى ما نبع من حضرة الحق فيما اظهره واخبر لو تنبى
تبى فاحس لو تنى لا جرم كان صلى الله عليه وسلم كما ذكر عنه نعم ولنعد الى صاحب الحال
المتوسط وبيان سر حيرته فنقول الانسان المشار اليه بعد تعديه ما ذكرنا من المراتب
والاحوال والعلوم الجبر اذا تأمل ما بيناه الان فانه مع كشفه وجلالة وصفه يكاد
لانه يرى من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل هو فضلات تلك العطايا الاقدسية الحاصلة

فانهم من [illegible] الى طلايع المهدى [illegible] ستماية سنة [illegible] رسول الله عليه السلام

منظائر

للكمال فنقول لو كان ما حصل لي ولمثلي يقتضي الطمانينة لذاته لكان الاعلى منا بهذا
الكمال احق واولى بحيث لم يتنعم ما رأى وما حصل دل ان الذي هو فيه اوجب وارجح
وافضل فترقيه لذا مع معرفة جلالة ما حصل له لا يقف عنده ولا يركن اليه وسما الى فوق
ما ادركه ومن وافق في مطلق الذوق والكشف يزيف بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم
على بعض كموسى عليه السلم مع الخضر وغيرهما وكل يحتج بالله وبما علمه الله والعدالة ثابتة
والحق صدوق ولكل منه سبحانه قسط ولكن فوق كل ذي علم عليم وكلا اتينا حكما وعلما
تمام طامة الا وفوقها طامة فلا تعتف وسر فالطريق وراء الحاصل والامر كما ترى
وعند الصباح يحمد القوم السرى والله واعلم ان السر فيما ذكرناه هو ان
الحق كان مظاهر الاسماء والصفات ولكل اسم وصف تجليات وعلوم واحكام واحوال
واثار يظهر في كل من هو في دايرته وتحت حكمه وتصرفه كما ان كل صنف من الموجودات
انما استنادا الى الحق ويأخذ منه من حيث اسم خاص هو سلطانه ولما كانت الاسماء شعبها
ومحتلفة كانت احكامها ولغواتها واثارها واحوالها كذلك لذلك ظهر للبيب
ولن لم يكمل كشفه بعد ان سبب الاختلاف بيننا هو سبب الاختلاف في الاصل
فهي في التعين تابع للحق والخلق في الحكم والحال بعض لها ولما كان كل اسم
من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما بين من قبل كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحجوبين
من اهل العقايد غلب عليهم حكم الوجه الذي به يتغاير الاسم المسمى واهل الاذواق المعنيين
غلب عليهم حكم الوجه الذي يقتضي تجرده الاسم والمسمى مع بقاء التميز والتخصيص الذي
تقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احديه

الجمع

[illegible]

الجمع فلا يتقيد بذوق ولا معتقد فيعرفون ذوق كل ذايق واعتقاد كل معتقد
ويعرفون وجه الصواب في الجمع والخطاء النسبي فذلك من حيث التجلي الذاتي الذي هو
من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل موافق ومخالف مستقل بحكم عليهم وسهوهم
يسري في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام والله وصل في
بيان سر الحيرة الاخيرة ودرجاتها واسبابها اعلم ان الانسان لا تعدي كماله الا ان
يستخلصه الحق لنفسه ويستصفيه لحضرة احدية جمعه وقدسه من حمل ما يطلع عليه كلمات
احكام الاسماء والصفات المضافة الى الكون والمضاف اليه سبحانه والقابل للحكمين فمن جملة
ما شاهدته في هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهي المستوعب كل اسم ووصف وحال
انتسب اليه الان وعلى ما استعرفه او تفهمه عن قريب ان شاء الله فيرى ان الصفات الظاهرة
الحسن والخفي حسنها كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها عامة الحكم لا تحجر
عن حيطتها احد وانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هو محيط بصفاته وهذا الوصف
المتكلم فيه اعني الحيرة من جملة الصفات وقد نبهت الحقيقة بلسان النبوة على اصلها في الكتاب
الالهي بقوله ما ترددت في شي تقدري في قبض نسمة عبدي المومن الحديث وقد كره
من قبل وعرفنا ان نعوت التردادات كثيرة هذا اقويها فافهم ولهذا اثبت الاضلال سبحانه
اليه بقوله يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ونبه والغاية ان عموم حكمة وامثاله
ما ذكرناه من ان الهداية والضلالة وامثالهما من الصفات التقابلة انما تثبت بالنسبة
والاضافه فكل فرقة ضالة بالنسبة الى الفرقة التي تؤلها فحكم الضلال اذا منسحب
على الجميع من هذا الوجه ومن حيث ان مترتب حكم الناس على اكثر الاشيا هو بحسب
ظنونهم وتصوراتهم مع التبين الحاصل بالاخبار الالهي وغيره ان الظن لا يغني من الحق

يريد بالحيرة ما لا يستحق به الحق
تعالى من الصفات والاحوال
علاوعادة فافهم

شيا وسماه الله فان الاحاطة به لما كانت متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيما هو مقتضى
ما تعين له منه بحسب الحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل
مما تعين للنسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة
بين ما تعين لمداركنا منه سبحانه وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة والعظمة
والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لما لم يتعين الا بحسب حال القابل المعين وحكم
استعداده ومرتبته علم ان القدر الذي عرف منه لم يعلم على ما هو عليه في نفسه
وبالنسبة الى علمه بنفسه بنفسه بل كنسبة الى المستعد العالم به وبحسبه ومن حيث
استعداده يتبع بالعرض ويقتضي ظهور الامر عند المستعد بهذا الاستعداد كما هو
الامر في نفسه فلا علم لنا واذا لا علم فلا هداية من قبيل ما فلم يبق الا النسبة والاضافة
وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رؤيته ربه نور اني اراه فاراه الى العجز والقصور
وقال ايضا في دعائه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فاعترف بالعجز عن الاطلاع
على كل امر وقال سبحانه منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
والقليل هذا شانه فما ظنك بما ليس يعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن الخوض
في ذات الله وحرضوا على حسن الظن سيما في اواخر الاعمار ولما صح لنا ادرب الاسباب
نسبة الى حقيقة النبي صلعم وكان عيسى على نبينا وعليه افضل السلام روح الله ومن المقربين
ايضا باخبار الله واخبار اكمل رسله عنه ومع ذلك قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب علمنا بهذا وما سواه من الدلائل التي لا تحصى كثرة مما اومانا
اليه وسكتنا عنه لوضوح الامر وكونه بينا بنفسه ان الاطلاع على ما هي نفس الحق متعذر
والحاصل عندنا من المعرفة به المستفاد من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد منا له

وكذا ما نشهد

وكذا ما نشهده ونذكره من نعوته من قوانا الظاهرة او الباطنة او بالمجموع انما نحن
متقلدون في ذلك لقوانا ومشاعرنا وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا
وعقلنا فان ذلك ايضا لا يقتضي حصول المقصود لانه لسببيته مشاعرنا وقواها
فينا بدلا عن اوصافنا اغنا ذلك بحسبنا لا بحسبه كما بينا ولو لم يكن الامر كذلك
لزم ان يكون كل كون الحق سمع عبده وبصره وعقله حاصلا وظاهرا على نحو ما هو
الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذا كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق ويبصر
ولزم ايضا ان يعقل كما عقلها الحق وعلى نحو ما فعله وحصل ذلك بل للاجل
من كان في ذلك سبحانه ذاته على ما هي عليه ورؤيته لها كذلك وسماعه كلامها وكلامه
سواه ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرناه وممن تحقق بعالي المراتب
واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه فاما الكمل من الخيرة من الله وفيما اشار بغيب
وتذكر قوله في حق مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان اتبع الا ما يوحى الي وغيره لك مما يطول ذكره فافهم والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **وصل اخر** في بيان اعلى اسباب الحيرة الالهية
التي للاكابر وليس الا بلسان ما بعد المطلع اعلم انه قد ذكر لكل الانسان
متعين بالذات وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري حتى
اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات والفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة طالبه
مقيدة بجهة من الجهات او باطنة في امر من المعقولات او تقيد طلبه للحق لرغم انه
طالبه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقد او شهود مشاهد او من حيثية اعتبار معين

او امر ما معين كان ما كان هو من يستغرق نفسه بغاياته ومن يكون له التجند
التيح وممن يضعف حكم الجرح المنبه عليها فيه او يكاد تزول ومن ياخذ ويتوكى ويقبل
ويعرض ويختار ويرجح ومن لم يبق له في العالم وكونه عالما رغبة بل ولا في حضرة
الحق لا لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لتحصيل المراد وتعين مراتب الاسماء
والصفات وما يضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم التابعة لها
من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق في جهة معنوية او محسوسة من حيث الظاهر
او الباطن بحسب العلوم والمدارك والعقايد والمشاهد والاخبار والاوصاف
وغير ذلك مما ذكر ولشعورهم ايضا بعزة الحق واطلاقه وعدم انحصاره في كل
ذلك او في شي منه ولعدم امتلائه ووقوف همته عند غاية من الغايات التي وقف
فيها اهل المواقف المذكورة انفا ولئن كانوا على حق ووقفوا بالحق لكن قيد بل
ادرك ما بالفطرة الاصلية الالهية دون ان تعقدوا له مستندا في وجوده وتحقق
ان ليس هو واقبل هو بقلبه وماله عليه هو لجهة منه ومتحاما للمستند لاجل
ما فيه بل بكليته وحصل حضوره في توجهه اليه هو على نحو ما يعلم سبحانه نفسه
بنفسه في نفسه الاعلى نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله
حينئذ حالا جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه
ولا في نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة بالوسايط والمركبة او البسايط
ومثله الحاله اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي يتمناها الاكابر ولا يتعدونها
بل هم يتيهوا فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا واخرة لست لهم وجهة معينة في الظاهر
او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم رتبة يتقيد بها في بواطنهم وظواهرهم ويميز
عن مطلوب لغيره بل قد اشهدهم احاطته بهم سبحانه في جميع جهاتهم الخفية والجلية

ويحلى لهم

ويحلى لهم منهم لا في شي ولا جهة ولا اسم ولا مرتبة فحصلوا من شهودهم في هيولاه
الثبت فكانت حيرتهم منه وبه وفيه **وصل** على منه واجلي الكشف
للسر فرعا واصلا اعلم ان الوجود المحض من حيث هو لا يكون مرئيا ولا
متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل فيها انها على الاسماء او حكم
بانها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجردة لا يتعلق بها الادراك اصلا ولا ينضبط
الا من حيث التصور الذهني وتعينها في الذهن عارض لها ليس هو نفس تعينها الاول
في علم الحق فان ذلك ثابت لها ازلا وابدا بثبوت الحق وهذا التعين عارض
لازمان المتصور وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاذاة
انما يكون بحسب تصور المحاكي وقوته وهو منه ليس بحسب ما هي الحقائق المتصورة
في نفسها بالنسبة الى تعينها في نفس الحق فليس لاحد من الخلق بمدرك لها من حيث هي
كما هي لا للوجود ولا الذات الحق من حيث اطلاقها من احكام النسب والاضافات
ولا شك ان ثمة ادراكا او ادراكات كمدرك او مدركين متعلق بمدرك او مدركات
فما الذي يدرك وما المدرك له وبعض الامر ذكرناه وبينا انه يتعذر ادراكه كما
هو لكن هو متعلق الادراك النسب مع انها امور عدمية يلزم ان يكون المدرك لها
وما يدرك به مثلها لان الشي لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره ولا يؤثر فيما
يباينه من الوجه المباين فلهذا ما لا يتصور فيه عند الكمل ولا دفاع له وما ثمة كما
مر الا وجود واحد تتنوع منه ما اضيف اليه مما يسمى صفات واحوالا ولوازم
وكلها معان بسيطة لا تقوم بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود ظلا
هو هو ومع كونه كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولو تعين من كان مدركه اذا كان ما سواه

لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل لا بد له من تعين يظهر به ويكون مرآته
ومظهره اعني الوجود والاظهار للغير والاظهار له هو كونه نورا والنور
يدرك به ولا يدرك هو ولا يستقل بالظهور فكيف بالاظهار لكن الاظهار
موقوف على اجتماع واقع بين النور وبين ما يقبله ويظهر بظهوره اما
لمعنى يعبر عنه بالاشتعال او المحاذاة والانطباع فهو حينئذ موقوف على
نسبة الجمع والجمع ايضا نسبة او حال كيف قلت فكيف يتحصل من مجموع والاستقلال م
ما لا يقوم بنفسه ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم بثبوته وكيف ينقسم
ما لا يقوم بنفسه لذاته ولا في ثاني حال الى ما يقوم بنفسه ويكون حرفيا والى
ما يقوم بنفسه وبغيره ويسمى رابطا والى ما يقوم بنفسه كالامر في الاول
وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيرى لا يرى ويرى لا يرى
وينقسم لا ينقسم ويستقل ولا يستقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا ينقسم
ويظهر بالجمع الذي لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون
الجمع صفة الذاتية والجمع حالة واحدة والاجتماعات بحكم الجمع احوال
لعين واحدة والوحدة لا يتصور الا بمقابلها وهو معنى الكثرة ولا الكثرة
اذ ليس في الامر وحدة متبوع فاين الجمع والوحدة ليست الا عينا
الا بالتقدير فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكل حال طلب التميز
والحكم به غير متميز بل متعذر له التميز بالفرض وبالنسبة الى تشخصه
في بعض الاذهان واما هل هو في نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض وهذا
التشخص على نحو ما قدر له وحكم به عليه او لا فحديث آخر بل الامر في نفسه حرمته

ليس كذلك

ليس كذلك لان هذه الاحكام كلها الحاصلة به والذي يقتضيه المحكوم عليه لذاته ثابت له
ازلا في نفسه لا بموجب ثم ان هذه الاحكام كلها والاحوال تابعة لاثبتة كل مدرك من
المدركين بالنسبة الى مداركه ومشاعره فالشيء لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا استند
اليه ثم نقول والمسمى عالما لم يكن مظروفا للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفا له لان
الله كان ولا شيء معه ولا ان عدما محضا فصار وجودا لانه لو كان كذلك لزم انقلاب الحقائق
وانه محال فمن المدرك منا ومن المدرك ومن العالم من مجموع ما ذكرنا ومن الحق ومن
العالم والمعلوم والعلم النسب كما بينا امور عدمية لا وجود لها الا في الاذهان ولذلك
واصحابنا لم يكونوا ثم كانوا وكينونة الجميع لمن كانت من النسب كما مر وقد ظهر الموجد
من الموجد ولذلك تنزهت عن الوجود والوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا اثر له
كما مر حيث هو وجود صرف لانه واحد والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب
ضده فيرتبط به وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضا
عينه لانه يكون تحصيلا للحاصل ولا يظهر عينه عنه عينه لا على النحو الحاصل لا بد له من موجب
غير نفس الوجود لانه لو كان موجبه نفس الوجود لزم مساوقته له ازلا وابدا ولا جائز ان
يكون موجبه وجودا آخر لما يلزم من المفاسد المبينة آنفا ولو كان كذلك ولا جائز ايضا
ان يكون الموجب نسبة عدمية لانه يلزم حينئذ بان المعدوم في الوجود ويستند كل ما
ظهر اما الى ما لا وجود له واما الى الوجود ونسبة معا بشرط اجتماعهما واجتماعهما ان كان طاريا
لزم منه مفاسد لا تكاد تنحصر لان المقتضي للاجتماع اما كل منهما او احدهما او ثالث فان كان
الوجود لزم ان يكون فيه جهة تقتضي الاقتران بالنسب المعدومة تنافي عدم انتسابها
ذاتا ولا وفيه ما فيه من المحالات التي لا حاجة الى تعديدها ولذلك كانت النسبة المقتضية للجمع

لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكما واثرا للموجود وان يكون سببا لظهور كل موجود
وغيره لكن من المحالات مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما تقرر ولئن كان لنا
عاد السوال لان ذلك النسب لا تخلوا اما ان يكون وجودية او نسبية ويلزم ما مر ذكره وان كان
غير خارج عن هذه الصورة المذكورة فكيف الامر فيثبت الحيرة ولئن استند لما
الاخبار لان الامعية فالكلام فيها كالكلام فيما مر لانها لا بد وان يكون تابعة للمدارك
والمدارك اوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد ما هو فما الظن بما هو
تبع له وفرع عنه ومع هذا كله فالادراكات حاكمة ومتعلقة بمدرك متعدد
من حيث تنوع ظهوراته او بمدركات شتى ومنه ما هي عبارة عن الادراك الملايم
والم بعبر عنه لادراك غير الملايم ونحو ظلمة ونور وحزن وسرور فالكل منه وما منه
كل ولا جزو ولا منه فما العمل ومن كيف ولا يطفي ان هذه الحيرة سببها قصور
في الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا ومن استجلاء المستناك بل هذه حيرة
انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع
التام على الغرائب الوجودية لكن من تعقيد وقع لضيقه وما سار وانتهى بحكم ما عاين
فانحرف وحار ومن اتسع واجمع وكشف واحاط فدار وحاز ومنحاز وانحاز
بل حوى وانطلق فجار وما حار ويستوطن عيبة ذات ربه متنوعا بتنوعه سبحانه
ونحمه بعد كمال الاستهلاك فيه ونعم عقبى الدار هذا المقام السار تنزل
الحق لافهام قوم تشرفهم بتمثيل نغيض بما استنكرت ايها المتامل من ارجاع
الله اتيها في سر الحيرة للذي فهمك بتنوع وذلك ليس وانت المعذور لانا احببت ان اكمل
هذا وانت وقع مثلك ومن الناس فهمه واستخلاص المقصود بنته وعلمه اللهم الا ان يتجلى

وايضاح مهم

ان يتجلى

ان يتجلى بتشرف زتى ومراة له هو يظهرتى ويظهر ما شاء من شانه ويوضح ما اختار
من براهينه فاني ايضا معذور لا مختار ولا مجبور ولما انا انتزل من ذلك التمثيل الجليل
اليك وال عبرك بالتمثيل للتفهيم ومعذي السبيل فادعني سمحك وانضل
لبك فهمك والله المرشد اعلم انه سواء كان المتامل لهذا الكلام والمحققين
لمذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك ان ما يدركه من عالم الاجسام
الذي هو فيه مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهر لا يظهر الا بالعرض
والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر
الا بالهيولى ومعقولية الجسم المتعين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان
تفرض فيه ابعاد ثلثة الطول والعرض والعمق ثم ان الهيولى المحضة
عند اهل النظر لا يقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة
في الهيولى صارتا جسما وقبلتا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل
للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب فافهم
ثم ان الطبيعة تولد عنها ما تولد عبارة ايضا عن معنى محض مشتمل على اربع
حقائق يسمى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وذلك المعنى يناسب كلا من
هذه الاربعة بذاته بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كون اعيان
الطبيعة من حيث هي معنى جامعا للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم ذكره
عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شيء منها ولا ادراكه بمفرده ولا بد في الوجود فان
وجود الجميع ايضا من كونه وجودا لحقا لا يتعين بنفسه ولا يظهر من حيث هو فهذا ذلك
كان ان اجتماع هذه المعاني هو المستلزم للظهور والادراك وللاجتماع نسبة او حالة
لا وجود لها في عينها وما ثمه الا كذا يتعلق به الادراك وقد تعلق فما هو وكيف هو وما

هو ربك التي من حيث هي امكنك لوراك ما تدركه نتائج الاصول المذكورة منا وتعقلها
الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة ولو امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلف شيئا زائدا
عليها ومع ان الذي ظهر ليس غيرها فليست من حيث معقولية كليتها عين ما ظهر ولم تتحد
بما ظهر عنها ولم تنقص ولم تتميز لو لم تجد غيرا فتتميز عنه لان الذي ظهر عنها وجودها
ليس غيرها وهذا مما لا اخفاء فيه فافهم واما روح الكل الذي تزعم انه المدبر لصور تلك
وكل ما يسمى روحا فالحديث بسط والحول وشرح اخفى (?) ولذلك وعن كنه ربك فلا تسأل
فقد منعت الخوض فيه وان بينت فلا تطل فيه بعد والتي عصى التشبث (?) بعد
العشية من عزازه ولعمر الله لئن جعلت بالك مما نبهتك عليه واستحضرت ما مر ذكره وضبطت
هذا الفصل والذي يليه اليه رايت العجب العجاب وعرفت السر الذي حير اولي الالباب

فصل في خواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار العلية القرآنية والفوائح

فصل

وهو آخر فصول الكتاب والله متمم نوره بتمم ذلك خاتمة يكون المعظم لسر الحق واسمائه ولسرار
الفاتحة موضحة وخاتمة فنقول مستفتحين ببسم الله الرحمن الرحيم ان شاء الله اعلم ان
الاسماء على اختلاف ضروبها ومفهوماتها من الحقيقة هي اسماء الاحوال والذي الحال من حيث هو
حال او ذو احوال ومن حيث هي مدرك لنفسه وما فيها في كل حال بحسبه ومبدا تعين الجميع
هو مقام العدية (?) الجمع الذي نبهتك عليه غير مرة ولهذا ذكر انه ليس وراء ذلك اسم ولا رسم ولا
نعت ولا صفة ولا حكم لكن تعين الاسماء من هذا المقام على نحوين النحو الواحد هو بحسب
احكام الكثرة التي يشتمل عليها هذا المقام ومنها الاسماء المنسوبة الى الكون ولهذا
نقول وقد ال الكلي وصف العالم من كونه عالما وسوى (?) وفي محل الكثرة واحكامها يسلك
العقول النظرية وتعشى عن دركه سر الوحدة والحسن المنجلي فيها فيتجلى عن احاطته شيء
اي [illegible]

شيء من احكامها الى الحق المتعين عندهم وينفون احكام الكثرة عنها ولا فرق
وسبب ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تضادها الكثرة ولا ينافيها
بل نسبة الوحدة المعلومة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين والكثرة العارضة والكثرة
ايضا الى مثل الوحدة المشار اليها على السواء لانها منبع لهما ولاحكامهما مع عدم التقيد
بالمنبعية وغيرها ثم نرجع ونقول ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث
تحليتها عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم
ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره بتنوعه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعين
الى ثلاثة اقسام الى ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف
مراتبها بحسب درجات هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام
المركبة على اختلاف مراتبها ايضا بحسب الدرجات والى ما توسطهما
ثم ان المتوسط انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي لغيره كالمولدات الثلث [illegible]
على ما بينهما من التفاوت في الدرجات مع دخولها تحت حكم ولهذا يسمى بعالم الشهادة (?)
فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام
على الحضرات الخمس وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها
اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وظهر الانسان لغيره الكل بصورة مقام
الجمع الاحدي الذي لا يتعين قبل لغيره ولا غير له ثم وقد مر طرف منه في صدر الكتاب
ما ذكره والخلافة للانسان بهذه الصورة هي من حيث صورة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة
لما ظهر من صورته في الحكم والجمع والمحاكاة لما علا اتمها هي بما بطن منه والاستخلاف لما بطن
هو من حيث النسبة الاولى التي تعين صورة نفسه الجامعة لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء
بعد التحقق بالكمال على الخلافة والخروج عنها بردها الى الاصل او الى المثل بمزيد من الحسن

احسن [illegible]
وتمكن في [illegible]

والنهاه وكما قيل لك بآباء الولة وغير من قبل ولستحضار قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ملو خصوصية حكم مقام لعدية الجمع المنزه عن التقييد بوصف وحال معين
من خلافة ونيابة وغير مما الاستعانة كل حال ومقام ووصف ولتتماله وقبوله كل حكم واسم
وفعل وحرف الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل شئ هالك الا وجهه ثم نقول فالمسماة موجودات
هي كما ذكرتك تعينات شئونه سبحانه وهو ذو الشئون بحقايق الاسماء والاعيان على شئونه
التي لم يعرف لك الا بحجر تعينها منه من حيث هو غير متعين والوجه المنسوب
اليها عبارة عن تلبس شئونه بوجودها وتعلقها واختلافها عبارة عن خصوصيات
المشيئة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا
يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره لان تنوعات ظهور ذاته في كل منها هو
المظهر لاعيانها لتعرف البعض منها من حيث عين البعض ومن اي وجه يتحد
ولا تغاير وجزئية تتميز فيسمى غيرا وسوى ولذا نسبت فعل كان ذلك ليشهد
هو خصوصيات ذاته في كل شان من شئونه ومثال هذا التقلب في الشئون وله
المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهارها عيانها والاظهار عنه من حيثها
فاوجد الواحد العدد وفصل الواحد بمعنى ان ظهوره في كل مرتبة مما تسميه حق الحق
شانا كما اخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى وتتبع كل ظهور العدد
من حيثية كل شان من الاسماء والاوصاف والاحوال والاحكام بقدر سعة
دايرة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشئون فكل ما يرى ويدرك باي نوع
كان من الانواع الادراك هو حق ظاهر بحسب شان من شئونه القاضية بتنوعه وتعلقه
ظاهرا من حيث المدارك التي هي احكام الشئون مع كمال العدية في نفسه اعني الاحدية التي

من

هي منبع لكل جهة وكثرة وبساطة وظهور وبطون فانهم وان نظر العددية الجمعية
الحسمية التي يدركها بصورك وكون الفواصل المعدوقة لمطلق الصورة الجسمية
امورا غيبية غير مدركة كالمعنى الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض
واللطيف والكثيف والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما
يرى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر ابدا ولان الفواصل البرزخية هي الشئون الالهية
وهي على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة الحيطة
وغير تامة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست تامة الاحاطة
هي اجناس العالم واصوله واركانه ولذا نسبت بهما الاسماء الدالية المفصلة
وانتصاف والمتبوعة التامة الحيطة والحكم اسماء الحق وصفاته وان التحقيق
الاوضح فالجميع شئونه واسماء شئونه واسماؤه من حيث هو ذو شان او ذو شئون
كما هو ولا تغلط ولو كل قسمته ولعلها هو باعتبار معقولية معينة لاول بالحلى
الوصفي بالنسبة اليه لو دل لا بالنسبة اليه من حيث يعني ظهوره في شان
من شئونه وبحسبه ونسمية ذاتا هو باعتبار ظهوره في حالة من الحوالة التي يستلزم
تبعية لن الحوال الباقية لها والحوالة ولو كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها
متبوعة وحاكمة ومحكومة فان كلا منها من جعله الكل بل هو عينه وتسميته
الله هو باعتبار تعينه في شانه الحاكم فيه على شئونه الغالبة منه لعكاد وان نسميه
الرحمن فانه عن وجوده المطلق على شئونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة تسمى
الوجود والرحم الحق من كونه وجودا منبسطا على كل ما ظهر به ومن حيث
كونه نفسا باعتبار بعض له تمام القبول لكل حكم في كل وقت بحسب
كل مرتبة وحاكم على كل حال وتسميته رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه

حصص الرحمة العامة كل موجود فتم تخصيصه وظهوره سبحانه وحسب الحالة المستلزمة
الاستشراف على الاحكام المتصلة بعضها بالبعض شعبية ومشروعية وبانه وانها
كما قلنا ولقتماعا واختراق بيننا سبب وباين واتحاد ولاشتراك يسمى علما ومن هذه
الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوت عليه في كل حال وبحسبه يسمى سميعا
والسريان الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودولم لادراك المتعدي
حكمه الى ساير الشئون يسمى حيوة ومن الحي بهذا الاعتبار والميل المتصل من بعض
الشئون بسر الارتباط بشئون اخر بموجب حكم المناسبة الثابتة في البين المرجحة
تغليب حكم بعض الشئون على البعض واظهار التخصيص الثابت في الحالة المسماة
علما لتقدم ظهور بعض الشئون على البعض يسمى ارادة ومن حيثها يكون مريدا
والحالة التي من حيثها يظهر اثرها في احواله بترتيب مقتضى التخصيص المذكور والنسب
المتفرعة في كل حال منها يسمى قدرة ومن حيثها يكون قادرا واسطم الى الوجوه
وارتبط وزهق الباطل وسقط وتمم قد صحت لك لا ما لا يلجه ولا تطرقه الا الافذ
من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا فلج وافتح بهذا المجمل مفصله
تكلكلك سعى كان لله كان الله له **وصل** حمد بلسان جمع الجمع اعلم ان تقديم
الثنا على سؤال وتصدير الادعية يوقف بتهمم المقيم لذلك الامر والمصدر له به وتقديم
الحق ثناءه في حمده وكلامه وكلنا على اشيد منها التهمم به والتعريف لمرتبة فانه المفتاح
المشير الى المقصد الغائي الذي هو عبارة عن الحال الكلي الاخير الذي يستقر بتجليه امر الكل
من حيث الجملة وانه نتائج ثمر من معرفتهم التامة بالحق ولكمال المشمى سوى وبني شهود الذاتي
الخصوصي المتفرع عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والمتفعل لها لما فيها طالبها
لكن بعد حسن التوسل بجزيل الذكر وجميل الثناء وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة

وكمال

وكمال الاعتراف بالعجز والقصور والاستناد مع الاذعان بكل في كل المعرفة الا الكمال
وتعيين موجبات الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرحمة المورثة
في مالك يوم الدين والتنبيه لصاحل الزمن لم يتم بسمة الهداية المعينة بحيث يسري حكمها في
اعمال المهتدي واحواله وعاجل امره وآجله ومآله حتى ينتهي به الامر الى الاحتظار
بما حظي به الكمل من ربهم قبلا او السعداء منهم والا فهو بصدد الانصباغ بحكم الغضب
والوقوع في مهاوي الحيرة وبيداء التيه والغاية القصوى فيه ما سبقت الاشارة اليه الان
الى حال الكمل الذي السبب الاول في ايجاد العالم فهو حب الحق ان يعرف ويعبد كما لغير
ويشهد كماله بظهوره ووجوده في المراتب الوجودية والعلمية انما يقوم ويدوم في كل
زمان بالكامل المستنبات والمستنيب لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ولكل كذلك
فلاجرم وقع الامر كما هو عند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الالهية على ذلك
في الكتب المنزلة وبلسان الكمل فمن ذلك قوله سبحانه في التورية يا ابن آدم خلقت
الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ومثله قوله لموسى على نبينا وعليه افضل السلام واصطنعتك
لنفسي وقوله لمجموع الكمل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه بعد التعديد
والتفصيل غير مرة ونحو هذا ما يطول ذكره ولم يختلف فيه احد من اهل الاستبصار
ولما كان الثناء متى كان من على كل مثنى عليه معرفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى
المثني انه عارف بمن يثني عليه من حيث هو مثني عليه وكانت الحجة البالغة لله
الا هو سبحانه لم يظهر الحجة التي بها كمال المعرفة المطلوبة لتعلق الارادة باظهار كمال
ما في شئونه فانه يثبت معرفته بنفسه وبكل شيء عند نفسه يكون حجة من حيث كمال
العلم وزوال التهمة لكن لا يكون بالغة الا اذا تم ظهوره في كل مرتبة وعند جميع

من كان من اهل تلك المرتبة او ظهر بها وفيها لظهورها ووضوحها في نفس الامر من الحق المخفي
ويذكر قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ولذا الله
لا يهلك احد حتى يعذر من نفسه يعني حتى يركب حجة الله عليه تنفلج ومن ذلك قوله عليه السلام
ليس احد احب اليه العذر من الله عز وجل من اجل ذلك ارسل الرسل وانزل الكتاب فافهم وقد عرفتك
في مفتتح الفاتحة اشرف لسر البسملة من حيث اصل الاسما ثم عرفتك بسر الحمد لله وتصدير الكلام
العزيز بها واما سر اضافة الحمد لله وهو من حيث انه اول التعينات المرتبة الجامعة وقد
نبهت عليه منذ قريب فسر اضافة الربوبية الى الاسم الله هو ان نسبة الجامعة لما يعطيه حضرة
الالوهية من الاحكام المتضادة الظاهرة والمتغيرة وما يلازمها من جلال الهيبة وفرط
العظمة بخلاف الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية
والتربية والاصلاح ونحو ذلك وسر التحول بالاضافة هو لفتح باب مطامع الكل فيه
اذا طاعوا ولم ييئسوا ايضا باجمعهم اذا فرطوا وقصروا الملتغ المدرج في مالك يوم الدين
وهو المجازاة وسر اياك كلام هو لسان المستعين بي علمك قبل اولا هو في ثاني حال بعد ان اسمهم اشارا اليه
ومقصد شغني عن مراداتك وتستحيل فيه شؤونك كلها وتفاصيل احكام لوازمك وظهر الفرع
بصورة الاصل وهو مرتبة عرفته عرفت الكل فسر اياك نستعين هو عطف على الاثبات
المتقدمة بوجه يخالف الوجه الاول كما مر بيانه وتصريح بالجمع في آية البسملة وحكم الفرق
وعلم الاستقلال والاقرار بالافتقار والتوجه اليه والتعويل في المهام عليه واهدنا
الى آخر السورة هو طلب الروح فيه بسر المحاكاة بين الفرع والاصل وسيان المقصود الاول من الايجاد
الذي حاصله التعريف والتمييز المشار اليه باحببت لان اعرف فافهم فانه لولا الايجاد لم يتميز
مرتبة الكلام عن القدم ولا مرتبة الوحدة من حيث نسبتها الى الاحكام المتعلقة بالكثرة عن الوحدة

المعرفة التي لا حكم يقيدها ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقد مر بيان
ذلك في صدر الكتاب واما سر المغضوبية هو نفس الانحرافات الظاهرة الصورية
والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب
تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض الاحكام للبعض غلبة
يخرج جميعها عن نقطة الاعتدال المخصوص بتلك الحضرة الجمعية كانت فافهم فقد
عرفت سر البدايات والغايات وسر الحق هو الاول والآخر وان شؤونه هي
المتعينة في البين فلا تنس ولما كانت الفاتحة ام الكتاب اي اصله وقد عرفتك
ان اول الكتاب مرتبتها ودونها الاعرف الربع الكفر وكان غيب الذات
من حيث اللاتعين حال لا حكم ولا صفة ولا اسم متعلقها جميع التعينات الظاهرة
والباطنة العلمية الوجودية وكان مصير الامور كلها ومنتهاها الى ما تعينت
منه اولا والحق هو الاول اقتضى الامر السري العدل الكمالي الغيبي ختم الفاتحة
بلفظ تدل على الحيرة التي كان لم مراتبها من حيث حال المتصفين بها متصلا
بغيب الذات والذاتي في منتهى الاكابر فان حيرتهم في الله هو اعلى حيرة
ذاته وحالته بعد تعدد سائر مراتب اسمائه وصفاته ولما كان اول الحضرات
الموجودة المتعينة من غيب الذات هو حضرة النعيم وفيه تعين المسيح وتعين
بما سمي فيه النعيم بانفسهم وبمن هيمهم بهم حقه وفرط قربه وبالسوية كان
الآخر نظير الاول كما بينا فان الخاتمة عين الابتداء ختم سبحانه احوال
الخلق مع الي ماندابه ولذا كان بين الحيرة الاخيرة مشابهة من هناك
برهان عزيز لا تعرفه الا الندر الاكابر وقد نبهتك عليه تعريضا وعملا فتذكر

اتمال الجزء ٩

وكذلك حتم سبحانه مع خلقه من الوجه الكلي بالحال الذي بدا بهم بحكمه وهو الرضى فانه لما كانت
الرحمة نفس الوجود كما بينا كان وصفها الذاتي هو الرضى ولهذا قابله الغضب ووقعت
بينهما المجازاة الشريفة التي ذكرها سبحانه بسبقت الرحمة الغضب وعلبه بالرضى
الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد والاعيان الممكنة
الاتصاف بالوجود الذي سمح به ورضيه لهم ما اوجدها ولا وجد وكون الرضى له مراتب ورضي به
كشفه لا بينا في ما ذكرنا فصور مع الرضى العامة نفس الايجاد وبذل الوجود للكل موجود
ثم تعينت خصوصياته بحسب احكامه وعلو مقامه عند الدرجات فانهم فلا جرم كان لحق
احكامه الكلية في السعداء من خلقه كما لعبد رضاه عنهم فلا يسخط عليهم ابدا ختم لهم
لهم من الوجه الكلي بما يتعين لهم منه آخرا وهو المتعين اولا والله وختم لهم احوالهم
من حيث ختمهم بالدعاء الذي هو السؤال وهو كان اول احوالهم للنزاول امر انصفوا
به حكم سؤال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه لكمال الظهور والاظهار فسرى حكم ذلك السؤال
في حقائقهم كمونه اولا ودائع عين الترتيب الذي هو عبارة عن ارتسامهم في نفسه سبحانه فسالوا
الايجاد بالسنة الاستعدادات من حيث حقائقهم وكانت اجابة الحق لهم ايجادهم
نبهتك عليه في صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء فختمت احوالهم آخرا بالسؤال
وكان ذلك بصيغة الحمد لله رب العالمين كما لقبه سبحانه بقوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
لكن المقصود من السؤال الاول المذكور انما ظهر كماله حينئذ لاجرم يحمل الحمد كالآكل والشارب
ونحوهما انما شرع له التحميد لفراغه وظفره بما ينشأ عنه فافهم وختم سبحانه التنزيل المنزل
بآية الميراث للتراجع الاسماء في خصوصها الدنيا والآخرة الوارث نحن نرث الارض
ومن عليها واليه يرجعون وسامثل لك في سر الميراث مثالا للتراجع حتى النظر ان شاء الله
مثلا

٤

علم كثير عزيز جدا وذلك لان اشعة الشمس في كل صحن بيت لا تنبسط الا داخلها
جسم كثيف وفي التحقيق الاوضح لو لم يكن ثمة جسم كثيف لم يظهر للشمس نور منبسط
فالشعاع تعين بين الشمس وبين الصور الكثيفة التركيبية فكلما كثرت الصور
ابتدار الشعاع وانبسط وكلما تقلص ذلك الشعاع في الامر الذي انتشر
منه فتقلصه بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط عليه هو عود الحدث
محدث بفرع المنبسط عنه اولا متزايد الحسن مما استفاده من كل ما اقترن به
فانطبع فيه كما هو في ماء الورد وذهب ما لم يكن ثابت الذات ولا مركو الغريزة
بل كان ثابتا بالنور المنبسط عليه والامر الساري فيه الثابت آخرا كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقد عرفتك في صدر الكتاب ان الكمال الذاتي
ولثن لم يزل فالحكم انما ظهرت بالكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت بالاعيان
علما ووجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا الحق لم يحصل
للاعيان الكمال الوجودي فكل وارث ومن لم يزل فالحق هو المورث آخرا
والمتمايل الراوالاوال لله عاقبة الامور والامر في احد الجانبين ولتستبين بما ذكرنا
وفي الجانب الآخر عبادة عن الشأن الذي اعقبه الاستخلاف بعد كمال الظهور والتلبس
للتصرف والايجاد والاستخلاف مع التطهير للحالة ومع المرتبة الوراثة وما ذكرنا على التطهير
من الظهور والغيبة الاخيرة التي متى لم لو لزم الاكمل بالاستكمال الاتم في الحق بمعنى
باستخلاف الخليفة ربه المستخلف وتوكيله الوكيل الاتم وعدم مرتبتهما في قبل
فتذكر واما حكم ما عدا الكمل من الخلفاء في الحدث فبعد لم حظهم من الخلافة
وبحسب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها او نصيب له فعل فاستحضر ما اسلفت

قلص وقلّص وتقلّص بمعنى انقبض وانزوى ٣

في ذلك فافهم ومن الغرائب لمن تفهم ما نريد والله اعلم ان البحر بين الانهار
والارض بين ما انفصل منها بوجه وكذا الهواء والنار مع الاوليين بعد ما تولد عنهم
والعلويات بين القوى المنبثة منها في العوالم وفي كل ولي بحسب حالته و كليته
ما النسبة الى ما تفرع والله تعالى من حيث انه الجامع و الاصل بين الولي بالنسبة الى المولد
والاثر الاسمائي فتنبه ثم نقول لما الله ختم العبادات الصفاتية بالسجود الواقع
في المحشر من النبي صلى الله عليه وسلم حال فتح باب الشفاعة ومن جاء من الشفعاء والذين
يتفقدهم في السجود كما ثبت في الشريعة وليس بعد تلك السجدة الا العبادة الذاتية
التي لا يقترن معها امر ولا تكليف وختم اتيانه بصفة ظاهرية من حضرة غيبية
الذات وتوجهه الى خلقه باتيانه في ظلل من الغمام يوم القيمة للفصل والقضاء فانه
كاتيانه الاول من غيب ملويته في العماء للظهور ولا اتيانه وفصل الاعيان القابلة للوجود
بالرحمة الى ما من الاعيان الباقية في حضرة الثبوت والحكم على كل منها باستحقاقه
بموجب ما يستعد لذواتها وعلمه بها كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فافهم فقد كشفت لك ما
لا ينكشف الا للندر وختم العدل العزيز حيث الانزال بسورة تفصيل البراءة المبين
بين المقبولين والمردودين لما تبرقوا حكم تنزل منه التميز ولهذا كان يوم القيمة يوم الفصل فيميز الله
فيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم او للأنام الكاملين
وختم احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء بنبينا صلى الله عليه وسلم وختم حكم زمانها
بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع الروح الحيواني وتعلقه من فنود الروح الالهي مغرب البدن

فان

فان نسبة الروح الشمسي الى الصورة العامة الكونية كنسبة الروح الحيواني الى الانسانية
العلمية على حين الانسان الكامل من نسبة الروح الالهي المدبر لنشاته فكما انه
لا اعتبار لايمان يعتد بعد طلوع الشمس من مغربها ولا لعمله كما قال سبحانه لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وحسره كل نفسه صلى الله عليه وسلم
بهذا كذلك لا اعتبار لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبير بدنه ومفارقته روحه
الحيواني كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فافهم وختم الخلافة
الظاهرة في ضمن تمام امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلم وختم مطلق الخلافة
عن الله تعالى بعيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وختم الخلافة المحمدية لمن تحقق بالبرزخية الثابتة
بين الذات والالوهية لان ختمية النبوة تخص بحضرة الالوهية ولها السيادة
على العبودية ولختمية الولاية العامة سر باطن ربوبية رب العالمين بالحكم والتربية و
الاصلاح وغير ذلك في نسبته الى الصور الوجودية نسبة النفس فافهم
وكل ممن ذكرنا صورة من مرتبة الهية من امهات الحضرات وختم الكمل من عبيد
الاختصاص الوارثين بعبدية جمع الجمع لا جامع بعده مثله ولا حائز لكل المواريث
غيره وله كمال القربة المسوغة كل حكم دون سواه فلهذا لا يعرفه غير مولاه
وختم التجليات الكاملة للمابرين بالتجلي الذاتي الشامل الذي يختم
بظهوره ايضا سير السايرين الى الله وختم الحج الذي هو نظير الطواف
حول المقام الذي كان وجهة السايرين ولكل مقام وكمال الكمال ختم يختص
الله من يكلمه به ويثبته وبنصه ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات

وبلى خمت او تحتم ولكن قد اقدمت النفوس جار ذلك للتنبيه والتذكير وفيه غنية للالبا من الى الاسرار لكن
وما انشاء الله كنه ولا حيلة في الخذلان وما اوتينا من القليل في الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل يتضمن شيئا من الاسرار الشرعية الاصلية والقرآنية اعلم ان خطاب
الحق عباده بالسنة الشرائع وسيما الخطاب المحقق بشريعتنا ينقسم بنحو من القسمة الى اقسام
فالقسم الاول والاربعة بقسمي الانباء عن الحقائق وتبشير المضار الجلية والخفية والمنافع
وينقسم الى قسمين قسم يستقل العقول بادراكه ابتداء او بعد تنبيه وتذكير وقسم لا يستقل بادراكه
بل يتعذر ادراكه الى نور الهي كاشف والمراد بذكر هذا انشاه تقوية النفوس المستعدة
وامدادها للتشوق الى نيله والسعي في تحصيله كي لا تقنع بالحاصل لها في اول وهلة
فتظن الغاية وان ليس وراء ما ادركته فتفتر وتبقى على غير طلب المزيد ويباد في الاخبار
عن بعض ما يتضمنه هذا القسم بالفاظ يتوهم بعدها غلطة مفرطة من ان المخبر عنه
قد يكون شيئا حاضرا او لا نعرفه ولا نعرف انه المسمى بذلك الاسم او الموصوف
بتلك الصفة والسر فيه ابقاء حرمة بواسطة ليتوفر الرغبات الى التحقق بمعرفتها ولا تعتبر
عن الجد في الطلب الذي ربما افاد معرفة الله لا اطلاع عليها ولا غيرها بل على الاصل الذي منه
السعادة بمعرفته فان من جملة فقه النفوس انه متى عرفت شيئا ما ومنه اوجبت او عرفته
قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمته وذلك الامر عنده وازدرته بعد ذلك وربما كانت
بقية ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم على ما نبهت له فتنتفي بالكلية ... بل
لم تتقف عند الفترة وانما عادت مستحقرة شيئا بالله مستحقة حرمانه بخلاف من سمع
بشيء من الامان الظاهر ويستحضرها بصفة التعظيم الى ان يطلعه الحق عليها ويطلعه يعرفها
فيعظمها اكثر من تعظيم المؤمن المحجوب بالنسبة فان هذا المعظم صحة العلم الذي لا يزول

والتعظيم

والتعظيم الاول تعظيم وهمي بصدد الزوال وكان الشارع ومن تحقق بتبعيته وارثه
في اصل ما قلته لو صح تمثيل مثلا كان سببا في شقاء المستحقر المؤذي وحاشا
من بعث رحمة للعالمين ان يكون كذلك واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطنة
البتراء والقرائح الاول الذين لم يتفقوا على طهارة الايمان الصحيح ولا فازوا بالحقيقة
النهوض الثاني والكشف الصريح فان اهل الكشف المحقق والنهوض تعظيمهم
الانبياء وهم يرون شعائر الحق ومظاهره وصور اسمائه والمقتطرين وقفوا
عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء ولا المسمى بها فتعظيمهم ومتى تنزلوا الحق
وفيه التنبيه في عبارة الشارع صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا امد الله لهم وتحريضا على طلب المزيد
بالتشويق المذكور فيما ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته في التبليغ حيث لم يكتم
ولم يوضح بل عبر عن الاسرار بعبارات نامية مؤدية للمقصود بيانه بالنسبة الى
الفطن اللبيب والسمية المطابقة مع السلامة من شناعة التصريح وآفاته وعدم
تعطيل الغبي عن مراده فجمع بين الكشف والكتم لئلا يبقى ضعيف النفس بالتشويق الى
صرح القدس لينزله الله سبحانه مستعينا الحمد لله ولعوانه عنا وعن سائر المسترشدين
افضل الجزاء امير في القسم الثاني وهو ضرب المثال لا يمكن تعقله الا بالاشارة الالهي
اهل النهي وهو على ضربين ايضا الضرب الواحد هو ما كان المثال نفسه فيه مراد بالقصد
الاول ايضا كالامر الذي لاجله وقع التمثيل وذلك لشرف المثال وتضمنه الفوائد العزيزة
والضرب الآخر هو ان يكون المراد بالقصد الاول والاجمال ضرب المثال وقصد به التنبيه عليه
ولكن ما تضمنه المثال من الفوائد فمع المراد بالقصد الثاني لا بالقصد الاول للاولى الحوف
من العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التي راعاها الشارع ويلزمنا الوقوف عند ما ذكرنا

من كل قسم مسئلة شرعية ونبهنا على اصلها في الكتاب الالهي لكن نذكر نموذجا يليق بالبيت ومواليد
المرلو بالقصد الاول منقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالمطلق الكمال المتحصل من يكمل مرتبة العلم
والوجود وهو نبهت عليه غير مرة ومنذ قريب ايضا والمقيد ما كل زمان وعصر كاملو ذلك
العصر وما سواه من له دوافع بالقصد الثاني من ملك الحيثية ولم كان واقعا باعتبار
آخر بالقصد الاول كما اشرنا اليه ويتلو هذا اعني المرلو بالقصد الاول مما ذكرنا اوائل
المخاطبين فانهم اول من خص بتعيين لهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول حكم
مشروع لم يقصد الشارع تقديم ابتداء لهم برشد الرسالة **والقسم الاخر** ما قصد
به مصلحة العالم من حفظه وصلاحه كالامثلة آجلا كالعلوم والاعمال النافعة في الدنيا ولا جزء
وعند الله ومن شاء من عمال نفعا يتم ضرر المنتفعين ولم واحدهم في عاجلا كقوله ولكم في
القصاص حيوة وكاخذ الزكوة من الاغنياء وردها في الفقراء ونحو قتال الذمي لما لم
يتعلق بذلك مصلحة واخذ الجزية وغير ذلك مما ذكرناه في سر البيع والسلم والقواعد المتضمنة
والقسم السابع هو حكم ما اريد من الجميع بالقصد الاول المطلق الذي ذكرته آنفا وله
سواه في جميع الاقسام ومن تحقق بسر ارث المصطفى صلى الله عليه وسلم وذاق سر التنزل القرآني من ام
الكتاب الاكبر بالذوق مع اختصاص عرف لسر الكتاب العزيز واحضار اقامة الكلمة فيما
ذكرنا هو الذي فيه التحقيق التام وفيه ما قصد به رعاية حال المخاطبين وفهومهم وما توقفوا
عليه وفيه ايضا ما روعيت به حكمة الموطن والزمان والمكان وحال المخاطبين الاول لحرمة
مرتبة الاولية كالسقف المحفوظ والطلح المنضود والماء المسكوب والظل الممدود وغير ذلك
مما يكثر ذكره في الكتاب والسنة ولاحظ الاكثر الاعم ظاهر ذلك في الترغيب وغيره ونبه
واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فافهم وتذكر ولتذكر

الكن

الكن امهات الاحكام الشرعية الكلية تنحصر الحلال على قسمين مطلق ومقيد فالحلال المطلق هو الوجه
لانه لم يحجر على قابله اصلا والمقيد ما حجر منه كل امر يباشره الانسان المكلف او يتلبس فيه
بصفة الفعل او القول او الحال مما لم يحجر عليه منه ولم تتوجه عليه المطالبة فيه باحد او العقوبة
عاجلا او آجلا والحرام حرامان مطلق وهو الاحاطة بكنه الحق بحيث لا يشهده ويعرف
كنهه كنفسه بنفسه وكمعرفته بها والحرام المقيد بوجه كل ما لم يتعين حكم الحق فيه لتغير
حال المكلف الا زمن المطالبة والمؤاخذة كالزنا وكنكاح الوالدة وبعد ذلك فان هذا
النوع ليس كتحريم الميتة ومثلها فانه متى اضطر المكلف بحالة الاضطرارية عاد حلالا
بهذا النوع من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف وهو يتعين او الاحالة ويتضح بحالة اخرى
واكثر الاحكام المشروعة من هذا شانه ولا حاجة الى التعديد والتطويل فيما سوى ما ذكر
تجربيات بالنسبة الى من فانهم **والمباح** ايضا مطلق ومقيد فالمطلق كالتنفس
والحركة وحسن الخلق والتحيز والمقيد كشرب الماء والتغذي بما لا يستغنى البدن عنه
وكدفع ضرر البرد والاستكنان وغيرهما مما يحترس به الانسان عن ضرر **والمكروه**
هو عبارة عن التغليب فكل امر حرج من غير وشق وكل ما يتشابه لا مدخل الجانبين ميلا بقوى او عادة
او استحسان عقلي غير مستند الى نص صريح مشروع فان الحزم والاحتياط اعني التقوى
يقتضي بالاحتراز منه لما يتوقع من حصول ضرر خفي بالنسبة الى الاكثرين وسلامة البعض
بادراك من رشد للعناية او لخاصية الاكسير العلمي والحالي الذي نجح به كحال اهل الامزجة والنفوس
القوية مع الاغذية الردية والمتضرر بالسموم وغيرها وكما لطيب المتدارك ضرر الاغذية
وغيرها مما يدفع ضررها من معجون وترياق وغير ذلك ولسان هذا المقام فيما يحكى بعده قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه السلام اتبع الحسنة السيئة تمحها اعلم ذلك **والمندوب**
كل امر هو مظنة للنفع من وجه ضعيف او خفي لكونه مما لا فضل فيه وما يرجى نفعه غالبا وما عداه

يكون بلوغ النسخ احيانا اما بالنسبة الى البعض وكانه عكس المكروه وقد نبه الرسول صلى الله عليه
وسلم على قاعدة جامعة من الامر فقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان
تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وفي اخرى فيكتب الله بها رضاه الى يوم
يلقاه. **وكما ان الناسخ** والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الغالب الدولة
الذي اذا تعينت سلطنته في شريعة دامت الشريعة دولته وسلطنة ذلك الاسم وحكم
ترجمتها الاعيان التي تجري بها دائرة والمنسوخ كل لسان وحكم متعين من الحق لطائف
خاصة وحيث سلطنة اسم يكون فلكه اصغر من فلك الشريعة التي يظهر حكمه فيها وقد قدر
الحق انتهاء حكم ذلك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التي يتعين فيها ذلك الحكم والدوران
فاذا ظهر الاسم المقابل للاسم الحاكم في الامر القابل للنسخ مع اندراجهما في حيطة الاسم الذي تستند
الله تلك الشريعة اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين المتحاكمين في الاسم الآخر المتاخر
وظهرت سلطنة المتاخر ودامت دولته ولم دولته كما نبه الحق على امثاله ذلك على لسان
رسوله عليه السلم بقوله ان رحمتي تغلب غضبي **والمحكم** هو المبين بنفسه وما يقتضيه
الحق لكونه الها وما يقتضيه الكون لكونه مالوها **والمتشابه** ما يصح اضافته الى الحق من
وجه والى الكون من وجه آخر ويختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات فانهم وقد نبهتك
على اصول الاحكام المشروعة في الحضرات الالهية وعرفتك بسر خطاب الحق عباده
بالسنة الشرائع وبلسان شريعتنا المهيمنة على كل شريعة وفوق كل نبي فاعرف
قدر ما نبهت عليه وقدر النبي الذي انتسبت اليه وقم بحقوق شريعته فانه من قام بحقوق
الشريعة المحمدية القيام التام واستحق الحق من ففار لقليها وحلية ما جادت مع على

ما ينبغي

ما ينبغي جعل له الحق ما استنبطه والسر في جمع الشرائع المتعددة وتحقق بها وبسر تعلق الله
فيها بحكمه بها وظهر باي حالة ووصف شاء او ادها فانها مع خروجه من حكم الشريعة المحمدية المنسوخة
المحيطة فانه لم يتحقق من آدابه ولوازم شريعته الظاهرة الى آدابه ولوازمها الباطنة والتحقق
بروحانيته والتحقق بالصفوة من عترته والكمل من اخوته لستطيع ما استطعوا وحكم
في مراتب الشرايع ونهايتها ما فيه حكموا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ومن**
من جوامع الحكم المناسبة لان يكون في خاتمة الكتاب **اعلم** ان من الاشياء ما يحصى عدده
حسب لطافته ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى وهي الاشياء ما يشهد ويرى من حيث
قابليته للشهود ومن حيث تعلقه ويعتقد بان لا يحصى باعتبار صفاته وباعتبار اسمائه
ومراتبه ونحو ذلك مما يتعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا القسم
ولعل اليه اشار بعض التراجمة بقوله وجد العيان سنالك تحقيقا ولم تحط العقول بكنهه تصحيحا
واعلم ان كل ماله علو فعلوه اما باعتبار شؤونه المختلفة او غير ذلك فان التفاضل بين
اما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او نزولها بالنسبة الى الدرجة التي ثبت لها الشرف
او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية كما ان علم زيد مثلا يتعلق بخمسة اوجه
وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة وحيث يعني من كل شيء من امر فلا يقع فيها تفاضل
ولا تفاوت بين العارفين بها اصلا الا امكان معرفة الحق فانه ليس لكل ان ما للمدرك
من الحق علما وشهودا الشيء الا ما تعين منه وتعينه بحسب الاعيان او قل بحسب شؤونه
الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها فادرك منها البعض البعض ولهذا
من حيثها وسوا القدر هو المتعين من غيب الذات التي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه
شيء والمتعين دائم البروز من الغيب الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات التي لها قابلية التجلية
والمعية او قل لا نهاية لشؤونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للتجلي وصفته

ومرتبته كما مر ذكرها فيهم واستحق العامل في انظر ما دست لك في سر الكلمات ترى العجب

وصل اعلم ايدنا الله ايانا بتر الله بكمال هذا الكتاب الموضوع فيه جوامع الحكم ولطائف الحكم ما لا يتخلص المقصود منه الا من ينظم في سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على معدنه ومنبعه ومكتنزه ومنزعه يتعين على العبد لربه شكر به بلسان العبودية واعلم ان باب الشكر مصرفه حقيقة وكون الحق هو المولى للنعم لا سيما فان ابنه على سر الشكر وموجبانه بتنبيه عام الحكم في جميع الصفات مشيرا الى الذوق الكمالي ثم اضرع الى ربي بالاظهار وعلم واوضح وفهم فاقول الشكر هو من نعوت الحق سبحانه فانه الشكور ويتعين بواسطة بان الشكر التعريف والثناء المقيد وله موجبان احدهما النعمة الواصلة من عين المنة ابتداء ومن حيث ملاحظة سر ومآلهم ونعمهم الله والاخر الاحسان الوارد في مقابلة الصبر الظاهر والواصل لامتحان العبد ولتستجلى في بوادينا تحققات شئون التي تتقلب فيها وهذا الاحسان هو ثمرة شكر الحق جل يحمى في العبد شكرا كونيا يوجب العبدية المزيد ولا يزال الامر دائرا بين الربة الالهية والعبدية حتى يكمل حكم الشكر فيظهر احكامها كلها في مقام العبد بهذا التردد والحكم الواقع على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبدي والوصف بصورة الكمال الالهي وهكذا الامر في كل وصف وحال يضاف الى الحق والى العبد على الوجه الذي تم اشرت اليه الا في مقام الجمع والسواء في مقام الحجاب بالنسبة الى الكون فان الصفة تتقلب بين الرتبة الربية والكونية تبدأ من حضرة الحق حينا ومن حضرة الكون تعيينا وهي طاهرة مقدسة مطلقة العقول وهو تعينت ولا يحكم العين في الكون وليس لها الى ذلك من العين الانفس التعيين فاذا دخلت الحضرة الكونية وقعت في دائرة المخالفة بين حكم طهارتها الاصلية وبين الانصباغ التي تقتضيها الاحكام الكونية بحسب عادتها

المحلقة

المحلقة اخذا وردا وتاثيرا وتأثرا وقيدا واطلاقا بطونا وظهورا فلا تزال كذلك الى ان تحل تلك الصفة الالهية بظهور آثارها في الطور والمقام الانساني الذي هو المجلى المقصود وتستعيد الانسان ايضا من حيث تلك الصفة كما لا حاليا وضمنيا يتحذيه ويرقى الى الطور الالهي الذي هو حضرة لعدية الجمع فاذا ظهر شرف الكمال من حيث كل اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن في العوالم الالهية والكونية وتحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق والتعينات من حيث الرتبة العبدية فاطلق العبد في قيد وتقيد الحق في اطلاقه فتظاهر الامر الجامع المقصود وتم الدور المرقوم والمقام المحمود الثناء الذي له الحسنات اللهم انك قد علمت وعلمتنا ان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه تعريف للمثنى عليه اما من حيث الذات او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كمال للكل وبعضه بحسب ما يليق بحالك منها متعذر الا بك لانك غير معلوم لغيرك كما تعلم نفسك فان اصبنا في امر من تعريف او غير فانت المصيب فيما ابديته بنا من صور مدحك وحقائق ثنائك واحكام شئونك واسمائك ونحو ذلك والمظهر ما اخترت ظهوره من احوالك وملابس تعاليك ولئن اخطأنا او قصرنا فلنقصنا اللوبي حيث نحينا بما انطوينا عليه وما اودع فينا من حيث الاستعداد ومبلغ علمنا وبحسب نعتنا لك انما نثبته لك او ننفيه عنك هو كمال لائق بك ان امر صالح نسبته اليك اللهم فلك الحمد الجامع لكمال المحامد كلها المطلق عن قيد النعوت والاحكام والتصورات حسبما ترضاه لنفسك منك وممن اخترت ظهور ثنائك به او تكميله بما ظهرت به وله على ما اصناف التعريفات المضافة الى ظاهر المدارك منا وبنا اليك اللهم الحمد ايضا على ما قبلنا منك من حيث اوقفتك لنا في مقام القبول منك وكل العقبى

ومنك نرجو العفو في مقام الادب اللازم وبلسانه عما اخللنا وواجب حق عظمتك
وجلالك عجزا وقصورا عن الاحاطة بكنهك والاطلاع على سرك والاشراف على كل
امرك اذ لا نعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف الينا ولا نستطيع حالة الوقوف
والثناء الذي هو الثناء اللائق بك الا ما ظهر بنا وان ازددنا سعة وحيطة واستشرافا
ظهرت فينا وبنا اذا من كونها من الزيادات ما شئت ظهوره فكل اول لآخر
ولعموم وباطنه الجمل وظاهره ولئن اتصفنا بعد بالحصر ووقفنا قلنا النهاية
لا لك الامر حيث نحن ولا غير واذ من جملة ما اطلعتنا عليه انه ما من معلوم
تعينت صورته تماما الا علمك الاول لا بد لن يظهر حكمه بك في حضرتك ومن جملة ذلك
ظهور معنى النهاية وثبوتها للموصوف بها وحيث لم نخرج العقول على نسبة الكل الجلال
فنحن له اهل اذ لا ثالث ولا عتب ولنا العذر ايضا لانا نحن ظهرنا بما لا يصح نسبته
لغيرنا ومنا عذرنا وحالنا مع كل ما جرى علينا لسان ذم وبوسم بالنقص وحيث
الوصف والاسم ومع ذلك كله فينا الاقرار بانية المراتب والاحوال والاسرار
بل لنا العلم بما علمتنا ولك الحجة البالغة لك على من جعلته سواك في كل موطن ومقام
وان لا شيء لشيء منك الا ما اضفته له لتكميل مراتب ظهوراتك وبسط انوار تجلياتك بتعينات مراداتك
لا ان احدا منا يستحق دونك اضافة شيء اليه اضافة حقيقية بنسبة جزئية او كلية وكيف يصح ذلك
والامر كله لك بل انت هو الظاهر في صور احوالنا التي هي تفصيل شانك وفي تنزل انبساط سعة علمك
الذاتي وحيطتك بالاشياء التي جعلتها مكوناتك فاقتضى كمالك الحاكم على جلالك وجمالك تخصيص
كل حال باسم واضافة كل متعين بحكم خصوصيته المتميزة له من مطلق شانك ونعته وتوجيهه بنعت
ليظهر التعدد وبكمال ظهور السعة المستجنة في غيب الذات بدوام تنوعات ظهورك والتجرد في
غلبة عليه حكم خصيصته من شانك على حكم احدية ذاتك لا بحرافة وان عدمن العلماء مسسب ادراك
الشان بل الى خاصيته وتوهم من اسمه ورسمه غير الكيفية الحيد عن الطريقة فعاد حكم ذلك
في ملابس ابتلاءاتك المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كان كما اخبرت في كتابك المجيد

سواك ونبلوكم بالخير والشر والينا ترجعون ومن يعني بحكم ذلك ولم يستهلكه بتوهم
اصباغ طهور الكل بنسبة الحدوث ونسب وهو في حينها لكل حال احوال اسمائك وشؤونك التي
هي عين شيئته اسمائك وصفاتك فلم ينحرف الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن بالدائم مركز
الدائرة الوجودية واقسط اللهم ربنا المسؤول من حيث مطلع العلم الكمالي ان لا تطمئنا بسلك
ولا تعرفنا بانا مال صدق ولا افكنا بل بل الرحمة تغيبتنا ولا ادبار حوار امور فليكن تحسيسك لنا بحسب تعينتك
اذ ذاك وعلى نحو ما تختاره لنفسك ومن شئت من المعيتين باعتبار نسبة الفعل الكلي او الذكر
اذ قد اعلمتنا لهذا الامر واطلعتنا على هذا السر ولا تبتلنا بعد ولا تعامل فيمن شوبتنا وبوحشك
شمالنا او طلبه منا الاولى الكفيل بالتمام بحكم في ذكره والمنسوب اليه منا لك لتحصل السلامة
من كل شوبه والطهارة والخلاص من كل ريب وخذ بنا منا وكن لنا عوضا عن كل شيء
وعنا على ما تحبه وترضاه لك منا ولنا منك كل الحب والرضا في اكمل مراتب محبتك
واعلى درجات رضاك آمين تم الكتاب والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم والامر كله لله والحمد لله اولا وآخرا
والصلوة على نبيه باطنا وظاهرا
وعلى آله واصحابه ووارثيه
وسلم تسليما كثيرا
الى يوم القيامة

١٤٧

يا منية المتمني ملبستني كل عز
أدنيتني منك حتى ظننت أنك أنا

النفحات الالهية

لصدر الدين القنوي

تمت الكتاب الالهية

١٤١

لا يقدر على دفعه بل ربما كان في نفسه ارتباطا وفترا منطلقا والجذابا وتعشقا وميلا الى الحق ولا يعرف له سببا معينا
ينجذب ويميل ويشتاق ولا يدري لم ولا كيف ومن هي المناسبة الذاتية وقد ذكرنا في مواضع من كتبنا
وبما ذكرت التوجه بصفة المحبة لامور معينة جمعا وفرادى لما تعلم به او تشهده او القرب منه من لوازم ذلك
كذلك وهو اول درجات الفقر المقيد بل ذلك التعرض بصفة المحبة للحق [illegible] وما يكون من الحق [illegible] الى ان يختص [illegible] الربط
بالحق لا للاشياء التي سبق ذكرها آنفا من معرفة الحق وشهوده والقرب منه [illegible] به بل انما يتعرض لمطالب
مخصوصة جمعا وفرادى كالظفر باسباب السعادة من جنس نعيمها [illegible] ومنه بموجب اخبار الرسول الصادق
والاطلاع من بعض الغيوب ولهذا القسم تفاصيل يختص بها [illegible] واحد منهم بطلب [illegible] ودفع المضار
عاجلا واجلا موقتا او غير موقت مندرج في هذا القسم ايضا المرغبات والمرهبات على اختلاف انواعها
والفقر المقيد مصاحب لجميع ذلك ما عدا التعرضين الاولين فان الفقر المصاحب لهما هو الفقر المطلق
المكنى عنه بالتعرض فتذكر ومتعلق هذا الفقر المقيد طلب كمال ما يتوقف على تحصيل مطلب او مطالب
معينة ذكر اصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى ما ذكرته انما هو تعرض بصور الوسائل
كاعمال [illegible] التوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض [illegible] كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل من
الاصول لا غير ولذا اقتصرت [illegible] فاعلم ان [illegible] ذكرته في هذا الكتاب من النفحات الرحمانية ونفحات التجليات
الاختصاصية والربانية بعض ما جاد به الحق على هذا القريب بابتداء الحق [illegible] بما يقرع سمعك [illegible] تجليه
تلك الامور فقد [illegible] بالسعادة الكبرى [illegible] الزلفى [illegible] ولي التوفيق [illegible]

نفحة الهية كلية تتضمن بيان مبدأ سفر الحق ومنازله ولوازمه وما ينتج [illegible]
من امهات العلوم والاسرار التي تتضمن المبدأ والمعاد اعلم ان الحق سبحانه

لما احب ظهوره بصورة المتعين في غيب هويته المستوعب لاحكام سائر شؤونه الذاتية وظهر كل شأن
منها بحسبه اي بحسب كل شأن لا للظهور [illegible] وكل شأن منها [illegible]
كل شأن منها [illegible]

وانها

يشوط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب حمدا يستوعب كمالات اجناس الثناء وانواع المناقب
صادرا من منبع البحر المحيط الذي هو محل المشارع كلها والمناهل والمشارب كنز الجواهر الحكم ودر ومولد المواهب
الموزعة على اهل العنايات الذاتية واصحاب المكاسب وصلى الله على الحائز قصب السبق في التحقق بهذا المورد الاشرف الاطيب
وصاحب هذا الموقف الاكشف الاجلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه وورثته الثابتة السيادة في المشارق والمغارب
وموضح سبل الحق ومتمم مشارع جميع المواهب والمسالك والمذاهب **وبعد** فانه لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بلسان التنبيه والارشاد **ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها** توجهت الى ربي في معرفة التعرض
وانواعه فاطلعني سبحانه على حقيقته واقسامه الكلية فرأيتها محصورة فيما اطلعني عليه انا اذكرها بجملتها ان شاء الله
فاقول والله اعلم ان التعرض ينقسم اول ما ينقسم قسمين قسم عار عن التعمل وقسم ممزوج بالتعمل فالعاري عن
التعمل التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول الذي لا يقترن به امر اصلا وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض
بصفاء الروحانية وسعة دائرة [illegible] المعقول [illegible] احكام المرتبة الروحانية وصاحبها واهلها [illegible] درجات
بحسب قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال الذاتي الغالب عليه حال التعرض فهذان خاليان عن التعمل كما انهما
غير [illegible] فيهما ومن هذا القسم المختص بصفاء الروحانية وسعة الدائرة انما جعلت ثانيا تاليا للقسم الاول
لانه يكتسب حضرة الوجود التي قبلها [illegible] سعادة السابق المرتبة على الوجود المنبعث لكونه عن مجهول الاستعداد [illegible] وجودا
يصدق [illegible] حكم عليها [illegible] الوجود الحاصل للروح الموصوف بالصفاء وغيره فهو [illegible] من الاستعداد الكلي
وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلي [illegible] فان ظهوره [illegible] موقوف على الوجود [illegible]
ويليهما التعرض بالمحبة [illegible] مطلق او [illegible] على درجات [illegible]
للحق [illegible] المطلوب [illegible]
لهم مطلوب [illegible]

[illegible]

[illegible]

خصوصية كل شان من شانه ما يختار من الشؤون
لا بما عن ... احسن
لا يتجه ... عن الحق

مجموع الامر كلها بصورة الجمع ووصفه وحكمه تحرف الى تلك الشؤون بما يقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلوع اثره من حيث حكم ما به
فاشعر بما بها وبه من حيث هي وهي ظهور المعبود فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت وكل الخلق بحسب علمه احكام الشان على حكم الذات
وبالعكس وبحسب حيطة بعض الشؤون باحكام غيرها من امثالها بالتقدم والتاخر والتبعية والمتبوعية والسعة والضيق
والاطلاق والتقييد وتصادمت احكام كثرتها باحكام وحدة عينه المتعينة بالشؤون وتمازجت فحدث بينها امتزاجات
على انحاء وكيفيات مختلفة استدعت بجملتها ظهور الحق منه في كل مرتبة من تلك المرتبات الغيبية المعنوية وتعينا بايتار
مطلق غيب ذاته الغير المتغير اقتضته واستدعته تلك المرتبات من حيث الصدر جملتها فثبت في الامر الاخر بالحكم المتاخر
الى المذكور كما ثبت في الامر الاول السابق الظهور وظهر حكم الاول والاخر بالحكم في عين الوسط بين الطرفين فتعاضل
الحكمان وانفتق الرتق وانقسم كل طرف الى اقسام كما انقسم الوسط الى اقساط جامعة حكم الوراء والامام فتمايزت
على ارواح ... عقل وكواكب وارواح ومولدات من الاصل الوسطي من معدن ونبات وحيوانات وذوات ظلمة وحاجز
وخفيه وجناح ثم ان المجمع المنفصل انتهت الى انسان من عين الجملة متحصل فقامت بوصف الجمع وتحققت بالمقام الرفيع
... نشأت بالكمال قابليتها ... من ظهرت منه وثابت في كل امر بوجه عنه فيما ... انسانا وخليفة وظلا وجعل التقييد اوامره
في سائر خليقته منزلاه محلا ثم ... به الى الخلائق بحسبنا الحق جامعا بين ما يقتضيه خصوصيته لكل شان منه كما نبهت عليه
وبين ما يقتضيه اصل حجمه النسبة الى جميع الاشياء فبعض غلب عليه احكام الاثار وتحرر في اعمر من حيث الامر الاتي ثم
وبعض عرف من حيث ما تعين فيه من اوصاف وشؤون علم سبها في التفاوت المتقضي عند اهل النظر كاضافة المتحصل
منها الى الاصل والى الغير المستحق عنده الى الغير وبعض لم يحق الحكم علمه فيه وفي امثاله ونسي ذلك الحكم خطابا وكلاما
ونورا وسمي بنحو ذلك وليس سوى صورة حكم علمي في المخاطب دون جملة احوال المستغنية لذلك العلم واحد الان العلوم
او الكثيرة واحد ... ان ... كل موجود الى يعود عليه ولا يرجع الى حال عام دون ... الكلي الاصلي حكم علمي ... بعود بلوازم
وما يحيط به دائرة حقيقته ... عيان عن صورة علم ربه بنفسه من حيث شانه الذي هو منه الموجود صورته مظهره وهكذا
الاصل لا يعود عليه مما اوجد ويوجد الا صورة علمه بنفسه من حيث نفسه ومن حيث شؤونها المتعددة ظهوره فيها بما لها
عينه الاحدية التي هي منبع الوصل والكثرة المعلومتين للجمهور لكن الامر بالنسبة الى الاكثرين ليس هكذا فلهذا الامر الحكيم يعود حكم علمهم
عليهم بل يعال يتخيلون صور ظنونهم في الله وفيما يعود لهم منه بحسب صورة علم ربهم بهم ازلا فانه يعلم واكثرهم لا يعلمون
وبذلك ورد التوقيف التام الرباني يقول انا عند ظن عبدي بي الحديث والعقل من خواص اهل الله يتخلون في الحق صورة علمه
بنفسه في نفسه وصورة علمه بنفسه من حيث شؤونه واحكامها التي ستتعين فيهم وبهم في مراتب ظهوره بهم فيهم ومراتب ظهوره
انهم ... من حيث هو مرآة لهم لاحوالهم وهم يتخلون الخاصون علم سبحانه بهم وباحوالهم بعضهم مع بعض
الى ... يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء وحالا بعد حال ... العليم بهم وتحققا بوجهه احوالهم من حيث تعلق
علمه من حيث هو بهم ... لم يغاير علمهم بهم ... بما علمه وعلمهم بكل الامر من حيث التقدم والاحاطة وكمال الاحاطة
على المعلومات ... وعدم الانفعال لعلمه ... محيط منبسط ... والذي لهم من ذلك ... مستند ...

معاملهم وما حاذ اسم الحيلة المعنوية والالاشان بقوله لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان قيل ما ... كل مطابق الحقايق
لعلم الحق المحيط بكل معلوم ... ان اعتبار علم الحق من حيث انه صورة مغاير يتعلق علمه بعلم غيره باعتبار
انه صفة للغير فافهم ... فانه اعلى ما يكشف الانسان المعتنى به واشرف ما يتجوز به فاذا عرفت هذا فاعلم
ان اصدية حكم شؤون كل موجود والمسمى تصوراته ومداركه المتعلقة به وبما يتميز سواء هو متعاهد
ومستوع ... في المنزلتين يتعين والحق فيهما والمرتبتان مما العمايات اسعاد وشقاء بعثا
في حكم الغلبة والمغلوبية الواقعين بين احكام ذات الحق وشؤونه وعلمها بها وانه من شؤونه ايضا احكام
ذاته التي منه في صورة ولكن ثم فارق يعرفه الكمل من شاء الله منها كاد الاساطل وجهات لامحل منها
الامر لله واول الغلبات المشار اليها غلبة الرحمة الغضب وتلك الغلبة اقتضت ترجح طرف وجود الاشياء
السماء ... على طرف عدمها وعدم ... استهلاك احد الشؤون المشار اليها في الوصل ... ومن حال مغلوبة
الشؤون وعكس ذلك ظهور ... في كل شان بحسبه ... في المحاذاة الحظ والعلة الواقعة ... التحقيق المتلفع منهما
بالرحمة والغضب اللذين يحاسب كل انحراف ... اعتدال متعلق مرتبة الكمال والاجتماعات الاسمائية لابراز الارواح ... مراتب
الارواح لبروز احكام عالم المثال وما فيه والصور المظاهر ... الاعتدال المتزلزلة الصور الطبيعية الامزاجية العنصرية
وخاتمة الامر ظهور كل شان بوصف الجمع وحكم الوحدة الذاتية وصورة اطلاقه ... بعد العقل ... كل شان
ظهورا وبطونا نقصا وكمالا فانهم مهمات ... ما يتقلب فيه من الاحوال وينتهي اليه من المراتب ويعلم رتبة
الانسان ولكل العبد صار حكمه فيما يتقلب فيه من الاحوال ... وحاله حكم رتبة فيما يتقلب فيه من شؤونه الذاتية وتنوعات ظهوره بحسب
كل شان يظهر فيه ... فافهم **نفحة الهية كلية تنبه على بعض اسرار العلية وبعض اقسام**
الغايات وسر التي للاول الكونية والوصل والكثرة والغاية وغير ذلك اول درجات الموجودات
كونها غيبية ... من حيث المعنى ... لا اصل بموجب الحكم والانبعاث المدرج ... الكل ... الاول
من الغايات ... الاشياء ... الا ان حكم ما به الاتحاد ... اغلب ... حكم ما به الامتياز ... حكم ما به الامتياز
اتوى واغلب ... والغيب ... الشهادة في المراتب الكونية والعوالم الاعلى ... العبودية ...
فيما ... وسوا الحق ... السلوك ... حملتها ... التوصل الى الذي
كان ... حكم ما به ... كل ما ... بعد ... كل ...
كان ... كل ما صحبه ... فافهم الله العليم **لتحرر ما يتبع كلية ... منها ... بالجسم اصولا**
معونة الحق ... والايجاد وسر الحروف والكلمات والسور والايات والكتب باب التنزلات وغير ذلك ادبت ...
التي ... خامس ... عشر ... عظيم ... جمله ...

ثم الكتابة الاولى الالهية بطرز غريب عجيب الطرز الذي كنت أريته بدمشق حال الفتح الكلي وسواء وصف الوجود العام الذي
تلبست به الممكنات من فايض النور الذاتي انبسط على الشؤون الالهية فظهرت بعيناتها المستجنة في غيب الذات المتهلكة
في الحضرة وتقيد الغيب المطلق من حيث الوجود لا مطلقا باحكام الشؤون حسب الاقتضاء العلمي الذاتي الازلي فحصول العلم
الاعلى المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لما التعينات الامكانية الى قصد الحق ابراز ما في سر الممكنات الى المسابقة
وتنتشي في ظاهر صبح النور الوجودي بحكم الخشية الارادية وموجب الحكم العلمي الذاتي عال اللوح والاوراق مثل الصحف
الوجودي والمدد المداد المتصل بالقلم بنظر الوجود المتصل قصد الحق ابرازه من مطلق الممكنات التي المتناهي الكتابة
عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات
فالعلم يظهر من ابحر المحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة في الحقيقة والوجود بعض ما القلم من مطلق الحيث الحق
في صبح النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق بالنسبة الى باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها المنطبعة فيما ظهر من الحق
من حيث انه ظاهر من سجاف تجلي وقرأه لما بطن منه فالكتب المقروءة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا ومثالا
ليست غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات فهي الحروف الاول من حيث ثبوتها العلمية وهي الكلمات من حيث
ظهور تعيناتها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صبح النور الوجودي والآيات منها ما تتضمن معنى الدلالة بصور مبينة
في الصفات بلا جماعية والسور منها ما تشتمل على جمل من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب
المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجودية الالهية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واصلها والقول بصورة العلم المحيط
بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والتعين والاضافات كالكلام فافهم

نعم زيادة كلية وردت عقيب سؤال بعض الاصحاب عن سر الشيئية الثبوتية والوجودية وتضمنت النفحة الواردة والمزيد
وانزلها الطبع والحمد لله المنعم

سأل بعض الاصفياء من الاصحاب زاده الله توفيقا والهاما عن سر قوله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا وعن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ما معنى الشيئية وهل بين معنيي ولقد
وان ورد وكل منهما موصوفا ولا آخر منكرا مطلقا او بينهما فرق فاجاب في الجواب بلسان الذوق والكشف
الوهبي لا النقل الفكري والعلم الكسبي ان الشيئية تطلق شرعا وتحقيقا باعتبارين احدهما شيئية الوجود والاخرى شيئية
الثبوت ونعني بشيئية الوجود كون الشيء موجودا العيني عند نفسه وعند غيره وهذا القسم معلوم عند الجمهور ومثبت والمعنى
بالاعتبار الآخر المسمى بشيئية الثبوت عبارة عن صور معلومية كل شيء في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة غير متغيرة
بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم تزل الحق عالما بها ويتميز ما عن غيرها بالتحدد باسمائها على ان تحدث لها
حكم لم ان امتنع فتمام الحادث به وتقدس جانب عن تجدد علم لم يكن معلوما له اما حصل حكم بل المحال بتقدير التعالي الازلي
بعد علمه السابق الاول الظاهر حكم تخصيص بالارادة المصروفة بالتخصيص الشيء بهذا الاعتبار هي الشيئية التي ما يطبع بالامر التكويني
المنبه عليها بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه الى ان يقول له كن فيكون فلها حضرتان في الوجود بالنسبة الى علمه بها وتعينها بحضرتها
في حضرة علمه الازلي عن غيرها من المعلومات وهكذا الامر في جميع الممكنات ما سبق العلم بدخولها في الوجود وما اقتضى ثبوتها في حضرة

الامكان العام على حالة العدم فاطلق الحق سبحانه اسم الشيئية على ما يخاطب بعد بالتكوين ولم يعلق العلم بالحق تنبيها منه سبحانه
للابرار من عباده بان لكل معلوم من معلوماته عز وجل صورة ازلية ثابتة في حضرة علمه متوجه اليها بالخطاب التكويني على التعيين
والتخصيص فيميز تعينها من المعلومات متميزة بكل عن غيره عنده سبحانه فلا ضرب من الوجود باعتبار علمه الموجد بحسب الا انه لم
في نفسه تحققا وجوديا وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا اشارة الى ذكر له ولقوله ايضا مذكورا لثلاث مراتب المرتبة الاولى ام الكتاب
وهو الذي يستمد منه العلم الاعلى ما يسطره في اللوح المحفوظ من النسيان والتبديل والتغيير وورد الاشارة اليه عزوجل
في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ونحو ذلك مما تكرر ذكره وهكذا ورد الاشارة الى المرتبة الاولى ام الكتاب
مثل قوله وانه في ام الكتاب يعني القرآن لدينا لعلي حكيم وقوله وعنده ام الكتاب واما قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
فمن بعد تعيين ذلك يصلح للمزبور في ام الكتاب واللوح المحفوظ والشارع الزبور يجمع اعتبارات منه لانه لما هو الامر في الوعد الى
انه نزل من ام الكتاب حال شروع العلم الاعلى كتابة ما امر بتسطيره في اللوح المحفوظ ثم نزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة
واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم ينفصل بوحي لقوله ونزل الى الارض منجما في ثلاث وعشرين سنة سورا وآيات ما بلغ وقد ورد الذكر
في الشرع بطريق اخر وان لم يخرج عن الاصول المذكورة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلقهم او كما قال
وفي الحديث انه كتب كل شيء في الذكر وفي قوله ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وهو كما علمت فوق
العرش وورد في اسم ذلك الكتاب انه الذكر فقوله سبحانه لم يكن شيئا مذكورا اي بوجوده مذكورا الى مكتوبا وفيه تنويه بعموم
المكرمين الصحف ومن الاحوال لما عند الله عندي معلوم محقق دون ريب وتردد وما اول على سبيل الاحتمال لكن انما بلغ منه
بطريق ما يمكن بيانه لولا ابهام المحجوبين تشكيكا لتعلقهم بالشواهد الشرعية والاخبارات النبوية ما فهمه الله العليم من
بعد هذا بلسان المثال البرهاني هو نعم الكلام فقوله لم يكن شيئا مذكورا بعد لم يكن شيئا مذكورا الا عند نفسه
شهوده بعينه فليس هو من الشيء بالنسبة الى العلم موصوف به وقد يوصف بالشيئية الثبوتية المتنبه عليها من قبل المتغير المتعين
في عرصة العلم والمقام الثبوتي بالتميز الذاتي ثم اعتبارات تجعل الكلمة التعليمية تعينت بحروفها الاول بالكتابة العلمية
حروفا وكلمات وجودية في اللوح المحفوظ وما بعد اللوح من الحضرات كالعرش والكرسي والسموات لا وجع بالنسبة الى الطبايع
فاعلم ذلك والذي يقتضيه ذوق مقام الكمال ان سوال المرتفع ما يسوغ كون سواء لصورة معلوم من كل في عرصة العلم
الالهي الازلي مرتبة الحقيقة فاذا اصبغه الحق بنور الوجود الذاتي وذلك بحكم معنوي حضوري تقتضيها شانا ما من الشؤون
الالهية المعبر عنه بالكتابة التي تلك الصورة اي صورة معلومية المراد بكونه كلمة وبهذا الاعتبار يسمى الحق الموجودات
كلمات وينبه على ذلك غير ما موضع من كتابه العزيز فسمى عيسى عليه السلام كلمة وقال ايضا لا تبديل لكلمات الله ولا نبدل
لكلمات الله وقال في حق ارواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطاهرة لان الطيب هو الطاهر وقد يرد بمعنى
الكلمات هو ايضا ارواح الكفار ثم قال والعمل الصالح يرفعه لان الاعمال هي المطهرة للنفوس الملوثة فترقى بانوار الطاعات
والاوصاف للعبد الموسومة لكلمات الى الدرجات العلى كما ذكر في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فسبحان ذاكرا
عنده من لا يعرفه الا من طرق الاخبار لان الموجودات كلمات الله وان الاذكار بالكلام والكلام من حيث المرتبة شاهد عن مرتبة
الحرفية فاذا فهمت ما عرفت ان شيئية الاشياء من حيث حقيقتها شيئية ثبوتية في عرصة العلم ومقام الاستهلاك في الحق وانها
بعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهارها بما لها الاسمي في كلمة
وجودية

فلها بهذا الاعتبار ذاتية شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول ثم ارتقت الموجودات في درجات مقام الجمع وكون عند
الحق كما اخبر درجات على مراتب شتى وتميزت فيها آيات ومنها سور ومنها كتب قيمة وقد ينبذ الامر في حق البعض فيكون كما
جاء معا كما قال وكل شيء احصيناه في امام مبين وقد نطقت الشريعة بكل ذلك وشاهد المحققون جميع اسرار الامر
في آيات الآفاق وفي انفسهم ليكشف الحق لهم عن كل كما اخبر فتبين لهم انه الحق وانه على كل شيء شهيد وانه وسع كل شيء رحمة
وعلما وانه بكل شيء محيط وان كل شيء متميز بذاته عن غيره في عرصة العلم وان الوجود الالهي فصلهم وانفرد بينهم
واظهر بعضهم لبعض وانه ذكره في نفسه فظهرت بحكم ابدا احكام عن مشيئتها عليها قائمة بذكره سبحانه بل هو عين من يذكر
استهدى كل حكم الذكر في عرصة الذكر ومن هنا يعلم المكاشف المحقق سر قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وغير ذلك من اسرار التكوين الالهي وسبب التفاوت بين العباد وكون بعضهم كلمة باعتبار وآية باعتبار وسورة اي
منزلة ودرجة باعتبار وكتابا باعتبار ولعظم ذلك كله باعتبار كما اخبر وعرف وارى وفهم فلمن ثمرات الكرم نعم
والله المرشد والمعلم **منازلة لقيته بشعبان بتوقف وروية وتلق وتقرب بحث كشف تقدير**
بتسوية وتعويل والقاء سبوحي سابق على النفث الروحي البارق اللوحي اعلم ان الحق
سبق بعلم محيط شامل احاطي واذراك كامل شهودي كلية من مرتبة الجمال العلي بعزة احكام مرتبة الجلال
والجمال منهم بشرف الذي علا المنار شامخ المنزل المراد وارجع الادراج والاقطار بمعاني الاحكام والآثار
منتزع عن حضرة المقامات والاحوال والاسماء والصفات المرتبة الاطوار اطلع الحق فيه على حسب العلم ومراتب التفصيلية
وآثاره ولحق الخفية والجلية والنسب النسبية اللدنية العلية كشف عن درجات اربابه واشرف منازل الجملية واصحابه
والخصائص المراتبية الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية ومن الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والحق المحض
والتجليات في مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة الوسطى اي من البرزخ وبحكم الكتاب
وبين الغيب منها الوسط حضرة الارواح العلى من كونهم بالعالم الاعلى وبين الشهادة الوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد
ومستوى الصحف الالهية والكتب المتنوعة عن الكتاب المبين المحقق بها الذي ذكر في كتاب اعجاز البيان المشتمل
على شرح كليات اسرار ام القرآن فلما كان سحر الليلة التي صبيحتها يوم الثلاثاء سابع عشر شوال من شهور سنة ستين وست
منازلة رحمية رحمانية وجودية لطيفة جمالية افاضه سبحانه منها بشرقه وفرعه دفعة دون ترتيب للاجمال ثم الوجه الغالب عليه
واطلعني على حضرة علمه الذاتي الكلي الذي منه انبسط كل علم وتعين به وجد في جميع مراتب الوجود وكل وصف وحال وحكم واراني
سبب القضاء ونسبته سبحانه من حيث التخصيص الاصلي والتعديل الشرعي ونسبته الى الاسماء بسبب تشبيه وجريته ووجوب الحكمة
عندلون لحاظه وكلية عرفني بشرائط سابق على المعلوم بتجدد التعلقات الناشئة بينه وبين المعلومات وسبب كل ذلك من وجه
كل البعض من يوصف بالعلم وسبب تحققه من الوجه الجزئي عند كون بطريق الاستقلال البعيد الزمانية والمرتبة الذاتية
والوضعية وموجب كل من الاسباب فيه وعلتها والوسائط وكذلك الربط والروابط وكيفية ارتفاع المجموع الى حضرة الوجه
الحق بالعلم وسبب الرفع ومقتضاه وصحة الانضياف الى الحق من وجه لحيثيات كمالها بقاء التنزيه الحقيقي بحالها ومن اي وجه الانفتاح منه

الاضافة ان ما الى الحق لا تصدق عليه نصدق ونصح في حق الغير وتجمع كما شابين لكن سر ذلك معروف سببه محتج
كما اطلعت عليه ان المعيد بحالي ورايت في سر المشهد الاتم سر الحدوث والقدم الموصوف بهما الوجود والعلم جمعا وفرادى
ومن حيثيا الفعل والانفعال افادة واستفادة ووجدت الاستقلال متعذر الحصول في كل ما ذكرته آنفا وغيره والموقت
ومن غير الموقت ثم اريت كيفية تعين العلم الكامل بحسب تعينه في الحضرات الخمس المذكورة وبحسب حصصه منها والى
انتها صور الحضرات المذكورة في ذاتي وكشف دفعة عن احوالها حاليه وصفاتي فرايت تعين الشيوء السابق على الوجود
حقيقته من علم الذاتي واستعداده الكلي الذي به تلبس الوجود المضاف عند الجمهور الى ورايت تعلق تلك الحصص العلمية
الذاتية بما عرفها التي على هو تعلق علمه سبحانه بالحقائق المجردة الاسماء والصفات والحق والمعلومات المعدومة الممكنات والنسب
والاضافات ووجدت نفسي اشاكل بما رايته بما عنوني منه وما بينا سببه منه فرايت حقيقتي من علمه الذاتي حصة من الحقائق النسب
اليها ذلك العلم دون اصله في تغاير وتجزي وتبعيض وفصل وتباين ورايت ايضا ما في حضرته تعالى شانه من حيث الذات
ومن حيث العلم ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم كما ذكر لمن ورايت حقيقة ولنبلونكم حتى نعلم وسر ويرى الله عملكم ورسوله
فطرت غريبة ادكروا من التصريح به فانه من اجل العلوم واعمها واشرفها وشهدت ان لكل موجود موجدا احكام الحضرات
الخمس الالهية المحيطة بكل مرتبة بل بكل شيء وعند تقدم ذكرها في مراتب المراتب الاول اعتبار من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة
عن صورة معلوميته في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة ما ظهرت وهذا الاعتبار احكام الاولية للشيء من حيث هو معلوم بنفس
الحق معدوم بالنسبة الينا ثم اعتبار الشيء ثانيا من حيث روحانيته وما في شيء الارواح وجانبه اما ظاهر السلطنة والحكم كالملك والحق الالهي
والجن ولا خفيه كالنبات والمعدن وغيرهما من الصور العنصرية وغيرها ثم اعتبارها من حيث طبيعته وصورته لكن الصور الالهية
لكل روحانية على ضروب ولكن الروح تمام شانه تلبس بصورة مخصوصة في وقت لصالح ملكه والحق الالهي والعالم
كله وان كان شان كل روح تنوع بصورة معينة لا تتعدى اما الجمهور اللكل الا نفاق والحيوانات غير يقول المبرهن اكاد
مفارقة وعلى كل التقدير ظاهر وحائطيه احكام كما ذكر لان فيها حفظ ما انه سلك المظاهر بحسبها بعض الاحوال ونم
اعتبار له وسواعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب الثلاث المذكورة ثم الوصف والحكم الحاصل من جمع
الاربع الموقف حكم على تعقل الهيئة المجموعة المتحصلة من اجتماع الاربع وهو الحكم الاخير الكلي الكاشف عن حقائقه اعتبار
الشيء من حيث كل مرتبة من المراتب الاعتبار من حيث المرتبة الالهية كما اعتبار تجلي الحق في كل مرتبة من المراتب
المذكورة فتعين كما تقتضي الحكم التجلي بما سواه من الحضرات الخمس المذكورة علم الحروف وكل واحد من تلك الاعتبارات على
الانفراد ومن العارف بين حيث كل اعتبار وهنا في الحضرات الخمس المذكورة والانفراد ومن ما يقتضي تجويها من حيث
الكامل من حيث والمجموع الشيء من حيث خصوصه الايضاح وما تقتضيه الشيء من حيث جامعا لها كلها وظاهر فيها ولا ما اسلم تلك الحضرة
من الاحكام واللوازم الراسخة على ابنيها من حيث تعين الكل تجوز الاقرار الحكم اصلها بعد ان كان يوجد وما لم يكن
له وجود قبل وسجال في كل تعين بل من حيث مطلق غيب الذات بحسب تلك الحضرة التي هي ادرج المظهرية لم يسبق تعين من تعين المراتب

الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق بتلك الجمعية وما استتبعته علم ولا ادراك اصلا منه الا لو امكن الاحاطة
العلم بما تقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرناه من الاحكام والاثار والصفات واللوازم التي يستلزمها
وهي لا الى نهاية فيعرفها متلبسة بها وغير متلبسة بها معا اعتبارا وعدم تعين تلك الاشياء العلوية بوقت ما
حال كونها متميزة عنده علم الحق معدوم لانها لا تتناهى كما في الحق ومتنوعة بالاوقات التي تستقلها
حال تلبسها بما تعين لها من الصورة في كل موطن وعالم ومقام ولو فرض هذا لزم منه امر مستحيل ومنوعة
الشيء على خلاف ما هو عليه في نفسه وانه متعذر ومحال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية الوجود الحق
المطلق الذي لا تعين له على الانواع تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي تشتمل
عليها غيب عينه على الانواع وحال اقترانه الصفات او اشياء معا او بالتدريج وعلى سبيل التعاقب ومثلا
كل واحد من افراده كل جمعية كما سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة ما تقتضيه حقيقته من حيث تعقل مفردا
او مفروض تعقله مجتمعا مع شيء او اشياء مع فرض اتصال وانفصال حاصل وزائل واستصحاب حكم امر مشترك
او احكام تحدث وتتعين من الاشياء المتغايرة في الحقيقة وتعذر ذلك الا في نفس الامر واضح عند كل
الالباء واما ما اليه اي معرفة ما تقتضيه التي شرط اقترانه مع غيره او اعيانه وعلى نحو الاجتماع
لا يكون معرفة صحيحة لما مر انفا ومن عرف ذلك عرف ضرورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة
على نحو كلي وكيفية تعلقه بها على نحو التفصيل على التعيين والفرق بين كل من علم الحق وما سواه فاجمع مما
رايته في المشهد المذكور والتجليات الثلاث اليها تجليات ذاتية اختصاصية تعين [illegible] للتجليات بغير العلم
المنبه عليه نحو تعلم مراتب الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه من حيث اصله واحدا ومن حيث تعدده متنوعا
بحسب حال المحكوم عليه حين تعين الحكم عليه من حيث حكم سببا او اثباتا حسنا وقبحا واتساعه
قلت اطلاقا وتقييدا ورايتني قابلا للاحكام المتجليات للحاكم الواحد من الحكم المختلف بحسب الاحوال
والطواري في احوالهم ايضا حال الحكم فوجدتني قريبا حادثا ناسيا ذاكرا جاهلا عالما محيطا محاطا به منفردا
للكل مستفيدا من الكل كل ذلك في مشهد واحد ورايت ذلك من اعلى صفات المضاهات ورايت كل ما ثبت
من قبل رايته وما لم اكن وعلمت ما كنت علمته على غير الوجه الذي كنت علمته فتجدد لي من وجه العلم بالاشياء
كما انسي عني من وجه اخر تجدد العلم وذلك بعد انعدام كل ما قد كنت علمته على نحو ما كنت علمته وارايته
وشهدته قبل المشهد المذكور ورايت العلم بالنسبة الى بعض العلماء ظنا وغير ما هو ظن عند البعض هو
بعينه علم يقيني عند اخرين وكل جازم ورايت اعلى العلم بالنسبة الى البعض مشهودا وبالنسبة الى البعض
حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة ثابتة لكن مقيدا او مشروطا موقوفا على وسائط كالزمان

ورايتها مجردة مطلقة [illegible] بالنسبة الى البعض

والمكان

والمكان والاستقبال بادوات التوصيل من لفظ وكتابة واشارة ومدارك ايضا بها حصول ذلك العلم واستلزاماته
ورايته اعني العلم بالنسبة الى البعض صفو من حيث حسه وبالنسبة الى البعض صفو الخيال لا تتعدى نعوت عرض الخيال
ورايته بالنسبة الى البعض صفو الفكر وبالنسبة الى البعض صفو العقل المقيد وبالنسبة الى البعض حكم العقل الموجب ثبوت ادراكه
او ذهنه او حفظه وتكون تصوره للعلوم من حيث الوجدان وصور لو او لا علم لا تنضاف الى غيره [illegible] مرآة
حقيقة العلم والمراتب جميعها من حيث اظهار احكامها وتعدد محل تعطي في جميع المراتب الحقائق العلم الحقيقي المطلق
في حادثين من مرتبة طرفي وفي من العلم ما هو الكون ما وسعه الحق نعت واقتضيا فانهما ولهذا انهما
وان يوقف ظهورهم على فاني لو رايت تبع تقييداتهم فان صادف العلم كان المحاذي المثال الذي مطبوعا
بحكم ثبوته في علم ربي الذي يبقى على وجودي رايت علم عند الحق بعينه نطقت عنه وعن كل ما حال الظرف الذي [illegible]
مسالك وسكة اوصف حالي حيث ادراك الروح في عالم الارواح من ما يحاذي روحيتي الموجب حكم الكل
والمكان وغير ذلك المعتبر للادراك حال الشيء كذا سو الامر في تعينه الحضرات الخمس الي رايت كل من لم يحصل له
وتعين بحسبه في حاق الوسط اعني وسط الدائرة الوجودية المرتبية مقام المحاذاة التامة بحكم الحق
ليس علم صحيح بل نسبة علم الخارج عن نقطة سمت المقابلة الى علم الثابت على النقطة في الصحة وعدم الصحة هو
بمقدار قلة الانحراف عن حاق الوسط وكثرته فقريب واقرب وبعيد وابعد وصاحب الثابت على النقطة ما كرر
امرها سوميزان الله الاتم الاتم الاشمل الاكمل لتعيش العلم بحسب بل وفي الحسن والقبح والنور والحق والبعد منه
والموافق والملائم والسخط والرضا والضر والمنفعة والشقاء والسعادة وباقي الاحوال الصفات
الكلية الجوهرية الكونية والالهية ورايت للعقد ايضا ان لكل من استعمل من العلماء ولم يتصل العلم
بالعلم الوسطي المشار اليه لم يتجاوز علمه ذلك العلم حكم العلم الوسطي المذكور بل كل ما يسمى علما لا يصدق عليه
اسم العلم والا توزعت الظنون والخيالات ورايت حكم العلم الوسطي المشترك اذا انسحب بعضه
وصاحبه على النقطة وعلى كل ما ليس بعلم من التصورات الذهنية الخيالية صيره علما لكن لصاحب الوسط لا لغيره
واذا انسحب حكمه بوجه حكم المقام ووصف كلام المرء ما وله [illegible] ما لازمه الكل الا حصل الظنون
من حيث ما فيه علما لا من حيث احتيوه لحكم العلم الوسطي في مثل هذا المقام التصبغ والتحقيق عند صاحب
الكلي ليحصل الصبغ ليجد المعدومة طار الكل لا يثبت عند السبكي والخلاص بل تحول الحال والعلم الاول
فاز به الاكسير الذي نعت الاعيان [illegible] الاكسير الاصالح دمسا حقيقيا لكن لا يحصل هذا العلم
الوسطي الكامل الظنون والاعتقادات الوهمية والخيالية علما عند الهلا عند المتوسط والا [illegible]

صلى الله عليه وسلم

في بعض تلك الحضرات على سبيل المصادفة الا اذا خرج الكامل عما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
حيث ذكر امر اجمالا امتحنه الصحابة رضي الله عنهم في شيء بعضهم بالحكم له مع وصل الله عليهم العلم العاجز مما ذكره كل الرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه ليشكل العلم فيما التقدير للتهمة صار وكان الحدس لطف على النفس فذلك فافهم ورايت في مثل المقام ان صحتهم شيء حيث
جعلته وتنصيص وطائفة وباطن على الحجب لم اصل ان شيء زاد على العلم فتحجب فعيل له احض وصاف العلم لكشف النفس بعلوم وكل درجة
في طائفة تعرف بما انطوى عليه من المعنى الخصيص بها وكل نوع وهو مخصص بباطن شيء بل تنوع وتنوع على اصل معنويتها والجملة الطاهرة
وحيث تنوعها تكشف حقيقة الظهور الوصل العام وكذلك الحكم الباطن تكشف عن حقيقة الاصل الذي هو منبع كلها تعدد بما ليس والمجموع نظام مرتاح وباطن نوعت
عن حضرة الحضرات الالهية الذاتية ونزل عليهم بتبرز مكنونات خزائنها فتحققت بما ارتيته وشكرت ربي عليها في ذلك كل الحكم والمقام وانت
كل الكرم شيء الا من قامت به سجايا علم انبسط حكم هذا الشهود وقرت زمان كل ما خرج عن وجود باعتبار زمان الاعلام الاعلى قلت
في العالم والمستفيد فقيل له ظهور تعين الحكام العلم بعضها للبعض بانه ذو لتيه عبادة على الافادة الاستفادة والامور المرجحة لتلك التعينات
والتعددات من الحجوب والمكنون فيها ورايت الواثقين للعلم في زعمهم للاشياء علم الاعداد ابو العلم الا من مع ورايته ارا المحجوب
ثم وصفتني اراه خيال ايضا بحيث خيال الروحانيا للارواح بعيد روحانية لا بعد روحه ثم رايته وجود اسقاطا وعد ما منعا ومحصولا
ورايت العوض تعددها ورايت التعين المرجحات متعلقات على انه حيث اذكي على ايضا حيث انه غير مدرك للغارض في الوضع
من جملة حاصل احكام التلك يا بالخصيص بالامر الموصوف ورايت المحال عمار يعجز تعذر الصور بعض المخروضات لانه صورة حيوة خارج دهن
الغارض المتصور ورايت الحكم بالامكان في لوازم الجهل بخصوص النفس المحكوم عليه بالامكان ورايت العلم الامكان بما تعذر اجتماعهما الا
باعتبار علم العالم الخصوص بخصوص تصور الظان المحجوب عن معروف حيث الى نوا بتلك من الاحوال التي تلبس بها على سبيل التعاقب شيء بعد شيء
والاعلام عند صاحب العلم الوسطى بدون هذا الاعتبار لشارك ورايت العلم والجهل المعدوم الموجود بل والوجود الواقع على العرض فيه حيث
فيها الكل في الكل جمعا وفرادى من مركب ايضا وبسيطا ورايت تطبق علما على وجود او وجود علما وعدما حاكما على كل وجود ورايت حاكما علما
كل معدوم وموجود ورايت العلم لا يجمع وجهة الوجود بعينه ورايت الكيفية مبنية فاضية على المطلق بالتعين ورايت النسبة
نسبة موثرة ومنتجة امثالها ورايت الوجه عادا على الاثر والحكم الابطال الاولي مع النسب ورايته من حيث وجود في اطلاق
عاجز الامكان والامتناع غير انفعال لا اضرا ورايته من حيث عدميتي وابي مالك جائزا حاكما لامتناع الى فان في غيري على نحو فهم الناس
من النقد والاستهلاك بل ذلك مستمع حقيقة وبينه واوليت ورايت فيها رايت العلم لكن بالنسبة الى غيري واما بالنسبة الي علم ارتبط به العلم
ولم اجد ذلك لا شياء منه عند الطلاع واحتجاب فلا اثر حجابه على علم اعلم و احجاب علم اجد ورايت من الحقيقة المذكورة شيئا اقل من
العلم الا العالم ورايت اطمئنانه كل احد انما هو يحكم لحكم من العلم اللبس بالعلم ورايت العلم المطلق الكلي غير خارج فليس اصح تعلم شيئا
الاعتقاد وما عنده من ميزه صدق المذكور للاشياء فيها والعلم وصفها الذاتي فيدرك به كل مدرك ما يدركه الا بعلمه وما عنده كل احد في
ما تقتضيه اتصالا واتحادا بل اتصاله لا يوجب حجبه عني وعن الوجه الاعتدالي المعنوي لكن بطلوع محله حكم في احكام سلطنة العلم الحقيقي المختص
وهو العلم الالهي المستعلي على اللوني بل على العلم الوصفي الذاتي فيبصر بهذا الطريق طرق الظان وتصور الرمي الخيالي علما بشرط الاذن
الالهي والا والتصرف من صاحب هذا العلم الحقيقي ثانيا والاعلا سواء ان قد تنتفع اصحاب تلك الظنون والعقائد الوهمية الخيالية بتلك الظنون
عاجلا واجلا وثابت بدون علمها وتلك التي يتجاوز من حيث اعلى درجات علمه والارض من ابهها وافضلها لا يعد تلك الظنون علما ولا ينتهي في كتاب

العلم الحقيقي واعلام انما ثبت في كتاب العلم ما ارتسم في ذات العالم بعين بعينه الثابت للمعلوم في علم الحق اذ لا يتعين ثاني مطابق
ومحاكي يتعين الاول الثابت بشيء المعلوم كما كان او يكون نسبة ذلك العلم الذي اشرنا اليه الى مطلق علم الحق نسبة الجزء او الحكم الكلي
المحكوم عليه بالتخصيص الى شيء عن التجزي والتبعيض ولهذا اطلقت نسبة الجزء تقريبا للتفهيم ورايت علم القلوب اعني قلوب
اهل الله الكمل والافراد الذين هم متوسط الخاصة من اهل الله لبرزخ بين العلم الحقيقي وبين علم علماء الرسوم ورايت اكثر
العلوم المصاحبة للناس بعد الموت لتمامه بالعلم من حيث كينونته حالا لا زمانا لذات وكل الشخص منه او وصفا ثابتا مع امكان زوال
كل ذلك ورايت تعلق اهل سعادة وبعض عباده سئونا تقلب العلم جهلا الى كون علمه موهوبا او شهوديا على ما ذكرت انفا
من اتصاله بالظنون والاعتقادات الدينية والوهمية الخيالية بموجب انتساب حكم العلم الحقيقي عليها بعد لم يكن علما ورايت
ان الثابت العلم التي هو الذي صار علم ذاته فاستحال حال العارض حاله ذاتيا ثابت المعنى دائم التنوع من حيث التعلق بحسب
تنوع احوال العلوم على المعلوم من غير تغير رابت كون رابت ذاتي قابلية لا تعرض صوره جزئية لزيد وعمرو وحاله عارضا الاول ودائما
للاول بما المنتج ولهذا اينما مجملا ثم رايت تخصص الوجود في كل ما وصف به وكان اتباعا للعلم من حيث تخصص العلم من حيث اتباعا
تخصص الوجود ووحدة العلم من حيث بينه في المعلوم ثم رايت ظهور ازمنة الحضرات الخمس فالمحتاج والمراتبة اللذان لتنوع تعلقه بكل معلوم
احوال المعلوم كما عرفت ورايت للعلم درجات في الحس ينتهي الى عالم الصور وكذلك رايت درجاته في عالم المثال المطلق والمقيد وكذا
رايت لراي العلم درجات في عالم الارواح بحسب تفاوت مراتب الارواح وحقايقها ومقاما مت حظائرها ورايت درجات العلم تنزل
عند الارواح الغير المتعلقة بالمظاهر بكل وجه ورايته يذوب في رشا بعض الذوات ويضمحل حتى ينعدم عند البعض وسواء ذلك
عند الا الكمل موجود في حق المعدوم عنه ولا يوراه ورايت جميع العلوم الموصوفة بالتعلق بالاشياء انما هي علوم الانبياء متعلقة بالحق
ويختلف في التزخرف والسعود والحيط بحسب المراتب والمظاهر ورايت سر العلم الالهي لا يكون اعلى من مرتبة الاولياء واصحابه الموصوفين
بالعلم الوسطي المنبه عليه من قبل ورايت العلم يحجب قوما عن نسبة بعض احكامه ويكشف عنهم ايضا الامر بعض احكامه وقتا يحجب
العالم الذي هو عينه او صفته وقتا يكشف ايضا ما حكم حكمه وحال المعلوم مع العلم ايضا كحال العالم في الكشف وقت
والحجاب لغوامض لسر العلوم من وجه منبع علم العالم ومحتده كما هو ورايت حكم علم الناس على الاشياء بالنفي والاثبات والظهور والبطون
والخصوص والمجاز والكون والعدم والبنات والتنوع وغير ذلك حكما نسبيا مجازيا في الاكثر الوجه ورايت كل موجود طاهر الصورة
جزوية وصوره العلم الكلي بعينها حصلا على صعود ذلك الموجود عن حقيقته من الحق ورايت تفاوت الصور العلمية بقدر تفاوت
الحصص الالهية ورايت لسر اعتبار ذي علم الاشياء اي بنسبة المرتبة العليا انما هو باستيعاب جمع الحصص الظاهرة والباطنة من حيث ما يخص
الحق والاشياء راجعها ورايت سر الدلالة على الحق التعريف وكذلك الدلالة على العالم والتعريف موقوف على سر الحظ
والاستيعاب المذكورين ورايت ان كمال النظر بالاشياء موقوف على ومدح خصائص الاسم الباطن من حيث حوقي ورايت
العلم الذي تحققت به لا حكم على شيء الا بدلك الشيء على كلما قلت الكشف والايضاح والتعبير بالتصريح والافصاح ورايته شيئا لا شيء في لفظنا
بحيث انه سيترجح بعض احكامه في البعض فاذا السر الا حكم والعدد لا شيء ولي ايضا فصار ذا ابا الصور والاكمال ورايته منفردا بهما الى ان
واذا الكمل بالاشياء فيها بالكلية ظهر وسكت فنطقت ورايت البحر الاخير الخاص للعلماء الا كبر نازل الالحق بالنسبة للمراتبة وتحققت بعد

بل بالمنزلة مالوحيث به دون كل ما لوجب به دون ما تحققت بكليتها ورأيت الحق مع عموم الحضور في الجمعية على الرتبة الاولى وانهم محيط ثم رأيت
اهل مقامات العلم الحقيقي بطرز غريب يتعلق التعجب عنده ورأيت انه على اقسام اولها علم الانبياء على ما شاء الله الذي يعلمهم بالغوث المساعد
التي يتضمنها الآية المرجعية من حيث الخط العام الذي يشترك في جمع الناس على ما بينهم في ذلك من التفاوت وازيد من القسم الثاني
هو ان يشير الامر ليس مطلق النصوص الاعتقادات الاثباتية فان اكثرها ظنون وتخيلات واوهام وشبه وان جزم اصحابها بالجزم
بصحتها والثاني [illegible] انه الادراك المطابق لما هو المعلوم عليه [illegible] على نحو ما يعلم الحق من ذلك المعلوم [illegible] وفوق هذا القسم العلم الحاصل
بالادراك الحسي دون وسائط الجسمانية او توقع فراجعية وفكرية وفوق هذا ادراك النفس ما يدرك بذاتها المجردة لكن مع انضمام مدد من الارواح
العالية السماوية وهو القسم الثالث [illegible] فحصل تارة تنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم الصفا [illegible] واستعد للاجتذاب بنوع المناسبة
اتصال الروح ونبه عليه وتارة يكون هذا النوع من الله [illegible] من هذا الاتصال [illegible] بسبب صفاء [illegible] وتوجه [illegible] بارتفاع الروح
[illegible] المقام الذي [illegible] بعض الارواح التي تناسبه [illegible] اوصافية او فعلية او حالية او امر [illegible] مجموع هذه الامور [illegible]
المومى [illegible] المناسبات [illegible] وتارة يظهر [illegible] بان غيب [illegible]
يوجب توجه بعض الارواح الى نفس الانسان ويوجب توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح [illegible] المركوز [illegible] الاجتماع
في بعض المراتب السماوية ويحصل بينهما افادة واستفادة بحسب المقام والحال والاستعداد [illegible] والوجهة [illegible] ثم فهم **نفحة**
بسبب الجهل [illegible] باعتبار المجهول [illegible] جهلا وبسبب العلم [illegible] المعلوم [illegible] العالم [illegible]
بالظاهر من الاشياء [illegible]
[illegible] المناسبة [illegible] الاوصاف [illegible] احكام الاوصاف [illegible]
والظهور والبطون وصفات [illegible] الحق من حيث [illegible] الاعيان [illegible] حقائق العالم
والمرتبة [illegible] كل مرتبة [illegible] على [illegible] المناسبة [illegible]
الخصوصيات [illegible] الوجود [illegible] الاشياء [illegible]
العلم الحق واعلم ذلك **نفحة يتضمن التعريف بحقيقة العلم** اعلم ان حصول العلم بالشيء كما هو [illegible] على الاتحاد
المعلوم [illegible] موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم [illegible] الوجود [illegible]
دون [illegible] عنه ذلك الشيء سواء [illegible] المحقق [illegible] الى [illegible]
مناسبات [illegible] وذلك من حيث الصفات او المواطن والنشآت او المراتب او [illegible]
تحت دائرة الكون [illegible] اعرف [illegible] جهل الانسان [illegible] الاحكام [illegible]
والخصوصيات [illegible] الطالب [illegible]
كان [illegible] احكام [illegible] الامتياز [illegible] البعض [illegible]
موقوف [illegible] الوجوه [illegible] حكم ما [illegible]
من حيث [illegible] **فائدة** [illegible] **تنبيه** اعلم ان تحلل الحق [illegible]
شيء وليس متعينا في كل شيء [illegible] الى [illegible] الصنع

من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده المعين لعينه ولا متعين باسم او وصف او مرتبة
او غير ذلك وسواء عين ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشياء [illegible] عنه او حيثا جمعا وفرادى [illegible] احكام [illegible] اعتبارات
تقتضيها الذات بشرط او بشرط حسب حال او مرتبة والاحكام [illegible] الاعتبار [illegible] انما ينضاف الى الحق من كونه
ولصدا او تسليب [illegible] من حيث الله [illegible] واحدية [illegible] سواء من حيث ما يقتضيه خصوصية كل [illegible] الاشياء
المسماة بالممكنات وما يتبع كل ماهية منها من اللوازم والاحوال خواص كل حكم في اللوازم والاحوال المختصة بكل عين
من المانع [illegible] حقيقته دون اللوازم [illegible] الحكم للحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت انها متعين من حيث
الامتياز [illegible] التي [illegible] بينها [illegible] الحق [illegible] الانسان من وجوده [illegible] الحق والاحكام
بالاحكام فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها والطفها فتدبر وافهم [illegible] والله المرشد **نفحة الوارد الالهي**
خطابا لكل على [illegible] من جملة ما ذكرته فاعرف [illegible] ما ينتهي عنه حكم العلم الحقيقي [illegible] العالم
[illegible] علم الغير موافقا العلم الحق [illegible] علم العالم [illegible]
[illegible] العلم الحقيقي [illegible] صورته [illegible]
لا [illegible] عبارة عن حقيقته صاحبة الخواص والصفات واللوازم **ثم تعرف** وصورة كل شيء ما يتعلق به
الادراك الاول ويستدعي التعدي منه الى طلب [illegible] بالنسبة الى الطالب [illegible] حال [illegible]
نفحة الهية كلية بوارد ورد في الوصف [illegible] العلم [illegible]
الحق الحقيقي [illegible] الشؤون وصورة [illegible] الحق الى الانسان الكامل [illegible]
والتسبيح في اعلى [illegible] والتنزيه المقدسين [illegible] الاولية والاخرية والظهور والبطون
والعلم المحيط [illegible] الاحاطة الذاتية [illegible]
الوارد [illegible] الى الحق [illegible] الانسان الحقيقي الكلي [illegible]
والتلقي [illegible] المطالبات او المعاتبات الالهية والكونية [illegible]
ولا [illegible]
[illegible]
كان [illegible]
او [illegible]
وكيف [illegible] حقيقته [illegible]
وحكم [illegible]
ورتبته [illegible]
الشان [illegible] الانسان [illegible]
ولا [illegible] الى [illegible] بعض الوجوه [illegible]

عليها اسم المجعول فان قيل بلسان بعض المحجوبين ما الغاية وان كانت متنوعة عن ان النتائج المذكورة واللوازم المذكورة فانها اصول
ومقدمات محكومة وآباء وامهات وانما هي لخطاب الصور الباقية والكامنة من الاعمال التي بسببها تنتج المعاتبات وتتوجه المطالبات
نتائج وثمرات فالمحجوب يبكي مما تستحق عملا وصنعا لم يكن لهم قبل ذلك وصف اصلا بل عن قبول الحكم والكسب واكتساب الحكم والوصف
وخرج من صنوف تعديه عن كل وصف له ما يقتضيه وصبغته به فالجواب ان القابل منع لما هو فيه بعد بعثته فاصدع مكتفيا مستغنيا
مثل هو امر وجودي مجعول تحت وسوى عين مجعول الا كونه امرا وجوديا فهو قبلته على هذا الوجه حتى كان هذا دبر ما تدركون

~~١٥٥~~

نكته شريفه

علم الباري علم لا جهل فيه والعلم الذي بجهل لا علم فيه

مسئلة الجبر لا يصح عند المحققين لكونه لانا لم يصح الفعل
للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباء في الممكن
فالمجبور ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا اعتبار عنده بذلك والممكن ليس بمجبور
لانه لا يتصور منه فعل ولا عمل محقق مع ظهور الاثار منه ف ه

كتاب الفكوك للصدر القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي اطلع من مشارق غيبه الاحمى شموس انوار البواهر واخشع لهيبة
تجليه الابهى ارواحه النيرة الطامحة واخضع لنفوذ حكمه وانفاذ حكمته المثلى سطوات قهر
النفوس الابية النافرة واجزع من صدمات نقمته الكبرى العزة المستكبرة فلانقادت لحكمه صاغرة
واسمع عصابة الاسلام والايمان والتى حطابه الكرم وسكن بها مرابطه المستقيم فابتدرت لاوامره
طايعة ولانعمه شاكرة واودع قلوب ارباب مقام الاحسان والصديقية العظمى اسرار الاعمال والنزايع
الباقية والغابرة وامتنع الى الالباب الذي با اطلعهم عليه من لطايف الحكم وغرايب العلوم المودعة في بعض
الكائنة والاحوال البايرة ومنع ان حجاب عين الاعمى عن درك البصاير النادرة والاحلاق الناظرة والطمع
الصنوع من جوبه في وصله وقربه الاسنى فانوته على من سواه وطلبته بوعنة وافية وافرة ثم اقتطع من تلك
الجملة لحضرته الزلفى الاخلص من الجمع الاصفى فعشرفهم بعض بتوجه اليهم واشهاده بدوام لقياده وخالص ولف
وصفتهم سيما بنقامو اوسا لطينه وسر عباده فانغمرت به سبحانه اوقاتهم واحوالهم الباطنة والظاهرة واسرع
اليهم بالاجابة الاولى لاملهم وترى آلآهم في ايات الافاق وفي انفسهم فتحققوا بمعرفته وشهوده تيقنوا محققة
وعيون باصرة وصلى الله على الاكمل حظا من هذا الزخر الاسنى والمتعرى بجمال ترقيه مقام او ادنى الى الموئل
والموقف الاجلى مشرع الصفات والاسماء الحسنى سيدنا محمد واله وعترته والمكملين من اخوانه والكمل من ورثته
سادات الدنيا والاخرة فان كتاب فصوص الحكم من انفس مختصرات تصانيف شيخنا الامام الاكمل
قدوة الكمل هادي الامة امام الائمة محيي الدين محمد بن علي العربي رضي الله عنه وارضاه به منه وسوى من ختام
واولى نتزلاته ورحمه منبع المقام المحمدي والمشرب الذاتي والمجمع الاحدي فجاء مشتملا على بغية ذوق سنا
ملك لله علينه سلف العلم بالله ومشيرا الى محتد اذواق اكابر الانبيا المذكورين فيه ومرشدا لكل مستبصر نبيه خلاصة
اذواقهم ونتايج متعلقات هممهم واسواقهم وجوامع محصولاتهم وخواتم كمالاتهم فهو كالطابع على ما تضمنه مقام كمال كل
منهم والمنبه على اصل كل ما انطووا عليه وظهر عنهم ولا سبيل الى الاطلاع على اسراره كما يبين انه شأنه ومنبع علم سناء

عنوانه موقوف على التحقق بوارث كل من ذاق ذلك كله وفتح به عليه كلو شئلي عنه وارسل به اليهم انما ورد
التعريفات هذا الضعيف باحتصاصه بهذه الاخوة وانه لا وارث لكمال جمعيته من صحة غيرنا لانطوا هذا الباطن
الذاتي الالي وتعض هذا التخاطا الحل فاخبرانه سيبق لبعض ما يشتمل عليه من الجمعية حملا تابعون وقال صلى الله
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وزيغ المبطلين فحمد لله سر هذا الاخبار وقد لخص
الحال بحكم الترجي والانتظار فاقام الحق في هذا الوقت طايفة من خلص الاخوان وخاصة الاصحاب والخلان
من اهل النفوس الفاضلة الذين لم يقفوا عند ما وقف عنده اهل الهمم النازلة بل علوا بموجب ما اخبر الحق سبحانه
للصنوع من حمايه واشار اليه في محكم كتابه بقوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فحملتهم السوابق
بالهمم السنية الى نيل المراتب العلية وراوا ان العقول حدا يقف عنده من حيث افكارها النقيدية به
وان في المعلومات ما لا يستقل العقول النظرية بادراك حقايقه واسرارها لغلبة احكامها الامكانية
وان بصايرهم تعشى عن استجلاء انوارها المطلقة الربانية ورغبوا في حل مشكلات هذا الكتاب واستجلاء
غوامض اسراره الكلية علوم العلية التي هي غذاء ارواح اولي الالباب الذين خلصوا من حبوس قيود مدارك
الفكر والحس وخرجوا الى فسيح حضرة القدس فادركوا الحقائق الاشياء في مراتبها الكلية الادراكات
المقدسة المطلقة الالهية وقد عرجوا على ان افك ختومه واوضح سر محتده واكشف مكتومه وافتح مقفله ما تفصل
مجمله فاجبتهم الى ذلك علما منى باستحقاقهم وتوقها بارشادهم الى طلاقهم سيما اني لم استشرح من هذا
الكتاب على منشيه رضي الله عنه سوى الخطبة لا غير لكن من الله على بتركته ان رزقني منه ذوقني في الاطلاع على
ما اطلع عليه والاستشراف على ما وضح لديه والاخذ عن الله دون واسطة بسببه بل بمحض عناية الهية وراثة
ذاتية والله يعصمني فيما اورده من احكام الوسايط وخواص الاسباب والشروط والروابط ويجعل ذلك
خالصا لوجهه مقربا اليه وما فعالهم منا ويوم الورود عليه امين والحمد لله
فنقول اعلم ايدك الله بنور ارشاده فهمك وحقق بوجيب علمه الاعلى الذاتي علمك ان الفص عبارة عن خاتمة علوم كل مرتبة من المراتب
المذكورة في هذا الكتاب وصورة لصدر جمعها ونسبة احكام كل مرتبة الى المرتبة من وجه نسبة الاجزاء العنصرية
الى المزاج الطبيعي المتحصل منها والاسم المطلع في عرصة العلم من اجتماع احكام المرتبة اي مرتبة كانت من المراتب المذكورة
والى ان اسم الاسماء الالهية استند شيء كالنشاة بلا شك بين المسواه والفص الذي هو خاتم علوم جامع
جمع احكام الكلمة كالروح المنفوخ في تلك النشاة المسواه ونقش كل فص الكلام المعرب عن ذوق كل نفر

ومعقوليته وما تشتمل عليه تلك المحتوية من حيث كليتها من الأمور التفصيلية والمسائل العلمية والحكم عبارة
عن ضوابط تلك المسائل العلمية والأحكام الكلية بطريق الحصر لها مع التنبيه على أصل محتدها ومستندها من مطلق
علم الحق سبحانه والتعريف بما له من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن ظهر بها وفيها ظهور أمر باعث المراد الأولى
الذي هو متعلق الإرادة الذاتية الأولى وسر ذلك المتعين وما هو المراد بعينه المراد بالتبعية والكلمة
ذلك النبي المذكور من حيث خصوصيته وحظه المتعين له لا منه من حكم الحق الذي هو شرعية التي من حيثها يسمى
وأما من حيث معرفته ما للحق من حيث علم الحق به وبلوازمه والموقت والمتنامي من كل ذلك وغير المتنامي وغير
الموقت وذلك جهة الإلهية ولكل كلمة كمال لنبي يخصها وللأول والآخر الكمال الجمعي لما سبق من الحال مقدار ما
يشهد له الخاتم بالفص المترجم من كونه منبع جماع كل شيء لكل شيء وباحدية جمعه الإحاطية لذلك كان لعلم الأسماء
الإلهي لأنه صورة التعين الأول العلمي الذاتي الجامع للتعينات كلها الذي من حيث هو محل إطلاق الحق الباقي
كل تعين والذي من حيث يعقل مبدائية ووجوب وجوده ووحدته وفياضيته وإيجاده بالأوحدية جعل تعلق
علمية بكل معلوم على نحو ما هو المعلوم عليه في نفسه أظهر آباء لموجب حكم علمه فيه لكل مسمى كلي حصر لكنه
الإنسانية الكمالية التي معنى لتحصيص تلك مراتبه أن كان تنبيه تجلى على الزمرد كمن في جامع الغائب حصته أحكام
طاهرة لأن تنبيه الحق الجامع الغائبة حصته أحكام باطنه والجامع الثالث الجامع بين الظهور والبطون في درجة اعتداله
وأما الأحكام الثالث التي إليها فأحكام الوجوب لا من حيث أحد من كل معنى الظهور بالأحكام الوجوبية وتبعه الإمكان
بحسب الإمكان من هو الغائب على شؤون حكم تبعه الظهور بصورة الإنسانية وللآخر الظاهر بأحكام الإمكان في حضرة الوجوب
بحسب الوجوب وللأولى المقام البرزخي الأعلى النقطة الوسطية التي بها يتعين الطرفان الخلق والربوبية على التعيين
في أوليتها كالذات من حيث إطلاقها منزه بتعين الطرفان والمتوسط الجامع بينهما ولا يعتبد بعدده ولا انتهاء لا كم
ولا وصف لا ينتقص عنها شيء ولا فيه تستهلك المراتب وأربابها كما هو بنظرة والله أعلم فك ختم الفص الآدمي
وأما اختصاص هذه الكلمة الآدمية بحضرة الألوهية فذلك بسبب الاشتراك لحضرة الجمع فيهما أن حضرة الألوهية المعبر عنها
أولا والمنتهية بحكم إليها الأفعال أولا وآخرا سبها سر الإلهية لأسماء كما هو مرتبتها شأن عموم الأسماء بالنسبة إليها أعني إلى النسبة
الإلهية الإلهية لذلك الإنسان وما به من حيث حقيقته ومرتبته الأواسط بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة عن البرزخية
الجامع بين أحكام الوجوب وأحكام الإمكان على الإحاطة بالطرفين وبهذا الاعتبار قال رضي الله عنه إن الإنسان الكامل

الأزلي والسر الدائم الأبدي في الأولية والتقدم على الموجودات من هذا الوجه وأما ستر الكون في حال انتهاء
الأحكام والآثار إليه واجتماعها ظاهرا أو باطنا فيه ثباتها أو لا منه وذلك أنه لما كان كل شأن من شؤون الحق ذاتية وحكمها
دورية وكون حكم ذلك الشأن ولوازمه من أمهات الشؤون أيضا كذلك وهي المعبر عنها بمفاتح الغيب ظهر سر الدور في
أحوال الموجودات وأحكامها وذواتها فالعقول والنفوس من حيث ربط حكمها بالأجسام وعلمها كالأفلاك المعنوية
ولما كانت الأفلاك ناتجة عنها وظاهرة منها ظهرت بهذا الوصف الإحاطي الدوري صورة ومعنى ولما كانت العقول والنفوس
متفاوتة الرتبة من حضرة الحق بحسب كثرة الوسائط وقلتها وقلة أحكام الكثرة في ذواتها وكثرتها تفاوتت الأفلاك في الحكم
والإحاطة فأقربها نسبة إلى التأثير في العقول الثمانية أحاطه وأقلها كثرة والأمر بالعكس فيما نزل عن درجة الأقرب حكما
ولما كان الأمر كذلك في عرصة العقل المنور والشهود المحقق فتنفيذ الأمر والسر الإلهي الذي يكون في وصول الأعداد إلى الموجودات
وعود الحكم إلى الجناب الإلهي المشار إليه الإخبارات الإلهية والتنبيهات النبوية والمشهود كشفا وتحقيقا وصولا وعودا
دوريا فالمدد الإلهي يتعين من مطلق الفيض الذاتي بالبرزخية المشار إليها في حضرة العقل الأول المكنى عنه بالقلم ثم اللوح
ثم العرش ثم الكرسي ثم باقي الأفلاك وملائكتها وعد ذلك ثم يسري في العناصر ثم المولدات وينتهي في الإنسان منصبغا بحكم
كل ما مر عليه فإن كان الإنسان المنتهى إليه ذلك ممن سلك وعرج وانجذب بالنفوس والعقول وتجاوزها بالمناسبة الأصلية
الذاتية حتى يتحد ببرزخيته التي هي مرتبته الأصلية فإن المدد الواصل إليه بعد انتهائه في الكثرة إلى أقصى درجات
الكثرة وصورتها ينفصل بما صحبها أعني بصفته تلك الكثرة إلى الكل البرزخي المرجح بحقيقته الوصلانية اللاحق ويتم الدائرة
بالانتهاء إلى المقام الذي منه تعين الفيض الواصل إلى العقل وهذا سر من لم يعرفه ولم يشهده لم يعرف
حقيقة قوله والبدء منه الأمر كله ومن هذا الذي نقل منه من حيث صورته العنصرية الأخروية الجامعة انطلق الحس
تقويم ومن حيث حقيقته أن الجمع غير ممنون ومن لم يكن كذلك فهو المنتهي إلى أسفل سافلين لعدم تكرر من أصله
الذي هو المقام الوصلاني الإلهي الأول لأنه نزل من أعلى الرتبة التي هي البرزخية المذكورة التي هي إلى أقصى درجات
الكثرة والانفعال ووقف عندها بخلاف الكمل الذين ثبت لهم الدائرة لأنهم وإن انحدروا إلينا فهم مترقون إلى أحوالهم
كما قال بعض التراجمة في مدح بيتنا عليه السلام تبارك الله من آدم فما زلت منحدرا ترتقي
والواقفون في أسفل سافلين ليسوا كذلك فإنهم لم يتجاوزوا نصف الدائرة فاعلم ذلك فهذا سر اختصاص آدم بحضرة
الألوهية وسبب التسمية من حيث المعنى والمرتبة ومن حيث الصورة جمعه بين حقيقة الوصلانية التي هي محتد أحكام الوجوب وبين
الكثرة التي هي محتد أحكام الإمكان وانتهاء الأمر إليه في الوجود الإنسي من حيث أنه ما جاء والحد العكس لا التضاد
فتدبر ما سمعت فإنه عزيز كما بالجوهر الإلهية والإنسانية وإنك إن عرفت ما ذكر لك عرفت مراتب الأسماء وتفاوت
درجات الموجودات من حيثها وعرفت سر قوله وعلم آدم الأسماء كلها وأن سر الأمر الجمع بين الوصل والكثرة لكن على الوجه

المذكور وعرفت سر الامداد والاستمداد وعرفت سر ظهور المعلول بصورة علته وعرفت سر قوله عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته وان التفاوت الواقع في الظهور والحكم للتفاوت الاستعدادات القابلة وعرفت ذلك
مما سطرنا ذكره فيما مر تقريره واما سر تسمية الانبياء بالكلم وكذلك تسمية الارواح بهذا الاسم بل
والموجودات فموقوف على معرفة كيفية الايجاد والمادة التي منها وبها وفيها وقع الايجاد وهذا من اعظم العلوم
واغمضها واشرفها وبيانه يحتاج الى فصل بسيط ليس هذا موضعه على انه قد ذكرنا شيئا صالحا في تفسير الفاتحة
وفي كتاب النفحات وسنذكر هنا على سبيل التنبيه ما يحتمله هذا الاملاء فاقول قد ذكر الحق
في الكتب المنزلة ان امر الايجاد بالقول وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية فاعلم ان نطق
الحق ان كان بذاته يمتنع ان يعقل بكليته لانه لا يتوسط بين ذاته وبين المفعول الا نسبة معقولة تتميز بتعينها الاطلاق
الذاتي عما تعينت به كان ايجاد ذلك الفعل كلاما والظاهر به كلمة وان توسط بين الله على الحق وبين ما يوجد الا وجهة
او صورة مظهرية تعينت به وتتعدد عنها مرتبة المفعول التي هي محل آثار الفعل وهو محل تنوع الاقتدار كان قوله
لان التاثير الالهي في كل مؤثر فيه انما يصدر ويتعين بحسب مرتبة المفعول وكذلك الآلة والمظهر الذي هو صورة
الحقيقة التي من جهتها صدور ذلك الموجود واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالهية عبارة عن تعقلات
الحق للاشياء من حيث كينونتها في وحدانيته ونظير ذلك التصور النفساني الانساني قبل تعقلات صور يعلمه
في ذهنه وهي تصورات مجردة خالية عن التركيب المعنوي الذهني والحسي وهي المفاتح الاول المعبر عنها بمفاتح الغيب
وهي الاسماء الذاتية وامهات الشؤون الاصلية التي الماهيات من لوازمها ونتائج تعقل تعيناتها والتعقل التي
تعقل الماهيات في حضرة العلم الالهي من حيث الامتياز النسبي هو حضرة الارتسام الذي [illegible] من المحققين
من الحكماء بان الاشياء ثم تسمى بعض الحق والعرف بين ذوق الحكيم والمحقق ان هذه المسماة بالارتسام عند المحقق
وصف للعلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات ليس هو وصف الذات من حيث هي ولا من حيث علمها بنفسها فتعقل الاسم
من حيث انفراده عن لوازمها في حضرة العلم من حيث تعينه حرف وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض
عليها وعلى لوازمها من كلية غيبية معنوية وباعتبار تعقل تقدم اتصال الوجود بها قبل لوازمها تكون حروفا
وجودية وباعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية تكون كلمة وجودية وكما ان تركيب الكلمات في النسخة
الانسانية ينشأ من حرفين وينتهي الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هناك فنظير درجات التركيب في تعقل
الاصول المذكورة فيما بعد وستعرف [illegible] الاصل [illegible] وامهات مخارج الحروف الانسانية خمسة
وهي باطن القلب ثم الصدر ثم الحلق ثم اللسان ثم الشفتان وهي نظائر مراتب الاصول وباقي المخارج تعين بين كل اسمين من
الامهات فافهم ثم اقول فانظر الموجودات التي هو الفعل الاول الى [illegible] الكلية لا غير وهو [illegible] بالوجه [illegible]

الكنز الامكانية ثم تحكم واحد وهو انه في نفسه ممكن وهو من حيث ما عدا الاعتبار الواحد واجب بسيط وهكذا شان بقية العقول من هذا
الوجه لكن بسبب توسط العقل منها وبين الحق تزداد حكما او حكمين ما امكنه ثم وجب فعقل كثرة ما في مرتبتها لكن ليس كثرة وجودية
تنقض بان نحكم عليها بالتركيب واما النفوس الفلكية فهي ثالث مرتبة الوجود الواحد هنا ذلك الامر في التركيب خمس فانها اولى
بل النفوس الاولى ثم البسائط الاربعة ثم الاجسام المركبة فهو من الاصول التي ذكرتها قبل وفروع هذا الاصل كالآي
في كل كلام الهي تنزل بحرف ثم كلمة ثم آية ثم سورة والكتب جامعة واما الكتب فمن حيث الامهات ايضا اربعة التورية والانجيل
والزبور والفرقان وجامعها الفرقان ولهذا تثبت الحيازة للانسان لجميعه احكام الوجوب الكلية والاحكام الامكانية كتابا [illegible]
جميع الكتب وما تضمنه نبيه ويوضح سر تفاوت الامم المنزل عليها وسر الوصول للمبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر تسمية الانبياء
بالكلمات وكذلك سر تسمية الارواح والموجودات بها ولهذا الاصل فروع كلية منها ما ذكرته في التفسير ومنها ما ذكرته في مفتاح
غيب الجمع وتفصيله ومنها ما ذكرته في النفحات ثم ان الاطلاع بالذي تحصل هذا العلم يلحق الى هذا الاصل ما تقدم ذكره من تشتمل على
علوم عزيزة غامضة شريفة جدا والله المرشد والهادي

فك ختم الفص الشيثي

لما سبق ذكر سر النفس الحكيم والكلمة وسر الحروف والكلمات
وسر اختصاص آدم بنسبته الى حضرة الالوهية لم يبق ما يجب التنبيه عليه بموجب الالتزام الا بيان سر اختصاص كل حكمة بالنبي
المذكور بعد آدم عليه السلام فاقول اما الحكمة النفثية واختصاصها بالكلمة الشيثية فهو سر موقوف على ايضاح
مقدمة وسبق الكلام فيه ثم وجوب التنبيه عليها هنا وهو ان الحق لما ثبت انه من حيث هو جواد وهاب واطلاق لا يوصف بالتقييد
ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب المتعقلة التي الحق متعينا [illegible] الصدقة الجود وانه خصيص بالانسان الحقيقي
الذي آدم صورته هو وجب ان يكون المرتبة التي تلي المرتبة المصدرية الموصوفة بالفياضية والمقتضية للايجاد فلزم ان يكون
فص الحكمة النفثية مخصوصة بالكلمة الشيثية لان معنى لفظ شيث في الاصل عطاء الله ولان النفث عبارة عن انبساط النفس
الواحد ابتداء وانه عبارة عن الوجود المنبسط على الماهيات القابلة له والظاهرة به وهذا النفس اذا اعتبر
من حيث منزعه ومحتده كان واحدا ويسمى بهذا الاعتبار العطاء الذاتي لانه صادر عن الحق بمقتضى ذاته لا موجب له سواه
واذا اعتبر تعدد صور ذلك العطاء في القوابل وتنوعه بحسبها سمي عطاء اسمائيا وهذا هو محل خاتم سر التراحم [illegible]
العطاء بما لم يتعقل الاندراج في ضمن العطاء الذاتي لقبوله بالذات التجدد والظهور المتنوع في القوابل وبها وجب
كون الحكمة في هذا [illegible] في المقام [illegible] تختم الدائرة الوجودية وتتحد الآخرية بالاولية ولهذا كانت الحكمة [illegible]
والاستيعاب لان الخاتم نهاية كمال الاستيعاب [illegible] وكلا [illegible] سبحانه [illegible] على ذلك [illegible]
وهو قوله في [illegible] هذا [illegible] مولود يولد من النوع الا بكونه على قدم شيث وانه يولد توأما معه اخت له [illegible] بعموم
الحكم الدوري صورة هذا الامر [illegible] الصورة وعن الحكم وانها مقدار العطاء في الماهيات والاستعداد
المتناهية [illegible] والقوابل التابعة للاستعداد [illegible] الوجود [illegible]
بعض الموجودات عن الملائكة [illegible] الاستعداد القابل [illegible] الآن على سبيل الاشارة [illegible]
شانه الوقوف عن مقام الشيخ [illegible] علوم غريبة جدا

ينبو عنها اكثر الافهام فلم يطلع عليها من اهل الله الا من تنبه عليها لفرط غموضها وشكرت لله على ما منح لي من الحمد في الدنيا والآخرة ومن الحكم والعلم المرح والالهام

فك ختم الفص النوحي

اعلم انه لما كان اول المراتب الالهية التي بها ثبتت اولية الحق ومبدائيته مرتبة الصدور الجمع كما مر بيانه كانت صورة الفياضية والمصدرية تليها على ما تقرر ولكن اول القوابل لذلك الفيض الذاتي الالهي عالم الارواح ومن اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية والتركيب والتعاظم المكتسبة من الوسائط وكانت نسبتها ايضا في وحدانية الحكم من غيرها فارتباطها بجناب الحق انما هو من هذا الوجه لا لغير لهذا لم تكتسب من الكمالات الالهية شيئا سوى ما استفادته من نسبة ارتباطها بحضرة الوحدانية وقبولها الفيض الوجودي غير منصبغ باكثر احكام الكثرة الامكانية والوسائط لهذا غلبها معصورا على معرفة الحق من حيث تجرده ونزاهته عن الكثرة والتركيب لتضمنها صورة الانفعال فظهرت بصورة التنزيه واتصفت بها ولما كان نوح اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة الرسول للامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشريك والمثل والمنازع لوجوه التكثر الغالب على حال نوح عليه السلام صورة التنزيه لانه مبدأ ظهور الرسالة واول قابل لحكمها واول مطالب للخلق بالتوحيد لكن كانت فيه ظهرت اولية عالم الارواح وصفتها القابلة اول الفيض الالهي الوحداني والطاهر بحكم وصفه ولهذا غلب عليه حال الغيرة والغضب على قومه لما شاهد انعكافهم على عبادة ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر حتى دعا عليهم بالاهلاك بعد ان وصفهم بالظلم والنفاق ثم ذكر الملائكة في حق آدم عليه السلام حيث ذموا ووصفوه بالتعاظم تداركهم الحق سبحانه بالتبكيت مع رعاية حسن مقاصدهم حيث كان الحامل لهم على ذلك والغيرة على جناب الحق ليعصمه لعدم خلو قاصدهم منه انتهى سر الحكمة النوحية واختصاصها بنوح عليه السلام

فك ختم الفص الادريسي

اعلم ان كتابنا بثبوت المناسبة بين الفص النوحي ونوح عليه السلام لكن لما ذكر الشيخ رضي الله عنه ادريس بعد نوح لاشتراكهما في حيثية ان الفص العلاوي مثل الفص النوحي في المعنى والمرتبة فان التسبيح هو المرتبة المقدمة على التقديس لتجرده عن نقص والقدوس هو الطاهر المقدس عما يتوهم فيه من امكان تطرق نقص الى النشئة بحيث يحرم من وجوه سبقه والتسبيح على مراتب المقام من اولية العرو وارد في آيات شتى مثل قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ونحو ذلك وكذلك التنبيه عليه وارد في الاحاديث والادعية النبوية ومن جملتها ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرئيل عليه السلام وقال ايصلي ربك فقال جبرئيل نعم فقال النبي عليه السلام ما صلوته فقال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي فقرن القدوس بالسبوح فمعنى القدوس منزه عما يتوهم تطرقه وصفا فيه ومن الحجاب والعلم بالواحد من وجه التقدم وكل ذلك القدوس ويعلم من يعلم علو الموصوف به على من يليه مثل ذلك واما سر اختصاص هذا الصنع بادريس فلاجل ان الكمال الذي حصل له كان في طريق القدس بتروحنه وانسلاخه عن الكدورات الطبيعية والنقائص العارضة من المزاج العنصري وايضا فانه قيل انه رفع مكانا عليا والعلو كما ذكر الشيخ رضي الله عنه على قسمين علو مكاني وعلو مكانة والحق انه مع كل شيء والاشياء ايضا مع الحق لصدا العلوين ويحب من هذا المقام ان يكون الحق منزها عنهما نسبة للاشتراك فاما

تنزهه عن العلو المكاني فواضح لعدم تحيزه واما التنزه عن علو المكانة فان كل علي بمكانة فانه يتقيد بها ولذا علو انما يثبت به ومن حيث هو لا غير لهذا الاشتراك المتوهم قال سبحانه سبح اسم ربك الاعلى يعني انه متى توهم علوا لاحد واضيف العلو الى الحق بحسب معتقده فهو اعلى من ذلك لا من ذلك فليفز الحق بكل متعين عند متعين متعين عند الاشارة الحسية كذلك يتنزه عند الاشارات العقلية فيتقدس عما يتوهم من الاشتراك بسبب المفهوم المعنى وبسبب المفهوم من علو المكانة فكما لم يكن الحق مقيدا بالمكانة بخصوصه يتقيد علوه من حيثها وينتفي عليها كذلك كان متقدسا عن مفهوم الجمهور من العلو فعلوه عبارة الكمال المستوعب كل وصف وعدم تنزهه عما تقتضيه ذاته من حيث احاطتها وارتسام كل وصف باسمه الكامل ومن حيث اضافة ذلك الوصف اليه فاعلم ذلك تعرف سر التقدس وسر العلو الحقيقي اللائق باضافته الى الحق وتنزهه عن العلو المفهوم من ظاهر المضاف الى الغير

فك ختم الفص الابراهيمي

والتنبيه على سر ما تضمن الحكمة المهيمية ما كلمة الابراهيمية من اجل ان صورة التهيم تنشأ عن عدم الالتفات الى جهة بعينها وعدم انتساب وصاحبها الى صورة خصوصية منشئة وهذا من علامات الخلة الاولى الحاصلة من عدم ارتفاع احكام الحجب كالعالم الخلة الاخرى التي شاهد فيها بعد الفجر الله واما مبدأ الخلة الابراهيمية ولها اولية الظهور بصفات الالهية الثبوتية معنى انه تحقيق الذات بالصفات والاسماء المناسبة لذلك التحقيق لان اول ماتلبس من الخلق يوم القيمة ابراهيم لاجل الوفاق الطاهر به البرزخية الاولى وهو اول من كلف كلفات احكام الوجوب بحكم الامكان فتعامل كل حكم كلي منها بمقابله ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلي الوجود ومن الكمالات المهيمنة تحقق عقبه الكلمة بها مما له في على الناس واما الخلة الاخرى فهي الخصيصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والاتحاد بها الا منتهى الى المقابلة تعينا خصوصيا لما الحق بعبر عنها بالصفات بتقابلات ذاتية غيرية من لوازم حقيقة التقابل بخلاف خلة المصطفى فان التقابل منها وانحصار ظاهرية الحق وسر صفات باطنية من احدية الجمع التي هي الهوية الموصوفة بالظهور والبطون ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اشبه الخلق بابراهيم المحيى للمدارك بالتحقق بالظهور وبحكم تعينها الظرفان ويما الطاهر والباطن لان كان الظهور والاعتلاء بطون متقدم والاسم الباطن اول تعينات الهوية ثبتت اسبابا سماء الهاء ودعت محققها عليها وقد لعبد الخليل ونبينا عليهما السلام وذلك بلسان الرمز والاشارات في ورود الاخبار النبوية بان الناس من يوم القيمة الخليل عليه السلام يوم القيمة يشفعوا لهم ولوا الحق خليل الله اشفع لنا فيقول انما كنت خليلا من وراء وراء واخبرتنا ايضا ان الخلق يلجؤن اليه يوم القيمة حتى ابراهيم وكذا ابلغ ما عنز لشرف المقامات التي نحو الحق اياه مقام الخلة وذلك في لو خطب خطبها قبل موته بخمسة ايام وقال فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرا الى الله ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وثبت انه اوتي مفاتيح خزائن الارض والسماء وذكر كل نوع حديثا بحكم اجوالي ومعارفه من ظهوره بحقيقة البرزخية تماما فان البرزخ لما كونه وان ثبتت بالجمعية فان الجمعية قد يحصل لمن تغلب عليه جمعيته طرف الظهور وقد يحصل لمن غلب عليه في جمعيته طرف الظهور وقد يحصل لمن يغلب عليه جمعيته طرف البطون وقد يحصل الجمعية لمن لا يغلب عليه طرف على طرف

اصلا ولا يعلم انى ان كنت غير المعتنى بشيء من ذلك في كل ختم الفص الادمى فهذا هو تمام الامر وروح الفص فاعتبر
النظر فيما ذكرته لك وكرر التامل تستشرف على امور جليلة من جملتها انه لما ورد الشيخ رضي الله عنه في الذكر كل صنو
لاسم وبدا بالحضرة الجامعة للصفات وهي حضرة الالوهية وقرنها بادم الذي هو المجلى الاول في الخليقة والجمعية
وحلاه بالعطايا الذاتية وتسمياته التي لها الاولية في المنصلية ثم اردفها بذكر صفات التنزيه [illegible] تمم الكلام
المتعلق في الاسماء من حيث تعلق من جهتها بذاته وكذلك الكلام الموصوف بها العطايا بالعلم الالهي من حيث الحق او امر العبد
كالكلام فيه ولذا الكلام المتعلق في الاسماء والعطايا منتشية من القوابل وبدا بذكر السبوحية ثم القدوسية على تمام بيان
وجملته يذكر بعد صفات التنزيه السلبية احكام الصفات الثبوتية ومراتبها واول مظاهر الانسانية لتكميل [illegible] المنزه
بالذات فان السلوب لا تفيد معرفة بما اصلا ومثال الخليل عليه السلام اول مرآة ظهرت بها احكام الصفات الالهية الثبوتية
واول من حاز التخلق بها وكان نبينا صلى الله عليه وسلم التحقق بها والفرق بين التخلق والتحقق هو ان التخلق يحصل بالكسب
والعلاج والتحلي بها فيكون صاحب التخلق محلا لاحكامها ومنفعلا بها آثارها والتحقق بها لا يصح الا [illegible]
بان يكون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة الجامعة للصفات فيكون به جميع الاسماء والصفات ارتساما ذاتيا لا على
المحاكاة للارتسام الالهي فيراعى بصاحب التحقق تظهر وتتعدد آثار الصفات والاسماء في المتعلقين بها وغيرهم من
المجالي الذين هم محال آثارها من الاناسي وغيرهم فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله

فص حكمة الفص الاسحقي

[illegible] اعلم ان شيخنا رضي الله عنه لم يلتزم في هذا الكتاب مراعاة الترتيب الوجودي في شان الانبياء المذكورين فيه ولهذا [illegible]
ذلك يطابقنا الله تعالى والرسل انما التزم التنبيه على الحكم الثابتة بين النبي وبين الصفة التي قرنها به والاشارة الى مجيد
ذوق ذلك النبي ومستنبط حكمه مع ذلك نعوذ من الله [illegible] بثبوت المناسبة الترتيبية الوجودية من اول الكتاب [illegible] ما سبقه
الاشارة الى جمع ذلك واما الفص الاسحقي فيختص بعالم الخيال الصحيح المطابق المناسب للحال الذي يتحقق به وفيه والسر في استعداده
حال اسحق للعالم المثال المقيد هو انه لما كان الحق احكام الصفات السلبية سلك الكشف بعدم وصف الحق بشيء من الوجود الصادر [illegible]
الصفات السلبية التنزيهية اقربها نسبة الى الوحدة وابعدها من مرتبة الظهور وهي الارواح بخلاف الصفات الثبوتية فانه يجب لمن يكون الوجود له
الصادر عن الحق من حيثها اقرب نسبة الى الظهور [illegible] اتم تحققا به وقد بينا ان اول حامل ومظاهر باحكام الصفات الثبوتية الخليل عليه السلام
فلزم لمن يظهر عقيبه حال [illegible] الذي هو النتيجة حكم عالم الخيال وصفه لان عالم المثال المطلق مرتبته بين عالم الارواح وعالم الحس وقد ذكرت
في كتاب النفحات وفي التفسير ان هو التجلي الوجودي من غيب هوية الالهية طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء ان اول منازل عالم المعاني
ويليه عالم الارواح مظهر الوجود فيتم منه في عالم الحس ويليه عالم المثال هو المنزل الثالث لظهور الوجود فيتم منه في عالم الارواح
ويليه عالم الحس هو المنزل الرابع وفيه تم ظهور الوجود ولهذا كان العرش الذي هو اول الصور المحسوسة المحيطة بها مقام الاستواء الرحماني
فان غايته تم ظهور التجلي الوجودي والاستواء الرحمة [illegible] الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا ولذلك لم يصف الاستواء الا بالرحمن الا انه لم يكن

حيث ورد ثم اعلم ان للعالم الخيال مرتبتان واحداهما مرتبة تختص بالانسان ويقال له الخيال المقيد [illegible] باعتبار تميزه عن عالم المثال المطلق
والارواح فيه فقد يكون مطابقا وقد يكون غير مطابق وذلك بحسب صحة شكل الدماغ واعتدال او انحراف
المزاج واعتدال وقوع المصورة وضعفها وهذا العالم في مرتبة اطلاقه يسمى عالم المثال وكل ما يتجسد فيه يكون
مطابقا لا محالة فاذا صح المطابق في الخيال المقيد كان ذلك بحال شبيهه بعالم المثال في حقيقة ما يتجسد فيه من حيث
الصحة والمطابقة وبهذا ترجم الشيخ رضي الله عنه هذا الفص بالحكمة الحقية فاعلم ذلك ثم اعلم ان [illegible] وكل حكم المطابع
[illegible] حتى صدا ولم يطلع عليه الا بعلم ان الخيال المقيد وحقيقته هو الرؤيا ومن عالم المثال المطلق بسبب تحقق
كل ما يتجسد فيه ومطابقته فاعلم ان عالم المثال نسبته الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة خيال
الانسان وحاله الى الصورة وروح صورة العالم وجه مظهر الاسم الباطن والمتجدد ثم لما لا صورة لها من الامور المعنوية
هو الاسم الباطن المرتبة ولا تعقد في العلم هناك والاني الى القوي المصورة من الانسان تتجسد منها بحكم الحق
ذو القوة المتين فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب ما علم ولا يحل مطابقة في ذلك العلم فوجبت المطابقة والصحة فكلما
هو الامر بالنسبة الى العقول والنفوس العالية الا من الانسان فيسمى كذلك فان قوة المصورة [illegible] بالنورية روح وما
سبق اطلاع عليه فاملاه بذاته على قوته المصورة فيما ظهر في محاكاته لكن بحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج
او انحرافه وخاصية المكان والوقت بخلاف ما يتجسد في عالم المثال لان الاسم الباطن اول ثم الحقوق والنفوس [illegible]
غير انه ينبغي لك ان تعلم ان نسبة خيالات الاناسي المقيدة الى العالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي منه
تفرعت وطرفها متصل به اعني طرف كل خيال من الجهة التي تلي عالم المثال متصل به فيصح خيال الانسان ورؤياه
لعلة موجبات بعضها مزاجية وبعضها خارج عن المزاج فالمختص منها بالمزاج صحة هيئة الدماغ وما سبق ذكره
والخارج عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله وبين عالم المثال عن خلل ومناسبة صحيحة [illegible] الكادة من القوى
جهته وهو الكشف [illegible] رايته [illegible] ثم بعض مظاهر [illegible] المعتد الى عالم المثال
من باب الاتصال [illegible] وانتهيت الى الحق وحجبته الى عالم الارواح ثم الى [illegible] مطلع الاضواء
والحمد لله على [illegible] ان الناس في مراتبهم على اقسام مختلفة [illegible] طبع على قلوبهم
فلا يتصل حس نفوسهم الى قلوبهم [illegible] سابقا او تجردا الامر العالي بحال عارض [illegible]
بين الاتيان وهم يحصل لقلوبهم [illegible] صفاء فراغ من الشواغل واتصال [illegible] بعالم المثال المطلق [illegible]
[illegible] نفوسهم في ذلك الوقت [illegible] ينعكس [illegible] فيه ان وجد
[illegible] والمزاج [illegible] ما ذكرنا وان حلت الرؤيا [illegible]
وكان [illegible] الدماغ صحيح والمزاج مستقيم كانت رؤياه [illegible] لان عكس [illegible] الصورة
الاصل وهكذا هو رؤيا اكثر الانبياء وهذا السبب [illegible] تاويل الخليل عليه السلام رؤياه [illegible]
قلبه هو الحق لا يتسع [illegible] المنبع الاطلاع الاول الذاتي [illegible]

الحالم الاولى وشاء الحق لمن يتعلم الى المقام ومن تسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى دماغه انطباعا
واحدا لم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل الموسوعة الامر المطلوب كن التصور على نحو تعينه في العالم العلوي ودوات العرش
والسموات حسنا روحانيا او على نحو ابتعاثه من القلب متوحدا الكثرة بصفة الصدر الجمع فاعلم ذلك وامعن التامل فيه فان مثل الفعل
تتضمن علوما خفية يعلم منها تفاوت مراتب النفوس في درجاتها وسبب ادراكها الشيء الصحيح ويعلم الفرق بين الخيال المقيد
والمثال المطلق ويعلم نسبة كل واحد منهما الى الاخر والى الحق فان كل خيال مقيد سوحكم احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال
المطلق تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى الحاكمة بحيث ان كل خيال مقيد سيما بحسب القوة المصورة وبحسب المحل وبحسب
احوال المدرك والغالب عليه من الصفات زمان الادراك ويعلم لمن الرؤيا التي لا تاويل لها ما وجه لمن الرؤيا التي يحتاج الى التاويل
يكون لاتنزل الطوايف ويكون لاكمل الملل بخلاف التي لا تاويل لها فانها حال المتوسطين ويعلم غير ذلك مما يطول ذكره مما نبهت
عليه في الفصل وما اجملت ذكره والله المرشد **فك ختم الفص الاسمعيلي** اعلم ان متعلق هذا الفص من حيث
صفتين صفة العلو وصفة الرضى وتحقق من الجناب الالهي نسبتان الرضى الذاتية والحكم الاسمائي **فاما سر اختصاصه**
اعني اسمعيل بالعلو فهو من وجه بالنسبة الى ابيه اوله والخليل عليه السلام اجابة له دعاءه اي ولى من الكمال المحمدي الذي نسبته الى ذات
الحق اتم لما ان اسحق كان وعاء الاسرار الاسماء التي كان الانبياء مظاهرها والاشارة الى ذلك في الذكر العزيز في سورة العنكبوت
في قصة الخليل عليه السلام ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فكل نبي هو مظهر اسم من الاسماء والكتاب
هنا الاوامر التي هي الشرايع وانفرد اسمعيل بنبينا عليهما السلام الجامع لخواص الاسماء بشريعته الجامعة لاحكام الشرائع سر الموحد
الموسع الشيخ رضي الله عنه في اول الفص بقوله اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء وذكر ان الصدرية مجموع كلها بالقوة وقال رحمه الله
في الجزء المتمم التنبيه على بعض تجليات اصل كل من كلمات اولو ما بعينها هنا تنبيه لمن تقصى الاصل فيما سبق من هذا الفص طاولا
ويعلم الفرق لولا ان لله سبحانه لم يعلم مشاركة الشيخ في اصل ذوقه وتحقق لم يكن محققا مقتصرا على فحوى كلامه من كل وجه حصل له الاطلاع على
اصل الذوق ومنزعه عرف المقصد من فحوى كلامه ولهذا اختبر ذكر تلك الكلمات ثم اردفها ببيان تتمات اسرار هذا الفص
المتضمن تكون خاتمة والكلمات التي ذكرها في كلمة اصل هذا الفص ولم يرد عليها شيئا من ذلك قال رضي الله عنه وجود العالم الذي لم يكن
ثم كان يستدعي موجدا نسبة الشيء او اسما بما شئت فقل لا بد وذكر ان بالمجموع يكون وجود العالم فالعالم موجود عن الصدر الذي
منسوب اليها الصدر الكلي من حيث الاسماء لان حقائق العالم يطلع من منشأ العالم لمن لم يكن ممكنا مما هو قابل للوجود بما وجد العالم
الاعراض ... عن احد الذي منسوب اليه ما ذكرنا وعن قوله فان المحال لا يقبل التكوين لهذا قال عن قوله كن فيكون منه ثبت الكون الى الاعيان
من حيث قوله هذا انتهى كلامه رضي الله عنه ثم اقول ... وما كان الخليل حاملا للصفات التي من حيث يكمل صورة الاتحاد
محل نسبة الى الذات من حيث صفة الامداد وكان اسمعيل مثالا لقابلية العالم من كونه محلا للتنزه ولهذا اقر بذلك الى عن ربه رضيا
ملوتا بان يظهر فيه احكام القدرة لما كان العالم من حيث قابليته لما ينطبع على فيه كما ثبت بالاشارة التي امر وجود العالم والموجود
بقوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور الطور هو العالم من حيث التنزه وامكان الكمال المطلق المكلف

الطامع في صفح الوجود الذي هو الرق المنشور ولذلك اقتضت حكمة الحاكم بالمظهرية لمن يكون الخليل بانيا الكعبة المحاذية
فيه اسمعيل والكعبة التي هي اول بيت وضع للناس نظير حقيقة العالم القابل للايجاد الاول والموجد من حيث صفة الامداد
التي العقل الاول صورته وذكر شيخنا رضي الله عنه جوابا لمن سأله عن حقيقة العقل الاول وكونه من خلق فقال خلق من صفوة القدرة
لا من صفوة غيرها ولهذا سمي بالقلم لان القلم مضاف الى اليد واليد صورة القدرة ما كان الخليل من الوجه مظهر العقل
الذي هو اول الاسباب الوجودية الايجادية والشرطية وامامة سنة الوجود المتاسس عليها من يشاء المكان اسمعيل مظهر النفس
التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة الايجادية التفصيلية وقد يطلق الخليل على ما حكى لنا الحق كيفية بناء البيت
على ما ذكرنا عند من اطلع على اسرار الوجود وبطونه وحدوده ومطلعه ودعوته ابلسان جمعي العقل الاول والنفس
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اشارة الى وجود العالم واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب
علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخبر سبحانه عن الرحيم الخليل النفس من الاب من ربه في موضع آخر فقال تعالى
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني العالم آمنا يوم العلوم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يعني الصور الطبيعية والنفوس
هنا والذرية في الاية لاولي النفوس الجزوية رب انهن يعني الصور الطبيعية المزاجية اضللن كثيرا من الناس حتى استهلكت
قواهم وصفاتهم الروحانية تحت قهر القوى الطبيعية كما هو حال اكثر الناس فانه لا يشهد فيهم من الصفات الروحانية وخواص
الحقيقة الانسانية شيء كما اخبر الحق بانهم كالانعام بل هم اضل من الحيوانات في موضع آخر لترجح الجانب عليهم فجعل رتبتهم
انزل من رتبة الجمادات وكذلك ورد في الحديث ان الله بعث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال الا
تحلفوا بآبائكم والذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بمنخره خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وهذا معنى قوله انهن اضللن كثيرا من
الناس بلسان اشارة باطن الحق لا بلسان التفسير المعهود ثم ما كان من بقي في الطهارة وتحصيل الكمال فاز بتدبير بديرا
سلطنة طبيعية تحت احكام عقلية بتوفيق الله ثم بتزكية من ارسل اليه منهم المشار اليه في الاية الاولى فانه مني لاني وان لم يكن طبيعيه ...

صوكى ... كد

هذا ما فتح به على مجلاة جناب البركات سنة ثلاثين وسبعماية اولها وبلدين وعرضه منه بوحيد ذوقا كليا وجمالات
مع نبذ من التفصيل وارادى له الان سوء عبارة وفق ولسان كرر التنبيه على ما تضمنته منح الخاتمة والمائة الكلية
مما عققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا ولوامع جليه ايضا ينفتح به من يعرف ما ضمن هذا المكتسب من الحقايق
وخبايا الاسرار ونفايس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادى لنتيجة هذا المقصد وتفصيل هذا المجمل من حيث
ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفيه تحصيله واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين وفرع تحصيله
والله المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما بدا به من الانعام من خزاين جوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل كل نقصان

يكون به ومعموص الشرح لهذا الامر بلسان الوقت والحال والمرتبة قطب ما حقيقته

اعلم ان صفة الانسان وحصه كل موصوف عبارة عن نسبة متعين في علم الحق من حيث ان علمه عين ذاته لهو نعين
في باطن الحق سبحانه ازلي وللتحصل معنوى له بكل مرتبة ارتباطا ذاتي ونسبي عارضي سيما من حيث الاحاطة المختصة
بالعلم المطلق والوجدان من المحقق ومن حيث كمال الداير الانسانية ايضا فما وقع من ذكر الارتباط في المراتب الاولية والاصلية
التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان حسيا ومعنويا بالمناسبات والايتلاف المعنوي والروحاني
والشئون الذاتيه وما وقع من ذكر في حيز الاسم الظاهر لتضاعف الحكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي
يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية لعوالا واعراضها ولوازم وتحو ذلك
والى هذين الاسمين المذكورين اعنى الظاهر والمفصل يستند صور علم الشهادة كاستناد ما خفى من العالم الى الاسم الباطن
والمدبر ومنح الاسماء امهات تحجبه حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاوليا يظهر حكمه من الاسماء المراتب في الاخر علمه
ما يستتر حكمه ويبطن ولا يستتر الا لما يتبدل حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان وفيما بين المبدا والغاية يكتنفه الاول
صفة الاغلبية على الحكم ذلك من حيث التأثير والتأثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل رتبة والحكم الالهي مرتبط
بحقيقته ونسبة كونه ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنصر
والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار دميم فهد وجود الشطر للتمييز بالتعين
والغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشي ولا لاستناد حكم ولا اسم في دايرة الحضرة الجامعة التي هي نقطة الاسم والحكم والكونية
الممكنات وذلك الحكم لعدم جميع الجمع الظاهر حكمه في كل شي بحسب سابق تعينه في الحضرة الذاتية الملحوظ الا المرتبية
وقدم في ذلك تنبيه وسنزيد ايضا حال الشهود فيمن وجد اما من حيث الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلت
في دايرة الحضرة الالهية فانه من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبة الخاصة به من حيث نسبتها الى الحق
فان الحق امن حيث حضار الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية

الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت به
صورة معلومه ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من جملة حكم
تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا والاسم الاخر فروق شتى وان توهمتم ثبوت المثلية فافهم كيف وجد
الكينونات لا تتجلى وكل يستجلي في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الباطن في المرتبة حال النظر والشهود
وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه فان كان مشهود التنوع ادركه للاحدية التي يرجع اليها
احكام تلك الكثرة المنبعثة منها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجود المنسوبة الى المرتبة والمقام
احدية اي كثرة كانت ثم تعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت
ومراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى العرش الى السموات
الى العناصر الى المولدات الثلث اي حين يكون نطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب
المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء به وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيل يطول
ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان
من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسب والاضافة
مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني
تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة ومن التنقلات والتقلبات
هي عروج للانسان وسلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال
الذي اتيح له واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعدادها الكلي والموجودات كلها في الحضرة
العلمية الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط
فاول تعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري للايجاد الذي هو عبارة
عن ظهور التعين العلمي بالقرب صورة ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين
العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا معنويا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتدار وقد سبق التنبيه عليه
ثم يعود فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة القلمية ثم اللوحية ثم لا يزال ينزل مارا بكل
حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية
والحاصلة له بالوجود الاول هكذا متحدرا يترقى حتى يتعين صورة مادته في الرحم على النحو المذكور
ثم ينشئ ويتميز بالكلية ولا يزال كذلك دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشأته ويتم استواؤه
ثم يعود عروجا بالانسلاخ للتركيب المعنوي الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو
معراج الاكابر الذي ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل من الثاني يسير نحو العالم العلوي
فلا يمر من حيث مفارقته الارض باستقصاء ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له
الذي اخذ منه حال المجيئة الاول فنعم قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن التركيب

عبارة عن اعراض روحه عن كل جزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم
الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك توجه قلبه عليه فاذا وصل
الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الجهة المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه للستر الالهي
خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر له
الوصول اليها واتيح له نيلها بحسب هذا السير والمعراج في الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى العالم استهلالا لتكميل غيره
او نفسه او الامرين معا عاد في تركيب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله ثم ينحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى
ينشأ النشأة الاخروية والكامل ينتهي تكامل نشأته في اول يوم او ساعة من سنة احدى واربعين من سني
عمره او سنة اربعين وقد ينتهي قبل ذلك الى درجة هي كمال نسبي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال نشأة او نشآت لغيره
غير نشأته على ما ذكر وبالنسبة المعرج ونه فاما كمال نشأته واستوائه ففي رأس الاربعين او الحادي والاربعين
كما ذكر وسببه على ما نوضح فمنه سير روحاني لا في صور فلكية وهو حال كونه مدرجا في الامر الوالدي
من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها
في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيتصل بعالم المثال الذي يتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسطة
مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية
واولها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الخلق الظاهر وذو الانسان يجمع ...
المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط والانسان
الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثاني وقد مر حديثهما ثم يندرج في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل
من المحيط الى الكرسي ثم يسري في السموات كلها ويمكث اندراجه وصحبته الامر النازل في السموات العلى
وارتباط مراتبها بحسب رتبته اولية الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي
هنا اخذته الارادة اخذ توجيهها اياه اذ ذاك على غيره فعيلته ... بالقدرة ارتباطها بحكم ما يناسب
ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سراية يناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا انتقل في عالم المولدات
ان كان من الكمل فانه يكون احدي السير بمعنى انه في اول نبات يظهر مثلا سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة
لصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب
لروحانيته ومقامه او في الموضع الذي هو مسكن ابويه فيقيض الحق له من شاء فيتناول ذلك النبات مثلا
فيوصله الى الابوين او لاحدهما او يأخذ الابوان ابتداء فيتناولان صورة ذلك النبات في الوقت
المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي جاء مدرجا فيه وبموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور
ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقاء من الرتبة النباتية
والجمادية الى الرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اوان التعين
الحكمي الظاهر منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن هو سرعة انتقاله من الرتبة النباتية
الى الحيوانية تلوح سرعة انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبط بعضها ببعض لا حاجز بينها الا بامر معقول

والتنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله هو مستقر ومستودع الآية فمبدأ الاستقرار في الرحم وما قبله ذلك مختص بمقام الاستيداع
وقال سبحانه في نحو ما ذكرنا ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم ينتشي في الرحم وينتقل على النحو المعلوم
المذكور في علم الرسوم إلى أن يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على ما ذكر فإن عاقته الآفة
فإنه عند دخوله عالم النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام أو التناول فينفصل منه ثم يعود إليه
في زمان لغير بعيد أو قريب وقد يكون له آفة باتصاله بنبات ردي بعيد عن الاعتدال لا يتأتى لحيوان
تناوله أصلا ولذلك فيفسد ذلك الحيوان فينفصل أيضا بهذا الطريق وقد تطرأ عليه الآفة بعد
اتصاله بعالم النبات بأن يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل أن يتناوله إنسان أو يعوق
عن انتقاله عن ذلك الحيوان إلى الطور الإنساني عائق أو يموت الإنسان المتناول قبل أن يتعين له
فيه ما تم فيتحلل ويخرج ثم يعود له الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية أو مرارا كثيرة ويعتدله ما يلزم ولوجه
وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يلتبس بالغبار والكدار
يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فإن كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها وكمل
فيما بعد كلفه وتجانسه وإن كان الأغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب فبالعكس وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته
بل بما مضى عليه ذكرها بالكلية ويعتدله ما يقبل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع إليه التذكر ويسهله
عليه الفتح والطريق والسر الإلهي المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الأزلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه
عليه هو الأصل في ذلك فمتى لم ينصبغ بأحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الأحدية وحكم البرزة المذكورة
كانت الغلبة للسر الأحدي والبرزة المنبه عليها وإلى ذلك الإشارة بقوله والله غالب على أمره وحتى حجب انصباغ
أحكام المراتب والحضرات ذلك السر الإلهي المذكور وحكمه كان الأثر الأغلب حكمها حالتئذ إذ قد علمت
أن الإنسان مركب من أجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى مؤتلفة وأفضل ما فيه السر الإلهي وهو تجلي الوجه الخاص
ومن شأن التجليات كما عرفت أن لا تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التي يقع منها التجلي
والوقت أيضا والحال والموطن ونحو ذلك فلكل ما ذكرنا حكم في الأمر وإلا فالوجود الحق واحد
والعلم الإنعام لما علمت مثل أن علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الإرادية ليس غير المطلق
الوجود التي لا يتجزى ولا يتبعض وإنما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى
لم تظهر عليه غلبة الأحكام العينية لم ينصبغ بأحكام مرتبة المظهر صبغا يختفي بسببه سر أحدية الوجود وحكمه
الخصيص من حيث إطلاقه كما مر بل حكم العالم الإلهي الأزلي على أصالته لم يتجدد له وصف غير إضافته
للعين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا سر البقاء على الحاصل لا صالح الإلهي والمظهر الذي يختص بهذا الأمر
له درجة التقريب التام والعبودة المحققة من حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات الإلهية حكم
يوهم تغييرا أو يظهر ويحدث فيها أمرا لم يكن ثابتا لها أزلا ويعتدله بأنه أحكام العين في الصفات الإلهية
والتجليات التي هي مظاهرها ولو بالنسبة إلى المدرك الأمر إلى الجهل يحقق العبودة ويصح التقريب لتلك العين
وبعكس هذا كما تظهر الربوبية العرضية لتغير المنطبع في مرآة العبد بسبب حكم المحل المتجلي فيه لا مطلقا بل من حيث

وصفته

هو مدرك به في ذلك المجلى مع بقائه وصفته لحقيقة على حالته الأولى فافهم هذا تعرف سر المجلى والمتجلي وحكم كل منهما
وصفتهما من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف أيضا سر العبودة والربوبية الذاتيتين
والوصفيتين في الطرفين وهذا أصل ذو حكم كشفه لا يفوز بمعرفته إلا عبيد الاختصاص إن شاء الله وهذا
العلم المنبه على سره في المظهر الذي شأنه مما ذكرنا من خواص عزيز منها معرفته بأنه في حال افتراق أجزائه حرج
أمورا يثبت بها شرفه وتقريبه وتمكنه أيضا من تدبير أجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا
المزاج ويجيبه على ما هو مذهب المحققين فإن قلت فكيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم
أن أدلة الكمل وإن سميت جزئية لاعتبار العام المشترك فإن منها ما هو كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم
وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصري من حيث تعينه بنفس تعين الروح الكلي الأصلي وفي مرتبة العقل الكلي
فيكون نفس تعين الروح الإلهي بمظهر القدسي تعينه فيشاركه الروح الكلي في معرفته ما شاء الله أن يعرفه
من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقته بها في القراريم ثم يتعين سوى ذلك من رتبة وعالم يمر عليها
له حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الأصلي الإلهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم
حالتئذ مما يعلمه الروح الإلهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فإنه من أجل الأسرار وله ومتى كشفته
عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وسر قول ذي النون رضه وقد سئل عن ميثاق مقام
الست هل تذكره فقال كأنه الآن في أذني وقول السيد الآخر من المحققين وقد سئل أيضا عن عهد الست
فقال مستقر بالعهد الذي هذا الميثاق بالأمس كان وأشار إلى معرفة حضرات أخرى وهو أنه قبل الست
ورأيت بعض يستحضر قبل مواثيق الست ستة مواطن أخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضه فقال إن كان قصد القائل
بالحضرات الستة التي هي قبل ميثاق الست الكليات فمسلم وأما إن أراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست
فهي أكثر من هذا فنبه لهذا وغير هو ذكر المجلس وسواه أنه يستحضر قبل الست مواطن جمة ويستثبت الحال فيها
فاعلم ذلك تلمح الأسرار الإنسانية الكاملية إن شاء الله ثم اعلم أن الروح الإنساني كما يكتسب بواسطة التعلق
بالبدن هيئات وأخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وإن لم يخلو عن مظهر ونشأة
يناسب الذي يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف أهل النظر من تابع الفلاسفة فلذلك الحقيقة العلمية
الأصلية المسماة في بعض المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الإلهي أيضا إذا اعتبر
من حيث التعين الإرادي والتوجه الأمري صار أحد حضرة الجمع فإنه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة
بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل ذلك بحكم الأمر الثابت الأصلي الموحى في كل فلك
حال الإيجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة لذلك الوقت الخاص والحال فإذا دخل هذا العالم وصار
ملتبسا بوصف كلما مر عليه وحكمه وقد كان من حيث هو في مرتبة أوليته سيما لحظ الوصف النعت لا يتعين بصبغة
ولا يحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الطور الكلي الذي ينتهي إليه الإنسان الكامل في منتهى أمره وكمال علمه ولو كمل

[illegible]

ببره في هذا المكتوب ان شاء الله وكشف له عن هذا السر وعن سر الفطرة الالهية وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل
غيرها وان للمولدات الثلث خواص واسرارا في بدن المتغذي ونفسه بحسبها اودع فيه ضالته وهذا لسان مجمل
يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا في غير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات امر له
مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوي والروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم
ومراتب الاغذية مستوفى في مختصر امن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا اليه هنا ان شاء الله ثم نقول واما النصيب
السر الانساني باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه بثلثة اقسام قسم يكون نسبة الكيفيات
والملابس اليه نسبة الصفات لعرضيته الى الموصوف بها وذلك بشرف مرتبته او ليته في حضرة الحق وقوتها
المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان بهما الى عوض العناية المذكورة مع حكم تناسب احوال
ما يمر عليه ويتناول احكام المحصلات الروحانيات ايضا والمقامات الكلية بحيث يكون تعرضها للهواء
والقوى السماوية الى ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط فان الشخص الذي
يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من المجذوبين وممن لا يحتاج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالانبياء
وخلص بعض ورثة الله من العترة والاوليا وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها الى صاحبها
نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية لغلبة الاسم الذي على ذلك الامر حكم السريان ويكون مرتبته
اوليته في حضرة الحق شريفة وسلطانه هو في الاحوال والاحكام المذكورة تناسبا فان هذا القسم
لو اسا عن الوقت الالهي والحكم التقديري رياضة صاحبه من الكمال ايضا والاقرب المتوسطين
لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله وقسم ثالث لا يترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون
في ابتداء تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتغير للمذكور اتفاقا وفيما بعد عند ذكر هذه
غاية كل محصول ومنتهاه فان تلقته وانصباغه باحكام ما يمر عليه من المحصلات يكون تلقيا غير تام وفوق
ذلك الامر عليه اتصاف الارواح والاملاك وذوي اقدار مناسب الوقت لا اساعد على السلوك ويضعف
سعيه في التطهر من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق فيصعب التخلص من التحويل والاستغنار
الخارجي عن دايرة اهل العناية ولقلما يبلغ امثال هذا مبلغ اهل القسمين الاولين ومنتهى الولد امثالهما
حال عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل للاستيفاء في التركيب الثاني الحاصل للعارفين بعد الفتح ومحل
جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انتقد من هذا العروجين الذي كان ظاهره موهما بالانحطاط وانصباغ
بالمنتسبات الى المغبون حين يتوجه الى العروج الاخر المذكور فينشي له نشاه برزخية نشاة لو اول الكليات
نشاة البرزخ ثم بعد هذا ان اتاك ضربة وجنايته وكذا نشاة من هذه الاربعة وجه نتيجة عن الذي
قبلها واليه الاشارة بقوله تو لتركبن طبقا عن طبق ... حالا احوالا من حال قبله وقولي كل نشاة من وجه
الى مجموع الثلاث اثرانا بتا لا يتغير ... هذه التبدلات وهو صنعه الانسان ومادة نشاته
وحمل اثرها ومظهر الموجود الحق الثابت والسر الالهي المشار اليه وحال الطلوع في سيرهم وعروجهم تارة بالنشات
التي يتطورون فيها وتارة بالنشات التي يحصل لهم حال الارتباط بها موهوما ومكتسبا على اقسام منهم من
قطع به دون الدايرة الوجودية المنبه عليها التفصيل المستعد له وهو المعقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه
صار نصف الدايرة او بعضها ... والقسم الاخر المتم الدايرة المذكورة وهو لهم غير ممنون الاتصال
لعروجه المعنوي الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني التركيب النشاة الثانية من هذه الدار
وفيها ايضا فان النشاة البرزخية كالوجدانية نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف التخص المنتسي

تلك النشاه باحوالها صورة الامر اولم يعرف والعارف المحقق المشاهد لها اذوق الحضور التام الصحيح كان عالما
بالمواطن التي ينتقل اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها واعيا بنسبه لحقوله وبه في العوالم والنشات والمرتبطة
به بالابدال لارتباطها يتجوق بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من كونه انسانا ولم يحصل
بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه يبقى في اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب ما اودع الله فيه في تلك المواطن والعوالم من الخواص ويحدد خواص
نشاته واثارها فيه ومونفي ذلك لا يعلم فيما ينقلب واما يؤول اليه امره ويكون كما ... المختص في هذا الموطن الذي
ما انتهى اليه في اخر نفس عند الموت وسنلحق بعض شيء فيما بعد ان شاء الله فالامر دايرة والسير دوري لا خطي
قدر الاعلام لهم في السلوك فيما دكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه
اد لكل منهم اول ووسط واخر ولكل ما ذكرنا من اهل ولكل المقامات متصلا بالاول واعتمام الكمال المقصود هنا ايضاح
لحكامه وايام واربابه واهل اللاحقة الاول مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد عن النبي صلعم واوسطهم
كان الحق يسمع به ويبصره وينطق والى الاشارة بقوله الله تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولكل درجات
الكمال المتعينة والممكنة الذكر بالنسبة التمحض والتمكن بين الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعينات
والتنبه عليها بالاشارة الالهية فلهذا التمحض قولنا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومنه
يد الله ومنه يد عثمان وذلك الجمع المعبر عنه بالوسط المقتضي غلبة الاحكام الحقيقية والخلقية قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول ثالث عم حكم شهود المعارف والوجود المشار اليه جميع المقامات والاطوار التي مر عليها
اولا في الرتبة الاخرية والى الحجابة وسرى حكم علمه وشهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية
العينية بعد الانتظام في سلك الجمع كان من المختصين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير
وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بقدر نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه في الدائرة الاولى الدايرة
التمامية من حصته كل الاشياء بسرّ اعطى كل شيء خلقه والثانية مرجعين شهوده الوجود الواحد ورؤيته الاشياء بالله
وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وسواعفه الثالثة مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واختصاص
الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن التمحض والتشكل المشار اليهما وسريان ذاته وحكم مرتبته في سائر المراتب والاسماء
والمواطن في النشآت والاحوال وكان مع الحق حيث ما كان لكينونة ربه معه دون حيث مقيد ولا مع مصدر الكمال
الانساني في طور حضرة الالوهية ولهذا السر تتمة يحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال وان لم يتعين له
ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه فنقول والسير الناقص هو كما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير والدائرة
وكان اهله اهل الاول الجولان ونقص ثان يختص بالمتوسطين الذين حصل لهم حظ ما من الكمال وكلمن لم يتم له الامر
بعد وفي البعض كما سبق التنبيه درجات متفاوتة بعروج الكمل واحكامهما ولكمال اصحابها ما يتعرف حالهم ونسبتهم من
هذين التكليين الالهي والانساني بالصفة الشمسية والقمرية ومعرفتها الاسمين الربانيين المخصوصين بهما والحقوق
بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن اطلعه الله على ما ذكرناه معرفة لم كان دوران القمر متغيرا الذي هو عند
المختصين سماء الاجسام والصور ونظره هذا الفلك البدني بالعالم الانساني المزاجي العنصري ومن الاولية في التعلق
الجمعي والاستوائي وما فوق القمر البرجي الى الانسان فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه
في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر على راي متاخري اهل الرصد وهو الصحيح نحقيقا فما زاد القمر على الثمانية والعشرين
يوما من السير المحسوب بالدقايق والكسور فمعدله زيادة سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة

اعلم ان الغذاء مظهر صور البقاء وهو من سر الاسم القيوم والاستمداد من الوجه المثالي

والمميز لذي المختص به لكن لا يعلم بحسب كل الا الله ومن شاء من عباده فافهم وفيه اي في الثاني ينتهي الكبر في صيرورة البطي كالذي
في النشاة من يكون فوقه وسو الذي ينتهي حكم الدوام في فناه ولعدم وبطلان سر السرعة مع عظم الملك واحاطته لكن
سرعة قبول التكليف والتغير والكون حاصل في ابدا الجنة بحسب حكم الحركة الدورية ومن هنا يرتقي الانسان الى ما هو
منه خارج عالم الاجسام ومعرفته وما يقبل السوء منه والتغير حالة النقل والتطور في العوالم والاحوال والنشاة
وما يقتضي التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعت وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة
خارجة عما قصدنا ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل هو نبا عظيم وسر جليل مجاله يطول تفصيله ويعسر فهمه ويعز تحصيله
الا لمن تخلت عين بصيرته بعد الاكتحال بالبصر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين
والحمد لله رب العالمين قوله من اوصل اوصل الحق حيث تجلى باطنه الطامة بموجب تعينات شئون ذاته الطامة
بوجوب الولد اصلا المتكثر من حيث تعدد الشئون المذكورة وكذلك باعتبار المحبة الارادية وحكم النسبة
الجامعة الاصلية وقد سبق التنبيه على جميع كل لم يوجد وجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المفضي
الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجمع وصورته ووصفه بواسطة بعضه بعضا وارتباط النسب
بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه
فيتم الاعتبار الاول العلمي وتظهر الاحوال والكيفيات الخصوصية ظهورا وتتميما فعليا شهوديا وانبعاثا [illegible]
مطلق الذات وحكم الجمعية الكبرى التي شهدتها وعرفت ما ذكرنا [illegible] الجمعية الالهية [illegible]
الحكم والحال في نسخة صحيحة وجارية [illegible] في مطلق الصور الكلية [illegible]
والعلمية المرتبية الاول والحكم كما الحكم فافهم وانظر [illegible] اصل الامر وما حصل منه [illegible] الكل والبعض [illegible]
على [illegible] ويعرف سر [illegible] كل [illegible] المرتبي والعمل المتعدد الحكم
[illegible] الكمالات المختصة بهذه النشاة العنصرية [illegible] والعلم دون العمل المثمر [illegible]
للنتائج والاستقرار قوله [illegible] ما صدر [illegible] صدر [illegible]
المرتبة [illegible] الحكم [illegible]
معنوي او محسوس الى السعادة التي كانت منها البداءة [illegible] على الطالع سواء [illegible]
[illegible] مجردة [illegible] جامع [illegible]
المذكورة [illegible] ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت [illegible]
وفي الحال [illegible] حكم الاتصال [illegible] دائرة [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] الاصلية وباعتبار المرتبة [illegible] الكمال
المشار اليه في غير ما موضع [illegible] الكمال والحقوق العامة والخاصة [illegible]
ودنياه [illegible] فهو ما ينتهي اليه
امره [illegible] عليهم [illegible] فيه
واما المراد [illegible] الكمال الذي [illegible]
في مطلق مرتبة الكمال [illegible] الاعيان وخصوصية
استعداداتها [illegible] علما ووجودا [illegible] عليه فاذكر

فيه من [illegible] في بعض ما ذكرنا او ظهر [illegible] او استعمال [illegible] الاستقلال حاصل لاحد الطرفين [illegible]
او في بعض الامور دون بعض اما في الوجود [illegible] والاستقلال [illegible] وليس المعنى الا انبات [illegible]
على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الموجود [illegible] كل [illegible]
ولا نوع [illegible] الا في المراتب [illegible] ولا [illegible]
[illegible] بجمع [illegible] عن المدارك باعتبار [illegible] والاحاطة [illegible] باعتبار [illegible]
ولها [illegible] الاثر [illegible] والوجود بالاثر [illegible] في الاستقلال [illegible]
اي وجه [illegible] قوله اي [illegible] العالم [illegible]
وان لم يكن [illegible] الانسان [illegible] ولا صور [illegible]
[illegible] واما [illegible] والانسان [illegible] الكونية فهي
[illegible] في [illegible] العالم [illegible]
[illegible] وجودا [illegible] قوله [illegible] العالم
وكذا [illegible] الكمال [illegible]
مختصر [illegible] الموصلة [illegible]
هكذا في الحضرة الالهية [illegible] الحكم [illegible]
ومظاهرها [illegible] فالحمد [illegible] الذي [illegible] الوجود والاحوال والربوبية والمربوبية
ولا [illegible] الانسان الكامل [illegible] فوق [illegible] الحضرة [illegible] والاسم
[illegible] اذا [illegible]
ومظاهرها [illegible] الكريم [illegible] المنفرد [illegible]
[illegible] الكشف والذوق الحق [illegible] مراة [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] لسان [illegible]
[illegible] والظهور [illegible]
والظهور [illegible] المدرك
[illegible] منضبطة [illegible] اسم [illegible] والظهور [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] التعين والانضباط [illegible] النوع [illegible]
[illegible] الالهية والمسماة [illegible]
[illegible]
فاعلم ان [illegible] فهو تفصيل [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] التدرج [illegible]
[illegible] جلية الامر ومعرفة [illegible]

ونعوذ بالله من اعتراض اصحاب الشهود الحالي المائلين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين الكثرة الوجودية ونستغفر مما حصل لديه المنعكسين الموافقين
كدر وقد نبه اصابت فيه من اشتباه نسيم عنها بنقل ما فات المحبين واقامة معاذيرهم ولذا تثبت الحجة البالغة [illegible] فعال التخير
اقل ما نحن بصدده والمستحصل منه تنفتح معالمه بفصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر الكثير منها وسيرد منها ما شاء الله
علم ان المعاينة التي يسمونها بحر التحقيق وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك العماء وكلام المحقق
ما لم يعرف المرء صحة اشتبه الامر عليه وبطل الحد الظنون ما ذكر كله بحمله وما سواه وليس الامر كما تظن بل ينبغي ان تعرف ان
الامكان المسمى بالبرزخ الكوني وحضرة الكون يحصل حكم الاسماء [illegible] المحتوم على الوجود الحق الظاهر يشهد الذاتي ويتبدل
توجه خاص من حضرة الوجود [illegible] الصورة التي حذى عليها الانسان الكامل [illegible] الذي هو مرتبته والمركز الذي يتعين الدائرة
الكونية ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة [illegible] الظل المذكور بين من امتد عنه وتعين منه ولولا الظل بالصبغة الذوقية
ولحكم المصاحب له حيث امتاز عنه بحكم الظلمة [illegible] الاتصاف بالظهور وهو المجلى لعين الوجود المطلق من حيث اطلاقها [illegible] مسماة
بالاسم الباطن ولكن ظاهر الوجود مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شؤون المتجلي بترتيب وتوقفهما من جملة الاحوال المذكورة
المنضاف اليها الاثار كما هو المجلى بعينه ولنا تقرير هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين تعين
نسبتي الظهور والبطون [illegible] ولذا اعتبرت الكثرة فيهما جميعا وفي [illegible] وجودية ايضا فقد خلق وسوى وظاهر ومظاهر وجودية
وشؤون واسماء [illegible] ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية [illegible] الى عين العين كما هو ذوق المحقق المعتلي على العارف [illegible]
فلا [illegible] اسماء الحق للعوالم وفيه [illegible] ولذا اعتبر الكثرة [illegible] الامر الجامع لها وعنه [illegible]
عن الصبغة [illegible] المسمى بالامكان وهو صبغة العالم وعينه الثابتة [illegible] ومتى نظرت الى حضرة الجمع رأيت حقا وخلق
او خلقا في حق [illegible] او رأيت الامرين معا عارفا بان هذا الاصطلاح في التسمية والمرتبة الحاكمة [illegible] الظاهر والبطون
الظاهرية والمظاهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال المضافة الى الكون والعدم
المنقول فيها انها اعيان العالم مرآة لوجوده وقابلية متعددة والمرتبة الانسانية المتعين في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جميعا
احاطيا وهو المرآة لها ولما يضاف اليهما وكل ما يشتمل عليه [illegible] على كل من غلب على حاله [illegible] احد الطرفين
والصبغة [illegible] بحكم الحلول او الاتحاد [illegible] الحالي الوصفي [illegible] حكم الظاهر والباطن
والظاهر اقوى حكما من الباطن [illegible] بمرتبة الجمع الذي لا حكم لغير الاب وله الحكم المطلق [illegible]
جمعية الظاهر [illegible] للظاهر الجمع بين الحق والخلق [illegible] لم يكن ظهوره عن بطون [illegible]
والظهور [illegible] الى الحق وما نقص [illegible]
كما [illegible] ليصح له بطن وما تفرق [illegible] اجمع [illegible] جمع الكثرة [illegible]
في [illegible] ولذلك [illegible] الاجمعية [illegible] والترتيب في كل ما [illegible]
بالبسط الوجودي [illegible] بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي [illegible] المدعو [illegible] الامر الحق [illegible]
في [illegible] واعلم ان النسبة [illegible] الواقعة [illegible] وظهر [illegible] ظهور [illegible]
والافتراق [illegible] والارتباطات [illegible] بحكم الجمع الاحدي [illegible] الاصلي والمناسبة والارتباطات الموقتة [illegible]
بالمنسبات مع [illegible] حكم الجمع الاحدي المذكور الذي [illegible] في الموازنة في الاحكام والاشتراك [illegible]
والدرك [illegible] المضافات ونحوها والمقابلة [illegible] التضاد او التخالف [illegible] في الجمع والكثرة يسمى [illegible]
وبعدا وتعاديا معنويا او صوريا [illegible] الارتباط [illegible] الجمع والمناسبة كما [illegible] الانفصال والافتراق
هو حكم التباين بخاصية [illegible] الامتياز وعليه [illegible] حكم [illegible] الاتحاد والاشتراك [illegible]
بطونها

وامعانها [illegible] في الاحدية [illegible] في الكثرة [illegible] الظهور [illegible] الباطن [illegible] الخارج لانه الموجود [illegible] والاصل [illegible] ما عليه [illegible] فابلغ

ومعنا واحد فيبقى بعد ذلك ويحب حكم الوقت والحال في المسمى والمسبي والظهور والبطون والارتباط والانفصال ويرد ذكر ما ذكرنا
للحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما وسواء كان ابديا او مؤجلا مشروطا وبالوجه الحاصل الكاف [illegible] وعدد الموجودات
منزلة بعدد دقائق الاسماء والصفات ولعلاماتها وقد عرفت ما مر ذكره فكل [illegible] حكم وكل حكم [illegible] مجلى مخصوص
جامع للمجلى هو مخصوص والمتجلي الحق باحوال الذاتية [illegible] والمعبر للمجلي الكلي المذكور والوجه [illegible] بحسب ووجه
حالي كما ان الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتي [illegible] ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور كان سوى وكان ظاهرا
وحيث من حيثها فانهم يكون موجود كلي هو الموجود كالقلم واللوح [illegible] حال كلي وهكذا الموجودات التخصيصية صور الاحوال الجزئية
وكذا [illegible] ان الاحوال [illegible] متفاوتة ولذا [illegible] فاكثر تقابل الاسماء والصفات المفهومة في العموم وفي الجملة
لذلك كر هذا المعنى [illegible] وصرحت [illegible] ما يدرك عليه العارفون [illegible] الراجون وعلمت تعدد الموجودات [illegible]
وعلم جمعها وتركيبها وافترادها والظاهرية والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الحاكم هو الله
[illegible] ما اوليه المراتب للاولية حكما في حكم [illegible] الوجود [illegible] المرتبة المعبودة [illegible] فالاولية تختص بصورة العماء
لانه صورة الوجود ومنبعه اما صورة الحق [illegible] وصنعه وليس فوقها الا احدية الجمع [illegible] واما المختص بالانسان [illegible] ان [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] احدية الجمع [illegible] الاول [illegible] للاول [illegible] احدية جمع [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible] والوجه الاخر [illegible] صورة الجمع [illegible] من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان
الممكنة والمدارك [illegible] ولذلك [illegible] الانسان [illegible] الكمال واول مراتب الوجود [illegible] والصورة العامة [illegible]
منتهى [illegible] وحاله [illegible] الاولية [illegible] الخاتمة [illegible]
وكل [illegible] واما الدرجات [illegible] الخلق في كل دار [illegible] مراتب اولياتهم التي [illegible]
[illegible] والبعث الارادي [illegible] منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي [illegible] بالموجود [illegible] الاسماء
كما ان بالاسماء [illegible] موجود [illegible] في النار او في الجنة [illegible] مرتبة
المرتبطة باحكام [illegible] وهو يختص بالكمال [illegible] لا يستقر [illegible] الجنة لا [illegible]
ان [illegible] الجنة [illegible] العوالم [illegible] المرتبة [illegible] اذ الكامل [illegible] اهل الحضرة [illegible]
ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير [illegible] ولا [illegible] كل شيء [illegible]
وحكمته [illegible] لا يتعدد [illegible] ولا [illegible]
بعينه [illegible] المرتبة [illegible] وموطن ومقام
[illegible] المطلق [illegible] الجامعة
في كل العالم [illegible] من الحق [illegible] الكامل [illegible] في كل الموطن والحضرة والعالم والمقام [illegible]
على الصورة وتذكر تجلي الاسوار العرش الرحماني وقوله صلعم انه يدخل عليه سبحانه جنة عدن [illegible] الى ربه
جنة عدن [illegible] المشهود في الزمان الاعظم [illegible] مع ملائكة السماء [illegible]
[illegible] الاستواء على عرش [illegible] وكذلك قوله صلعم [illegible] الجبار قدمه [illegible] الى السماء الدنيا [illegible] والمكان
والزمان والحلول والتحديد [illegible] العامة [illegible] عالم
ومكان مع البنوة [illegible] واما ما علا الحكم [illegible] في الجنة [illegible] خارج الجنة [illegible]
[illegible] او باعتبار [illegible] خارج الجنة [illegible] كل شيء وفي كل
مرتبة وعالم بحكايتهم [illegible] في كل [illegible] وتقديسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء [illegible] معنا

ولذ حكمت عليهم المعلم وذ ميلوا عن بعض ما فهم من العالم او بعض في العالم منهم او بعض تخصهم من الكمالات فذلك لا يندرج في حكم الهم
لعذر فيهم لهم مع كونه من حكم الحق . والموطن والوقت والحال فيه اسرار كثيرة غامضة جدا قد حملها الذي الكامل لو استحضر ما يمكن
لما عدم شيء ولا اختل حال او علم وحضور يتصلان بدوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فيتيسر له استحضار ما يريد خطابه
فينقطع المدد الالهي بنزول صريح ذلك الشيء ويستغنيه كالذي يضرع الضرع جامع بحكم ذوق كل شيء فيحفظ العالم ودوام
نظامه فانهم بعد للمعتكر بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يمن بالغيب عليك بطين المعـ [illegible] في الناس يتفاوت التسخير
من المعرفة في معرفة الاشيا ما يكون مكونها ضا فيشهد صاحب الذوق نفسه والمعيم فيها عن اعتناطه وحكم في اول ما حضر سد الذي
حكم شهود الحق بنفسه في الوجود بعد الاستوا الرحماني من حيث سد الانسان الكامل عند الفراغ من طلوعهم وتحقق معرفة ربه ونفسه بعد الحق
بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاولى فرمان عظيم لا يعرفه الا من عرف نفسه وحاله وربه وما ادرك قبل معرفة التطبيق حال
فيصرح بالسلوك الى الطرح وقبل السلوك ايضا وتعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عوده بالاستدلال من الحق للاشجار والكمال والدرج في مراتب
الاكملية بصفة الاعتدال لئلا يلزم الاكثار واما [illegible] معرفة الفرق بين المقامات المائزة والمنازه من حيث الاثر فينبغي لك
بعد استحضار ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الغرض في هذه المعرفة المشار اليها هنا هو ان نعرف الانسان من حيث نسبته كل حقيقة [illegible]
من الابا العلويات المؤثرة والامهات السفليات المنافيات الكائن الاصول الاول ومراتبها والامهات الاربع التي كانت ضمن
اركان ذاته وقواه الكلية واعضائه الرئيسة على التعدد ولعدد ما يتصل بها كالجلد واللحم والعروق والعصب والعظم
والغضروف والمخ والمفاصل والاعضاء ما يتحرك منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة وتارة بشرط او شروط فالاعلم
اصل كل شيء مما ذكر فيه ولذ العضو والفرع وما ذكر فرع ومظاهر لما هو اصل لها ان فرح لفرع اصل اصله وكذلك جميعه
اصوله كلها وما جمعها ويحقق لك صح علم بما هو لسيحاله ثانيه شيء فيه سواه [illegible] ظهر اثر في صنعه ما وصايق
لحج بعبود. وقوله او عضو من اعضاء او ما كان منه نسبه الى اصله لمعرفته بمنبعه ومخرجه وهذا حكم سبح كل شيء تقصد
سوليتا ثم نبه ينظر الى الحق انطباعه ومن بعد من يلج فيه فيتصف بالنوح من حيث الدقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص
بجمعه تستدعيهما ذيوبه وذلك الى المراد بالتاثير فيتفعل بموجب حكم ما الصبغ به التوجه من المؤثر بحسب نسبته وهيئاته
سابق لك علمه واصنع بالكلام على هذا الفصل وسول ان الاسما والحقائق عن صنعها ومظاهرها ووروح الصعود الحسنة والمثالية
هي تلك الحقائق ونعوت كل جسم وحكمها تصورات انسبه الحق وبرسيب حكم كل ولها منهما بدر مما به فانهم ولمعرفة لعيم واما التدرج
بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل مما دون متعرف بان ترى حاكم عند التاثير ومطلقا او غيره. فان حصل الانفعال [illegible] الصورة
الظاهرة حسب تحقيق الامر الوارد والاثر به الاسم الظاهر ولهذا قدم ذكر الجسم وان انفعال الباطن عن الظاهر او
كان انفعال لهذا مما يتحاق في ثاني حال فالحكم لمظهرية اولية على التفصيل في ابنيها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى تفتض الباطن حكم الدائرة الروحانية وفيح الصعق لا محالة وحذر الظاهر انما هو بطاعة
الارتباط او السريان حال الوضع لسوء في البدن شدة الملاءمة للجوهر تلك الصورة وتنوراتها والاعراض الوضع
عن تمييز البدن ايضا فهو [illegible] ايضا والاعراض الوضع تنبه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبه الوضع وهو لو
[illegible] نفسه تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد تكون بموجب عن الذهول كالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم [illegible]
وان عم الانفعال ظاهرا او باطنا وحصل الفنا التام فالامر يختص بحضرة الجمع لمجموع الانسان لا ينفعل الا من الاسم المرتب
او مظهر تام من امثاله لحضن الخالق والمضاهاة الحاصلين بكمال الاثر وتحوله وقد اسلفنا لك سرها ما لا تنفعل [illegible] حضارته

وبينا سره فاذكر واعلم ان عدا ما ذكرنا منا بهذا اللسان فهو نادر جدا في مثلي وما عدا الانسان ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية
لذو صنف حيث ظاهر بصورته والا فهو جزء من جسد حسه ومعناه فان انفعل جزء منه فغير مستنكر واما ما يجمع من اثر الظاهر والباطن
فانه يعرف بالغالب والاغلبية والاعتبار في جميع ذلك الاول ما يؤثر والابتداء واما يتبعه الباقي بالتدريج في ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل
الحاكم الصادر عن الاشياء الذي هو فيه وهو من حيث هو تجرد الاشيا فلا تعدد وقد مر صرفته واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعداد [illegible]
فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعين له ذلك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست به بعد من الاحوال الوجودية
كل مرة ما يعدك لما يليه كما قال السيد [illegible] طبقا عن طبق اي حالا بعد حال والكلي الذي به قبلت وجودك اولا [illegible]
عبارة عن حاله غيبية لعينك الثابتة وما هو سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها هو هويته كما عرفت [illegible] بيانا لك ان تقول
فاقول نظرا الى ما تحصله لك فان تعلق حكم بك [illegible] وجود [illegible] يمكن [illegible] الاوقات او
بحال من الاحوال او [illegible] في موطن [illegible] ونشاه مخصصه وبشرط او شروط فذلك الامر متعلقه الاستعداد الجزئي
وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما هو موقوف حصوله لك على امر وجودي جعلي مطلق
الوجود الحق فهو مجعول والاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن [illegible] ولا حكم فيه للجعل والاستعداد الجزئي [illegible] اعتبر
هذا الاصل في نفسك وفيما في عينك ومع الغير او لك فيه اثر ظاهرا او باطنا بالذات او [illegible] الجزئي والحال
او المرتبة والنوع والاختلاف [illegible] فان ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشيا او التنافر [illegible]
باب النقص والامتياز ومما اعني الامتياز والاتحاد [illegible] توحد الاجتماع [illegible] لحكم الجمع و
سلطنة الوضع ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكائن من قبل في [illegible] الجمع فافهم [illegible]
مقصودي ولكن معدودا واما السلطنة المشار اليها فهي تحت كبر الجمعية وكبر الجمعية تحت الحيطة وسعة الدائرة
في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعه كانت اتم [illegible] كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع
نفوذا والتقليد الازدواج الذي من التفصيل [illegible] اضعف سلطنة وابطا اثرا واما [illegible] اللازم في ذلك [illegible]
ربطه ودقته [illegible] وبعد الحق المطلق من تلك الجهة التي تعين منها سبحانه لذا العبد
متقلبا [illegible] نحو الحضرة جمع الهوية التي لا مقام الجمع والوحدة الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسما والمسميات في النسب الصفاتية
والاضافات [illegible] الكامل فيما ذكرنا مخالفا لحال غيره [illegible] المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما قررنا وما يذكره عن قريب ان شا
[illegible] والبطن والوجه وقدم حديثها ايضا فاذكر [illegible] متى يكون عدم الشهود موجبا لحصول لطالب وزيادة
تشوق [illegible] للكمال [illegible] اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما تقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره [illegible]
معرفة حقيقية شهودية [illegible] من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق [illegible] على صورة [illegible] فهو الطالب التام
والظاهر بها او نصيبه منها ثم ذكر النصيب [illegible] الكل [illegible] او النصف او اقل او اكثر ولا يكون [illegible]
والمنازع من [illegible] وبعد تميز الدارين فانه يحصل لطالب وتشوق
ويحكم عليه الامل والاماني [illegible] وان كان حصته معينة [illegible] الحال الحاضر ولا يطلع
على [illegible] ومنتهى مقامه وحاله فان تشوق [illegible] علما شهوديا محققا [illegible] مراتبه
[illegible] واستوعب [illegible] واطلع عليها [illegible] الثابتة [illegible] الاحوال الوجودية [illegible] الذي يترتب عليه
وصف النسبة الكلية [illegible] الاعتبار [illegible] مطلوب [illegible]
وحلته ما شاء من الاحوال التي سيتقلب فيها فانه يتلبس [illegible] والطلب عن علم وشهود به [illegible] فيرى انه [illegible]

على كذا في وقت كذا على وجه كذا او بحقيقة شهودا او معرفة او لقيتا راهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع للالتباس ومتلبس
وكانت عند كل بمعزل بخلاف غيره من المتشوفين الطالبين فانه تبع للكمال ولمطالب من عنده الثابتة ولعوالمه كما فلن تتشوف
بجملتك بشرط ان لا تتعلق بمطلب مخصوص كمن تطلع بطرو منه عن ريب لبيانه ثم اعلم ان المعرفة هل الشرط تتعين لقدمها
بالواسطة والا فبلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة
الى بعض الناس من الطلاع او السلوك الى الباب واما التحقق ابدا بل بعوة الحق ومنهوض للمعرفة وشهوده الاتم
وبما اذا بشح الحق باب حضرته على عبد المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب في بوجه اصلا وفي الجملة فالمتحول انه المراد المشهود
بالصورة وانه الذي اصطنعه لنفسه للسوال لا حكم عليه ولا نعت له بل بموضع الصدق ووسع له كل شيء سبحانه من سهل وصية على
حكم امره منها اضيف اليه ونعت به ان ذلك الوقت فان دام على تعينه الى لقاء الموت وغلب عليه لم يصح كونه على الصدق
ومنا سر عظيم وضابط جليل سانبه عليه واعرفك ببعض احوال الكامل وعلاماته وتكونه الختام وبالافان الختمت
الدائرة وكان لك فيما ظهر وانه واجمع اعلم ايها الاخ المتشوف لان يكون لك نا صيتنا الهيا وعبدا تاما ازليا
ابديا انه متى غلب عليك حكم امر ما زمانه على نسق ولعدنا بين سوار كان ذلك الامر منه او خارجا من مبلغ العلم محكم
عليه بما حكم به الكامل لم يعين بسمة الكمال ولربما طلع على بحر ما قربت سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها بالذات حالة الكمال
فانت مغلوب العالم ومحكوم من لونه عالما وغاشيك انك لا ان زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء او كنت كذلك فيجعل ان
يكون الغالب عليك حكم الحق لامن حيث هو ولا من حيث مقام جمع الاصرار المكرر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك
وفيك وبحكمك وانت معنيه من حيث الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين في شيء كما مر فكنت لكانك في الحقيقة تحت
حكم نفسك ومغلوبها لكن من حيث انزول بينها وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح همتهم ومتى لم يستتم عليك حكم شيء
كان ما كان زمانه بصريح ولصح بل في كل وقت ونفس يصح غير الاول الاتية وتشعر في باطنك بالذوبان ولين عند التجبر
في الخارج لجانب المثلية من حيث ان الثاني كالاول وتحقق اولية الامر الذي يرجع منه الكثرة المنقسمة بالانفاس والانات والاحوال
وللواحط وغيرها اليها ودونت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء كنت مع الحق كان له السلطنة بمؤده عليك
ورأيتك انك تتنوع بحسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك بحسبك او بحكمه فلتبشر على الاقرب معافاة آن ولقد بك بالتبرير
المنبه عليهما نستبر في الحق والعالم ولنه كلا منهما مروح بملا للاخر ولن تعود كما مثلت حتى تخلص من رق الميول الروحانية
والطبيعية ولا تحبذ بك الاشياء والوسطى الاطراف لا احادها كالعوائد والعقائد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب
السنية وغيرها ولا جملتها وسوارق ذلك الامر الخبيث والنفيس لانه تحقق كما ذكر لن تحدث نفسك بالعشق بامر ما
فتتقيد به ولو كان ما شهدته او علمته من الحق فان بين يديك مما لم ينعين لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل ولكن يتعدى بك الاشياء
والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها سوم كونه ذلك الامر يلتفت اليه اسما الهيا او نعتا خاصا
من مطلق الذات ظهر في موطن ما فهو اما كليا لنسبته من النسب الكلية يجب تصحيح حكمها بمقالك لا بما يناسبها ويستدعيه
منسخة وجودك وايضا انما حق الموجه عليك واخذ حكمك الخروج فيها مبدا المرتبة والكلمة الالهية الكلية لا بعد الطلب
المعين والميل النفسي من غير توقف حال الا فذ بعد ان بل غلبة الاختيار حاضرا مع الشوعين المركعين من قبل وبعد
ما ذكرنا تجلى الاسم الدهر وان الالهين فاذا صدقت كما ذكر لن ينبغي بعد ذلك ولا حتى تحت حكم حالة خاصة ولا مقام

~~١٦٩~~

مجيبين بل انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبته لا احوال كلها الى نسبة الاحوال المحصلة الى مطلق اللون الكلي
وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صعيد الموجود لتكونها والمعلومات جميعها التي صرت مراة لها فيدرك التجلي
المالك فيتخارج عنك الاعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء والصفات والمراتب والنسب و
الاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق نوعيته ذات ربك ولم يظهر عنك فكنت تبعا لما انت مراة له اعني
الحضرة الذاتية المركعين تحكم بك في كل شيء ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو وحده لا من حيث انت ولا يحكم او نعت لك جبلية
تخصصها ولا نعت يقيدك تكون بحسبه ولا امر يحصرك يتجرد به مع قبولك كل امر وصبغ وظهور لكل نعت وحال ورسم وحكم
وظهور سلطنته في كل معلوم وعلم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل
فتح على انت كذلك كنت الخفي الجلي والمستقل العلي والحادث الازلي والطالب الحق والعزيز الغني وحج تكون قبل الصورة
الالهية المعترف الغيب مبدا استيفا حوا برته عرصة الكون صنايل ساكن الطامح ومحصنا بربه بعد استخلافه الذاتي ووراء
سجات العز عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا اسم ولا نسب محرقة بامرج ونكون سببا ايضا للكونين
وقبلة لاسم التقلب والمتقلب لشرف بك كل شرف وكمال ويلتذ بك كل صاحب جلال وجمال ويكمل بك كل مقام وحال تحصل وتثبت
ما شئت حصوله الشيء كان ما كان فيحصل ويثبت وتزيل ما شئت عمن شئت فيزول ويذهب يتوجه كل من به الوصول الكلي في طلب
ما يريد بموجب حكم النسبة الرابط والاعمال العقول لانه علم ويتوسل بك في كل حاجة وتسلي الكدر فيه خيرة من المتوسل والمتهم
وتعطي وتمنع على كل شيء بكل شيء دون من ولا اصرام علم وشهود احاطي تفصيلا تارة وبالاجمال احيانا دونها وروحانا ولا احيانا
وفعلا وحالا في وقت كنهك وحجابك وقت وجهك يتعرض عندك المحجوب حال طلبه اياك ويقصدك بالتوجه وتتوجه الى الموالك
حيرانا عندك ومنهم كالطير عند نفسه نزر غلطه فيما شئت وفيك ايضا في وقت قولا او حالا او فعلا بانصباغك بحكم المراتب
والاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها فيظن انه قد لزه ولا معرفة بما غلطه فيك وبك بصريح ويقول له احيانا عندما ينفعل بنسبة ما
من نسب كالك يانك كما اعتقد فلا يشك انه قد احاط بك معرفة وانحاز ذخيرة وانه قد حصل علم ينفعه في زمان زمانا في سيما وقد
اخبرته وقررت حكم منك وامضيته ولو رفقت بالمسكين بادرته مرشدا او حاكما مع ذلك وحرستك في نفسه ووراء حضرات قدسه طاش
عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه ولم يتمتع بشيء مما في اين وجوده وعجز عن ان يعرف بك فبينا الحكم ويتشكى ان يوصل عنك
فيكون بك وبكل يستعمل سلطنتك ولا يدري كيف وينكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال واي وصف ينطبع
في مرآة وجهه الاعمى بوارق انوار كمالك فانما منك عليه بشفاعة المرتبة والنسب المجهول القديم وقد تمليها برابطة تفنيك
المنفصلية التي هي سبب حيوته فيغتذي ونشاطها الا علتك مستبعدا ان يستعد لذلك قبول ذكرا وبعضه من الحق بواسطته لحاله في زعمه وتفضلك
ويسخر بالتذرر عطايا لك عظيم ما تحمل علمه فراني للكل ويدري قدرتك لفرط بعدك عنه في علياء المجد مع غاية قربك يستكثر في حقك اليسير
ويستقل ما خولته ويسخط بعض نوالك ومنحه تجلي له وربما شنعه عليه باطنا وسوء بسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا فتمتحنه بخاتمه فنفسح
وحجابه فيما بينك وبين ذلك وتتخذك عدوا او يشحر ويتوق اليه حتى في وقت من حيث لا يحتسب او يجهل بلته وبين يديه فلا يدري
وقد يتك يوما بك ومحا بودك ويكون بك عبنا او وجودا فيستغضك ويسبك فانت ولجمعي من حيث الحكاية والوهم مستحيل من حيث
الى مدح والحكم بين اعمالك بك لك ومنهم من انه قد انتصر عليك وينتصر نفسه بك من حيث كينونته في اراكم ويظن انه قد جاء بالنصر الكلي
وانه قد اجال ونصر وتفضل وجاد وافتقر وانت في كل هذا ثابت بكيان ومكان امين قد تدعي بالاجماع الشر والتقوى وقربك

بعدما الادب وانما محققا بربك منزها عن التقييد بوصفه او وصف كل راسخ القدم في مقام التمكين متنوع ربه في شئونه بالتنوع والتنزه
لا طلق ولا تقيد ولا انفذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا اذن ولا سر ولا تبلى على المحجوب مرة وتحتجب لغيره وتتنزه عن الامر
بل عن هذا النحو العلي الغليم كما انه ليس بمخص انم لذ حكم كل متقابلين بحكم منه لك الكبرى وتستحضر ايضا قوله عليه
ليس شخص اصبر على اذى من الله فتدرك مظهر هذا التخصص لعلم السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لم تشهد في حضرة ربك
يتعزز سلطان مقامك الكريم فهذا ايها الانسان احكام كمالات ربك جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغالط في نفسك فتضيف
اليه ما ليس لك ولا تبادر حسبك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور ولنعود الآن من علامات
هذا الانسان الحقيقي ما به يعرف من المزورين وتمويه المتحيرين وصدق الكاذبين فنقول من علاماته معرفة قدر كل موجود
يدرك حق الادراك عند الله فيعرف حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم لكان في معاملته بعين تلك المعاملة والزلة تلك المنزلة
التي انزله فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به ولذا لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء ولذا ايضا فالحق اليه امرا ما اضاف الى نفسه
بالوجه الذي قرأ اضافه ربه اليه لا متحاكما متنزها ولا مبادرا معتديا ويتصرف فيما ملكه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب
لا بيد الملك والاستحقاق ولذا يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا يتحمل فارغ البال موضعا عن السوى من حيث انه غيره للنزاهة
والتجمل ساكنا تحت مجاري الادلة والاحكام الالهية لا بصفة التحمل تاركا كل مطلب معين للتوكل موطنا نفسه على الرضا
بما يبدو من الغيب اي يرد عليه من غير تشجع وتجلد بتصنيات التصدي للمقاومة او عدم الاكتراث ومن اخطراته لزل
هذا مع عدم التعشق او الوثوق بكل محصول وحصول وترك التحكم بالتحسن والتبجح في جميع ما ادرك ويدرك وخلع
من ملابس الاحوال وبذل كل ذكر من غير حذر معتود مانع من كمال الاحساس لكل ما دق من المعلومات اللائحة له وجل
ومما يلزمه ايضا احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل ماخذ كل لغذ عن الله بواسطة
ظاهرة او باطنه ويعرف صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما بقى عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في
درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه حجب الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بأمره وخلافته ولوازمه وانضاف
الى الحق سبحانه ما كان من قبل يضاف اليه من شانه ماذكر من العلم والعمل وغير ذلك من الاوصاف والآثار واستتر بعمر غيبه
ربه لا يدرك اثره ولا يعرف لعينه ولا خبر يدرك يتجلى به من حراسته فيظن انه قد فني وشهد الاثار تصدر ظاهرا من حيث الصور التي
كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها معه بحسب ان قد رقى وانى لمن احتجب في الغيب بالعين ان يدرك كيف ومن
العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست معه وتراه و
كانك ما رأيته كبر العيان عليك حتى انه صار البعض من العيان توهما اكثر تهم نفسي وعاد كل الانكار الا الذي العرفان
تملك الشيء وكانك محتاج الى تحصيله وتحكم عليه بيد قدرتك وكانك طالب له فقير اليه ومما يوجب لك حضرتك
ووحدته وعدم تمايزها ينطبع في مراتبك بحيث لذا الاسماء طابقه قول حقيقتك له مركز دائرتها
فحقيقتك كمراة كرية مستديرة على رق منشور دائر مشتمل على سائر التنوعات ونسبة الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدائرة
الى النقطة التي هي مركز ما انتشت فكل منها يحاذيك ولهذا او يم عليك في الفعل لتأثر من حال المحاذاة والمسامتة
فما يلحق نقطة نسبة او صفة من حقائق الكون لذ تعين في مقام المسامتة والمحاذاة يحكم من حيث يشتبك الا وقد ظهر
نقط لذ بكال غير الاول وهكذا على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات في الصور والعوالم

والمراتب جميعها واستتر اليك ايضا كما ذكر من مبدا لم تتمكن من سان امرحنك ولاح الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشيء معين
والخاتم كونك ثباتك ومرتبتك لتحول كلها مكنتك لمن شئت انت ومتى اجبت طعنت كل شيء انت فيه حسن لا تبالي حسن
ما البنانع ولاما صنعا واعلم ان في المركز الموصوف بالثبات والعكس الموصوف بالجمع والاحاطة والدوران اسرارا يجل البينة علما
وان كانت حما لا نزاع وكمن صنعت الكيد ووحد العقول ولا تبدل فعقول لظاهر الانسان الثبات النسبي والباطن التنوع ولباطنه الثبات
فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان وقد يجعل الحق ظاهرا في الصور يوم القيمة وباطنا بحسب الطول والعصرات
الاعتبارية والتجليات المظهرية لنكشف من اسبابها هذا مع العلم المحقق لذ صنو الغيبة لا تتبدل ولا تتحول والمحكوم به على كونه الانسان الكامل
جامعا بعد الا محكوم به على العالم باسره تعددا وتفصيلا كما ان المحكوم به على جمع الكامل محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرنا لك
تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرنا وتعرف من ليس تجليات متعلقا وباي اعتبارات عرش محيط دائم الدوران وسر التلف ومن علاماته
تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق بعينانهم والاموات بعينه لحق ويكون ذلك على مرتبة الولعانة بنظر ستقوم نزل الاصلح به فيتلبس بالصورة الحقد
في ذلك المقام والعالم فان له في كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن والمقام تم يجتمع به فان اتسع حكم فصح ومن ذكر الاجتماع نزل على
الوهم الرابط وبين تلك الصورة وبين صورة الجامع الى الصورة والنظر الى الاعلى سواء ينتج لذلك الاجتماع ايضا ولو كان في الاموات نظر
الى المقام الذي قبض فيه والى المستوى من البرازخ فان شاء من باطنه صورة روحانية مثالية داسارا على الوفق النسبي المثبت للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام
والمحل والمستوى المطلوب حضوره فيه وان ليه طوع النزول عارفا بحالي ولذا الوجه في جوس البرازخ ويأتي في صورة او حالة مثالية
يستحضرها حاله ولذلك ان يحاسبه البرازخ زل ما العارف المستدعى ودونه ولذلك الام والعايب كاملين فان لم يجد الا قوى منهما حالا
والكلما ويجد العادي المرعى سمها ايضا ولكمال الوقت ومن صنت ملطية الخاصة للوله فانه صاحب المنصب والتمكن مطلقا في كمال الراسخة ومن منع اللقاء فقبل
لبينا على الصلوة والسلام واستل اليه انه المحل ومن حصل له ما لم يتمكن من الاجتماع به رابا بسؤال منه ما مراده بتاويل فان الامر على ما اعيد عن
رويته وينتر اخبرت فاذكر تم ربح ونعول والغالب في نوعان ام المتعيدين بلا وم دعا العالي هذا الادب معهم لنوع معرفة ومحبوبيه
يختار الاجتماع به في بضعة الا نحران اذا ان من مثل شانه لا يخرج منه محاولة مقام ولا يتعاص عليه امر يحقق مالحق الرائي الحلق
والامر الا تمم الا ما يوجب حتى يحتاج ذلك الى مزيد بسط ويتم لم يتكلم وكريميكن كامل بدولة تابت ظاهر يجمع لعوالم الصورة وذي الصورة و
وكل بحاله الاخرى ولمن يعلم السر ولنخفى عالما بيصم وصنع ومنا جاة بلسان ما فيه الكل اعلم ان الذي بذكر هذا
الفصل مما يشبه الوصية لتسل مراتبه ما لذا الانسان المذكور ان مساعيه بهمك عليه اذ قد تعلل الاطوار والادوار والنواشي والنضايح والتهاط
وانما القصد به التعريف بحاله لكون ذكر من جملة العلامات ولتعلم المؤمن الكامل ما حصل وما بقى عليه فلا يغلط في نفسه ويبذل المجهود حتى يظفر او ينال
المقصود والغاية هذا فنقول ايها الانسان ان الذي اتت الخاطر الاول وتجمع عليها وعلى كل ظاهر اول ولذلك كان محادث الامثال والبرقية فلك
ايها الانسان ان حرا بنفسك بل التي هي لن يمنها ان يرتع عليك وقت لا تكون فيه ممر اعداله وتعلم شئون ربك فيك وفيما خرج عنك بل عنك ايضا وما يدركه
من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما ينتهي اليك وما تطلع عليه من الغيب لكونك او حيث كان لك او بك او بما يصطفي جمعك ومن منها
تعرف مستوى حالك حسنها ونوعيتها هذا مع عدم الوثوق بالالتفاف بكل ما حصل لك وتعين كل ما كان وبيان طريق حصوله وقربه مرتبة ومعه
دون تعشق وتصميم بقصد ما يستقصى ان الحكم على سبق ولقدر زمانه في عملك محرر فوائد الحلة الوجودية والرتبية علوا وسفلا فضاء وخطأ والاعتبارات
اعتبار المحبوب والمحب وحكمك وحاذيها لمعاذاتك ومغاذيتك محاذاة منك وزمانه ومقابلة بحرف المتغير معروفة لك بالمتعين منفصلا المفصل والمجمل
والمبهم عملا كليه وجزئيه ولتكن من ذخرا المسامتة توجه جامع بين كل ما عدد من الاقسام وذكر وبين دبت ما اشير اليه من جملة الامر الاحاطة والاطلاق
عن حكم الحصر والتناهي في ساعة حضور الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف في حيث ارتفاع حصر النعوت والاسماء بحقيقتك
التي هذا ان شأنها المحاذية للهوية في كل لحظة حماوب ربعو ربا وكل ما بعضا في الحال ويتنوع عنها مع فنائك عنك ولا حظ عدم مرآتيتك
فذا يحكم عليك هذه مرتبة الكمال لا الكل نتصح وتتوخاه فان ذكرك يعلمه وانه يحمله لمرتبته ما هو في مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين
تحكم نعرف بها وسوالتكون ما منك ومتابعته فيما ما بالصحة حيث مقابلتك لحضرة الذاتية تحصل التلقي الالهي المجهول المطلق
لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتخييب في الوقت المعهود

من الوسط الهادي لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته معطيا لما لم يكن شي خارجا عن حيطة الحضرة الذاتية وصورة تعقلها كما رأيت كل شي بذاتك وحكمت عليه
بما استدعته مرتبته وحالته من صفاته وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شي من الشروط الموجبة للرعاية على الكمال ومن تعقل كشف حال المذكور و
المقام المشار اليه او هو مثال لما اشار اليه فتدبر ما سمعته واعرف نسبة ما ذكرته من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما وانت تحت
حكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكرته وعموم سريانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول
الالهية والانجاص العلية وتامل الذي قص حديثه عليك وبأي لسان قصه واي صورة هو وليس بمرتبته وانظر ما يلوح لك من
هذا من منح السبحانية وما يحول عليه من الالطاف الربانية ان تجعل الحجاب وتعرف الذي خبرك واولى الالباب من هذا القدر كاف
لمسترشد طالب علم الحكمة وفصل الخطاب ونختم الكتاب بالمناجات المشار اليها فنقول اللهم لك المحامد وفي يدك مضغات الكمال ونعوت
الجلال كلها ولك لعمري الملك والسنة ضاقوا العالمين بما بدا لاح السعيد المقيد بحول وكره الشعة المعرضة في عهد اهل عطك
ناطقي بالثناء عليك كما لذاتك فسبحانك وطهرت قائمة بذكرك وامرتنا بنفي اشعارنا عما تريد منها فلو عنت خاضعة لامرك وقدرتنا
بحيطتي علمك وقدرتك فانفذت حكمك وابدت ما تشتت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك ما يستدعيه منك لتستعد له ما
فاعترف بعدد ذكر وعمرتنا بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا انفراد لهما موجبا من جهتنا فتحت من اثر برك وفضلك وعنايتك
مقصورنا عن القيام بحق حمدك وشكرك وكمالنا انفصاحها عن ولعت ثنائك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمنا بك الحيرة
الكبرى في كل مشهد ومقام وحد كل الاستدلال العجز والنقص عليها او صعب فوق ابصارنا وبصائرنا عن خرق حجاب العزة والصون
الذي بهر به اهل من اصابه فعلا وقولا فانت الذي فقه وسترته من اخطاط وهم واصلك فانت الذي رحمته وطردته ان غيب
احد منك او فيما الدرك فيما الممت وزينت ولن وافقك من بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فيما اوضحته وبينت سبحانك
سبحانك نفرتنك اليك ونعوذ بك منك ونقول في كل حال عليك ولا تجعلنا من المحجوبين لكل ما كانت ولكن لنا عوضا عن كل فائت
وتول كل امر تضييع الينا بنفسك ولا تجعلنا لكل ما نعمنا فيه عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك آمين آمين آمين
والحمد لله وسلام على عباده الذي اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد واله الكمل من الهداة ووراثته خاصة وعلى امامنا ومصابح قدس شأننا ودحمه وبركاته

للمسك الغامضين من بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور الى الوجود الظاهر في صورها وظهوره باحكامها

وبروزه في صورة الحق الخلق على الاثبات باضافة وجوده اليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الاصلي ازلا وابدا الدوام نرجح وجود ما

بالاضافة اليها والنسبة بما ظهر فقط وسوى الامر كشف ذوقي يتبع عند الفهم ويابأه العقل المنشي ... من القيل ابن ارسطو على

القدر لا ... كل معتزور محجب ... المعلوم وكل ما ليس ... الطلب ...

على ... [illegible]

[illegible]

١٦٧

التجليات الالهية

كتاب التجليات للشيخ محيي الدين ابن عربي قدس سره

كما لبغ النفس بالموت الاحمر ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة النفس [illegible] الموت [illegible]
الاصفر لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها [illegible] الموت الاخضر [illegible] العيش بالقناعة
[illegible] وجهه بنضرة الجمال الذاتي واستغنى عن التجمل العارض كما قيل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل [illegible] الموت الاسود هو احتمال اذى الخلق [illegible]
[illegible] يتلذذ به لكونه يراه من محبوبه كما قيل اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم [illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible] المراتب [illegible] الافعال فعل محبوبه [illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible] النوع [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الوجود [illegible] العقل [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق وبه نستعين قال الشيخ الإمام العالم الراسخ الوارث الكامل الأوحد المحقق محيي الدين أبو عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الحمد لله محكم العقل الراجح بعالم البرازخ بواسطة الفكر الشامخ وذكر المجد الباذخ
معتق الأرواح ومحل وجود الأنفاس منشأ العكاس وحضرة الالتباس ومورد الإلهام والوسواس ومعراج الملك الخناس
منزل تنزل الروحانيات العلى في صور الهياكل الجسمية السفلى عند ارتقائها عن الحضيض الأوهد الأدنى ووقوفها دون المقام الأعلى
متمم حضرة الوجود ومعدن الكرم والجود خزانة الرموز والألغاز وساحل بحر الإمكان والجواز لكن بالبحر الموضح والمبهم كما يعلم
وكما أعلم وصلى الله على الوارد المعلم الرامي بالمهند الأقوم وعلى آله الطاهرين وسلم هذا المنزل من منازل الظلم الثالث
وهو واحد من ثلثة عشر قال تلميذ جعفر الصادق صلوات الله عليه سألت سيدنا ومولانا جعفر لما ذا أسمي الظلم ظلمًا فقال [illegible] على
لتقلوبه بعض إنه تسلط عليها وكل به وقد وصفناه بكماله في كتاب الهياكل فلينظر هناك إن شاء الله وهو حضرة الوحدانية المطلقة التي
لا يتعلق بالكون بالإنية الأولى والآن الذي لا يقبل الثاني وحضرة التوحيد الذي لا يقبل الكون المتعلقة بما مذكور في كتاب الحروف من الفتوحات
المكية الذي هذا الكتاب منها فلينظر إن شاء الله تعالى فلنقل بعد التسمية إن الحضرة الإلهية تقتضي التنزيه المطلق ومعنى التنزيه
المطلق الذي تقتضيه ذاتها مما لا يعرفه الكون المبدع المخلوق فإن كل تنزيه يكون من عالم الكون لها فهو عائد على الكون ولهذا قال
من قال سبحاني لإعادة التنزيه عليه واستغنائها بالتنزيه المطلق وللألوهية في هذه المنازل تجليات كثيرة لو سردناها لطال
الأمر علينا فلنقتصر منها على ذكر بضع ومائة تجلي أو أكثر من ذلك بقليل بطريق الإيماء والإيجاز لا بطريق التصريح والإسهاب فإن الكون
لا يحتمل من حيث النهوة إليه إلا كلية الحضرة لكن يحتمله من حيث التجلي والتأثير بحكم كيف من حيث النيابة والترجمة ثم إن الرحمة
أتت لنا التي بها كان الاستواء على عرش الربوبية بالاسم الرحمن الموصوف بأنه العظمة والكرم انبعثت جودًا على الكائنات
فأظهرت أعيانها سعيدها وشقيها ناجيها وخاسرها وألفت كل فرقة على جادتها وجعل لكل فرقة غاية لطريقها فالله
يجعلنا ممن جبل على الجادة التي هو سبحانه غايتها وينتهي بنا عن ظلم المواد ومكابدة أغراض النفوس المتعلقة بالأجسام إنه الودود
وهو الرحمن فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب

تجلي الإشارة من طريق السر

اعلم أن الرقيم إشارة
ليس يشار إليه من حيث هو موجود لكن من حيث هو جاهل مجهول فالإشارة للمجهول آلة ويحوم بعض ألسنة الفهوانية
وصورته وهذا المقام من طريق أن كل صورة المثلث إذا نزل إلى عالم البرازخ عالم التمثيل كنزول العلم في صورة اللبن
فزاوية منه تعطي رفع المناسبة بين الله وبين خلقه والزاوية الثانية تعطي رفع الالتباس عن مدارك الكشف والنظر و
من أبواب العصمة والزاوية الثالثة توضح طريق السعادة إلى محل النجاة في الفعل والقول والاعتقاد وأضلاعه
متساوية في حضرة التمثيل فالضلع الواحد يعطي رفع المناسبة ما يعطيه المعرفة بين الله وبين العبد من شاهد
هذا المشهد عرف علم الله بنا أي كيف تعلقه بنا ومعرفتنا به وتعرف أن معرفتنا جزئية لا يصح أن يكون
متعلقها كلًا والضلع الآخر ضلع النور يريك محل الرقيم به تبصر ما لزم في درجتك وما جاءك من قوة أعين في
درجتك والضلع الثالث يعطيك الأمور التي بها حوادث الأقدار وما يجري به الأدوار والأكوار فحفظ ذلك
فإذا استوفيت هذا المشهد علمت الكائنات في الصراط المستقيم ذات السالك وذاك المدرك الذي
كانت غاية مطلبك وسلوكك وذهابك [illegible] الحق والتحقيق بحق والتميز [illegible] الصدق
لا تعاين سواك والعجز عن درك الإدراك إدراك

تجلي [illegible]

اعلم أنك

إذا غبت عن هذا التجلي الأول وأسدل الحجاب بقيت في هذا التجلي الآخر ترتيبًا أبدًا حكمًا [illegible] فيه قدم بل هو قبول الشيء ومهد في
بالأمر الذي قيام العبد إنما بنيته منوي الذات منزه الكون والأحكام يتحقق به الوجود فيعش علمه فيظهر آثاره عليه فيكون موسوي المشهد محمدي المحتد والأول
النظر إلى الأفق الأعلى إلى المرتبة ودون العيان السفلي احذر من أن تحذو نظرك إلى الأفق الأعلى فإنه ما دخل منه ومن حيث قيده [illegible] عنده كل جبلك صعق
جبلك وتدمر نفسك مع الذاهبين إلى محل القرب بالسرعة العين فتفنى من التجلي وتهدي إليك من الطرف الأعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم ترد إلى المنظر الأجلى بالأفق الأعلى عند استواء القدس الأقدس فترتقي عالم الغيوب إلى جاهه من دون جبل القرب فتنالون بعينهم من نحو الحجب
فاعطهم مثالو الأعلى مقدار شوقهم وتعطشهم إلى الحال الحاضرة المثلى فإن الخطاب من نفسه وقوة تعليمه وتمكن أنظارهم ذواتهم بالبرزخ لا تستتر عنها الحجب
والآلات [illegible] عليهم على قدر ما يكشف منهم حتى استترت ذاته ما جرت في العظمة ومن تعاظم عليك وتكبر فكن له أوطى مطية والكرة ما تنقضه ذاته فإن
تكبر فتكبر عرضي فص قرب تكشف الغطاء وتنزل الرياح بالأمطار ويبقى الذين الخالص فتحو عنده كونها وتنبت الأرزاق في الممات بأيدي العباد روحانيتها
وجسمانيتها فأدت الأمانة تسترح من عنائها إن لم تحمل فإن الظلوم الجهول وحمل الأمانة بعد السبيل

تجلي تنزل الغيوب على المؤمن

وبعد هذا العلم
المستوم يحصل لك هذا التجلي الآخر تستشرف منه على أخذ كل ولي خاص مترتب عنه وما أخذ الزابع الحكمية والحكمة وقربان الحق فيها وارتفاع
الكذب عنها ثم تلقى إليك ما تحض باستعداد كل ما لا تراه في حينه فتم ضم هذا التجلي ذوقًا وتحدث وتنشر في شمالك وتنظر كل ما أعطاك
من حجبهم طبيعتك وبوضح لك هذا كل وجه على كل ويحصل لك أعمالك صورًا أمواتًا وأحياء على قدر ما كان حضورك مع الحق فيها ولنسالخ فيها ما
منها روحاني ذلك التجلي فإنها مثال الدار الأخرى تخطر لك بما كان من حركتك مطلقًا وترى فيه ما قدمت من نتيجة الشك والالتباس فيأتي التغيير
كما قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين بعاينه من الأشياء وبعينه من العمه الصفوة فيرها لك الحق مثالًا في هذا التجلي سعادة
وعناية بك أو شقاوة إن ضللت بعده فتكون ممن أضل الله على علم وهو قوله وما كان الله ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون فاعرف ما ... إلى ... الحق لطائف الغيوب الأسرار وتنزل هذه الأنوار عن الحق بالمعاملات عند
الوجود من هذا التجلي العام الحس ومواطن التكليف فإن الحق ضرب لك مثالًا حتى تعمل إليه بعد الموت عيانًا فقد ألهمك
ومن عليك إذ ردك إلى مواطن التربة وقبول الأعمال فتح روحها وتلك الصورة الميتة المكسوة حلة الحياة فما هو بيدك غدًا إلى غير
السعادة فإنه خير مستقرًا وأحسن مقيلًا

تجلي الإشارة من عين الجمع

هذا التجلي يخبر لك أن حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم
وارث منه في حضرة الحادثة مع الله فما دبت السمع ما بلغ إليه وتلك الحادثة تعوز بالستر ما يكون من المعرفة في خطابه محمد صلى الله
ليس كخطابه إياك فإن استعداده للعقول الشرف وأعلى فالق السمع أنت شهيد فتلك حضرة الربوبية فيها تميز الأولياء و
يتجاوزون خلق الولاية جميعًا إلى الجمعية إلى فاعل المكاشفة ولي المستوى إذ هي الحضرة العليا إلى المجد الأسمى
حيث لا ينال ما يزيد فإذا رجعت هذا الجمع أقمت في التجلي الأبدية من حيث الحجاب

تجلي الأبدية من حيث الحجاب والستر

وهذا التجلي أيضًا تخبر بذلك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ومن تحلى التجلي يخضع معه فيه وإلى أكبر كالنبي وغيره الأولياء الحضرة
الأكبر وهذا الأقرب مع هو غاية الهمة بعد العبد فيسع في تلك الحادثة الأسرار المكتمة والغيوب التي يتجلى أعلاها لمن يعلم
وهذا التجلي من هذه الحضرات يعرف أن لله عبادًا أمناء لو قطعتم إربًا إربًا ما خرجوا بما أعطاهم من أسرارهم ومن اللطائف
بحكم الأمانة المخصوصة بهم ما خرجوا إلى الدنيا منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم بأن ذلك الابتلاء والابتلاء والاستدراج ما عندهم والإيمان مكر
إلا القوم الخاسرون وكيف أن خرجوا الغير بهم لم يردوا بحالتهم كما أورد التجلي أعلاها وداروا العقبى ويتميزون بها بين
الخلائق فيعرفون في تلك الديار بالأخيار الأبرار الأمناء حالكم في دار الدنيا مجهولون وهم اللائمة من أهل طريقتنا أعلام

العيان عن الايمان بالغيب والحجوا عن الاكوان بالاكوان قد استوت اقدامهم في مسلك على سوق تحقيقه فهم الغوث باطنا وهم
الثقات [illegible] فان شهدتهم في هذا التجلي فانت منهم فان لم تشهدهم فتحفظ عند الرجوع اليك فانك ستجول في ميدان الدعاوي
والا كنت على حق فيها وقايم على قدم صدق فان لطف بك تحت علمك اسرار الكتم فلم تبح بها فعشت سعيدا بما عرفت
ومت كذلك وان خذلت اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه فبحت فحرمت ثناء الامانة وخلعت عليك خلع الخيانة فيقال
ما اكفره وما اجهله وحقا ما قيل في يقينا ما ثبتت بالعيان في مواطن الايمان فكفروا وكيف يجهلك عين اتباعك فقطعوا بالحق
وهم لا يؤمنون **تجلي خلع المدركات عن مدركاتها الكونية** وهذا التجلي ايضا يخصه في الحقيقة المحمدية وهو التجلي من
اسمه الجليل فقيد النوازع التصرف الذي لا ينبغي لها وقيع المدركات في هذا المقام [illegible] هذا الاسم الذي بيده الختم الالهي
وكيفية فعله في الجود فيه ختم النبوة والرسالة والولاية وبه تختم على القلوب المعتنى بها فلا يدخل فيها كون بعد شهوده الحق
بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والاستخراج وما وقع بعد هذا المقام من تعلق الخاطر بجارية او غيرها وكل ذلك بحكم الطبع
لا من جهة السر الرباني المختوم عليه ببيت الحق ومقعد الصدق ومن هنا كان حب الانبياء صلوات الله عليهم ومن هنا هو اصل
الحب في الكون مطلقا غير ان اسرار العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية لكن ختم عليها بغير ذلك فاسرارهم في ظلمة وعمى
من حيث [illegible] فحبها للطبع الذي هو الظل العظيم والحب في الخلق على اصله في العالم الدون وليس حب الله
منه هذا القبيل اعني حبنا الله ومنه هذا القبيل غير ان اكثر الناس لا يفرقون بين ذلك فحبنا الله ايضا من حيث الحياة
ومنه حيث الطبع وحبنا المقدس خلة الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب الى الحق تعالى فلا يكون حبه ميلا
كذلك لا يمال اليه وهذا التجلي يعرفك حقيقة هذين الحبين **تجلي اختلاف الاحوال** هذا التجلي هو الذي يكون على غير
صورة المعتقد فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات والمواطن فاحذر من الفضيحة اذا وقع التحول في صور عقدك
ويرجع تعتز بعوده كما كنت قايلا بانكاره وهذه الفضيحة هي التي هذه المنافقين في نفاقهم والمرائين وتجرجر هذا الجزء
تجلي الالتباس هذا التجلي يعرف الانسان منه دقايق المكر والكيد والاستدراج ومن اين وقع فيه ويعرف ان
الانسان تجليه بما هو عليه من الاوصاف فليحذر مما يحجبه عن الله ومن هذا التجلي قال من قال سبحاني ومنه قال عليه السلام
انما هي اعمالكم ترد عليكم وصورة اللبس فيه كون الانسان يعتقد ان عمله وفعله ليس موطئة عليه وانه امر
يعرض ويزول فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلي فقد امن من المكر وعرف كيف يمكر الله بالماكر
حتى يتبع في المواطن التي تقتضي المكر كقوله الحرب خدعة وكالاصلاح بين الرجلين وكقوله هي اختي و[illegible]
فلهم الخروج عن هذه المراتب المباح فيها الكذب والمكر لكن غيرهم يحرج عليها ولا يتحلى بهذا الوصف ولا يتعرض لدوله
ومكر الله [illegible] ذلك [illegible] مكرهم هو العايد عليهم [illegible] تحليه فهو مكر الله بهم فيحقق في هذا التجلي حتى تحصل فيه
تجلي رد الحقايق هذا التجلي انما يتحقق به من ليس له مطلوب سوى الحق من حيث تعلق الهمة لا من حيث
الكسب والتعشق بالجمال المطلق فتبدو له الحقايق في احسن صورة باحسن معاملة بالطف قبول تقول
الا كل شيء ما خلا الله باطل [illegible] ما هي باطل لكن غلب على سلطان المقام كما قال عليه السلام اصدق بيت قالت العرب
الا كل شيء ما خلا الله باطل والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله فانها حق في نفسها لكن لما كان الحكم لمن لم يكن له وجود
من ذاته يحكم حكم العدم وهو الباطل وهذا من بعض الوجوه التي بها يمتاز الحق سبحانه من كونه موجودا على ما يريد لوجوده

اعني وجوده بذاته وان لم يكن على الحقيقة بين الحق والسوى اشتراك من وجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جنسا يعم
ويحتاج الى فصل يتقوم هذا محال على الحق ان يكون ذاته من جنس وفصل **تجلي المعية** ولما كان الانسان نسخة جامعة
للموجودات كان فيه من كل موجود حقيقة تلك الحقيقة ينظر الى ذلك الموجود وبها تقع المناسبة وهي التي تنزل عليه فمتى ما ادركتك
الحق مع عالم من العوالم وموجود من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك بكليتي ليس عندي غيرك في اخذ
صادق وانا معك بالذات ومع غيرك بالعرض فانه يعطفك ويعطيك جميع ما في قوته من الخواص والاسرار بكلام كل
موجود لا يقدر على هذا الفعل الا من يحصل في هذا التجلي التي هي معية الحق تعالى مع عباده قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاذا
تجلى لك في هذه المعية عرفت كيف تتصرف فيما ذكرته لك **تجلي المجادلة** اذا لاح لك تجلي من اسم ما ووقع الكشف
فاحصل القدم في بساط ذلك التجلي ثم قيل لك ارجع فلا ترجع وقل له ان كان رجوعي اليه فليس يخلو عنه مقام فلي ذات تعالى
ارجع من هذه الحضرة ايضا طريق اليه فدعني اعشى عليها وان كنت ارجع الى عيني فانا لم احكم هذا الموقف والا وقت
هذا التجلي من حكم الذات فادخلني في بساط حتى اراه فالدعوى يتقبل وتحفظ من الرجوع فان قيل لك انا الحق في هذه التجليات
ثمرات اعمالكم وكنت في عمل تقتضي هذا فقل صحيح ذلك فاين العفو والغفار والرحيم والحنان واين العالم انا عند
ظن عبدي بي وما ظننت الا خيرا فانك تنتفع بهذا **تجلي الفطرة** اعلم ان الانسان بين الهداية من اول نشاته وهي الفطرة
التي فطر الناس عليها وهو ميثاق الذر وهذه الهداية ثلاثة من جهة ما يقتضيه طبع وجه بعض لا التعشق
فهو منها في باطنها والغواية لم يملك ابدا وملكها الشيطان ومن كلام الطبع الانسان وتوافق مزاجه ذاتها يعشق نفسها
وبسبب ذلك ان الانسان ما كان [illegible] اصدام بحمل الخير عليه والهداية بخير والغواية رفع الخير والطهارة [illegible] الا
للاكثر من لم يعصمه الله تعالى لفواح السعادة التي [illegible] باثبات [illegible] الوقت بدار الدنيا فانه السعادة
تلايم الطبع العاجل ولكن في المشاق فنعول للاكثر [illegible] يريد العاجلة وهذا التجلي اذا حصل لك تحقق بالثبات فيه
فانه ينبني على الفطرة والسعادة **تجلي السريان الوجودي** سرى الارواح الموجودات سريان النورية الهوا وعالم
فظهرت العلل والاسباب والاحكام الفاعلة وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومحلوليته اثارها و
واستكبرت الموجودات بعضها على بعض وغاب المستكبر عليه عن شهود المكبر عليه بتكبره على شيئيته ومعلوله
وظهر الكبرياء والعالم ولم يظهر بعظيمه فكان الظهور على الحقيقة لمن له الكبرياء وهو الحق ذلك تقدير العزيز العليم
تجلي الرحموت انتشرت الرحمة من عين الجود فظهرت الاعيان في الوجود عن الكلمة الالهية التي هي كلمة الحضرة
ولولاها ما انقاد الممكن للخروج ولكن التعشق اخرجه وابرز عينه لكلمة الحضرة التي هي كن فلما برز طلب رؤية المحبوب
الذي اخرجه فلم يجد لذلك سبيلا واقام دونه حجاب العزة فلم ير في الظاهر سوى نفسه فاستحى فقال من شاهد كوني
بهرت [illegible] وخلت فان ظهوره لي في عيني غيبني عن شاهدته [illegible] حيث لم اظهر لعيني [illegible] فرجع
الى العدم وشاهده من حيث وجوده في علمه او من شاهده كونه فذلك كذلك من حيث احدية العين وعدم
الكون [illegible] ما بدا الكون المحبوب [illegible] **تجلي الرحمة على القلوب** اشرب الرحمة
على القلوب فحت انوار البصاير فادركت ما غاب عنها وعقدت واردة على حضرة الغيب والمنزه الابهى
وعرفت بهذا التجلي ان الله اختصها من غيرها من القلوب التي اعماها الله تعالى عنه فاشهدها في ظلمتها فنكرت

اليها صادرة عمياء منحطة الى اسفل سافلين منكوسة الراس ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والحق من قبح الطرف فهو المحجوب عليه
المحصول في قيد الاين في الظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وجود انه
تجلي الجود انتشر الجود في العالم فثبت اعيان الموجودات بابرهم فلا زوال لها وانتشر الصلاح الى المحال القابلة فصلح ما اصلحوا وتمكن الغالب
وقطعت الدعاوي في اهلها وجاد الاغنياء على الفقراء باني ابوابهم وجاد الفقراء على الاغنيا وانبسط منهم نعم الزمان فصلح نظام النعم وصح طلب
الغني مالكه في النعيم دايمون وبما عندهم مسرورون **تجلي العدل والجزاء** انتشر العدل فمال قوم الى الظلم الطبيعي فجزاهم ومال قوم الى نور الشرع فجزاهم
والمايلون الى نور الشرع من حيث حقايق لطايفهم في المقعد الادنى لا يعلمون والمايلون من حيث حقايق كثايفهم في الارض يحبرون يطاف عليهم
ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين **تجلي السماع والنداء** فتحت الاسماع نداء الامر بادرت بالوهن نغمات الالحان من الاكوان
الجمالي تحنت حنين الغريب الى حضرة الحبيب فتمت وطابت فتوكت عن وجد صادق فوجدت فخرت فحطت لطايف الاسرار وعوارف المعارف
وذات الشاهد والمواقف ورجعت الى الوجود فما اقتصرت على قدر شهودها **تجلي السبحات المحرقة** ارتفعت الانوار والظلم
وسطعت على العارفين سبحات الكرم فرفع سلطان احراقها قدم الصدق فما هم بحجر وجه وما هم اذ لا ثبوت للكون في شهوده
الا بوجود وجوده وذلك لانه لو اجتمعت العينان لاحترقت الاكوان فلو رايناه من غير الوجه الذي يرانا تتناقض هذه عيانا
تجلي التحول في الصور تنوعت الصور لحكمة فتنوعت اللطايف فتنوعت الماخذ فتنوعت المعارف فتنوعت التجليات
فوقع التحول والتبدل في الصور في العيون البشر فلا تعاين الا من حيث العلم والمعتقد وانه اجل واعز من ان يشهد
تجلي الحيرة جل جناب الحق الاحمى ان تدركه الابصار فكيف البصاير فاقامهم في الحيرة فقالوا زدنا فيك تحيرا اذ لا تجليهم
الا بما تجلى لهم فيطمعون في ضبط ما لا ينضبط فيحارون فسرورهم في زيادة التحير وسرورهم في ادامة التجلي **تجلي الدعوى**
قل لمن ادعى العلم الحق والوجود الصرف ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب علم وان ملكت الاخبار عما شاهد
بان يرتفع من الاخبارات فانت صاحب العين السليمة المدركة وان حكمت على ما علمت وعاينت ما يرتفع وجه معك
على ما حكمت به فانت الحق الذي لا يقابله ضد **تجلي الانصاف** ادعيت الوصلة وبقي الشرك فاخاف عليك ان يكون جمعك
لا ان يكون جمعك به فتقول قد وصلت وانت في عين الفصل فتقول اجتمعت وانت في عين الفرق هذا المحك والمعيار
والميزان لا تغالط نفسك في هذا المقام ومن شهد بابراء منك الاكوان تحررت مع الانفاس لا في الحال معرفتها معارك
الحادث الكبار التي تهتز اليه النفوس الساكنة وتطيش له القلوب الثابتة قبل حلول اوانه هل اتيك به النبأ العظيم
على لسان الملك الكريم او من طريق محادثة النديم من غير ان تعرف حركة فلكية ولا اقترانات دورية هذا معيارك فالزمه
تجلي معرفة المراتب شاهدة القلوب اتصالها بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه فكان بلا كون لا بكن كنه
شاهدت العيان الباطن غير تقييد بجارحة ولا ابنية فالبصر والرؤية صفة اشتراك وان كان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
والقلب صفة خاصة لك فتشهده بالبصر من حيث يشهدك فيكون بصره لا بصرك تشهده بالقلب من حيث لا تشهده
تشهد القلب بنفسك وتشهد البصر بحقك ويغنيك **تجلي المقابلة** اذا صفت مراتك وكسرت زجاجتك وتمكن صفاؤك
وبقي لك سوى الحق فيما يتجلى لك فلا تقابل مراتك الا حضرة ذات ذاتك وانت تريح ولكن ان تلبس عليك الامر فوجه
قلب مراتك نحو حضرة الكون واعتبر ما في الاشخاص فان النفوس تتجلى فيها ما فيها من صور الخواطر فتكلم على ضماير الخلق
ولا يقال حتى يسلم لك جميع ما تكلمت على ضميره ولا تجز منازعا فاثبت عند الاختبار فقد يرد الحق وجعل ابتلاء فان كنت

فان كنت صادقا فانت وان وجدت عندك خللا عند الموافقة فما لست زجاجتك فلا تبعد قدرك في التخليص **تجلي القيمة**
فما من مخلوق الا وله حال مع الله فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه واما علماء الرسوم فلا يعرفونه ابدا فان الحروف التي بها اخذوا
علومهم هي التي تحجبهم وهي حضرتهم وهم الذين على حرف ليس لهم راية من نفثات الجود فان ماخذهم من كون الحروف وعلومهم
كون فهم من الكون الى الكون مترددون بداية ونهاية فكيف لهم بالوصول الا ان لهم اجر الاجتهاد والدرس فلا حصول لهم الا
ما زال من رق الكون ووثاق الحرف واما من كان على بينة من الله تعالى فانه يكشف له عما اراد به فيطلع ويشكر لحقه قوة
المقادير فاطلعه لمشهودة ومعصيته المشهورة فيعرف من بعض وكيف يعصي من بعض الى بعض وكيف يموت ويحيى
فيبادر لكل ما كشف مستترا لا برؤية عاقبة متميزا عن الخلق بهذا الحق **تجلي الانتظار** المحقق اذا تصرف وجهه
نحو الكون لما يراه الحق من الحكمة في ذلك فيحكم بالجزم يعمل اوانه على الكشف له ولكن يثبت هذا القلب ودليل صدق الخاطر
وميزان الحكمة فالاولى به انتظار ما حكم به حتى نفع فانه ان غفل عن هذا الانتظار ربما زمق من حيث لا يشعر فانه في مواطن التلبيس
فليحذر المحقق من هذا المقام ولا معيار له الا الانتظار **تجلي الصدق** من كان سلوكه بالحق وبه وصوله الى الحق ورجوعه
من الحق الى الحق فنظر الخلق من كونهم حقا بالحق واستمداده منه عرف نيابات الحق ولم يخط له نظر ولم يخطئه حكم فلم يجر عليه ان
باطل لكان خلقا في صورة حق ينطق حق وعبارة خلق **تجلي التهتك** اذا تهتكت القلوب وصفت باذكارها و
انقطعت العلايق باسرارها وتقابلت الحضرات وسطعت انوار الحضرة الالهية قوله الله نور السموات والارض
مثل نوره والتفتت بانوار عبوديته القلب وهو ساجد بسجدة الابد الذي لا رفع بعدها اندرج نور العبودية في
نور الربوبية ان كان فانيا وان كان باقيا اندرج نور الربوبية في نور العبودية وكان له غيبا ويخرج روحا وكان نور العبودية
شهادة لفظا وجمالا فتلك النور فرده نور العبودية في باطنه الذي هو نور الربوبية فانتقل في اطوار الغيوب من
غيب الى غيب حتى ينتهي الى غيب الغيوب فلذلك منتهى القلوب فلا انتقال ولا انحصار ما يرجع به لطايف التحف التي
يليق بذلك الجناب العالي **تجلي الهم** جمع الهم على الهم الواحد حتى يعني في الواحد بالواحد فيبقى الواحد بهذا الواحد من
ذلك من احوال الرجال بعيد الاختصاص فتنشرح لهم الصدور عما اخفي لهم فيها من قرة اعين ويسبحون في افلاك الاقدار
شموسا ان كانوا بالحق وبدورا ان كانوا بالمعاني ونجوما ان كانوا بالعلم فيعرفون ما يجري به الليل والنهار الى يوم الشروق و
الانفطار فيسكون منه كونه شمسا ويخسف منه كونه بدرا وينطمس من كان نجما فلا يبقى نور الا نور الحق وهو نور الوحدانية
الذي لا يبقى لتجليه نور فيفيض على ذاته من ذاته نوره في نوره **تجلي الاستواء** اذا استوى رب العزة على عرش
اللطايف الالهية كما قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي ملك هذا العرش جميع اللطايف
فيتصرف فيها ويحكم بحكم المالك في ملكه ويعرف تصرف الملك في ملكه الا فهو القطب **تجلي الولاية** الولاية هو الفلك الاقصى
من سبح فيه اطلع ومن اطلع علم ومن علم تحول في صورها علم تلك الولي المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف
لا تتقيد بصورة ولا تتعرف لسريرة يلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن
فان لقيت معديا فعدنان اي معه بما هو فيه من سعة **تجلي المزج** دار المزج في نطفة الامشاج فاراد بما يكون بينهما
النتاج لكن الحق جعل للشقي دلالة وللسعيد دلالة وجعل للوصول اليها عينا مخصوصة في اشخاص مخصوصين ونورا
مخصوصا من حضرة مخصوصة الله فاذا كشف غطاء الاوهام عن ملاحظة العين فاذا ذلك النور المخصوص من ظلام الاجسام

عن هذه المعاني ادركت الابصار بتلك الانوار علامات الاشقياء والابرار فاستنطقت قيامهم لما لحظوا خلصوا

تجلي الفردانية

لله ملائكة مهيمون في نور جلاله وجماله في انوار ذاته ومشاهدة لا ازمنة لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى ولله قوم من بني آدم هم الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس عيونهم فهم لا يبصرون نحجبهم عن غيب الاكوان حتى لا يعرف الواحد منهم ما الذي في جبينه لقوة انه يعرف ما حجب عليه احدهم ان يتكلم على ضميرك ولا يفرق بين المحسوسات وما بين يديه جهلا بها لا غفلة ولا نسيانا وذلك لما حققهم به سبحانه من حقائق الوصال واصطنعهم لنفسه فالهم معرفة بغيره فعلمهم بوجودهم فيه وحركتهم منه وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لا يعرفون علومهم قال النبي عليه السلام سيد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم

تجلي التسليم

لا تعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم ولا تجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الكبيرة في الغيوب وان كانوا على غير بصيرة ولكن يحكمون بالظنون وان كانت علومنا في انفسنا وما بيننا وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجمعوا في الحكم الا اختلاف الطرق وكون غاية اولئك الكشف [illegible] علماء هم قد دعوا الى الله في ذلك الحكم على بصيرة قال عليه السلام في تلاوة القرآن ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومن اهل المجاهدات الذين اتبعوه في افعاله السنية والاقتدا فاوصلهم ذلك الاتباع الى التبصرة وكانت غاية المجتهدين غلبة الظن لكان ما اتوا به [illegible] قلنا انهم قد دعوا الى الله على بصيرة فلهم [illegible] الغيوب مفتوحة لهم شرع منزل من حيث لا يعلمون

تجلي نور الايمان

الايمان نور شعشعاني ممزوج بنور الاسلام اعطى الكشف والمعاينة والمطالع معلم الغيوب على قدره حتى يرتقي الى مقام الاحسان وهو جامع الانوار

تجلي معارج الارواح

الارواح الانسانية اذا صفت وزكت [illegible] معارج في العالم العلوي للمفارق وعبر المفارق فشاهد مناظر الروحانيات المفارقة فترى مواقع نظرهم في ارواح الافلاك ودورانها فتنزل مع حكم الادوار وترسل طرفها في دقايق التنزلات حتى ترى حيث [illegible] الى قلوب العباد فتعرف ما تكنه صدورهم وما ينطوي عليه ضمائرهم وما تؤول عليه [illegible] من طرق علم الغيب كيف شاء

تجلي تعلقه الرابع

ترتبت الاربع على قدر اسرار الخليقة [illegible] ترتبت علويا يقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة فاذا [illegible] العين الواحد منها والاثنين ادرك اسرار الخليقة في النوم فاذا انضافت العيون بعضها الى بعض ادركها في اليقظة وهذا الادراك [illegible] الثلاثة التي تجتمع فيه الرسول والولي والادراك لها على الحقيقة للرسول في كونه رسولا [illegible] للولاية [illegible] علما [illegible] شيء الله علم ما لم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله

تجلي الحق

اذا توجهنا الامر لم نكن [illegible] بقاء وفناء وجمع وفرق سطعت عليها انوار الحق [illegible] من حيثها لا من حيث الذات فاشرقت الارض [illegible] فعلم ما ادركه [illegible] فاخبر بالغيوب وما يسرون وما تكنه في الضماير وما تجري في الليل والنهار

تجلي الظنون

ظنون الولي مصيبة فانه [illegible] حجاب الحق [illegible] الشك [illegible] ولا يعرف [illegible] ويعرف مقامه فيتوقف [illegible] فينطق به فيكون حال الغير [illegible] وفي هذا المقام ايضا يكون [illegible] انما يجري الله على ما هو الحاضر عليه [illegible] فيقول الحاضر قد تكلم الشيخ على خاطري والشيخ ليس مع الخاطر حتى لو قيل له ما في ضمير هذا الشخص لم يعرف سئل ابو السعود العراقي عن المقام فقال لله قوم يتكلمون على الخاطر وهم مع الخاطر واما صاحب الظن فلولا السكوت الذي يجده [illegible] بلا تردد ما تكلم وهذا مقام [illegible] الاولياء [illegible] ينتقلون الى [illegible] الافراد [illegible] الزوال [illegible] في الجو [illegible] الغيم الى الارض [illegible] الاولياء يعرفون [illegible] الفهم [illegible] الاجمال [illegible] ينتقلون [illegible] ذلك الاجمال [illegible] الوهم

تجلي المراقبة

امتثال الامر والنهي ودوام مراقبة السر [illegible] وما يقتضيه [illegible] فاذا راى [illegible] حالا ولا يقتضيه [illegible] عرف انه لم يخرج لا محالة [illegible] الاركان [illegible] غيبات غيوب الكون

تجلي القدرة

اذا احتجب الالوهية

[illegible]

من العبد ما استيفاه شرطها من حسن العامل مع الجود الالهي تعالى في برزخ من البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيوب

تجلي القلب

الجهل حال الوقوع عند مصادمة الاضداد [illegible] فصاحبه في ظلم [illegible] والشك حال النزوع الى العلم [illegible] صدق لكنه اتباع [illegible] ما سوى الحق عليه [illegible] يكونون على حق [illegible] نفسه [illegible] لكن يغلب علمه تهمة لنفسه والظن حال التقلب [illegible] بين التقلب والعلم الثبات على حال [illegible] العلم حال [illegible] الصدق فانه ينظر [illegible] الحق فيصيب ولا يخطي

تجلي الثبات

اذا ثبتت النية على الحسن [illegible] المطلوب [illegible] روح القدس [illegible] بالعلم والصدق في الاخبار [illegible] الاصابة [illegible] في الغالب [illegible] لا يخطي فان اخطا [illegible] بالعرض [illegible] الرياضات والمجاهدات والشوق الى المحل الارفع المقام القدسي [illegible] للروح الجزئي الكلي فاستشرف على الغيوب [illegible] صورة العالم كله [illegible] قوة النفس الكلية [illegible] كل شيء من العلم [illegible] على حد [illegible] الى محل تفصيل الكون فيعرف بالعلامات وهذه الافراد خلقهم الله على هذا النعت عناية ازلية [illegible] هذا النوع [illegible] الكهنة [illegible] استعمال رياضة والاشواق [illegible] الغالب [illegible] الروحانيات [illegible] اللطائف الاصلية [illegible] الاولياء ومن عباد الله [illegible]

تجلي الخاطر

الخاطر الاول رباني [illegible] من اوقات [illegible] من الاوقات [illegible] الخاطر الاول ليس [illegible] علم الغيوب [illegible]

تجلي الاطلاع

اذا صفى العبد من كدورات البشر [illegible] علم الغيب [illegible] من اتباع الاولياء [illegible] من الصالحين [illegible] على الشيخ [illegible] اللهم [illegible] الشيخ [illegible] الله تعالى [illegible] مع الله [illegible]

تجلي تارة وتارة

اذا جمعك الحق [illegible] مقام العبودية [illegible] الولاية [illegible] الوصلة والاتصال [illegible]

تجلي الوصية

اوصيك في هذا التجلي [illegible] بالحجاب [illegible] الا [illegible] ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله [illegible] بالعلم [illegible] المطلوب [illegible]

تجلي الخلاق

[illegible] الخلق [illegible] الاوقات [illegible]

تجلي التوحيد

التوحيد علم [illegible] توحيد الدليل وهو توحيد العامة [illegible] الاشياء [illegible] الاضافة [illegible] الواحد [illegible] العالم [illegible]

تجلي الطبع

قد يرجع العارف الى الطبع في الوقت الذي يدعوه الحق منه لانه لا يسمع من غيره اذ لا [illegible] اصلا ويحفظ نفسه في الرجوع لان للطبع [illegible] العادات فينبغي له ان لا يالف ما لا يقتضيه الطبع اصلا [illegible]

من هؤلاء قوم ما انصرفوا من عنده على بينة منه ثم وردتهم دهانا دائم في الغلوا الطبع باستمرار العادة فتولد لهم صنم
من ذلك فعبدوه وابتدأ الاختصاص بهم بسمعوا انفذوا من المألوفات فسمعوا فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور
بعد الكور ومن الردة عن توحيد الفطرة **تجلي البكر في مكة** لله حوائر شبية ترفع منها توجهات عين المفردين
متقلب اعيانها فتعود اسرارالحق بعين الجمع فتوجهاتها بما منهم فيردها عليهم بما اليهم ولهم حراين تتقلبونها اعيانا تجل
صورة اخرى فيوفعونها اليه بما منهم فتتقلب اعيانها على صورة اخرى لا تعرفانه فيوسلها بما اليهم فيعليون عينيها في صورة لغوية
بما منهم مكررا قلبا لا ثنيا من في الصور والعين واحدة فاليهم عرفان ومنهم اعيان **تجلي الحقوق الامر** لله رجال كشف على
قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق فاعطاهم بداية ما يستحقه من الاداب والاجلال فهم القايمون بحق الله سبحانه لا بامره وهو
مقام جليل لا يناله الا الافراد من الرجال وهو مقام ارواح الجمادات في هذا المقام تدكدك الجبل وصعق موسى عليه السلام
ولم يسراع ذلك الى الامر بالتدكدك والصعق هؤلاء خصايص الله قاموا بعبادة الله على حق الله وهم الخارجون عن
الامر لله عبيد قايمون بامر الله كالملايكة المسخرة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وكالمؤمنين الذين
ما حصل لهم هذا المقام فهم القايمون بامر الله فهم العاملون لحقوق العبودية وهؤلاء القايمون بحقوق الربوبية
فهؤلاء محتاجون الى ارتفاعهم وهؤلاء يتصرفون بالذات تصرف الخادم **تجلي المناظرة** لله عبيد احضرهم الحق تعالى
ثم ازالهم بما احضرهم فكان الحضور عين الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب والقرب عين البعد وهذا مقام
اتحاد الاحوال في اجتمعت بالجنيد في هذا المقام وتفاوضنا المعنى واحد فعلمت لا تترسل بلا ذلك وجه فان الاطلاق فيما لا يصح
الاطلاق فيه ساقط الحقائق تعالى غيبته شهوده وشهوده غيبته فعلمت لا اثبات هذا له ابدا وغيبه اضافة والغيب غيب
لا شهود وفيه لا يدركه الابصار فالغايب المشهود من غيبه اضافية اضافة فانعرف وهو يقول الغيب غايب في الغيب
وكيف وانت اجتماع بوني هذا المقام قرب عبد سقط الرفرف ابن ساقط العرش في بيت من بيوت الله تعالى
تجلي لا يعلم التوحيد يا طالب معرفة توحيد وانت خالقه كيف لك بذلك وانت في المرتبة الثانية من الوجود
فانى للاثنين بمعرفة الواحد بوجودها وان علمت منه الواحد يعرف نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد وانت ما صدرت عن الواحد
من حيث وحدانيته وانا صدرت عنه من حيث نسبتها ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من حيث هو كيف حيث هو
فانى له بذوق التوحيد لا يدرك وحدانيته خاصيتك فانها دليل على توحيد الفعل حل معنى التوحيد عن ان يعرفه غيره فالله
تجلي ثقل التوحيد سوى التجريد وهو المعبر عنه عند اهل الطريقة بالتوحيد وفي هذا التجلي رايت النوري رحمة الله عليه
الموحد من جميع الوجوه لا يصلح ان يكون خليفة فان الخليفة ما يحمل اثقال المملكة كلها والتوحيد يفرده الا ينحل فيها
لغيره فقلت له يشكل في هذا التجلي يا شبلي التوحيد يجمع والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره في التوحيد فهو
هو الله تعالى في الماعلين انهم يعلمون الخليفة فبقطر في الخلافة والتوحيد الامثل تعالى بنا وهل لا ذلك علامة
فعلمت نعم تعالى لي وما هي قلت له قل فقد قلت فقال ان لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يقدر على شيء حتى لو سيل
عن التفرقة بين يديه ورجليه لم يدر ولو سيل عن الاكل وهو ياكل لم يدر انه اكل وحتى لو اراد ان يرفع لقمة لم يستطع
وكل لو منه وعدم قدرته تقبلته وانصرفت **تجلي العلة** رايت الحلاج في هذا التجلي فقلت يا حلاج هل تصح
عندك علية لو اشرت فتبسم وقال لي تريد بقول القايل يا علة العلل ويا قديما لم يزل قلت له نعم قال لي هذه
قول جاهل اعلم ان الله يخلق العلل ليس بعلة كيف يقبل العلة من كان ولا شيء واوجد لا من شيء وهو الآن
كما كان ولا شيء جل وتعالى لو كان علة لارتبط ولو ارتبط لم يصح له الكمال تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قلت له
هكذا اعرفه قال لي هكذا ينبغي ان يعرف فاثبت قلت له لم تركت بيتك يخرب فتبسم وقال لما استحالت عليه

~~٢٧٧~~

ايدي الاكوان حين اخليته فابنت ثم افنيت ثم ابنيت واطلقت بهرون في قومي فاستضعفوني لغيبتي فاجمعوا على تحريقه
فلما هدموا من قواعده ما هدموا وارددت اليه بعد الفناء فاشرقت عليه وقد حلت به المثلات فابنت نفسي ان اعمر بيتا
حكمت عليه ايدي الاكوان فتبغضت فبقيض عنه فقيل مات الحلاج وما مات الحلاج ولكن البيت خرب والساكن ارتحل فقلت له
عندي ما تكون به مدحوض الحجة فاطرق وقال وفوق كل ذي علم عليم لا تعترض فالحق بيدك وذلك غايات وسع قوته
فانصرفت **تجلي بحر التوحيد** للتوحيد لجة وساحل فالساحل يقال واللجة لا تتناول الساحل يعلم واللجة تذاق
وقفت على ساحل هذه اللجة ورميت ثوبي وتوسطتها فاختلفت على الامواج بالتقابل فمنعتني من السباحة فبقيت
في فنائها لا انفس فرايت الجنيد فعانقته وقبلته ورحب وسهل فقلت له متى اعهدك بك فقال لي مذ توسلت هذه
اللجة نسيت فنسيت الامد فعانقني وعانقته وعرفنا فمتنا موت الابد فلا نرجو حياة ولا نشورا **تجلي سرياني الوجود** جيد
رايت ذا النون المصري في هذا التجلي وكان من اظرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من قولك وقولهم في الحق
تعوك انه الحق بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشي علي ثم افقت وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يحل
الكون عنه والكون لا يقوم الا به كيف يكون عين المكون وقد كان ولا كون يا حبيبي ذا النون قبلته وقبلته انا الشفيق
عليك لا تجعل معبودك عين ما تتصوره ولا تخرج تصوره منه ولا يحجبك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال مثل
وانت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس هو عين ما تصور ولا خارج ما تصور عنه فقال النون
ذو النون هذا علم فاتني وانا حبيس والان وقد سرح عيني ثمن لي وقد قبضت على ما قبضت فقلت يا ذا
ما اريدك مكذا وهو لانا وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت
ولا بمكان ولا نشأة ولا احالة ولا انتقام فعارفا جاريا كرالله خيرا فداني لي ما لم يكن عندي وحلت به ذاتي وفتح لي باب الترقي
بعد الموت وما كان عنده خيرا جزاك الله عني خيرا **تجلي جمع التوحيد** جمع الاشياء به عين التوحيد الا ترى الاعلا ومثله
بجمعها الا الواحد فان كنت من اهل النظر فلا تنظر بابراهين لا بالحادثها ولا تنظر فيها الا بالواحد معك فان كنت من اهل السباح
والعبد فليكن هو بصرك كما كان نظرك فيكون التوحيد يعرف بالتوحيد فلا يعرف شيء الا به **تجلي تفرقة التو** حيد
اذا افرقت الاشياء تمايزت ولا تمايز الا بخواصها وخاصية كل شيء احديته فبا لواحد تجمع الاسماء وبه تفترق
تجلي جمعية التوحيد كل شيء له كل شيء فان لم تعرف فان التوحيد لا تعرفه لولا الواحد ما ظهر الواحد على الاثنين و
والثالثة والاربعة الى ما لا يتناهى بما صح ان توحد به او يكون عينها وهذا اشارة على التقريب فافهمه **تجلي التوحيد**
الفناء التوحيد فناؤك عنك وعنه وغيبة الكون وعين الفناء والحشر **تجلي اقامة التوحيد**
كل ما سوى الحق مائل ولا يقيمه الا هو ولا اقامة الا بالتوحيد فمن اقام المائل فهو صاحب التوحيد ان
واحد قبل الاثنين **تجلي توحيد الخروج** اخرج عن السوى تحشر على وجه التوحيد ولا يقابلك كيف
فان التوحيد ساقط الكيف ويناقضه فاخرج بخلق **تجلي تجلي التوحيد** التوحيد ان تكون
هو الناظر والمنظور لا كمن قال اذا ما تجلى لي فكلي نواظر وان هو ناجاني فكلي مسامع
فاذا انكشف فيما ظهر وظهر فيما به انكشف فذلك مقام التوحيد وهذا رمز منه لطيفة

النون

تزيب الفؤاد رايت في هذا التجلي اخانا الخراز رحمه الله فقلت له هذا نهايتك في التوحيد
او هذا نهايات التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت يا ابا سعيد قد متنا بالزمان
تقدمناكم بما تقدم كيف تفرق يا ابا سعيد في الجواب بين نهايتك في التوحيد ونهاية التوحيد
والعين العين ولا مفاصلة في التوحيد ولا تكون بالنسبة مع عين النسب تجلي فانه فانه فاني

تجلي توحيد الربوبية رايت الجنيد في هذا التوحيد فقلت يا ابا القسم كيف تقول
في التوحيد بتميز العبد من الرب واين تكون انت عند هذا التميز لا تصح ان تكون عبدا ولا ان
يكون ربا فلا يكون الا كما يكون في بينونة تقتضي الاستشراف والعلم بالمتفاصلين مع تجردك عنهما
حتى ترى انما تجلك واطرق فقلت لا تطرق نعم السلف كنتم ونعم الخلف كنا الخطا الا لو منه
من هناك نعرف ما اقول للربوبية توحيد وللالوهية توحيد يا ابا القسم فقد توحيدكم
ولا تطلق فان لكل اسم توحيدا او جمعا فقال لي كيف بالتلاقي وقد خرج عنا ما خرج
ونقل ما نقل فقلت له لا تخف من ما ترك مثلي نعله في فقد انا النايب وانت اخي
فقبلته وقال نعم ما لم يكن يعلم وانصرفت **تجلي ري التوحيد** لما عرفنا مع الجنيد في لجة
التوحيد ورمتنا الامواج بنا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه وسالناه عنه
فقيل لنا هذا يوسف بن الحسين وكنت قد سمعت به فبادرت اليه وقبلته وكان عطشانا
للتوحيد فرويت فقلت له اقبلك اخرى فقال رويت قلت فاين قولك لا يروى طالب
التوحيد الا بالحق وقد يروون الاولون بما يسقيه من مواعل منه الارى لاحد فاعلم فقبلته
وهنا ان في حقيقته ونصبت له معراج الترقي فيه الذي لا يعرفه كل عارف والمعراج
اليه ومنه خطهم لا غير واما نحن ومن يشا بعد ما شاء عدنا معراجنا ثلثة اليه و
منه وفيه ~~مام الاخير~~ ثم يرجع عندنا واحدا وعلو فيه فان اليه منه ومنه فيه فعاين
اليه ومنه فيه مام الافنه ولا انوح فيه الابه فهو لا انت فتحقق هذا التجلي
يا سامع الخطاب **تجلي من تجليات العزة** رايت ابن عطا في هذا التجلي فقلت يا ابن عطا ان قاص
رجل جل اجلك الله فقد اجله بعك الجل فان اجلالك لما ذا تنزهت عن تلك منك بالرجب من الجلال
بطلب عوضه سيركه قال ابن عطا لذلك قلت جل الله قلت فلو الجل اعرف بالله منك فانه اطر من اطالك
كما يطلبه الراس في العوف يطلبه الوجل في الحث في تعذيه الرجب ما تعطيه حقيقته يا ابن عطا هذا امك يحيي
عوك يا ما مناو سيدنا ومتبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دينتم بحبت لوح على الله فلا لو الجل اعرف بالله منك
ما سلمت لكل طالب ربه صوره خالقه كما سالك رب الى الله يا ابن عطا فان الجلف سياذك فعال الان الان الان
قلت ارفع الهمه فقال مضى زمان رفع الهمم تلك الهمم رفع بالزمان وبغير الزمان الى الزمان فلان زمان ارفع الهمه
بزمان تعلق ومنك عليه فانه ترى وابدا انقت اين عطا وقال نورك فيك منك استار يم فتح هذا الباب فترى وفاعلد

تجلي النور الاحمر سرت في النور الاحمر الشعشعاني وصحبتي ابو هشيم الكراهي
خصص في بيتنا فانه تنا ما انصرفت فتبارك عن الحرث فما تلبق بهذا التجلي وما تعطيه حقيقته لما ركبنا على تلك الحالة واذا احفل ابن الطايب رضي الله عنه
مارا في هذا النور سرعا فحكنا فالتفت الا تعلك هو هذا فقال هو هذا وما هو هذا ما انا وانا انا وانت تو وانت قلت
فتم عند قال لا قلت فاين واحد قال نعم قلت تعجب ان رطو على الجهر فعلوك قلب ما عتاك عندوانا يس العند
قال انت اخي فلبت نعم مواجهة قلت اين ابو بكر ما الامام فلت اريد اللحاق حتى اساله عن هذا الامر كما ساتك عن

تجلي النور الاخضر ثم نزلت الى تجلٍ اخر في النور الاخضر خلف سرادق الحق فاذا بعمر بن الخطاب فقلت يا عمر قال لبيك قلت
كيف الامر فقال هو ذا يقول لك كيف الامر فقد ذكرت مقالك لابي بكر وعلي رضي الله عنهما وذكرت لي من بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خذ المقام فقلت هو بيدك فانت تسمه لك قلت يا عجبا قال لا تعجب فالفضل عظيم الست الجهير المكرم خذ النور الممدود فعلقها الشاهد
انصب المعراج وجه البدين **تجلي النجوم** نصبت المعراج ورقيت فيه فكنت النور الممدود وجعلت قلوب المومنين بين يدي فقبل لي اشعلها نورا
فان ظلام الكفر قد اكفهر ولا تنفعها سوى هذا النور فاخذ لي من هيمان في المعراج **تجلي توحيد الاستحقاق توحيد استحقاق**
الحق لا يعرفه سوى الحق فاذا وحدناه فاما نوحده بتوحيد الرضى ولسانه فقنع منا بذلك فاذا جاء سلطان توحيد الاستحقاق لم يكن
هناك فكان الوحيد بنعته عنا من غير اختيار ولا امر ولا علم ولا عين ولا شيء **تجلي نور الغيب** كفاني نور الغيب فرايت سهل بن عبد الله التستري
فقلت له كم انوار المعرفة يا سهل فقال نوران نور عقل ونور ايمان فما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان قال مدرك نور العقل
ليس كمثله شيء ومدرك نور الايمان الذات بلا حد قلت فاين تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حد رته من حيث لا تشعر عسى بذا
سجد قبلك من قدم وقع الخلط قال قل قلت حتى تنزل بين يدي تجثا فقلت لم فقلت له يا سهل حكى من يسال عن هذا التوحيد فيجيب
مثل الجواب عنه الا بالسكون تنبه يا سهل ففهمني ثم دعا توحيد الامر على ما اجريناه فقلت يا سهل اني انا منك فقال انت الامام في علم التوحيد
فقد علمت ما لم اكن اعلم في هذا المقام وانزلته الى جنب النور في علم التوحيد وواخيت بينه وبين ذي النون المصري وانصرفت
تجلي من تجليات التوحيد نصب كرسي بغربيت من بيوت المعرفة بالتوحيد وظهرت الالوهية مستوية على ذلك وانا واقف وعلى يميني
رجل عليه ثلثة اثواب ثوب الابريز ومن الذي يلي بدنه وثوب ذاتي لم وثوب معاد عليه فسالني يا هذا الرجل من انت فقال سلي مفقودا
واذا المنصور خلفي فقلت يا ابن عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من ما سمع محطرا الا مختلا فقال المرتعش تعقيب على الاصل
والمختار مدرع الا اختصار فقلت على ما بنيت توحيدك قال على ثلث قواعد قلت توحيد على ثلث قواعد ليس بتوحيد فتجلى قلت التجلي
ما هي قال فقصمت ظهري قلت انت من سهل وجنيد وغيرهما ودشهدوا بكا فقال عجبا بقواعد توحيده رب وورد وتقي ضرورة لي
ليس ذاك عندي فقال ما عندكم فقلت وجود فقدي وفقد وجودي توحيد حتى حلي يتركه حقي وليس حقي سواي وحدي فقال
الحقني بما تقدم قلت نعم وانصرفت وهو يقول ما قلب سمعا وطاعة دجا بالبينات بعدي فالتفت اليه وقلت وطهرت في برزخ غرب
قلوب دين والجيد بجيدي **تجلي العزة** ان قيل لك بماذا وجدت الحق فقل بقبوله من العقد بين حدا فان قيل لك ما معنى قبول الضدين
فقل ما من كون تبعث او يوصف بامر الا وهو مسلوب من ضد ذلك الامر عند ما يبحث به من ذلك الوجه وهذا الامر يعلم من نفس الحق
خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات فالحكم عليه لا يشبه الاحكام وعقلا وراء ظهور العقل فان العقل ما يدري ما الحول وبما نقول لك
هذا بجلية العقل فكل اللسان منا اذا صح ان يكون للحق حال من مدركات العقول ح عقلي عليه حكمها انه لم تنفه لتشقى بشيئا الا بر
مالك وللحق ايه مناسب بينك وبينه في اي وجه تجتمع ازالك الحق للحق لا تعرف الحق الا الا الحق حول الحق وعزة الحق لو عرفت نفسك حتى
احسبك لك واسهدك ايا كيف تعرفني فادب فانك احو عرف قدره فقدر بالمشهد من عبادي **تجلي النصيحة** لا تدخل دار الا قوم
لا من دار الا وفيها حتو ومهالك من دخل دارا لا يعرفها فاسرع ما يهلك لا يخرج الدار الا باهلها فانه يعرف ما اودع فيها بناك الحق
دار الله ليعرفه بما انت تبنيها افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون فلا تدخل ما لم تبين فاين الا فدين في اي محل يكن
ولا فان مهوى تهوي فتنقف عند باب ذوق حتى يا خذ الحق بيدك وتشبك فكل يا سخيف العقل ابشرك الفكر تنتشر طيره الجبو الطلب
تدرك عزايا ابستيم الجهد بمن صيد مسكين يا غافل اذم صيدك لنفسك فان اصبته اصبته ولا تصيبه ابدا يا عاجزا عن نفسه كيف لك بما فوق

يداك غير التعب **تجلي لا يغرنك** يا مسكين مالك يضرب لك المثل بعد المثل ولا تنتبه وكم تخبط في الظلمة وتحسب انك في النور كم تقول
انا صاحب الدليل وهو عين الدليل متى ضللك نفتر عليه لا يغرنك اشياء اجرضه كلها شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك
كم خرقت من نعال الرجال فوقعوا وهم يتقدمون اوهم تاخروا فقالوا ارجعوا وعطشا **تجلي الجميل في غير جميل** كم ماش على الارض
والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره محله كم من ولي حبيبي البيع والكفايل
من عدو بغيض في الصلوة والمساجد يجلس هذا من هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه حيث الكل وقفت الحكمة ونفذ الامر ولا نعص
ولا مزيد بالنرد كان اللعب لم يكن بالشطرنج قاصم الظهر وقادح الوهم حكم نفذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب
سقط في الايدي تلاشت الاعمال طاحت العادة واسكت الكون السائح والخلع سلخ من هذا هو خلع على هذا **تجلي الكمال** اسمع
يا حبيبي انا العين المقصودة من الكون انا نقطة الدايرة ومحيطها انا مركبها وبسيطها انا الامر المتنزل بين السماء والارض
ما خلقت لك الادراكات الا لتدرك بها فاذا ادركتني ادركت نفسك لا تطمع ان تدركني بادراكك نفسك بعيني تراني
ونفسك لا بعين نفسك تراني حبيبي كم انا دبك لو لا نحرك ولا تبصر كم اندرج لك في الروايح فلا تشم وفي الطعوم فلا تطعم لي ذوقا
مالك لا تلمسني في الملموسات مالك لا تدركني في المشمومات مالك لا تبصرني مالك لا تسمعني مالك مالك انا الذ لك من كل ملذوذ
وانا اشهى لك من كل مشتهى انا احسن لك من كل حسن انا الجميل انا المليح حبيبي حبي لا تحب غيري اعشقني بي تهم
في سواي ضمني قبلني ما تجد وصولا حتى لك تريدك له وانا اريدك لك وانت تفر مني يا حبيبي لا تنصفني ان تقربت الي
تقربت اليك اضعافا مما تقربت به الي انا اقرب اليك من نفسك ونفسك من يفعل معك ذلك غيري من المخلوقين اغار عليك
منك احب ان اراك عند الغير ولا عندك كن عندي اكن عندك كما انت عندي لا تشعر حبيبي الوصال الوصال لو وجدنا
الى الفراق سبيلا دعنا الفراق طعم الفراق حبيبي نمشي يدي بيدك تدخل على الحق به ليحكم علينا حكم الابد حبيبي هو الخصام ما يكون
الذ الملذوذ وهو خصام الاحباب حتى اللذة بالحاوره ولقد بحثت بعتلها من حيث ما يكون خصمي في المحشر ما كان لي
من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون لو لم يكون من فضل الخاصم الا الوقوف بين يدي الحاكم في الزمان وقد شاهده محبوب
يا جان يا جان **تجلي خلوص المحبة** حبيبي قرة عيني انت مني بحيث انا الزجلي صبغ الله لا بل انت ذاتي هذا
يدي ويدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب لنتصور الاتحاد حتى يتمادى عكوف العين واحدا ما الطف من معنى ما ارق من جرح
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر تعطل العشاق
وتمحي الاثار وتخسف الاقمار وتكور شمس النهار وتنطمس نجوم الانوار فتفنى ثم تفنى ثم تفنى كما تفني الفناء بلا فناء
ويبقى ثم يبقى ثم يبقى كما يبقى البقاء بلا بقاء **تجلي نعت الولي** حبيبي ولي الله مثل الدهن حدثت فالقت جافتها
وتخلت واذنت لربها وحقت انشقت سماء العارفين وذهب امرها فبقوا بلا امر فعاشوا عيشة الابد ثم يتعلق
بهم حكم الاكوان فتشوش عليهم حالهم نسوا في جنب الله فلا يعرفون طوبى لهم وحسن ماب ما احسنهم ما بهم
لم يعرفهم غني فيقال لهم اعطوا ما وهم تعلمهم جاه فيقال لهم اعرفوا اخفاهم الحق في خلقه بل ان اقامهم في صون الوقت في
فانه وجوا حتى درجوا سالمين ما رزقهم في لياتهم هم المجهولون في الدنيا والاخرة المسودة وجوههم عند العالمين
لشدة القرب واسقاط التكليف لا في الدنيا يحكمون ولا في الاخرة يشفعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون **تجلي باي عين تراه** اذا تجلى لك الحبيب باي عين تراه بعينك لا بعينه فما يراه سواه من زعم انه
يدركه بالعين فهذا جهل وانما ادركه المحدث من حيث نسبته كما علم من حيث نسبة اليه المحب يرى محبوبه بعين محبوبه

ولو راى بعينه ما كان محبا والمحبوب يرى محبه بعين محبه لا بعينه وربما تعالى هذا المقام فكان عيني وكنت عينه وكان
كوني وكنت كونه ما عين عيني بالكون كوني الكون كونه والعين عينه **ومن تجليات الحقيقة** اذا بدا لي تعاظمت فان
غاب عني فاني الحظه ولست انا هم ولست هو لكنني ان نظرت التقسيم فلا تحجبن بعين الحديث فاه لحدث بعين القديم
حبيبي قدمك اظهر حدثي او حدثي اظهر قدمك لا اعرف عرفني اذا كنت بك حبيبي هام لا اعرف الحق اعرفني فاذا انت
لا اعرف فان حقيقتي الا تعرف فاذا حلا بد من الجهل فكن عني حجة ادراكه فسبحان من يرى ولا يعرف **تجلي نفح المحبة**
من صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة علاقة بينك وبينه بالنعت
المتنازل بين العبد والرب **تجلي المحاطبة** قلت رايت اخوانا بالمروة الى يد بالتحول عن الاماكن التي وقعت لهم فيها
المخالفة فقلت لا تنقل بعد لهم حل للعصاة تطيعوه اسقط الارض التي وقعت لهم فيها المخالفة وفي التوبة وفي الزمان كما
يشهد عليهم كما يشهد لهم ثم بعد ذلك يتحولون ان شاءوا واتبع السيئة الحسنة تمحها **تجلي كيف الراحة** اذا قلت يا الله قال
لما ابد عوا ان لم ادع تقول الا تدعو فقد فاز ~~[illegible]~~ باللذات من كان اخرسا وحصل باللذات من لا يسمع **تجلي حكم**
المعدوم ملت ما لي كيان السلب والحال والزمان فالعقل لا وهي حاكمات فاين العقل واللسان **تجلي الواحد لنفسه**
لولاه ما كان لي وجود نعم ولا كان لي شهود لكن انا في الوجود فرد وانت في عالمي فريد والفرد في الفرد كون عيني
اوكونه الواحد المجيد **تجلي العلامة** علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به فذلك
الكامل في المعرفة فالذي لا معرفة ورا ما وفضل رجال الله بعضهم على بعض باستصحاب هذا الامر على السر في هذا
التجلي رايت ابا بكر بن مجاهد **تجلي من انت ومن هو** لست انا وستمعني انا ومن هو هو فيا قل انت انا وما انا انت
هو لا وانا ما هو انا وان هو ما هو هو لو كان هو ما نظرت ابصاد نابه في الوجود غيرنا انا وهو وهو هو فني
لنا بنا لنا كما لم يزل **تجلي الكلام** اذا سمع الولي خطاب الالهي من الجانب الغربي فما بقي له رسم لكن بقي له اسم
كما بقي للعدم اسم لغير كيى به وجود فانفي الاسم عن الاسم فلم يكن للاسم حدث من الاسم صنعته ملحم ثم خاطب نفسه بنفسه
فكان متكلما سامعا والاثار نظهر في الولي فاثار يلوح على الولي ظهور الوشي في الثوب الموشي كيف للحدث بمشاهدة القديم
عينا او حطابا **ومن تجليات الحيرة** كيف تريد ان تعرف بعقلك من عين مشاهدته تغنى كلامه عن مشاهدته وهو
هذا فاذا اشهدك به يكلمك فاذا كلمك به يشهدك بالله يدري ما هو ولا انا ادري ما هو كيف يدري من يقبل الاضداد
لا في وصف ويقبل التشبيه في نعت مبهات لا تعرفه غيرها والغوص تحت البحر من كنه قد غرقت بالحق وادركه باعبد
المصنوع من كنه اني انا هنك وانت الذي تخاطب الصامت من صمت اخر هكذا تعرف الحبيب ومن لم يعرف الله هكذا
فاتركوا خضعوا الى خرقلبي السهم وانا نابهم وتركوه هلكوا حتى اذا تام فيهم هلكوا وبعد ذا هلكوا **تجلي اللسان**
والسر للتوحيد لسان وسر فاذا انطلق فر فكن في خواص الاعيان فطهر التوحيد بالاتحاد فاذا اطلعك على سر التوحيد
اخرسك مجمعك عليه بجملة تر سوى الواحد بالواحد **تجلي الوحدة** العبد اذا اختص كان له وجهان
وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولا يرى وجه العبودية الا من له الاختصاص وكل مختص
عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص يجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا **تجلي**
القلب اقل ما يقام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق في باب الفنا والبقاء فاذا تحقق فيه
استشرف على معرفة القلب الذي وسع الحق فاذا علم علم عرف انه البيت الذي يحسن فيه السماع وهو المعنى بقوله
فان م

تجلي الأماني

أماني النفوس تفاد الأنس بالله سبحانه لأنه لا يدرك بالأماني ولذلك قال وغرتكم الأماني أماني النفس حديثها بما ليس عندها وفيها حلاوة إذا استفرغها العبد فلن يفلح أبدا من فحجة الأوقات صاحبها خاسر لتزايدها فإن حديثها في ذا رجع مع نفسه لم ير في يده شيء حاصل فحجة أما قال من لا عقلك أماني إن تفعل يكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا حبيبي تترك الأنس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك إيمانك في أسلافك ولا توحيدك أين شربته حرج روحك في أمانيك وأنت لا تبشر ما يكون حالك وأنت لا تدري بعد الموت إلا الذي مت عليه ولم يكن عندك سوى الأماني فأين التوحيد فأين الإيمان حسرت وتلك حالي وحالك في الرواية واحد ما الفقد إلا العلم واستعماله

تجلي الفقر

طلب منك الحق ذلك وممسك لك كذلك وطهره وحلبه بالحضور والمراقبة والخشية كما أشار إليك في هذا بقوله إن لك في النهار سبحا طويلا في عطائك أربعة وعشرين ساعة وخصص منها أوقات ما يكون فيها نصف ساعة أبدا في الكنت أشغل بجمع أوقاتك في مناجاتك في مناجاته وأكوانك ولذعته هذا القدر من الزمان وذوقته لك على تحت أوقات حتى لا يطول عليك فانظر يا أخي أي عبد يكون نظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية ما كنت ما أنت فاعل مع هذا اللطف في التكليف أحسن الله لطف الأمهال عند المنى لعنة فأهلك ودع كل وضع منك بادي خاطر واقل لحه بالله يا مسكين من يفعل معك ذلك غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم رب هذا اللطف العظيم والصنع الجميل بالمخالفات ولا تستحي لا تؤتك اهانه له فإن بطشه شديد وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ما أنهم فتوته سوى نفسك وإذا أخذه مثل هذا الأخذ لمن يرى ومن تعظ الشقي من وعظ بنفسه وما وعظ أحد حتى وعظ بغيره ومن لطفه في نظر أن عبد يكون السماء والسماق في حليه الرجال لا يؤتك من خالف يجوز في باجيان المعارف ووقف في أحسن المواقف وتجلت له الملأ هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له إذا أصبح نفسه سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

تجلي المبايعة

المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين فالمبايع على الحقيقة في هؤلاء الثلاثة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود لله تعالى على بيعة هؤلاء الأتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها القيام بأمر الله وعلى الأتباع الذين بايعوهم شروط يجمعها المتابعة فيما أمروا به وأما الرسل والشيوخ فلا يأمرون بمعصية أصلا فإن الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون وأما السلاطين [حافظا] فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا وإلا كان مخذولا ومع هذا لا يطاع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله ومن نكث من هؤلاء الأتباع بيعة فحسبه جهنم خالدا مخلدا فيها لا كلمه الله ولا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم هذا حظه في الآخرة وأما الدنيا قال أبو يزيد البسطامي في حق تلميذ له خالفه دعوا من سقط من عين الله فرأي بعد ذلك مع المخنثين وسرق وقطعت يده هذا لما نكث أين هذا ممن في بيعة مثل تلميذ داود الطائي الذي قال له ألق نفسك في التنور فألقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما

عنه بالمكان الذي هو واحد شروط السماع وعند ذلك يحصل له علم السماع فيسمع للحق بالحق ويثبت للحق وبالسماع وقع الخروج إلى الوجود من العدم

تجلي خراب البيوت

محو تبني عنك أو يبنيني فيك فعين المحو عين الثبوت عجبت منكم جاءكم العدم من جاء بكم من خلف ظهر البيوت إن أصبح لي الساكن يا سيدي ما أبالي من بيوت تفوت أوهى بيت صنعوه ما لأملا الذي يعزى إلى العنكبوت لا فرق عندي بينه في القوى وبين ما عينت في الملكوت ما قوة البيت سوى ربه ويخرب البيت إذا ما يموت

ومن تجليات الفناء

إذا أفناك عنك في الأشياء أشهدك إياه ومحركها ومسكنها وإذا أفناك عنك وعن الأشياء أشهدك إياه عينا فإن غفلت إنك باق أفناك عنك ولا تغلط وهذا هو فناء الفناء فيكون عنه هو لا بعظيم في النفس ومنها البقاء يثبتك إليه والفناء ينسبك إلى الكون فاحذر بنفسك لمن تنتسب

تجلي طلب الرؤية

أطلب الرؤية ولا تجزع من الصعق فإن الصعق لا يحصل إلا بعد الرؤية فقد صحت فلا بد من الإفاقة فإن العدم محال

تجلي الدور

سألت كيف تصح العبودية قبل صحة التوحيد فقلت وبماذا يصح التوحيد قيل بصحة العبودية قلت إذا الأمر دور قيل ما كنت تظن قلت دليل ومدلول قال ليس إلا وكذلك لا دليل ولا مدلول قلت من شأن العبد أن يفعل ما يؤمر به قيل من شأن العبد يسمع ما يفعل به

تجلي الاستعجام

حبيبي استعجم الأمر عن الوصف وسحق الكل ولا فواتح حبيبي دعينا فنحن لنا نفسا فتقدت الأحوال فأبدى وجود الوجد ما كان يكتم ولاحت رسوم الحق منا ومنهم

تجلي الخط

حبيبي أعط الحظ حظك منك فأنت عين الدنيا والآخرة فإن رأيتك ثم لا أعلم أنك مطرود وخلف الباب طرح حظك بدر لك فلا تسع له حبيبي لا تغب عنه فيفوتك ما غبت به عنك صيرة الأغيار عينا واحدا لوجود الحق في عين العدم

تجلي

صير لا عين عينا واحدا فوجود الحق في نفي العدم

حضرت سلطان سلطان ولد عظم الله قدره

دريا كبي طشدي اعوادده جوش بوذ

هم بحر بنفي موج راكر زن نعده بكذري

٩

تمت

منها بتجه الوقار تجلي المعارضة لا تزاحم لا يعني بذويك فلا تشغله ثم من شأن ذلك مخصوص به
من مقدورات الربوبية ولا معترض ولا معترض عارف حتى قال التعارف لا تشغله سي عن ربه ولا تشغله
عن شيء أنوار دفع الحضور لا المشاهدة فما استدرك وما الأوقات إلا أعناك بحر والفكر له تجد ما لك
والترك حاله تجلي فنار الجذب لم يغن عن الأشياء ولم يثق بالله إلا المضطر والدانجيه ~~[illegible]~~ فعلامة
الاضطرار الإجابة وهذا علو نار الجذب لأنه ما فني فيه إلا بجانب نفسه فلا راه زيد حظ فتلك قال ما علمت الأمر
كذلك فالحمد لله الذي جعل حظي عين وصلي تجلي إذهاب العقول المعرفة الخفية أنوار
تشرق فإن أخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم فإذا ورد تعالى له ما وردت يتعالى
لا يحكى ما قلت منقول لأنه لا ينسم فعال لدا عاد معقول حتى يعود وعن مثل هذا يرتفع الخطاب فإنه
مجنون فعم المجنون صحة التوحيد وكتمان الأسرار وحسن الظن فيما لا يعلم علامات من أهل الله تعالى
هذا آخر التجليات الموجزة أولها فنسأل الحمد على أفضاله والصلوة والسلام
على نبينا وسيدنا محمد وآله وأصحابه ٥

~~١٩٩~~

هيئة الأعين عيانا واطا وجود لحي في نفي العدد تجلي الأماني الأماني لنفوس نقضا ولا نفس بالتقديس لا يدرك الأماني ولكن
قال وغيركم من الأماني الأماني النفس عينها بما لا يعنيها ما دامها طالوه إذا استصحبها العبد حتى يلح ابداء بمحو الأوقات شخاجها خاطر لأنها
زمان وجودها فادارج جونفسه لمن في يومه ثم حاصل حظها مالك من لا عمل الأماني أن يحصل لكن وحس المنى والاعتقد شيئا بها زمنا وغدا
تنزل كالنفس بوكل لهيه نفسك هذا أمثال بحيل لا يغركم الأماني ولا الأماني ولا توحيد لكن فرحه روحك إنما يبكي وأنسك الأماني تنقوما يكون حالك
وأنت لا تدري بعد الموت إلا الأماني حتى عليها ولم يكن عندك سوى الأماني فأين التوحيد وأين الإيمان حسرة وكمن حالي وما لك في الرواية

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب • الحمد لله المنعم على الصفوة من عباده برتبة الاجتباء

البالغ لهم جزيل المنح وسوابغ النعماء • الذي أخرجهم من باطن الوجود العلمي والظلام الإمكاني العدمي إلى عرصة الوجود العيني مجمع

الأنوار والأضواء • وقطع بهم الأطوار والأدوار رسوم مراتب الاستعداد والاستعلام المنبئة عليها في نزل الأنباء

ثم نقلهم من ضيق السر الذري وتشخيصه وسذاجة الحق الطبيعي وتركيبه إلى سعة العناية والتصديق وعلى براق

العمل الصالح والتوفيق حتى حطوا رحالهم وألقوا مراسيهم بمقام حق اليقين والجلاء وكحلوا بصائرهم وبصائرهم بسر عرفهم

سر جمع بين الأولية والآخرية والبطون والظهور • فرأوه أنه الوجه والمعبود لكل افتراق وائتلاف والمقصود لكل

اتفاق واختلاف واقع بين العالمين من أهل السعادة والشقاء • فخلصوا من غيابت النكول والمراء واهتدوا لما اختلف فيه

من الحق بإذنه بل به فشفوا من كل الأسقام والأدواء • أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون • وصلوات الله تترى على أعلاهم

رتبة وأتمهم وعلاهم مفتاح قفل الإنشاء • وخاتم خزائن السباق واللحاق • محمد سيد الأنبياء • وعلى آله الكمل من إخوانه وورثته

حاملي الأمانة الإلهية واللواء • الجامعين للجمع والبقاء • أما بعد فهذه عجالة تتضمن التعريف بكيفية التوجه الأتم اللائق

بجناب الحق جل وعلا وكيفية تخليص العزيمة وتحرير المطلب حال القصد إليه والإقبال بوجه القلب عليه وبيان الصراط الأقوم والطريق

الأقصد الأمم الذي اختاره الحق لصفوته من الأنام ودل عليه بشرعه الذي أرسل به نبيه محمدا خير الأنبياء عليه وعليهم السلام

وأدرج فيها إن شاء الله سر الذكر والحضور وتفريغ المحل لمواجهة حضرة الحق العلي الكبير وكيفية الانتقال من ظاهر الذكر إلى باطنه مع الجمع

بين ما بطن وظهر وتعدي ذلك كله إلى الفراغ التام وذكر الاستجلاء الحق المذكور المستور عن الخلق وسر تقلب حال عامل ليس

لصاحبه وجهة إلا إياه وأشير أيضا إلى سر هذا التوجه مما ينتفع به المبتدئ والمتوسط والعارف المحقق ما عدا الكمل من

عباد الله فإن لكل منهم شأنا يخصه وحظا الخفية دقيقا وشقصا ليس هذا موضع ذكره ولا هذا مقام بيانه وكشف سره

والله ولي الإحسان والتوفيق لأحمد نهج وطريق **المقدمة التي ينبني عليها سر كيفية التوجه الأعلى وشرائطه**

ولوازمه اعلم أيدنا الله وإياك بنور منه ونظمنا في سلك الموقنين من عبيده أننا لا نشك بأجمعنا أن لنا مستندا

في وجودنا هو مطلوبنا وخالق كل شيء ولا نشك أيضا أنه أشرف منا وتمام من حيث افتقارنا إليه في استفادة وجودنا

أولا وفي إمداده إيانا بما نفتقر إليه ثانيا وما نحتاج إليه في تخليص نفوسنا من البقاء وموجباته وأسبابه وتحصيلنا أسباب الفوز

تخليص

التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في الصدر الجمع نهاية السر الرابع عند الرجوع عن الكون المركز الخلقي مقام [illegible] هو الصدر الجمع

والفوق لشهود اندراج الكون الخلق واضمحلاله الخلق في الحق حتى يرى العبد الواقع في صعود الكلي [illegible]

هو ما ينيل الكون إلى النور من خلع الرضى وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الحق تعالى على العبد وقد يختص بالأفراد نون

ن هو العلم [illegible] العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية والعلم [illegible] التفصيل النون اسم من أسماء [illegible] وهو [illegible] الظاهر على الوجود القائم

صور الأكوان كلها وهو يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم الدينية والواردات الإلهية التي تطرد الكون عن القلب بنور الأسرار

[illegible] ولسبق [illegible] إلى يوم [illegible] العناية الأولية [illegible] الذين آمنوا أن لهم قدم صدق

عند ربهم [illegible] المتوسط [illegible] والمنتهى ما دام في [illegible]

[illegible] صور الأكوان [illegible] كل ما يحجب عما يعمل لغطاء الكون [illegible] والأعمال [illegible]

[illegible] الأسماء الإلهية [illegible] تجليته في الأكوان خلق [illegible]

إياه يحيث لا يعلم ولا يبصر [illegible] عند استعمال الجوارح [illegible] سجود العلب [illegible] هو فناء في الحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٧٨

اخرى بعد دخوله نحو قضى حقا او نحو يا غلمي فما ذهب اليه البعض من ان اعراب مثل

هذا الاسم في حالة الجر لفظي غير مرضي مطلقا اي في الاحوال الثلث يعني يكون

الاعراب تقديريا في حذف التنوين من الاسم المعرب بما هو في جميع الاحوال غير مختص

ببعضها او استثقل عطف على تعذر اي تقدير الاعراب فيما تعذر او فيما

الذي استثقل ظهور الاعراب في لفظه وذلك اذا كان محل الاعراب قابلا للحركة الاعراب

ولكن يجز ظهورها في اللفظ لثقلها على اللسان كما في الاسم الذي في اخره ياء مكسور

ما قبلها سواء كانت محذوفة بالتقاء الساكنين كقاض او غير محذوفة كالقاضي

رفعا وجرا اي في حالتي الرفع والجر لا في حالة النصب لاستثقال الضمة و

الكسرة على الياء دون الفتحة ونحو مسلمي عطف على قوله كقاض يعني تقدير

الاعراب الاستثقال قد يكون في الاعراب بالحركة وقد يكون في الاعراب بالحروف كما في

بخلاف تقدير الاعراب للتعذر فانه مختص بالاعراب بالحركة رفعا اي تقدير الاعراب

في نحو مسلمي انما هو في حالة الرفع فقط دون النصب والجر نحو جاء [illegible] اصله

مسلموي سقط النون بالاضافة فاجتمع الواو والياء والسابق [illegible] فقلبت

الواو ياء وادغم الياء في الياء وكسر ما قبل الياء فلم يبق علامة الرفع التي هو

الواو في اللفظ فصار الاعراب حالة الرفع تقديريا بخلاف حالتي النصب

والجر فان الادغام لا يخرج الياء عن حقيقتها فان الياء المدغمة ايضا ياء وقد يكون

الاعراب بالحروف تقديريا في الاحوال الثلث في مثل جاء ذو القوم ورايت ذا القوم

ومررت بذي القوم فانه لما سقط حروف الاعراب عن اللفظ بالتقاء الساكنين لم يبق الاعراب

[illegible] تقديرا [illegible] اللفظي اي الاعراب الملفوظ به فيما عداه يعني فيما عدا

فما ذكر فيما تعذر فيه الاعراب واستثقل وما ذكر في تفضيل المعرب المنصرف وغير

المنصرف كان غير المنصرف اقل من المنصرف وفي مرتبة بعد المنصرف على في باب الاعراب

التقديري واللفظي عرف غير المنصرف والتنوين بتعريفه فقال غير المنصرف اي اسم

فيه علتان من تسع او واحدة منها تقوم مقامهما باجتماعهما واجتماع شرائطهما فيه كما سيجيء ذكره

على نسخ او علة واحدة منها اي من تلك التسع تقوم من العلتين اي الاصح مقامهما

اي مقام تانك العلتين بان توثر وحدها تاثيرهما وهي اي العلل التسع مجموع

ما في هذين البيتين من الامور التسعة لا اقل ولا اكثر حتى يقال الاصح الحكم على العلل

التسع بكل واحد من هذه الامور وذلك المجموع عدل ووصف وتانيث ومعرفة

وعجمة ثم جمع ثم تركيب والعدول في عطف ما بين التعليقين من الاولى اسم المجرد

المحافظة على الوزن والنون زائدة من قبلها الف ووزن الفعل وهذا القول

تقريب قوله زائدة منصوب على انه حال اذ المعنى ومجموع النون الموصوف بكونها

زائدة وقوله الف فاعل الظرف اعني من قبلها او مبتدا خبره الظرف المتقدم عليه

ذكره ولا يخفى انه لا يفهم من هذا التوجيه زيادة الالف مع انها اي الف والنون

الذي يعبر عنهما بالالف والنون الزائدتين ولو جعل الالف فاعلا لقوله زائدة والظرف

متعلقا بالزيادة فهو ايضا يدل على زيادة الالف قبل النون لاشتراكهما في وصف الزيادة

وتقدم الالف عليها في هذا الوصف لعلم زيادتهما جميعا وهذا كما اذا قلت جاءني

زيد راكبا من قبله عمرو فانه يدل على اشتراكهما في وصف الركوب وتقدم احدهما عليه

في هذا الوصف فقوله وهذا القول تقريب يعني ان ذكر العلل بصورة النظم

لا يكون الا لاجل ان حفظ النظم اسهل او التقريب ... هذه الامور التسعة

عن الواو وعطف ما بين العلتين السابقة واللاحقة والمناسبة بين
كما في العلل الثاني المنصرع الثاني انقص
يعني لو جيء بالواو بدل ثم لكان مصراع الاول
من المصراع الاول لان هذا الحرف الوسط في المصراع الثاني النقصان
مستفعلن فاعلن مرتين فلا بد ان يكون الثاني انقص
فلزم ان يجيء ثم بدل الواو وحينئذ لا يكون الثاني
هذا باب عطف على معمولي عاملين واحد على
واحد ولو جعل الظرف لغوا متعلقا لان جعل الالف فاعل
الزيادة حالا من النون اي اشتراكهما في وصف الزيادة
لها متعلق بالتقدم اي النون وارجاع الضمير الى زائدة
تعلق الظرف بالزيادة وصف الزيادة حال من الضمير
وتقدم الالف عليها في وصف الزيادة التسع فيه
المجرور في مرتبتها متبوعين في ... بحيث عن
اشارة الى ان القول بجمع الالف والنون الى
المضاف اليه